يوزع مجاناً

الدُّرَرُ العلقبنديَّة في المعاجمِ اللّغويّة

والفوائِدُ المَحْرُوسِيَّة في اللّهجةِ البَغداديّة

تأليف

أ.د. محمّد محروس المدرّس العلقبند الحنفي الأعظمي

رحمه الله

الدُّرَرُ العلقبنديَّة والفوائِدُ المَحْرُوسِيَّة

أ.د. محمّد محروس المدرّس

الدُّرَرُ العَلقبَنديَّة في المَعَاجِمِ اللّغويّة

والفوائِدُ المَحْرُوسِيَّة في اللّهجَةِ البَغدَاديّة

تأليف الشيخ العلّامة

أ.د أبو الهدى محمد محروس المدرس العلقبند الأعظمي الحنفي

رحمه الله تعالى

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

الإهداء

إلى مشايخي الكرام، والعلماء الأعلام، الذين تشرفت بالتلقي
والأخذ عنهم، في: العراق، ومصر، والحجاز، والهند، والشام.
وإلى... مؤسس المجد العلمي لأجدادنا آل العلقبند العلَّامة
الشيخ مصطفى العلقبند الأول الأعظمي الطائي
ولأولاده، وأحفاده، من العلماء الأمجاد الأعلام
وخاصة العلَّامة أحمد نائب الشرع في بغداد
والمدرّس في الإمام الأعظم والوفائية
وابنه
مصطفى العلقبند الثاني
نائب الشرع ثم مفتي الحنفية ببغداد
الذين تنوّر بهم الزمان في بغداد دار السلام.
إليهم جميعًا... أهدي كتابي هـذا.

سلسلة منشورات القند ﴿ ٦ ﴾

نبذة عن المؤلف

- هو العلاَّمة محمد محروس بن عبداللطيف آل علقبند الطائي الأعظمي الحنفي ، الملقب بأبي حنيفة الصغير ، المعروفة عائلته بآل المدرس لتدريسهم في الحضرتين الأعظمية و القادرية ، و في المدرسة الوفائية .

- ولد في الأعظمية ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤١م ، و توفي فيها عام ٢٠٢٢ م.

- درس على علماء بغداد الشيوخ الأجلاء أمثال : القِزِلْجي ، و الخطيب ، والواعظ ، والزهاوي ، و الآلـوسي ، وعبد الكريم زيدان ، و العلامة عبد الكريم المدرس. و تلقى على علماء مصر الأجلاء الشيوخ الأفاضل : محمد أبو زهرة ، محمد سلام مدكور ، و الزفزاف ، وأحمد هريدي ، و السنهوري، و البّري ، و البرديسي ، و الخفيف، واختُص أخيراً بالشيخ عبد الغني عبد الخالق المشرف على رسالته للدكتوراه في الأزهر الشريف .

- أجيز بقراءة حفص عن عاصم ، و أجيز بالفقه الحنفي متصلاً بالإمام الأعظم ، واجيز بالعلوم العقلية و النقلية .

- حاز بكالوريوس الحقوق من بغداد سنة ١٩٦٢م .

- حاز دبلوم الشريعة من حقوق القاهرة سنة ١٩٦٧ .

- حاز ماجستير الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بالأزهر الشريف سنة ١٩٦٨م .

- حاز الدكتوراه بذات الاختصاص ، سنة ١٩٧٧م ٠ .

- حاز شهادة دورة إعداد مدراء النواحي في وزارة الداخلية بتقديرٍ عالٍ .

عمل : محامياً ، ومدير ناحية ، ومديراً للمدارس الدينية في ديوان الأوقاف في العراق ، ومشاوراً قانونياً لوزارة الأوقاف ، وقبلها لديوان الأوقاف ، ومديراً للدراسات الإسلامية فيها ، و رأس أول بعثة عراقية عليا الى الحج سنة ١٩٧٥ .

- درّس في : كلية الإمام الأعظم ، و القانون ، و الشرطة ، و التراث الجامعة، و القسم العالي في ندوة العلماء في لكنهؤ / الهند، والجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا في الدراسات الأولية والعليا ،و درَّس في دورات جمعية منتدى الإمام أبي حنيفة ، وفي الحضرة الأعظمية ، و في المدرسة الوفائية .

- أسس دار العلم والفتوى في مدينة الأعظميَّة .

- شارك في مؤتمرات علميّة وفقهيّة في : العراق ، والهند ، والحجاز ، وبلاد الشـام ، ومصر ، ودولة الإمارات .

- له العديد من المؤلفات و البحوث المنشورة .

- له ترجمة موسعة في كتاب القند في تراجم آل العلقبند.

بين يدي الكتاب

بسم الله، و الصلاة والسلام على رسول الله أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد

جميعنا يُدرك أهمية اللغة العربية، فهي من اللغاتِ الإنسانيّة الساميّة التي لا زالت مُحافظة على تاريخها النحوي واللغوي منذُ قديمِ الزمان، حيثُ تتجلّى أهميتها بكونها لغة الفصاحة والبيان ، بالإضافة إلى أنها اللغة التي أنزل الله تعالى فيها القرآن الكريم.

وقد نشأت وتطورت هذه اللغة العظيمة نتيجة اكتساب العرب الألفاظ من الطبيعة المحيطة بهم، إذ تعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات التي ظهرت على وجه الأرض، وعلى الرغم من قدمها إلا أنها لا تزال تحتفظ بخصائصها وقيمتها ورونقها، حيثُ إنّها غنية بالعديد من الألفاظ والمعاني والتعبيرات، كما أنّ لها العديد من اللهجات.

وتمتاز بابتعادها عن الحشو في الكلام من أجل إيصال المعنى المقصود، فهي لغة بليغة قادرة على إيصال المعنى بأقل عدد من الكلمات والحروف.

وقد قيل عنها [ربما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية، وإنه تناسق غريب في ظل جسد واحد، فهو الكنز الذي تحرص عليه الأجيال في مختلف العصور على الحفاظ عليه من الضياع.]

وبعد هذه المقدمة البسـيطة نسـتعرض سريعاً ما يحتويه هذا السـفر المبارك مما خطته يدي شيخنا العلامة المرحوم محمد محروس المدرس ، الذي نجد في كتابته نفس اللغوي البارع ، والأديـب اللوذعي، وإن هذا الكتاب يبرز جانب من الجوانب العلمية والأدبية لشـيخنا المدرس رحمه الله ، حيث نجـد سـعـة اطلاعـه على كلمات اللغة العربية الاصـيلة و الدخيلة عليها واصـولها و معـانيها في لغاتها الأم، بـل كيف دخلت إلى اللغة العربية واستعربت.

وكذلك نجد اهتمامه باللهجة البـغدادية ، كيف لا وهو البغدادي الأصـيل الذي ورث حبه لبغداد عن آباءه و اجداده ، وخصـوصـاً مدينة الأعظمية حيث ولد ونشأ ومات.

فأول هذه المؤلفات في هذا الكتاب **(غريب الألفاظ المتداولة)** و هو مؤلف يتضمن شرحاً لكثيرٍ من الألفاظ التي تترد على الألسن وغالبها لا وجود له في المعاجم ، وقد اخذه من أفواه من عاصر نشأة تلك الألفاظ وكان هو ممن عاصر نشأة بعض هذه الألفاظ ، وما تناقله الآباء والأجداد ، وهو بذلك يكون قد حفظ لنا إرث مهم لكل دارس ومهتم بأصول اللغة والألفاظ مما يعز وجوده ويصعب الوصول إليه في عصرنا الحالي، ويضاف إلى ذلك أن الشيخ رحمه الله كعادته في مؤلفاته أضاف فوائد قيمة تاريخية وعلمية تجدها أخي القارئ الكريم في طيات هذا الكتاب.

ثم يليه بحث مهم عن **(مكانة الحرف العربي في الإسلام)** وخصائص الحروف وصفاتها و تقسيماتها و غير ذلك مما يخص الحروف، وتطرق إلى معاني الأحرف السبعة في القرآن الكريم ، و هو بحث منشور في الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا.

ثم يأتي بعده **(كلمات فيها الأنس عند العكس)** وهي الكلمات التي تقرأ فتعطي معنى ما، ثم إذا قرأتها معكوسةً أعطت معنى آخر، وهو بحث لطيف كتبه شيخنا بعد أن اطلع على مُصَنَفُ علاَّمة العراق نعمان خير الدين ابن إمام الأنام أبو الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي البغدادي الحنفي ، والموسوم بـ[سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات]، وقد جمع فيه كلماتٍ تقرأ من الجانبين وتبقى الكلمة هي نفسها من دون تغيير في النظم ولا في المعنى .

قال شيخنا المدرس: لقد أثـارت فيَّ رسالة العلاَّمة الآلوسي .. هاجس التفكير في طرق جانبٍ مشابه ، ولم يكن له عند الأقدمين من حُفُولَ به ، فجمعت الذي جمعت في هذا الذي طرقته ، عسى أن يُضاف عليه أو يُستدرك ، فلن يبلغ الكمال الرجال ، بل هو لربِّ الجلال والجمال والكمال ، فقد جمعت ما تيسر لي أو خطر في خاطري ، ولا أدَّعي الاستيفاء.

وعملي كان باتِّجاه جمع الكلمات التي يمكن قراءَتها من طرفها الثاني، لتعطي كلمةً جديدةً ذات معنى جديد مع اختلاف النظم ، مثل قولنا : أنسٌ .. وسنا ، انتهى كلام شيخنا المدرس.

ثم يأتي بعده مؤلف آخر لشيخنا المدرس كان قد نشره مفرقاً على شكل حلقات في الصحف ضمن ما كان ينشره بعنوان (مباداءات ومتابعات) وقد نشـر هذه الحلقات بعنوان **(للعربية فنون)** فقمت بجمع هذه الحلقات في مكان واحـد متسلسلة، ورتبت الكلمات على حروف المعجم و حذفت المكرر منها، وأبقيت على العنوان كما هو من غير تغيير.

وأما محتوى هذا المؤلف النفيس فهو استدارك على رسالة العلامة نعمان الألوسي سابقة الذكر (سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات) والتي هي في أصلها استدارك على ما أورده الشيخ يحيى التبريزي من رسالةٍ له في أسماءَ تُقرأ من أولها وآخرها حيث قال عنها شيخنا المدرس:

ولما كـانت اللغة العربية من اللغات الكثيرة النماء ، والتي تتقبل كثيراً من المصطلحات والأسماء ، مما نسميِّه [تعريباً] ، وهو مما زادها في النفس قبولاً وتحبيباً ، فقد أدَّى هذا إلى الاستدراك على المستدرِك ، ولكن لا يُعاب ـ وحاشا مثله عن مثله ـ ، بل أغلبها ممَّا نجَمَ بعد عصـره ، أو مما هو مستعملٌ في غير مصـره ، والأقل من القليل مما يُعدُّ من الفوائت .. وما جلَّ كلامٌ عن الاستدراك إلاَّ كلام ربِّ الأربـاب ، على أن لا يغيب عن ذهن القارئ الكريم أنَّ ما لم نذكره فهو مذكورٌ في الأصل ، فلا يستدركنَّ علينا مستدركٌ قبل اطِّلاعه عليه.

انتهى كلامنا شيخنا المدرس.

ثم بعد ذلك يأتي مؤلف لطيف، وهو **تحقيق رسالة مخطوطة في معنى كلمة (جلبي)** لمؤلفها حسين طورخان بن داود بن يعقوب الأقحصاري ، وهي رسالة لطيفة في اصل هذه الكلمة ومعناها.

ثم بعدها يأتي مؤلف **(العامي الفصيح)**، وهو معجم للكلمات العامية المتداولة وهي في اصلها فصيحة .

وبعده مؤلف **(كليات القرآن الكريم)** ، وهو مستخرج من كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي. جمع فيه شيخنا المدرس الكلمات التي وردت في القرآن الكريم و ذكر معناها الكفوي في كتابه القيم (الكليات).

وبعد ذلك البحث اللطيف يأتي مؤلف آخر من مؤلفات شيخنا المدرس و هو **(المتفق لفظاً والمختلف صُقعاً أو ذاتاً أو معنىً)**، وهو كتاب حوى بين طياته ثلاثة ابواب (المؤتلف والمختلف) و (مشتبه النسبة) و (المشترك وضعاً والمفترق صعقاً) .

وأخيراً ختم الكتاب بـ **(قصائد شعرية)** لشيخنا المدرس، وأرجوا من القارئ الكريم الاطلاع على مقدمة الشيخ رحمه الله لمجموع القصائد لأن هناك توضيحاً مهماً فيها.

و لا ننسى الإشارة إلى أن الشيخ رحمه الله كعادته، لا يترك مؤلفاً خالياً من الفوائد، والمعلومات الفقهية، والعقدية، والتاريخية، واللغوية، والاستدراكات على من سبق، بين طيات هذه المؤلفات .

و تجدر الإشارة إلى أن بعض المؤلفات فيها نقص في بعض المواضع، وذلـك لأن المنيـة عـاجلت الشــيخ قبل اتمامها، وإن كان قد ابتدء التأليف فيهن منذ سنوات عديدة، ولكن مشيئة الله وارادته قضت دون اتمامها .

وأخيرًا نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسنات شيخنا المدرس .

وارجوا من القارئ الكريم أن يعذر المؤلف والمعتني أن وجد خطأً أو وهماً في صفحات الكتاب ، فهو كما اسلفت سابقاً يطبع لأول مرة و كان الشيخ رحمه الله قد كتب مسوداته منذ سنين طوال، و لم تحن له الفرصة لمراجعة ما كتب، وتنقيحه، وتصحيحه، على الوجه اللائق ، حيث كان رحمه الله يراجع كل كتاب يطبعه مرات حتى يخرجه خالياً من الأخطاء العلمية واللغوية والمطبعية .

وكنت قد التزمت أن لا أصحح، أو أُغير، أو اُعدل شيئاً من المؤلفات، ولا حتى إضافة تعليق، وأبقيت الكتاب كما هو في المخطوطات التي خطها الشيخ بيده، حافظاً على الأمانة العلمية في اخراج النص كما تركه مؤلفه.

المعتني بالكتاب

غـريب الألفـاظ

المتداولة

يتضمن شرحاً لكثيرٍ من الألفاظ التي تترد على الألسن

وغالبها لا وجود له في المعاجم

المقدّمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد ~~

فـإن [علم الفقه] علمٌ زاخر ، وبحرٌ طامٍ وهادر ، [يحتاج الفقيه لكلِّ شـيء ، ويُحتاج إليه في كلِّ شـيء] (١) ، فيلزمه معرفة العادات والتقاليد، والأوزان والمكاييل ، والقبائل والعشائر والأنساب ، والبقاع والأصقاع، وتغيير الساعات والفصول ، ومتى تأتي الهواء الوخامة والاعتدال، والشدة والاعتلال ، والزروع ومواسمها ، والثمار ومياسمها، والمياه وأنواعها، والأراضي وساكنيها .. وبالجملة يجب أن يلمَّ من كلِّ شيء بطرف ، حتى المهن والصنائع والحرف ، فضلاً عن القوانين، وأوامر الحاكمين، والتنظيمات السائدة ، واللهجات الرائدة ، وما فيها من التحولات الحادثة الحائدة ، والموروث الثابت ، وأنواع الزرع النابت، وأخبار الحادث والفائت .

---

(١) هذه المقولة لي ، وأوردتها في كتابي [نِثار العقول في علم الأصول] .

وإذا احتاج لبعضها فلا أقلَّ من معرفة مضَّانِّها ، إن لم يستيقن مواطنها، ولا بأس أن يستعين بأهل الخبرة ، وأصحاب الدربة والشهرة ، فلا يسأل عن الزراعة صناعيٌّ ! ، ولا عن التربية مكاريٌّ ! .. والسؤال مشروعٌ وليس من عيبٍ في ذلك ، وإلاَّ وقع في المآزق والمهالك .

ومن المعلوم أن ألفاظ الأيمان تحمل على المعاني العرفية ، والسائدة وقت صدورها لا المعاني اللغوية .

وكذا ألفاظ الطلاق الكنائيَّة تحمل على تلك المعاني المعروفة في بلد المطلِّق، وإلاَّ هلك المفتي وأهلك ! .

وألفاظ العقود – بل كافة التصرفات – ، وكذا الصكوك والأحكام التي تفصل في المنازعات .. كلُّها تحمل على معانيها وقت صدورها .

ولا يدرك بالغ الأثر إلاَّ من عانى من : تفسير الوقفيَّات ، والوصايا والهبات .

ولا يعرف خطورة هذا الأمر إلاَّ من خالط أرباب المهن والتجارات ، وكيف يكون اللفظ عندهم ذا شأن ، ومعرفة معاني مصطلحاتهم من أشدِّ المحن ، وقد يكون للفظٍ معنى تترتب به حقوقٌ

بملايين الـدنـانير، وقد يخرج آخر بلفظٍ من أمرٍ فيغدو فيه لا في عيرٍ ولا في نفير ! .

أ رأيت .. أن من حلف لا يأكل [لحماً] لا يحنث إذا أكل سـمكاً ، فالسمك لا يعدُّ لحماً في أعراف بلادنا .. في زماننا .

وأ رأيـت .. أن من جعل في وقفه جرايات للإمام ، أو المدرس ، أو غيرهم من أصحاب الجهات ، وأرباب الشعائر ، وحدَّد ذلك بـ : الدينار ، أو الـدرهم ، أو القرش ، وغيرهـا .. فإنه يُرجع إلى عصرـه لمعرفة ما يعنيه [الدينار] في ذلك الزمان ، فإن كان المعني هو الدينار الشـــــرعي ، فهذا يساوي [مثقالاً] شرعياً ! ، وإن كان ذلك في الأزمنة المتأخرة عرفنا مقداره بالرجوع إلى التعامل .. وقل نفس الشـيء في : الدرهم ، والقرش ، والليرة ، وكلُّ واحدٍ مما ذكر يجري التعامل به في بلدٍ من بلاد العرب اليوم .

وأ رأيت من أوقف أو أوصى لجهةٍ ، فإن معنى الموقوف أو الموصى له ، يتحدد بمعناه في زمن صدور صك الوقف أو الوصيَّة .

ولأجـل مـا تقـدَّم ، ومن أجـل غيره ممَّـا يسـتجد ، ينبغي معرفة دلالات الألفاظ العرفية ، واسـتعمالاتها الشـائعة ، مع الوقوف على أصـل معناها .. إذ لعله هو المراد ! .

أمَّا المؤرخ العادي ، أو مؤرخ الحضارات ، فأولئك أحوج إلى معرفة معاني الألفاظ المستعملة في العصر ـ الذي يكتب فيه ، أو يستشهد بأحداثه .. ليكون استنتاجه وحكمه صحيحاً ، وأقرب ما يكون إلى حقيقة الحال عند وقوع الحدث .

كما أن الاستفادة ممَّا فعله الأقدمون ، ومحاولة اقتباس ما فعلوا ، والاستفادة من التجارب السالفة .. إداريَّاً ، واقتصاديَّاً ، أو تنظيميَّاً .. أو غير ذلك من أمور ، فهذا لا بدَّ أنه سيتوقف على معرفة جملة المصطلحات والألفاظ السائدة في تلك الأعصر والأزمان ، بل ربَّما يكون قد انتقل منها الكثير إلى التعامل الجاري في التداول اليومي .

كما لا يستغني القاضي والمحامي عن هذه المعرفة ، إذ ..

قد : يُعدُّ بعض هذه الألفاظ إقراراً تنتهي به الخصومة .

أو : قد يعتبر بعضها قذفاً يستوجب : العقوبة ، والمؤاخذة ، والتعويض ! .

أو : قد يعتبر قسماً ، أو طلاقاً ، أو رجعةً .. الخ .

ولا يحتاج أحـــدٌ لمعاني الشائع من الألفاظ كحاجة القاضي لمعرفة الصـكوك القضـائية السـابقة ، من : إعلامات ، وحجج ، وقسَّـامات ، وعقود ، وتصرفات .

نعم .. لو بقي الناس محافظين على ألفاظهم ، وعلى معانيها في الاستعمال ، ولم يضيفوا إلى التداول جديداً أو دخيلاً ، لكان مثل هذا البحث من فضول القول ، ومن عبث الأفعال ، ومن مضيِّعات الوقت بلا جدوى .. وإذن ينبغي أن يُنزَّه العاقل عنه ! .

والذي نراه تغير الألفاظ ، والمصطلحات ، وأساليب التخاطب ، وقد يستعمل اللفظ ملحوناً ، أو يكون من الدخيل الشائع .. كلُّ هذا يجعلك غير عاثر على مثله في المعجمات والأمهات . وما زال دارسوا كتاب [الأغـاني] حائرين في فهم المصطلحات الموسيقية الواردة فيه ، ويقيناً كانت معاني ما ذكر معروفاً في زمنه .

لقد .. تعاقب على بلداننا العربية والإسلامية أقوامٌ حكموها في أدوار التأريخ المختلفة ، من : بويهيين ديالمة ، وأتراك سلاجقة ، ومغول ، وتركمان ، وفرس ، وجركس ، وأتـراك عثمانيين ، وإنكليز ، وفرنسيين ، وجاء مع بعضهم أقوامٌ أخرى من : هنود مسلمين ، وهنود هندوكيين ،

وهنود من السيخ ، وهنود من الكركة ، ومن الإيرلنديين ، وهولنديين .. إلخ .

كما احتل الروس أجزاءً من العراق لفترةٍ قصيرة ، وقرب ديارهم وتوافر وسائط الاتِّصال بهم ، أثرت بعض التأثير .

وتأثر آخرون بالألمان لأسبابٍ شتَّى ، بل وتسرب عن طريق الأقوام المذكورة بعض المناحي الحضارية لدى أقوامٍ كان اتِّصالهم أقل .. كاليونانيين ، والإيطاليين .

وتأثر فريقٌ ثالث عن طريق الاحتكاك المباشر ، بالدراسة في بلدانٍ عديدة ، أو الإقامة فيها لأسبابٍ جمَّة .

كلُّ الذي تقدَّم قد أقحم في [لغة التخاطب] ألفاظاً شتى ، باستعمالاتٍ صحيحةٍ وفق استعمال لغاتها الأصلية ، أو باستعمالات : محوَّرة ، أو محرَّفة ، أو مصحَّفة ، فالعامة تنطق حسب ما يستقيم على ألسنتها، وما يتسنى لها من الفهم والتلفظ ، ولا تهمها الدِّقة بقدر ما يهمها التفاهم ، فألجأ ذلك إلى ما لجأنا إليه .

إنَّ ما فعلناه لا يعدُّ دعوةً للعاميَّة ، ولا ترويجاً للحن ، ولا تدويناً للكنة ، ولا إشاعةً للعجمة .. معاذ الله ، بل الحاجات التي أوردناها تلزم بحفظ حقوق : الشرع ، وحقوق الناس ، ولا يتسنى ذلك إلاَّ بفهم ما

يقصــدون ، فليس مجرد العزوف عن التدوين ســيجعل الســائد ممحوّاً ، أو المتداول ملغيّاً ، بل ذلك العزوف ســيؤدي إلى عكس المنافع التي أوردناها وتداولنا للموضوع من الحاجة الفقهية ، والضـــرورة القضائيَّة ، والإبقاء على الحقوق المحميَّة !

لقـد ألَّف كثيرٌ من الفضــلاء في العـاميَّـة ، وتنـاولوها من جوانب شتى، وتناولنا لها من جانبٍ ومقصدٍ آخر .. فمثلاً :

❖ ألف الشيخ جلال الحنفي البغدادي [معجم اللغة العاميَّة]، دون تخصيصه بـالشائع أو بالمستعمل .. وهو مفيدٌ بالأوجه التي بيَّناها .

❖ وألـف العلاَّمة الإمام السيِّد محمود شكري الآلوسي البغدادي [الأمثال العاميَّة في بغداد]

❖ وألف السيِّد محمد سعيد آل مصطفى الخليل في [الأمثال العاميَّة في بغداد] .

❖ وكتب الشيخ محمد رضا الشبيبي [أصول اللهجة العراقيَّة]، ونشـره في مجلة المجمع العراقي سنة ١٩٣٥ م . وقدَّم لبحثه بمقدِّمةً إضافيةً عن سبب تسـرب الألفاظ إلى اللغات من لغاتٍ أخرى ، وأكتفي بالإحالة على البحث ، وقد زدت على ما كتب بالإشارة إلى فائدة الاشتغال بمثل هذا .

ولعلي لم أطَّلع على غير تلـك البحوث – إن وجـدت – ، وأكون مسروراً وشاكراً لمن يُضيف .

ولعلَّ من أفضل ما يدل على أعجميَّة لفظٍ ، هو تضمنَّه لحروفٍ لا يستعملها العرب ، مثل : الكاف ، والباء ، والجيم ، والشين ، والزاي .. الفارسيَّة المختلفة في النطق مع مثيلاتها في العربية .

على أنَّ التأليف في الغريب ليس غريباً ! ، فقد ألَّف العلماء في :

غريب القرآن .. مثل : غريب القرآن لابن قتيبة، غريب القرآن للأصفهاني.

وغريب الحديث الشريف .. مثل : غريب الحديث لابن سلَّام، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

وغريب لغة الفقه .. مثل : طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، شرح حدود ابن عرفة[1]

وغريب اللغة .. مثل : العشرات في غريب اللغة لغلام ثعلب، غريب اللغة لابن الأنباري.

وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن ييسر لنا ما عزمنا عليه ، ويجعله خالصاً لوجهه ، نافعاً للمحتاج لمثله .. والحمد لله ربِّ العالمين ~~

أ.د أبو الهدى محمد محروس المدرس الأعظمي الحنفي

حـــرف الهمــزة

أبجد هوَّز : وتسمى [أبو جاد] .. وقيل :

الألف : آلاء الله .

والباء : بهاء الله .

والجيم : بهجة الله وجماله .

ويقال : إن أول من فسّـَــر هذا التفسـير هو سـيِّدنا عيسى عليه وعلى نبيِّنا السـلام، وذلـك أنَّـه أمسـك عن الكلام بعـد كلامه في المهد ، ثم كلَّمهم بالحكمة بعد أن أصـبح غلاماً ، فأغلظوا فيه القول .. فكانـــوا ينادونه - لعنهم الله – : يـا ابـن البغيـَّة !، وذلك هـو معنى قوله تعالى : ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ ﴾ [النساء:١٥٦].

فسـلَّمته أمُّه إلى [الكتّاب] وعمره سـبع سـنين ، فلما علَّمه [أبا جاد]، سأله عيسى : ما أبو جاد ؟ .

قال المعـلِّم : لا أدري ! .

قال عيسى : كيف تعلِّم ما لا تدري ؟! .

قال المعـلِّم : علِّمني !! .

فقـال عيسـى الـذي تقـدَّم ذكره ، بعـد أن أقام معلِّمه من مقامه ، وجلس مكانه[١] !! .

---

(١) قصص الأنبياء لابن كثير – ٥٩١ .

آب كوشت : كلمة مركبة من لفظتين فارسيتين ، هما :

آب : هو الماء .

كوشت : هو اللحم .

قلـــت : ويطلق هذا اللفظ في الاستعمال الشائع ، على نوع مرقٍ خاص ، يكون اللحم أساسه ، ويُضاف له : [نومي بصرة] ، و[حمص]، و [معجون الطماطا] .. وكان يُوضع قبلاً [شراب الرمَّان] وهو ألذُّ . ثم يُصبُّ المرق على هشيم الخبز – وأفضله اليابس – ، فيكون ثريداً يسميه الناس [تشريب] .

أبَّا : راجع [أنبا] .

أبرشية [ايبارشية] : هي منطقة إدارية ضمن التقسيم الكنسي لمناطق سكن رعيَّة الكنيسة ، والأبرشية يديرها [مطران][1] – راجعه في موضعه – .

آبرو : وهي الأوراق الملوَّنة اللّماعة ، والتي كانت تستعملها الناس في المناسبات المفرحة ، كالمولد النبويِّ الشريف .

---

[1] من مقال للأب بطرس حداد / مجلة نجم المشرق / العدد ٢٣ سنة ٢٠٠٠ / ص٣٨٠ .

قلت : ولعلَّ أول استعمالها كان في مناسبات : ولادة السلاطين ، وعيد جلوسهم ، والاحتفال ببعض الانتصارات ، ثم استعمله الناس في المناسبات الدينية.

وقد شاع استعماله في العهد الملكي في المناسبات الرسمية المفرحة .. كعيد جلوس الملك فيصل الثاني ، وذكرى ولادته ، وذكرى انقلاب الشريف الحسين بن عليٍّ شريف مكَّة جدُّ أبيه على الأتراك .. الخ ، وكذلك في المولد النبوي الشريف .. وقد أدركنا كلَّ ذلك ، فكانت تُطوى ورقة [الآبرو] عدة طويات ، ثم تقرض بأشكالٍ متنوعة من القرض محسوباً ، وبعد فتحها تكوِّن زخارف بديعةً ، فمنها ما يُلصق بالخيوط فتكون سلسلة خيطيةً طويلة ، تعلق بطرقٍ متنوعة ، وقد تغطَّى بها الدروب والحواري تغطيَّةً أسبه بالتامَّة ! .

وقد أدركت استعمالها في المناسبات المذكورة كلِّها .. وفي المولد خاصَّة كانت الأعظمية – بلدة الإمام الأعظم لصيقة بغداد – تلبس حلَّة قشيبة من تلك التزيينات ، وتصنع فوانيس ورقية توقد فيها الشموع توضع بين هذه الأوراق ، وكانت الفوانيس تعمل مدوَّرةً ومربعةً بوضع الورق المُقوى المعروف [بالكارتون] في أسفلها وأعلاها ، وتحاط الكارتونتين بالورق الملون بطولٍ يتَّسع للشمعة مع فتحةٍ من الأعلى حتى لا تحترق ! ، وتتبارى المحلاَّت السكنية ، والمحلاَّت التجارية ، والدوائر ، والمدارس .. في الأعظمية بكلِّ ذلك ، لاختصاص البلدة – دون غيرها –

بإحياء المناسبة رسمياً وشعبياً ، ومنذ العهد التركي .. بل أوقفت الوقوف الكثيرة لإطعام الطعام ، وإظهار الفرح في الأعظمية .

استعمال الطلاب له في المدارس الابتدائية – بل استعملته كثيراً – ، وذلك في درس [الأعمال] الذي أصبح اسمه في وقتٍ لاحق [درس الفنية] ! ، واستعملها أولادي .. واليوم فُقدت – ككثيرٍ غيرها – بسبب الحصار الذي أوقع على العراق منذ سنة ١٩٩٠ .

وآبرو : في التركية [أبرو] ، ومعناها : الأوراق التي تستعمل في التزيينات .. وأصلها فارسيٌّ[١] .

وآبرة : في التركية .. هي : صبغ القماش ، أو الجلد[٢] .

إبليس :

ابن الإنسان : هو لقب من ألقاب سيِّدنا يسوع المسيح عليه وعلى نبيِّنا السلام ، ويُنسب إليه .. أنَّه كان من الألقاب المفضَّلة لديه .

ويعطي النصارى لذلك أبعاداً عميقة ، باعتبار السيِّد المسيح هو المشار إليه في سفر دانيال[٣]

---

[١] المعجم التركي – ١ / ٥٣٨ .

[٢] المعجم التركي – ١ / ٨٩ .

[٣] الفكر المسيحي / العددان ٣٥١ – ٣٥٢ ، كانون٢ – شباط ١٩٩٩ / ص٤ .

قلت : وما ورد في سفر دانيـــال – المسمى نبــوءة دانيـــال – هو :

[ورأيت في رؤى الليل فإذا بمثل ابن البشـــــر آتياً على سحابِ السماء فبلغ إلى القديم الأيـــــام وقُرِّب إلى أمامه ، وأوتي سـلطاناً ومجداً ومُلكاً فجميع الشعوب والأمم والألسنة يعبدونه وسلطانه سلطانٌ أبدي لا يزول وملكه لا ينقرض][1] .

أجزخانة : كانت تطلق في العـراق ، وفـي كثيرٍ من الدول العربية ، على ما عرف بعدئذٍ [بـــالصـيدليات] ... وأصلها [أجزا خانة] ، لأنهم يسـمون الدواء بـــ[الأجزاء] ، وسـهلَّت الكلمة ، ثم أضـيفت إلى كلمة [خانه] التي تعني : المكان .. فهي محل الأدويـــة ، أو مكان الأدوية ، وهذا يقابل [الصيدلية] .

والأجزاخانة : هي الصيدلية في اللغة التركية العثمانية[2] .

قلـت : وربـما قلبـها العامـة في الاستعمال قلباً مكانياً ، فقالوا ..

[أزجـاخـانة] ، وقد أدركنا اسـتعمالها كذلك . والقلب المكاني في اللهجة العاميَّة كثيرٌ سيأتيك بعضه .

---

(1) العهد القديم – التوراة – / نبوءة دانيال – المقطع ١٣ و ١٤ / ص ٦٦٨ طبعة بيروت ١٩٨٦م / باعتناء جمعيات الكتاب المقدَّس في المشرق – بيروت .

(3) المعجم التركي – ١ / ٥٣٩ .

وما تزال اللفظة شائعةٌ في مصـــر ، وقد انقرضت من الاستعمال في العراق ، ولا يعرفها إلاَّ كبار السن .

وهذا التـركيب عربي – تركي مأخوذ من الفارسية[١] ! ، فالأولى .. [أجـزا] ، وهي لفظـة الأجزاء غير مهموزة – وهي لغـة معتبرة في العربية– ، والثانية .. [خانة] ، وهي فارسـية ، تعني : الموضـع المسـتقل ، فيقال هذه البلدة فيها كذا [خانة] .. أي موضعٌ له بابٌ مستقلة .

وتضاف اللفظة أيضاً إلى نوع الاستعمال الذي يكون فيها ، فتقول: جايخـــانة – محل بيع الشـاي – ، ودباغخانة – موضـع الدباغة – ، وماي خـانـة – محـل بيع الخمور – ، وعموم خانة – المبغى العام لارتياده من العموم ! – ، وتلَّخانة – محل لعب القمار – ولا أدري ما معنى القســم الأول، وتنبـل خـانة – محل إيواء العجزة – فالتنبل هو كثير النوم .. أو العاجز ، ومكتب خـــانة – محل الدراسـة – ، ومولى خانة – موضـع أتباع

---

[١] من المعروف أنَّ اللغة التركية لغةً محدودة المفردات ، وجامدة عصيَّةً على الاشتقاق والتوليد ، ولهذا ابتليت [بالدخيل] حينما احتاجت للألفاظ الحضارية بعد انتشار الحكم العثماني إلى أجزاء كثيرة من أنحاء العالم القديم ، فأصبحت امبراطورية تحتاج إلى الكثير الكثير من المصطلحات ، فلجأت إلى : العربية ، والفارسية ، وإلى اللغات الأوربية – بعد فتح الكثير منها – ، فنشأت : تراكيب ، وألفاظ مترَّكة كثيرة جداً .. ثم تسرب منها الكثير إلى العربية بشكلها التركي .

ولو أجرينا إحصائية في تلك اللغة لظهر لنا نزر ما هو أصيلٌ فيها .

الطريقة المولوية – وكان يُطلق هذا الاســم على جامع الآصـفية قبل اتِّخاذه هذه النسبة من لقب [آصف الزمان داود باشا آخر ولاة بغداد المماليك] إذ قام بإعادة تعميرها ، والقلندر خانة – تكية الطريقة القلنـدرية الإبـاحية – وكـانـت في جانب الكرخ قرب [مقام الخضر ـ اليوم] تحت جسر ـ باب المعظَّم، وكتبخانة – المكتبة –

وتسمية .. الأدوية أجزاءً معروف ، لأنها تراكيب – غالباً – ، فهي الأجزاء .

الأردن : نهر مشهورٌ في بلاد الشام ، ينبع من بحيرة [طبرية] جنوبي [هضبة الجولان] والتي تقع على عمق ٢١٥ م تحت مستوى البحر!، وتردها المياه من جبل الشيخ ، وهو نقطة التقاء حدود الدول : اللبنانية ، والسورية ، والفلسطينية ، والذي لا تذوب منه الثلوج نهائيَّاً لا صيفاً ولا شتاءً .. فسميَّ بذلك الاسم لبياضه دوماً ! .

ويلتقي نهر [اليرموك] بـالأردن في نقطـة التقـاء حـدود الـدول : الأردنية ، والسورية ، والفلسطينية ، قرب قريةٍ تسمَّى [الحمَّـة] ،

وهيَّ حمَّتان : أردنية – وقد شـــــاهدتها – ، وفيها عيون ماءٍ كبريتية حارَّة ، وتنبت فيها النخيل ، ووقوعها على اليرموك قبيل التقائه بالأردن ، في حين تقع الحَمَّة السـوريَّة أسـفل الجولان من الجهة الشرقية ، وعلى ضفة اليرموك اليمنى .

ويصب الأردن في الطرف الشمالي من [البحر الميِّت] الذي يحوي نسباً عاليةً من الفوسفات والكبريت بحيث لا تعيش فيه الحيوانات ! ، ويقع البحر الميِّت على عمق ٣٩٧ م تحت مستوى البحر ! ، وهو أدنى نقطة في العالم .

والأردن : يعني [المُنْحَدَر] .. وذلك بسبب ذلك الانخفاض في منبعه ومصبِّه[١] .

الساعة : هي موعد القيامة ، كما في الاستعمال القرآني[٢] ..

وفي اللغة الشيشانية : هي لفظٌ مركب من كلمتين ...

الأولى [سا] ، وتعني : الروح .

الثانية [عَه] ، وتعني : تقف .

فمعنى المركب : وقوف الروح ! .

إسرائيل : لقب نبيُّ الله يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل عليهم وعلى نبيِّنا السلام .

وبنو إسرائيل هم : الأسباط أيضاً ، وهم اثنا عشر ولداً ذكراً .. – وأخبارهم طويلة – ، ويسمى نسلهم ببني إسرائيل أيضاً .

---

(١) موسوعة الكتاب المقدَّس – ١٥ .

(٢) راجع السور والآيات التالية : الأنعام / ٣١ ، الأنعام / ٤٠ ، الأعراف / ٣٤ ، الأعراف / ١٨٧ ... في ٤٨ موضعاً وردت فيه في القرآن الكريم .

وإسرائيل – في العبرية - : الرجل الذي يُصــارع الله !! ، حيث يدَّعي اليهود لعنهم الله ، أن إطلاق هذا اللقب على يعقوب ، كان بعد أن تصارع من إنسانٍ ما طيلة ليلة كاملة عند نهر [يبوق][1] .

أســقف : هي مرتبة من مراتب الكهنوت في التنظيم الكنسي[2] ، وهو رئيس الكهنة .

والأسقف .. كلمة يونانية .. تعني : المراقب ، أو الناظر .

وجمع الأسقف : أساقف ، وأساقفة[3] .

أســباب : تســتعمل لأثاث المنزل ، وحاجات الإنســان الخاصَّــة والضروريَّة .. يقولون : باع أسبابه ، أي أثاثه ومتاع بيته .

قال الشـيخ محمد رضـا الشبيبي : [وهذا الاستعمال ليس حديثاً ، بـل هو قـديم .. جـاء في الحوادث الجـامعـة المنســوب لإبن الفُوَطي ، في معرض شرح نكبة علاء الدين الجُويني .. – وبيع من أسـبابه جملةً طائلةً – وتكررت هذه العبارة في الكتاب المذكور ..][4] .

---

[1] موسوعة الكتاب المقدَّس – ٢٣ .

[2] راجع : ص من هذا الكتاب .

[3] من مقال للأب بطرس حداد / مجلة نجم المشرق / العدد ٢٣ سنة ٢٠٠٠ / ص٣٨٠ .

[4] اللهجة العراقية للشيخ محمد رضا الشبيبي – المرجع السابق .

قلت : والسبب في اللغة هو .. الحبل ، وكلُّ شـــيء يُتوصل به إلى غيره ، يقول تعـالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الكهف:٨٣-٨٥]

ويطلق السبب على : القرابة ، والمودَّة[١]

إستار : وزن إسلامي يعادل ..

وإستار : أصله يوناني ، ويعادل أربعة دراهم[٢] فضيَّة يرنانية[٣].

إسماعيل : اسـمٌ علـم أطلقه سيِّدنا إبراهيم على بِكره من زوجته [هـاجر] ، ثم أسـكنه وأمَّه في بلاد الحجاز تنفيذاً لأمر الله ، وتطييباً لنفس زوجته الأولى وابنة عمِّه [سارة] .

يقول تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [إبراهيم:٣٥-٣٧]

---

[١] المعجم الوسيط – ١ / ٤١١ .

[٢] سيرد معاني : درهم ، ودينار .. في مواضعها .

[٣] موسوعة الكتاب المقدَّس – ٣٢٦ .

وبعد أن كبر [إسماعيل] أمر الله جلَّ وعلا أباه بالتوجه للحجاز ، وأمره بذبح ولده ، ثم فداه الله بفداءٍ جزاء صبره ، وجزاء امتثال أبيه ، يقول تعالى : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الصافات: ١٠٠-١٠٧]

وأعاد الأب وابنه بناء البيت العتيق [الكعبة] ، بعد أن عفت آثارها الظاهرة ، فاستخرجا أُسَّها وبنياها على ما كانت عليه .

يقول تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٩]

وإسماعيل - بالعبرية – معناها : سمع الله دعائي .

وتلفظ [إسماعيل] في الآرامية : أشمويل[1] .

---

[1] قصص الأنبياء لابن كثير – ٤٧٨ .

وتلفظ العـامَّـة هذه اللفظة .. هكذا : إسـماعين .. وهو فصـيح ، فالعرب تُلحق [النون] في أسماء كثيرةٍ ، منها :

إسرائيل .. وتلفظها العرب [إسرائين] .

وإلياس .. وتلفظها العرب [إلياسين] .. يقول تعالى :

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [الصافات:١٢٩-١٣٢] .

وقيل : إل ياسين .. هي [آل ياسين] ، أي : [آل محمد][1] !!

الاشبين : هو العرَّاب .

وهو : الشخص الذي يكون مع [المعمَّد] عند تعميذه ، وهو تقليد كنسي عريق . وكان في السابق للمعمَّذ عـرَّابان : ذكر وأنثى ، هما بمثابة أبويين روحيين ، كان يُنتظر منهما المشاركة في تربية المعمذ تربية مسيحية ، وأصبح الأمر في أزماننا إجراءُ شكلي .

ووظيفته الوقوف إلى جانب المتقدم للمعموذية ، بعد اجتياز سن الطفولة كي يتقبل هذا السر الكنسي ، لتكون مهمته بعدئذٍ – كما مرَّ – المشاركة بالتربية .

وواجب الكاهن توعية الوالدين والإشبين بشأن معنى هذا السر والواجبات المتعلقة به ، وقبل تقبل سرِّ المعموذية .

---

[1] قصص القرآن ابن كثير – ٤٧١ .

وقد منعت القوانين الكنسية من الزواج بين العراب والمعمذ – في حالة اختلاف الجنس – ، لكن في الكنائس الكاثوليكية الغربية أصبح ذلك المنع غير ذي جدوى بعد نشوء العادات والتقاليد الحديثة .

لقـد رســمت طرقٌ في حالة اقتران أحد الزوجين من طائفة تبيح الزواج من الإشــبين ، بزوج آخر من طـائفـةٍ لا ترى ذلـك ، وكـان أحـد الزوجين إشبيناً للآخر[1] .

وقد يكون للمعمَّذ عرَّاب واحد ، ولا تشـترط الذكورة هنا ، وقد يكون له إثنان ، ويفضل أن يكونا : ذكرٍ وأنثى .

أشعياء : من أسماء العبرانيين ، وتعني : الله خلاصي[2] .

الأشْكِناز : لفظ يُطلقه اليهود المحتلون لبلادنا فلسطين على اليهود الذين جاؤوا إلى فلسطين من قارة [آسيا] .

وحقوق هؤلاء في كيانهم المُقام على أرضـنا في فلسطين ظلماً ، هي أقل من حقوق [السفارديم] .. وهم اليهود القادمون من أوربا .

---

(1) الفكر المسيحي / العددان ٣٤٩ – ٣٥٠ ، تشرين ٢ – كانون ١ ١٩٩٩ / ص٣٨.

(2) موسوعة الكتاب المقدَّس – ١٣١ .

والأشـكِناز تعني : راكبي الخيول . وهم قومٌ خرجوا من آسـيا في القرن السابع – ق . م – ، ويُسمون بــ[السكيثيون] الذين احتلوا الشرق الأوسط ، وتعاونوا مع جهات عدَّة ، ودمَّروا بعض المدن[1] .

أشـكول : وادٍ في فلسـطين – حسـب رواية التوراة – ، ويتسمى به اليهود كإسم علم .. منهم أحد رؤساء الكيان الصهيوني السابقين .

وأشكول معناه : عنقود العنب ، إذ رجع بالعنقود من هذا الوادي الأشـخاص الذين أرسـلهم موسـى عليه وعلى نبيِّنا السـلام ، لاسـتطلاع أرض فلسطين قبل دخولهم فيها ، وذلك بعد خروجهم من مصر[2] .

أفريقيا : هي قارَّةٌ من قارات العالم التي كانت تعتبر خمسـاً ، ويقول الآن الجغرافيون بأكثر من ذلك ! .

وتبـدأ افريقيـا من : قنـاة السـويس [حـاليَّاً] شرقاً ، وإلى [الدار البيضـاء غــرباً ، ومن البحر الأبيض شـمالاً ، وإلى أسـفل [رأس الرجاء الصـالح] في دولـة جنوبي أفريقيا ، والمطلَّة على ملتقى المحيط الأطلسيـ بالمحيط الهندي .

وتعدُّ أفريقيا ثانية القارات من حيث المسـاحة – بعد آسـيا – ، وقد توزعت استعمارها كلٌّ من : البرتغال ، اسبانيا ، فرنسا ، انكلترا .. .

---

(١) موسوعة الكتاب المقدَّس – ١٧٩ .

(٢) موسوعة الكتاب المقدَّس – ١٢٦ .

وما تزال كثير من المناطق والدول تنسب لهذه الدولة أو تلك مما ذكرنا ، فيقال : أفريقيا الفرنسية ، وأفريقيا الاسبانية .. وهكذا[1].

وأفريقيا - يقال - هي : منسوبة إلى [أفريقيس بن أبرهة بن الرايش] من ملوك اليمن ، وذلك لأنه غزى نحو الغرب من أرض البربر، حتى انتهى إلى [طنجة] ، فبنى مدينةً سمَّاها باسمه ! ، ثم عُمِّم الإسم على ما يعرف اليوم بشمال أفريقيا ، ثم عمَّ القارة كلَّها ، حتى غدت تسمَّى به .

وقيل : ابن أفريقيس هو [شمَّر] ، وهو الذي بنى [شمركند] التي عرفت بـ[سمرقند][2] .. وسيأتي ذكرها ، والله أعلم بحقيقة الحال، فلا نجزم بغيب لا دليل عليه دلالة اليقين .

أفندي : لفظة كانت كثيرة الاستعمال في العهد العثماني ، فإذا كانت هناك رتب عليا – قد يغلب عليها الطابع العسكري - .. مثل : الباشا ، والبيك ، والآغا ، والأونباشي ، والبيمباشي .. ، ففي الرتب المدنيَّة أرفعها هو : الأفندي ! .

---

[1] راجع : القاموس السياسي – ٩٠ وما بعدها .

[2] المعارف لإبن قتيبة – ٣٤٦ .

فـالولاة في الـدولـة العثمانيـة يُمنحون رتبـة [بـاشـا] قبل توجيه الوظيفـة إليهم ، فيـانـدون بـه .. لكن غالباً ما يُطلق عليهم [أفندينا] على سبيل التعظيم ، ولا تلحق باسم الوالي لفظة [أفنـدي] مفردة ! ، قد يقال [أفندينا وليِّ النعم] للإشارة إلى الوالي ! .

وكانـت كثيـرة الاستعمـال – بـهذا المعنى – في مصر عند ذكر [الخديوي][1].

وكـان الموظفون المـدنيون يُنـادون بلقـب [أفنـدي] – إن لم يكن ممنوحاً رتبة أخرى - ، وبقي ذلك متعارفاً عليه إلى عهدٍ متأخرٍ جداً ، بل في خارج مراكز المحافظات بقي اللقب يُطلق على المعلمين والموظفين المحليين في : النواحي ، وفي الأريـاف .. ولعلَّـه إلى الآن – كأرياف الموصل - .

وتسـتعمل في التخاطب اليومي – إلى اليوم - في مقابـل [الباش بوزق] – وهو صـاحب اللباس التقليدي ، فيشـار إلى أنَّ هـذا الشخص [أفندي] للدلالة على ارتدائه الزي الإفرنجي !

وفي العهـد العثماني جعلـت اللفظـة لقباً يلحق بعد أسـماء [علماء الـدين] ، في حين كـان يُلحق بـأسـمائهم لقـب [جلبي] – بالجيم المثلَّثة الفارسـية – في العهود الأولى[2].. وبقي ذلك مما يلحق بأسمائهم عند عددٍ

---

[1] راجع : كتب التأريخ المصري المتأخر .. وهي كثيرة .

[2] راجع : الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية .. في كثيرٍ من التراجم .

لا يُستهان بـــه من الناس في أزماننا الحالية ، وقبل بضعة عقود كان الأمر أشبه بالضـــروري ، حيث شاع في زماننا لقب [الشيخ] لوحده ، في حين كان من يسبق اسمه من علماء الدين بهذا اللقب قلَّةٌ من كبار العلماء ، لكن لا يُستغنى – فـــي كلِّ حال – عن إلحاق لفظة [أفندي] بأسمائهم .. فيقال – مثلاً – : الشيخ قاسم أفندي القيسي ، والشيخ أمجد أفندي الزهاوي .. وهكذا .

وكانت تختصر اللفظة في العهد العثماني عند التدوين إلى [أفف]، وبقي ذلك إلى أواسط العهد الملكي حيث ألغيت الألقاب في التخاطب الرسمي ، وقبلها تجد إرادةً ملكية بتعيين شخصٍ ، أو ورقة تبليغ لحضور محاكمة ، أو أمر إداري متعلقٌ بشخصٍ وصادر لأيِّ غرضٍ كان .. وقد ألحق باسم المعني بتلك الورقة الرسمية لفظة [أفف][1] ! .

وما زلنا قلةٌ قليلةٌ نحن أولئـــك الذين نخاطب العلماء الكبـــار بلقب [أفندي] ! ، وقد يستغربه صغار الطلبة ورجال السلك الديني ! .

وقد أُكثر أنا شخصيَّاً من استعمال اللفظة في التخاطب مع الآخرين سجيَّةً بلا تكلُّفٍ ، إشعاراً لهم باحترامي الشخصـــي لهم ، حيث اعتدنا علي هذا الاستعمال لسماعنا إيَّاه من جيلنا السابق في تخاطبهم بكثرة ، وإن قلَّ اليوم ذلك ، بل أوشك على الاندثار ! .

---

(١) ما زلت أحتفظ بعدد كبيرٍ منها .

وقـد يُبـدأ بهـذه اللفظة الكلام .. كالقول – مثلاً – : أفندي الأمر ليس كما ذكرت ، بل ... ! .

وما زال المصـــــريون يســتعملون لفظة [أفندم] ، وهذا تركيب تركي يعني [أفندينا] ، بل الكثير من العراقيين كان يستعمله في مخاطبة من يُشعره بالاحترام ، أو يصدر على سبيل الاستيضاح عقب كلامٍ غير مفهوم ، أو على ســبيـل الاســتغراب – عقب كلام الطرف الثاني – فيقول له المستغرب أو المستوضح : أفندم ! .

وقـد تســتعمل أحياناً للتهكم ! ، فيقال – مثلاً – : عمل الأفندي فلان الفلاني .. كذا وكذا .

أو يجاب على سؤال استغرابي عمن فعل هذا ، فيجاب : الأفندي!، وفيها إشــارة إلى أنَّ ذلك الرجل قد أباح لنفســه ما لم يُبح ، وكأنه أعطاها صفةً لا تستحقها ، ثم فعل بصفته المنتحلة ما فعل !! .

والأســلوب التهكمي ذاك ، قـد تورد بـدل [الأفنـدي] لفظـة [البيك]، أو [الباشا] .. واستعمالهما في مثل هذا الموضع قليل ! .

وما زال كبار السـنِّ من الناس في مدينة الأعظمية ، يستعملون اللقب لعوائل معيَّنة اشتهرت به منذ العهد العثماني ، مثل [آل متولي الحضرة الأعظمية] .. فيقال عنهم : بيت الأفندي[1] ! .

---

(1) هذا البيت من البيوتات العريقة القديمة والتي جلبها السلطان مراد الرابع بعد إعادة فتح بغداد وتخليصها من يد الفرس الرافضة ، فأعاد بناء مدينة الأعظمية – التي كانت تسمى أيضاً قصبة الإمام الأعظم – ، فأنشأ : سوقاً ، وحماماً ، ومقاهي .. وأوقفها على الحضرة الأعظمية .

وأعاد جدُّنا الأكبر العلاَّمة الشيخ مصطفى العلقبند الطائي – الذي تولى افتاء الحنفية يعدئذٍ – ، أعاد التدريسات في مدرسة المشهد الحنفي الشهيرة ، بعد أن انقطع التدريس، وهدمت المدرسة والمشهد .. بل كلِّ البلدة من الفرس الأعاجم ! ، وقد توارث التدريس في المدرسة بعده خمسةُ من أحفاده – لدينا مسوّدة عن تأريخ البلدة والمدرسة ندعوه أن ييسر ظهورها – [وقد طبع بعنوان القند في تراجم آل العلقبند] ، فسكنت عائلتنا في الأعظمية بعد استقدامها من منطقة [شهامك] في سهل [قراج] والذي تقطنه قبيلة [طئ] ، وكان جدَّنا الأكبر أحد رؤساؤها – وتولوا وظائف دينية أخرى.

وأودع أمر تولية الحضرة الأعظمية إلى العائلة التي عرفت بعائلة [متولي الأعظمية]، ومهمتهم الإشراف العام على الحضرة ، وإطعام الطعام لكبار الزوار واستضافتهم في [الديوانخانة] التي أنشأتها لهم الدولة ، وخصصت لهم جراية مجزية من خزينة ولاية بغداد . وقد تولوا بعض الوظائف الدينية في الحضرة .. كالإمامة ، ثم عهد لهم الإشراف على [المحاسن الشريفة] .. وهي : بعض شعرات من لحية الرسول عليه الصلاة والسلام ، وآخر من تولاها منهم هو [الحاج نوري أفندي المتولي] ، وقد=

ومن الأشـخاص الذين اشـتهروا بهذا اللقب [إسـماعيل أفندي الريِّس] الـــذي تولى رئاسـة بلدية الأعظمية في بدايات الحكم الوطني في العراق ، فلا يُذكر اسمه إلاَّ مع اللقب .

وتلحق بأسماء النساء ألقاب : [خاتون] ، و[خانم] .. ونذكرها في موضعها – إن شاء الله تعالى – .

وأفنـــدي : جاءتنا من الأتراك العثمانيين ، وهي ليسـت أصـيلة فيهــم، بل هي مما أخذوه من [اليونانيين] ، ويسـتعملها الأتراك بمعنى : السيِّد ، والمحترم .

وتطلق مجازاً على : الظريف ، واللطيف ، والمتنفِّذ ، والزوج[1] .

أكَّار : عامل الكرم النشيط[2] .

=ضُمَّت إليه [سدانة المرقد] بعد وفاة آخر من تولاَّها من عائلة السدنة من [آل الملا أيوب] وهو : سري أفندي .. وبعد وفاة المرحوم [نوري أفندي] لم يولَ أحدٌ لكلِّ تلك الوظائف ، التي كانت قد أُلغيت بموجب قانون ، وبقي شاغلوها يشغلونها بصفةٍ شخصيَّة ، ومات لقب عائلة [الأفندي] بعد موت نوري أفندي المذكور ، وبقي أحفاد هذه العائلة يحملون نسبة [المتولي] ، وأبرزهم الدكتور طارق بن المرحوم نوري أفندي المذكور ، وهو مقيمٌ في دولة الإمارات منذ عدَّة عقودٍ من السنين .

(1) المعجم التركي العربي – ١ / ٥٤٢ .

(2) الفكر المسيحي / العددان ٣٤٩ – ٣٥٠ ، تشرين ٢ – كانون ١ ١٩٩٩ / ص ١٩ .

قلـت : والكلمة لا تبعد عن كلمة [الأجرة] العربية والملفوظة في العامية [كروة] ، ويسمى العامل بالأجرة [مكرواني] .

أكر : – بـــالكاف الفارسـية المغلَّظة – كانت ترد على ألسـنة الذين أدركوا العهـد العثماني ، للـدلالـة على الاحتمال الثـاني ، فيقـال : إفعل كذا وكذا .. أكر حصل كذا فكذا ، وأكر كذا فكذا !

وكأنها تسـتعمل اسـتعمال [إذا] في العربية ، ويؤيده المثل الشـعبي المشـــهور الـذي يقول : أنّ فارســيَّاً قدم إلى بغداد ، وأهالي بغداد متأثرون بالأتراك بعاداتهم ومآكلهم ، فصــنع له مضــيِّفه [الدولمة][1] ، وهي أكلة يلف فيها اللحم والرز بورق العنب والبصل .. وبقية الخضار ، فلما قدِّمت لذلك الفارسي امتنع عن أكلها ، وقال :

[أكر حيلة نادري ، جرا – بالجيم المثلثة الفارســية – لفلف ماكوني ؟] يعني : إذا لم تكن هنـاك حيلـة لا تعرف .. فلم لفلفوهـا ؟ ! ، وذلـك لاشتهارهم بالدسيسة ، وظنهم بالغير بأنهم يفعلون نفس أفعالهم !! .

فأكر : لفظة تركية ، أصلها فارسي ، وتعني .. إذاً ، وإن[2] .

---

(1) سيأتي معناها .

(2) المعجم التركي – ١ / ٥٤٥ .

أكمكخانة : يطلقها الناس على المخبز .

وأكمكخـانة : لفظة تركية لها نفس المعنى التي يســتعمله الناس في بغداد قبل عقود من الزمن .

واللفظة مركبَّة من كلمتين :

الأولى : أكمك – وتعني الخبز .

الثانية : خانة – وتعني الموضع المستقل .. .

قلت : والأكمكخانة في بغداد هو موضـع المخبز العسكري ، وكان يقع في بداية شـارع المتنبي اليوم من جهة [القشـلة] مقابل مقهى الشابندر حذو مدخل سوق الســـراي ، وهدمته [أمانة العاصمة التي سميَّت أمانة بغداد] واتَّخذته سوقاً عامرة .

وكان شـارع المتنبي يسـمى [بشارع الأكمكخانة] ، وبقي الكثير يسمونه كذلك إلى حين هدم [الأكمكخانة] رغم تعريبها في العهد الملكي إلى [المخبز العسكري] .

آل : – بتفخيم اللام – وهي محلة في وسـط بغداد القديمة ، مجاورة للدهَّانة ، والعباخانة ، والصدرية .. وهذه المحلاَّت تقطنها نسبٌ كبيرةٌ من الشـيعة ، وهي محلاَّت يقطنها مهنيَّون وحرفيون ، وغالبية الحرفيين – في

العراق عدا الموصل – أصلهم من الفرس ، كمهن : الصفَّار ، والشكرجي، والشمَّاع ، والصندقجي ، والمزرقجي ، والجرجفجي .. الخ .

وآل : لها معنيان :

الأول : الحيلة ، أو الدسيسة .

الثاني : ما هو أحمر اللون ، أو عقيقيِّ اللون(١) .

قلت : ومحلة [صبابيغ الآل – بتفخيم اللام –] يسكنها صباغوا الأحمر من الألوان ، وهو الغالب على البُسُط وأغطية الفرش المسمَّاة [بالجاجيم] ، ويلاحظ تجاور المحلة مع محلة سوق الغزل ، لما في العملين من تناسب .

اللاهوت المريمي : مع إقرار كافة النصارى بكون [مريم] هي والدة السيِّد المسيح ، ولدته وهي عذراء .. إلاَّ أنهم أعلنوها [والدة الله] في مجمع [أفسس ٤٣١ م] ، على اعتبار وجود طبيعتين في السيِّد المسيح ! .

[وبفضل تقليد آباء الكنيسة ، والتقوى الشعبية ، اتَّخذ شيئاً فشيئاً شخص مريم ، واستحقاقاتها ، ومجدها .. مكانة مميزة !! ، ولقد نما إكرام العذراء بتأثير المعلمين الروحانيين في القرنين ١٢ و ١٣ في الغرب .

---

(١) المعجم التركي [المرجع السابق] – ١ / ٤٨ .

في حين أن الكنائس الأرثوذكسية في الشـــرق توسعت بشكل خاص فــي نوع من وجودٍ لمريم ، في كلِّ مكان ، في : الليتورجيا ، والأناشيد، والأيقونات .

وقد قــاوم الإصلاح البروتستانتي – ق ١٦ – دور الوسيطة والشفيعة المسند إلى مريم في التقوى الكاثوليكية ، من دون أن يعارض أمومة مريم الإلهية ! وبتوليتها .

وفي القرنين ١٧ و ١٨ جعل اللاهوت الكاثوليكي من اللاهوت المريمي .. أو [المريميات] فصلاً من فصول اللاهوت العقائدي!..][1].

آلاي : كلمة غير عربية ، ويعربُها البغداديون – على طريقتهم – بلفظ .. هلاي – بتفخيم اللام – .. ويستعملونها للدلالة على أمور .. منها:

الجمع الكبير : فيقولون .. جاء فلان ومعه الهلاي ، أو كلِّ الهلاي.

الموكب : وهو الجمع المنظَّم ، وأهم ما يطلق عليه ذلك هو .. [هلاي الشيخلية] ، وهو موكبٌ سنويٌّ كان يذهب به أبناء محلة الشيخ عبد القادر الكيلاني ، التي تسمَّى [باب الشيخ] .. والنسبة إليها شيخلي – وهي نسبة عددٍ كبيرٍ من العوائل – ، فيذهبون في فترة الربيع إلى مدينة

---

[1] الفكر المسيحي / العددان ٣٥١ – ٣٥٢ ، كانون٢ – شباط ٢٠٠٠ / ص٤ .

[المدائن] المسمَّاة عند الناس [سلمان باك] .. أي : سلمان الطاهر ، نسبة إلى دفينها الصحابيِّ الجليل [سلمان الفارسي] .

وهـذا التقليـد لا يُعرف – عنـدي – أوَّله ، ومؤدَّاه أنهم يذهبون لزيارة قبر هذا الصـحابي الجليل ، ويجمعون على مدار السنة أموالاً جمَّة من الموسرين .. بل حتى غيرهم ، ثم ينصبون خياماً ، ويقدِّمون الطعام للشارد والوارد ، ويقرأون المنقبة النبــوية الشــريفة يومياً ، والمنقبة تروي بها قصَّة ولادة النبيِّ عليه الســلام ، والتي وضــهعا المتأخرون ، وأصــبحت تقليداً شـائعاً في أغلب العراق – وخاصَّـةً بغداد – تتلى بمراسيم وأساليب مختلفة في مواسم الأفراح والأتراح ، وتُضاف أمورٌ كثيرة غير القصَّة ! .

ويستغل أهالي بغداد هذه المناسبة التي تقام في الربيع ، للترويح عن النفس ، ويـــذهبون زرافـــاتٍ ووحدانا في السـيَّارات ، والشـباب على الدراجات الهوائيَّة ! ، ويعودون في نفس اليوم ، ويفضِّــل الكثير اسـتئجار الدور والغرف في البيوت للبقاء مدد متفاوتةٍ ، وبعضـم يسـتأجر من متولي الحضرة إيواناً مع غرفته .

وكانوا قبل انتشـار السـيارات يذهبون بمراكب خاصَّـة تنحدر من محلة الســنك في بغداد – وهي من توابع محلَّة السـيِّد الشـيخ عبد القادر الكيلاني – إلى [سلمان باك] ، ويعودون منها بعد أيام حسب توافقهم على ذلك .

ولم تكن هذه العادة خالية من أهدافٍ .. ففيها يُظهر [أهل السنة] في بغداد قوَّتهم ، ويوجدون لهم موسماً احتفاليّاً كبيراً مقابلاً لمواسم الشيعة في أشهر المحرَّم وصفر ، فيرفع زوار [سلمان] البنود والأعلام في مقدِّمتها [علم الشيخ عبد القادر الكيلاني] ، المتَّخذ من ستارةٍ كانت توضع على قبره ، ونقش عليه : لفظ الجلالة ، والصلوات على النبيِّ ، مع الإشارة إلى كون هذا هو علم الشيخ المذكور(١) ، واتِّخاذ الأعلام عند الصوفية عادة متَّبعةٌ كثيراً .

ففي موسم الزيارة ينشرون العلم يوميّاً مساءً ، ويلعبون لعبة [الطابك] و [الساس](٢) ، ويسيرون بموكب إلى [طاق كسرى –

---

(١) كان لهذا العلم تأثير نفسي كبير على أهل بغداد – والشيخلية خاصَّة – ، فإذا أخرجه نقيب الأشراف ، والمتولي لتكية وحضرة الشيخ المذكور – وهو من نسله – اجتمع الناس ، واحتموا به ، فتثور حماستهم ، فلا يطلب منهم النقيب شيئاً إلاَّ فعلوه، وبعض حوادثه مبسوطةٌ في مظَّانها .

والتأثير المذكور اليوم أشبه بالمنعدم .. وسبحان مغيِّر الأحوال من حالٍ إلى حال ! .

(٢) الطابك : لعبة يتقابل فيها رجلان بيدهما أعواد الخيزران الطويلة ، وفي اليسرى واقية أشبم [بكفٍ الملاكمين اليوم] ، ويضرب أحدها واقية الآخر بحركات خفيفةٍ رشيقةٍ ، يتفننون بها – خاصَّة عند مشاهدة النساء ! – ، ثم يتعانق الطرفان ، لينزل إلى الحلبة آخران .

الإيوان -] ، ويمثِّلون فتح المسلمين للمدائن ، وانتصارهم على الفرس الزرادشتيَّة ، ثم يعودون إلى المخيَّم فيتلون المنقبة النبوية ، ثم يُطعمون الطعام .. وهكذا إلى آخر ليلة من الموسم ، والتي يتشارك بها مواكب أخرى أبرزها [موكب الأعظمية] ، فيظهرون من ألوان الفرح والسرور، وألوان الاستهزاء بالفرس ، ويتبارون بتلك الفعاليات بينهم ، وليس لهم جائزة إلاَّ إرضاء أنفسهم ، والحصول على ثناء الناس إلى العام القابل .

وقد تستعمل لفظة [هلاي] محرَّفةً .. على سبيل التهكم ، فيقولون:

هذا .. خراي بيكي !! ، تحريف [آلاي بيكي] .. أي : بيك الآلاي، أو يقولون : طابور نكاسي !! ، تحريف [طابور أغاسي] .. والوظيفتان عسكريتان لدى العثمانيين .

وآلاي : الجمع الغفير ، أو الحشد ، أو اللواء ، أو الطقم[1] .

وقلت : والآلاي وحدة عسكرية تركية في زمن العثمانيين .

والساس : يكون بحمل السيوف وحمل [مجنّ] في اليسرى ، وقد يسعى أحدهما لمسِّ جسم الآخر من غير إيذاء ، أو إسقاط غطاء رأسه ! ، وقد تكون على جائزةٍ يضعها أحدهم للفائز ، أو على رهانٍ بينهما ! .

[1] المعجم التركي [المرجع السابق] – ١ / ٥٢ .

والآيلي : لفظة تطلقها العامة على .. الطليق ، أو غير المسؤول .

والآيلي : أصلها من التركية ، ولها معنيان – عندهم – :

الأول / كلامٌ يوجه على سبيل الاستهزاء والسخرية ..

الثاني : الضابط المتدرج في الجندية[1] .

قلـــت : ولعلها استعمالها عند البغادة مأخوذ من حال الجندي المنتسب للآلاي ، حيث .. يأكل ، ويشـرب ، وينام ، في وحدته العسكرية [الآلاي] .. فهو غير مسؤولٍ عن شـيء ! ، كما وتستعمل على سبيل الاستهزاء .

آلسـطة : يستعملها المصريون بكثرة للدلالة على تمام الاستعداد لأمرٍ ، أو تمام ذلك الأمر ! .

وآلسـطة : أصلها إيطالي دخلت اللغة التركية العثمانية ، وتعني اللفظة عند الأتراك .. الاستعداد ، أو التهيؤ[2] .

قلت : ولعل المصريين أخذوها عنهم .

---

[1] المعجم التركي – ١ / ٥٢ .

[2] المعجم التركي العربي لمجموعة من المؤلفين / طبع وزارة الاعلام في بغداد – ١ / ٥٧ .

أم الشَّطِن : قرية في الجزيرة الفراتية ، شمالي مدينة الحضر ، ومن توابع ناحية [تل عبطة] التي توليت مديريتها ما بين ١٩٦٥ إلى ١٩٦٧م، والقرية مستحدثة بعد استقرار أعدادٍ كبيرةٍ من قبيلة [شمَّر] ، فأحدثوا قرىً يسكنونها في الصيف والشتاء ، ويذهبون إلى البر في الربيع خاصَّةً والخريف، وعندما كانت مديرية المياه الجوفية تحفر بئراً ارتوازياً في سنة ١٩٦٦ ، اندفع غازٌ شديد من الأرض إلى الفضاء ، وما أن يلامس الأرض حتى يحترق ، فأحدث في الصحراء شعلةً عظيمة ترى من بعد عشرات الكيلومترات ، وهو دلالة على وجود حقولٍ نفطيةٍ أو غازية ، وكليهما مطلوب له مردودات اقتصادية كبيرة ، ومن الغريب أن إذاعة دولة اليهود إسرائيل أذاعت الخبر في الليل من يوم الحدث ، ولا أدري كيف عرفوا ذلك ، فلعلهم يراقبون كلّ البرقيات في العراق!! ،

وأنا أبرقت بالحادث إلى القائم مقام ، الذي أخبر بدوره متصرف لواء الموصل الذي يسمى الآن محافظاً . وكان يسكن القرية قومٌ من عشيرة [الشريفات] من [عبدة] وهي من كبريات عشائر قبيلة شمَّر.

وأصلها [الشَّطَن] : وهو الحبل الطويل يُستقى به من البئر ، أو تُشد به الدابة ، وجمعها : أشطان .

و [الشَطُون] : البئر العميقة ، والسفر البعيد ، والرمح الطويل المعوَّج .

قلت : لما كانت الآبار عماد حياة الناس والضرع في البوادي ، فهم يسعون لحفرها للغرضين ، فلعل بئرهم كانت شطوناً ، وحبل دلائها سيكون شَّطَنْاً لا محالة ، فعلى كلا الاحتمالين التسمية مقبولةٌ ، ويؤيده أن حُفَّار البئر الارتوازي وصلوا إلى الغاز الطبيعي ، ولم يصلوا إلى الماء القُراح.

أمان : – بتفخيم الميم – تستعملها العامة للتضجر ، وكأنَّهم يطلبون الأمان مما هم فيه ! ، وقد يقولون – على طريقة الأتراك – .. أمان يا ربِّ أمان ! ، أو .. أمان يامَّة[1] الإسلام أمان ! .

وتستعمل للتعجب عند تكرار اللفظة .

وأمان : في التركية لفظة تدل على الاستغاثة .. بطلب : الأمان ، أو الغوث . وتستعمل عند الضجر أيضاً[2] .

قلت : وأصل الكلمة عربية دخلت التركية بتبديلٍ للَّفظ وللمعنى! .

آمين : اسم فعل أمر مرتجل ، معناه : اللهم استجب ، وقد خرجت اللفظة للدعاء لأنها خطابٌ لله تعالى[3].

---

(١) أمَّة ! .

(٢) المعجم التركي – ١ / ٦٨ .

(٣) فالطلب من الأعلى [دعاء] في علم البلاغة .

وقيل : أصلها عبريٌّ ، كانت تستعمل في خدمات الهيكل والمجامع في حالة الصلاة .

ومعناها عندهم : حقّاً ويقيناً .

أو : لا شكَّ في هذا أبداً[1].

أنبا : كلمة آرامية تعني [بابا] بلغة الأطفال ، وقد تلفظ .. أبَّا .

وقد استعملها سيِّدنا عيسى عليه السلام عند دعواته .

وهي لقب كنسي رفيع يتقدَّم أسماء الرهبان ، والأساقفة [من بطاركة ، ورؤساء أساقفة ، ومطارنة] ، والقديسين .

استعملت – وما تزال – في الكنيسة القبطية ، وفي الرهبانيات الشرقية تطلق على الأب الرئيس العام للرهبانية[2] .

إنتيكا : تلفظها العامة هكذا على طريقتهم بالتعريب العاميِّ – إذا صح المصطلح – ، وقد يُعرِّبونها هكذا .. [عنتيكة] ، وهو الأكثر شيوعاً.

ويستعملها الناس في العراق للدلالة على كلِّ قديم جيِّد .

---

(1) موسوعة الكتاب المقدَّس – ١٩٦ .

(2) الفكر المسيحي / العددان ٣٥١ – ٣٥٢ ، كانون٢ – شباط ٢٠٠٠ / ص٤ .

وإنتيكا : أصلها [آنتيكا] في التركية ، وهي لاتينية دخلت إلى التركية .

وتعني اللفظة – في استعمالهم – : الأثر ، والتحفة .. وتطلق على غريب الأطوار[١] .

الإنجيل : هو الكتاب المقدَّس الذي أنزله الله عزَّ وجلَّ على عبده ونبيِّه عيسى عليه وعلى نبيِّنا السلام .

والذي بين يديِّ النصارى اليوم أربعة أناجيل يعترفون بها ، وهي : إنجيل متّى ، وإنجيل مرقس ، وإنجيل لوقا ، وإنجيل يوحنَّا .. ويُنكرون وجود [إنجيل برنابا] لما فيه من ذكر البشارة بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

وحقيقة الأناجيل المتداولة هي : قصة المسيح من ولادته إلى صلبه وقيامته – على معتقدهم – ، وقد ترد بعض أقواله ، وقد يكون فيها بعض ما أوحي له به ، ويصعب التفريق بين أقواله وقول الله الموحى بلفظه ، بل الشكوك قائمة حول بقاء شيء من تلك الألفاظ .

ويشكل الإنجيل مع التوراة .. [الكتاب المقدَّس] عندهم ، ويسمون الأول [العهد الجديد] ، والثاني [العهد القديم أو العتيق] .

---

(١) المعجم التركي العربي – ١ / ٨٥ .

والإنجيل : يعني [البشارة] .

ومضـمون البشـارة التي يقصـدونها – اليوم – هي : [حقيقة عدم وجوب فصل المسيحي عن الله من جرَّاء الخطايا ، ما دام المسيح جاء ليقدِّم الغفران][1]!! ، ويجعلون المسـيح نفسـه هو الإنجيل ، أي : البشارة ، لأنه مات لأجل خطايا من يتبعه .. !![2] .

قلت : وهذه الأفكار تخالف أصول العقيدة الإسلامية التي تجعل الخطيئة شخصية ، ولا يتحملها أحدٌ عن أحد .

إنســـان : هو اللفظ الـذي يطلق على [بني آدم] ، ويســمون .. [البشر] أيضاً .

وقيل : سـميَّ الإنسـان إنسـاناً [لنسيه] ، فإن أبانا [آدم] عليه وعلى نبينا السـلام نســــي ما عهد به إليه ربُّه جلَّ وعلا ، وذكر ذلك القرآن في قوله تـعـالى : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [طه:١١٥] .

وقيل : سـميَّ إنسـانـــاً [لأنسـه] ، فإنَّه يأنس بغيره ، على عكس الوحوش غير المستأنسة .

---

(١) موسوعة الكتاب المقدَّس .

(٢) المرجع السابق .

وفي اللغة الشيشانية : هي مركب من كلمتين ..

الأولى : [إين] ، وتعني : مختلط .

الثانية : [سا] ، وتعني : الروح .

فالمركب يعني : الشـيء الذي له روح مختلطة به .

أوجاغ : - بإمالة الواو - ، وتستعمل بمعانٍ في الشائع :

الأول : الكانون ، أو الموقد .. وخاصَّـة في المقاهي ، وفي أيِّ مكان كبير اتُّخذ فيه موقداً : كمضايف شيوخ القبائل .

الثـاني : الطبـاخ النفطي ذي الأرجـل الأربعـة ، أطلق عليـه أول ظهوره في العراق ، في عقـدي .. الأربعينـات والخمسـينـات من القرن العشرين .

الثالث : إذا نسـب إليها [أوجاغلي] فتعني .. الجندي النظامي ، في مقابل [الهيتة والجتة][1] ، وكان هذا يرد على لسان كبار السن من مدركي العهد العثماني .

قلت : والمعنيان الأخيران قد ارتفعا من الاستعمال ، والأول ما زال متداولاً إلى يومنا هذا .

---

(1) ستردان لاحقاً .

وأوجـاغ : أصـلهـا من التركيـة ، ولفظها فيها هو .. [أوجاق] ، ولعل العوام قلبوا [القاف] .. [غيناً] ، على عادتهم في مثله .

ومعنـاهـا في التركيـة : الكـانون ، والموقـد ، والمـدخنة ، والمنجم ، والمقرِّ[1] .

آوجي : بالجيم المثلَّثة الفارسـية ، وهو لقب عائلةٍ شـهيرةٍ في مدينة كركوك التي تسكنها نسبة عالية من [التركمان] وهذه العائلة منهم .

وآوجي : الصيَّاد ، أو القنَّاص .

ومهنة الصيد أو القنص – في التركية – : آوجيلق[2] .

أودة : تـطلق على البيـت المسـتقل من الدار ، المسمَّى في الشائع [بالغرفة] ، مع أنَّها في اللغة تطلق على العالي منها .

قلت : ومـا زال المصـريون يُكثرون من اسـتعمالها ، ويلفظونها [أوضة] .

وأودة : تلفظ في التركية [أودا] ، ومعناها – عندهم – :

أولاً – الغرفة .

---

(1) المعجم التركي العربي – ١ / ٤٧٥ ، ولها معانٍ أُخر غير مستعملة عندنا .

(2) المعجم التركي العربي – ١ / ١٣٠ .

ثانياً – ثكنة الإنكشارية[1] .

وأودة باشي : تطلق على :

أولاً – رئيس الخدم في الخانات .

ثانياً – قائد الوحدة العسكرية الانكشارية[2] .

أور : مدينة سومرية في جنوب العراق ، والمظنون أن سيَّدنا [إبراهيم الخليل] عليه وعلى نبينا السلام قد ولد فيها ، وهذه رواية التوراة[3] – العهد القديم من الكتاب المقدَّس – .

وأور.. تعني : مدينة النور[4] .

أوردي [أوردو] : تستعملها العامَّة للدلالة على الكثرة .. فيقولون: إجه الأوردي كلَّه ! ، أي : جاء كلُّ الأوردي .. جاؤوا بقضِّهم وقضيضهم ، ولا يُقال ذلك إلاَّ كانوا كُثراً .

---

(1) المرجع السابق – ١ / ٥٧٦ .

(2) المرجع السابق .

(3) التوراة [العهد القديم] – سفر التكوين ١١ / ٢٨ و ٣١ .

(4) مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدَّس الثمين / بيروت – ١٨٥٢ [نقلاً عن مجلة بين النهرين – العددان ١٠٩ و ١١٠ سنة ٢٠٠٠ .

والأوردي.. والأوردو : لفظةٌ تركيـة – وقيـل مغولية – تعني .. الجيش ، أو المعسكر ، أو المخيَّم[١] .

ويـــقول المؤرخ المرحوم عباس العزاوي : [والملحوظ أنَّ الجيش المغولي كـان وحـدة كـاملـة ، ولم يُوزع على فيالق .. وكلمة – أوردو – .. تعني: خيمة القائد العام أو السلطان ، زمنها كانت تصدر الأوامر .

وفــــي العهـد العثماني كـانت تعني : الفيلق . والعراق كان فيلقه السادس .

وهذه الكلمة كانت مستعملة في عهد السلاجقة والغزنويين][٢].

قلـت : والمغول من الأقوام التركيَّـة ، كـالتركمان ، والســلاجقـة ، والمغول ، والأذربيجانيين – آذريين – .

وقيل .. التتر منهم أيضاً ، وقيل .. بل هم خليطٌ من أقوامٍ عدَّة[٣].

وأقول : أنَّ العزاوي لم يعزُ مـا قـال إلى مصــدر ، فكأنَّه من مجموع متابعـــاته .. والذي نعلمه في العراق إطلاقهم إياها على المعسكر ، ولمَّا كان

---

(١) الشبيبي – المرجع السابق .

(٢) تأريخ الأدب العربي في العراق – ١ / ١٢٤ ، طبع المجمع العلمي الغراقي ١٣٨١ – ١٩٦١ .

(٣) القاموس السياسي – ٢٦٣ .

المعسكر في العراق لا يضمُّ إلاَّ الفيلق المذكور ، فكأنَّهم نقلوا المحلَّ إلى الحالِّ به .

نعم نجد في مقبرة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان في مدينة الأعظمية ، شاهداً لأحد الباشوات الذي وصفوه بأنَّه : [مشير فيلق العراق والحجاز] ، ولا أدري هل هما معاً ؟ ، أم تولاهما متتابعاً ، وهو ما نرجحه ، لأن نجد قد تلحق بولاية بغداد لا الحجاز .. لبعدها .

لكن الذي سمعته من المسلمين في الهند ، أنَّها سميَّت نسبةً للمعسكر ، لأنها اللغة التي نشأت في معسكرات الأباطرة المغول التيموريين في الهند ، فقد كانت معسكراتهم تضم : هنوداً ، وأفغاناً ، وفرساً .. فكان يصعب التفاهم بينهم ، فابتكروا لغةً تواضعوا عليها فيما بينهم ، يتفاهمون بها وهم في معسكرهم [الأوردو] ، ثم أطلق المحلّ على اللغة السائدة فيه ، فهو مجازٌ من باب إطلاق المحل وإرادة الحال .

وقد أصبح لهذه اللفظة معنىً جديداً هو اللغة التي يتكلم بها المسلمون في شبه القارة الهندية ، فأصبحت هذه اللغة هي لغة التفاهم بينهم ، فتجاوزوا بها الاختلافات الكثيرة في اللهجات – بل في اللغات – في ذلك البلد الواسع الشاسع ، فأسس ذلك أشبه بقوميَّة جديدة تجاوزت

الأصـول واللغات ، إلى لغة وحدَّت الأقوام المختلفة تحت .. دينٍ ، وتحت لغةٍ ، وتسمى تلك اللغة بـ [الأوردو] ، وبـ [الأوردوية] [1] .

إنَّ أغـــلب مؤلفـات علماء الهنـد كـانت بهذه اللغة ، وأقلَّ منها بالعربية ، والنادر في لغاتٍ أخرى .. كالفارسية .. والإنكليزية .

لقـد صـدرت قواميس لهـذه اللغة ، ترجمها إلى اللغات الأخرى .. منها [فيروز اللغات] ، وهو قاموسٌ .. عربي – أوردوي .

وما تزال تصدر مجلاَّت – يندُّ حصـرها على العدِّ – بـهذه اللـغة فـي بـلاد : البنغال [أي : بنغلاديش حالياً] ، والهند ، وباكستان ، وبورما، والنيبال .. بل خارج شبه القارَّة الهندية ! .

آوشار : مقام نغمي من المقامات المسماة بالعراقية المغناة .

وآوشـار تعني في اللغـة التركيـة : الحـاذق ، والبـارع ، والداهية ، والذكيِّ ، والموهوب[2] .

أوغسطس : هو شهر آب في التقويم السائد في العراق ، ويستعمل هذه اللفظة المصـريون عوضـاً عن آب ، وهو الشـهر الثامن من الأشهر الشمسية الغربية .

---

(1) راجع : فيروز اللغات / معجم .. عربي – أوردو ، طبع الهند [بلا تأريخ] .

(2) المعجم التركي العربي – ١ / ١٣١ .

وأوغسطس : لقب الامبراطور الروماني [أوكتافيوس] ، وأطلق عليه بعد إحلال السلام إثر حروبٍ طويلةٍ .

ومعنى اللقب : المبجَّل[١] .

أوقاتي : وتستعمل في الشائع بمعنى .. محامي ، وتطلق غالباً على المتكلم اللبق ، وكأنهم انتزعوا صفة المحامي فأطلقوها على المتحلي بصفته!.

والأوقاتي : نسبة عائلة بغدادية معروفة .

وأوقاتي : تطلق في التركية أيضاً على المحامي[٢] .

قلت : وأصل الكلمة [أوفاكاتو] الفرنسية ، وتعني المحامي ، وقد دخلت التركية فقد يلفظونها .. [آوو كاتو] ، فهم يغيِّرون الفاء واواً وبالعكس ، كما يفعل العرب بتغيير القاف غيناً ، والغين قافاً ! ، فإنَّ أوفاكاتو .. وأووكاتو .. بمعنىً ، ثم تترَّكت الكلمة ! ، ثم تعربَّت ! ، بدليل إضافة ياء النسبة إليها !.

وقد يلفظها الأتراك : آووكات .. وهي بمعنىً .

---

[١] موسوعة الكتاب المقدَّس – ١ / ١٦١ .

[٢] المعجم التركي العربي _ ١ / ١٣١ .

وآووقاتلق عندهم : هي مهنة المحاماة[1] .

آووج : هنـاك مقـام نغمي مـن المقامات المسماة بالعراقية ، اسمه [الأوج] – كما يلفظه أهل بغداد – .

وآووج .. في التركية : راحة اليد ، أو الحفنة[2] .

قلـت : فـإذا كانت [أوج] هي نفسـها [آووج] ، فلعلَّها تعني : المقام المنبسط ، أو السهل .. وهو كذلك .

وقـد أخطـأ من قال : هو مأخوذٌ من العربية ، لأن هذا المقام ليس مرتفعاً أو عالياً ، بل [التفليـس] و [الـدوكاه] و [الجبـوري] و [المحمودي] .. من المقامات العالية .

وإذا لم يكن الأمر كـذلك .. فلعلها تعني معناها في العربية ، وهي : ذروة الشـيء ، ونهايته .

آويزة : لفظـة شائعـة تطلق على المصباح النفطي المعروف باسم [لمبة] لكنَّها أكبر من اللمبة العادية .

وآويزة : أصلها [آويزم] في التركية ، وهي مأخوذة من الفارسية،

---

[1] المعجم – ١ / ١٣١ إلى ١٣٢ .

[2] المعجم التركي العربي [مرجع سابق] – ١ / ١٣١ .

وتعني .. الثريَّا[1] .

أيـاغ [أياق] : يستعملها العامة في بغداد بمعنى .. المبلغ ، أو المال، وكأنَّهم يستعملونها فيما يُعطى بغير رضا الدافع ! .

وأيـــــاغ .. وأياق : رســـمٌ كانت تجبيه الحكومة من الداخلين إلى المدينة ، وذلك في العهد العثماني .

واللفظة .. مختصرة من : أياق باصتي[2] .

قلت : وباصتي تعني .. الاجتياز ! .

آيري : كلمة تستعمل في العاميَّة الدارجة لتدل على ما هو احتياطي، أو إضافي .

وآيــــري .. في اللغــة التركيــة تعني : غير ، ومتبـاين ، وآخر ، ومختلف[3] .

قلـت : والاســتعمال الســائـد لا يبعـد عن أصـــله ، فهذه الكلمة ومثيلاتهـا ممـا دخل العامية العراقية – بل العربية – بتأثير الوجود التركي فيها .

---

[1] المرجع السابق – ١ / ١٣٠ .

[2] المعجم التركي [مرجع سابق] – ١ / ١٣٣ .

[3] المعجم التركي العربي [مرجع سابق] – ١ / ١٤٢ .

وقد أخذ استعمال هذه الكلمات بالانحسار ، تبعاً لشيوع العربية الفصحى ، والدراسة المنتشرة في المدارس الحديثة .. ولهذا أصبح الواجب اللجوء لهذا التدوين ، إذ تكون قد استعملت في وثائق ومستندات ، فيحتاج فهم الوثائق لفهم المصطلحات .

أيسكي : - بإمالة الألف مع الياء – وتعني في الشائع القديم .

وأيسكي : كلمة تركية أصلها [أشْكي] ، وتعني .. القديم ، والعتيق ، والسابق ، والسالف(١) .

قلت : والباش أيسكي في الوحدات العسكرية العثمانية هو .. الرئيس القديم ، ولعلَّه [رئيس العرفاء] .

والأخير لقب عائلة بغداديةٍ معروفةٍ في منطقة باب الشيخ ، منهم النائب السابق في العهد الملكي [عبد الرزاق الشيخلي] ، كما أخبرني بذلك شقيقه [عبد القادر الشيخلي](٢) ، وقال : إن العائلة ترتقى في نسبها إلى والي بغداد [إبراهيم طوبال باشا] .

أيسكجي : - بالجيم الفارسية المثلثة - ، هو بائع الأشياء القديمة في الاستعمال الشائع .

---

(١) المعجم التركي العربي – ١ / ٥٨٥ .

(٢) وهو صهر آل العلقبند فرع باب الشيخ ، فزوجته منهم .

وأيســكجي : مـأخوذة من التركيـة ، وتسـتعمـل عندهم بنفس الاستعمال[1] .

قلت : وفي بغداد كان هناك سـوق يسـمى [سـوق الأسـكجية] تباع فيه المستعملات من : الألبسة ، والأحذية .

واللفظـــة مركبة بالطريقة التركية ، فاللفظ الأول عرفناه ، والثاني هو : [جي] – بالجيم المثلثة الفارسـية – ، وهي لفظة تلحق بالمهن للدلالة على ممتهنها ، فيقال[2] : طوبجي ، وبولنجي ، ومزراقجي ، وصـندقجي، جقماقجي ، قـامـــجي ، وقروجي ، ومعلمجي ، وجرجفجي ، .. وهذه كلُّها قد انقرض استعمالها بين الناس اليوم .

وجـايجـي ، وبـنجرجي ، ومْفَلِّشْـجي – للقـائم بـالتهـديم – ، وسـاختجي ، وبندرجي ، وحلوجي ، وجرخجي ، وفروجي ، وعباجي ، وشالجي ، والقندرجي ، وريسسجي .. وهذه ما تزال في الاستعمال .

وقد يولد الناس نسـبةً من هذا القبيل للدلالة على المهارة والتمكن في شـيء ما ، فيقولون : دومنجي ، وسيَّارجي .. وهكذا .

---

(١) المعجم التركي – ١ / ٥٨٦ .

(٢) سترد كلُّ الألفاظ التالية في مواضعها .

إيشــارب : تســتعمل في الشــال الخفيف الذي تضـعه النســاء على الكتف أو الرأس .

وإيشارب : مأخوذة من التركية ، وتعني : الوشاح ، والخمار .

وأصلها في التركية مأخوذ من الفرنسية[١] .

إيطاليا : البلد المعروف ، وأصلها .. إيتالي .

وأتالي .. في اللغة الشيشانية : مركب من كلمتين ، هما .. [أتا] ، و [لي] ، وتعني .. بلاد البراكين العشرة الخامدة .

أيقونة : هي مصــورات إمَّا أن تكون جدارية ، أو على شــكل قطع من المعادن الثمينة قد رسـمت فوقها شخصيات [العائلة المقدسة] - أي : ســيدنا عيســى ، أو أمُّه ، أو كلاهما مع يوســف النجار - ،. وتتدلى على صــدور أحبار النصــارى الأيقونات ، ولعل من يحملها لا بدَّ أن يكون من مرتبةٍ كهنوتية معينة .

والأيقونة : هي الصــورة باللغة اليونانية ، ويمكن أن تطلق على كلِّ صورةٍ ، وإن اختصَّت بالصور الدينية حسب تقليد الكنيسة البيزنطية .

---

(١) المعجم التركي العربي – ١ / ٥٩٠ .

وعلى مـا تقـدَّم .. يمكن أن تكون [الأيقونـات] من : الأحجـار الكريمة ، ومن الخشب[1] .

أيلجي .. تعني – عند الأتراك العثمانيين – **:** السـفير الذي يُرسـل من دولة إلى أخرى[2] .

قلت : فهي سـفارة مخصـوصة ، وإلاَّ فالسفارة في العربية أعمُّ من ذلـك ، ولعلَّهـا تطلق على السـفير الخـاص بمهمـةٍ يعود بعدها إلى بلده ، وليس كالسفير المقيم في البلد المرسل إليه .

وقـد تستعمل بمعنى : سـعاة البريد ، وتـجمع بالفـارسية علـى [أيلجيان] ، وللموضع يقال : [أيلجي خانة][3] .

إينشكي : قرية في شمال العراق ، تقع على سفح جبل [متينا] ، على نهر [صبنا] الذي يصب في [الخابور] . وفيها كهفٍ أثري كبير .

قلت : وقـد زرت القرية والكهف – وهو كبير جداً – ، اتخذ مطعماً ودار استراحة ! .

---

[1] مجلة بين النهرين المسيحية – بغداد / العددان ١١١ و ١١٢ سنة ٢٠٠٠ .

[2] سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر للمرادي – ٢ / ٦٠ .

[3] اللهجة العاميَّة العراقية للشبيبي / مقال في مجلة المجمع العراقي – منشور سنة ١٩٥٣ .

والقرية تابعة لقضاء العمادية ، تجاور قرية [أرادن] .

ومعنى اللفظ : أصــله سرياني ، هو في الأصــل [عين دشــاكي] .. أي: عين الذي يشكو ويتظلم[1] ! .

إيليًّا : من أسماء العبرانيين .. ومعناه : الربُّ هو الله[2] .

---

(1) مجلة الفكر المسيحي / العددان ٣٤٩ – ٣٥٠ ، تشرين٢ – كانون ١ ١٩٩٩ / ص ٢٦ .

(2) موسوعة الكتاب المقدَّس – ١٣١ .

حـرف البـاء

بابل : هي المدينة المشهورة في العراق ، انتسب إليها جيلٌ من الناس سـمُّوا بالبابليين ، ومازال الكلدانيون في العراق يعتبرون أنفسهم من نسل البابليين وبطريركهم يسـمِّي نفسـه [بطريرك بـــابل على الكلدان] ، وقد بلغـت دولـة البـابليين مبلغ الامبراطوريـات ، وأتى ملوكهـا باليهود إليها مسبيين مرتين ، وعرف ذلك بالسبيِّ البابلي الأول ، وبالسبيِّ البابلي الثاني ، ولهـذا ورد ذكرهـا في التوراة وفي التلمود، وقـالوا همـا اثنتان .. فهذه التي نحن بصددها قالوا عنها ..

بابل : مدينة في سـهل [شنعار] من بلاد [سومر] في بلاد ما بين النهرين ، وكـان الناس يتكلمون لغةً واحدةً ، فبنوا برجاً عالياً جداً ، فرأى الله كبريـاءهم .. فـأوقف عملهم ، وبلبل ألســنتهم فلم يعد أحدهم يفهم الآخر[1] ! .

بابوج : لباس للرجل بدون كعب يلبسه الرجال من طلبة العلم من الإمامية ، فهو أشـبه بالشـحَّاطة – المعروفة اليوم – ، وهو يغطي أصـابع القدم ووسـطها تماماً ، ويكون مكشوفاً من الخلف ، ويكون أصفر غالباً .. وجمعها : بوابيج .

---

[1] موسوعة الكتاب المقدَّس – ٥٦ .

وللنساء نوعٌ من [البوابيج] ، يكون ذا فتحةٍ في مقدِّمة الأصابع ، وله كعبٌ متوسط العلو ، ودون الأحذية المعروفة بذات الكعب العالي .

والبابوج : أصلها فارسيٌّ وضعت لما ذكرنا . واللفظة مستعملة في التركية بمعنيين :

أولاهما : عين الاستعمال الأول .

ثانيهما : هو القسم السفلي أو الأساسي في البناء ، أو العمود الذي يقوم عليه البناء[1] .

قلت : وكان صنع [البوابيج] من أهم المهن في الأعظمية ، ومنها ترسل إلى النجف ، وإلى دول الخليج بسفينة تأتي بين آونةٍ وأخرى ، فترسو في المنطقة التي سمِّيت [بالسفينة] بعدئذٍ .

ويقول السيّد الشيخ عبد الحق السيِّد عبد الله آل السيِّد أحمد خطيب الأعظمية ، في منظومته التي أرسلها من الهند في الحنين لبلدته : [2]

****

بــــاترون : تستعمل في ورقة كبيرةٍ ذات خطوطٍ متداخلة ، وباتِّباع تعليماتٍ خاصَّــةٍ تتم متابعة خطوط معينة لأجل ظهور تصــميمٍ لتفصــيل قماشٍ معين بموجبها ، ومتابعة غيرها تستخرج غيرها .. وهكذا .

---

(١) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٤٠ .

(٢) سقط في الأصل.

وبـــاترون : أصـلها فرنســـــيٌّ ، ودخلت لغاتٍ عديدةٍ منها التركية[1] ، فلم يكن دخولها لعاميَّتنا عن طريقها كالكثير من الكلمات .

ومعنى الكلمة في الفرنسية هو عينه في الاستعمال الشائع .

قلت : وهذه الكلمة – وكثيرٍ غيرها – مِمَّا دخل إلى الاســتعمال من تلك اللغات مباشرة ، وذلك بعد ازدياد الاحتكاك بالأوربيين بعد انحسار ظل تركيا العثمانية من هذه البلاد ، وكانت قبلاً تردنا عن طريقهم .

ويلاحظ انتشـار المصطلحات الأجنبية في البلاد العربية ، يتفاوت بحسب الدولة الأوربية التي وقعت تحت حكمها .

فالمصـطلحات الفرنسـية تشـيع في دول : المغرب العربي ، ودول بلاد الشام – عدا الأردن – .

والمصـطـلحـات الإنكليزيـة تشـيع في دول : الخليج العربي ، والعراق، والأردن ، ومصر ، والسودان .

وقد يحصل العكس في النادر من الأحوال .

بـــاتيك : – بالباء والكاف الفارسيتان – ، وكانت تطلق على خفٍ مصـنوعٍ من الصوف ، يلبسه الصغار والكبار ، والنساء والرجال ، وتلبسه النساء والأطفال أكثر ، وكانت – غالباً – ما تصنعه النساء في البيوت .

---

[1] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٢ .

وباتيك : مأخوذٌ من التركية ، وهو فيها .. خف الطفل المصــنوع من القماش، أو الصوف .

قلت : وكان شـائعاً في الاسـتعمال إلى قبل ثلاثين سنة من الآن سنة ١٤٢١ هــــ ٢٠٠١ م ، وانقرض اسـتعماله في مدن الوسـط ، ولعله ما زال مستعملاً في مدن الشمال وأريافها .

ولعلَّ سـبب قلته .. غلاء أسعار الأصواف ، وانقطاعها من السوق غالباً ، بعد أن كان الأمر عكس ذلك .

وكذلك .. عزوف النســاء عن هذه الأعمال في البيوت ، بعد إذ جاء ما يُشغلهنَّ ، من : الراديوات الترانسستور ، والمسجلات .

ثم : التلفزيون .

وكذا : تـوفر السيــارات الخاصَّة ، والتي سببت كثرة الخـروج مـن الـدور لهـنَّ ، وكنَّ قبلاً لا يخرجنَّ إلاَّ إلى .. الحمام العمومي ، أو إلى المقبرة ! ، والنوادر منهنَّ كنَّ يـذهبن لبيوت أهلهنَّ ، أو للتزاور ! .

لقـد كـانـت النســاء – قبلاً – يعملن : البرغـل ، وماء الورد ، ومعجون الطماطا، والـــدبس ، والخل ، والطرشي ، وتجفيف خضـــروات الصـيف للشتاء ، وتنظيف السمسم .. وقد يعمل منه أكلات متنوعات ! ، وخيـاطة الملابس ، والاســتقاء من البئر أو النهر ، والخبز ، والطبخ ، وجمع حبِّ الرقيِّ وقلْيِهِ إذا اجتمعن .. عصـــــــراً وليلاً ، وكبس الجبن للشــتاء ،

وعصر النارنج وغيره من الحمضيَّات ، وعمل العُصارة نوعاً من الحلوى، وعمل الأُسكنجبيل ، وعمل اللبن الخاثر ، والكليجة ، وحلوى التمر الدقوقة بالهاون [المدكوكة] ،وحياكة ليف الحمام ، وعمل كيس الحمام الذي يستعمل في تنظيف الجسم ، والحياكة .. بل كانت بنات الذوات تغزل في بيتها وترسله إلى سوق الغزل بيد إحداهنَّ يوم الجمعة ، وهؤلاء هنَّ الدلالات ممن يمتهنَّ إنزال الغزل إلى السوق في يوم الجمعة – وكنَّ كثيرات – .. ولهذا قيل في الأمثال : [افطيم بسوق الغزل] .. فمن سيعرفها؟ ! ، وكانت النساء تجمع من أثمان غزلها مبالغ تشتري بها مصوغاتٍ جمةً ، قد تكون أحد أسباب الإقدام على الزواج منها ! ، وقد تقوم بعضهنَّ بتطريز الأقمشة للستائر والشراشف ، وقد تعمل إحداهنَّ بإعمال تكون لحساب محَّال خارج المنزل .. كعمل العباءات النسائية والرجالية ، وأغلفة السكائر وتعبئتها بالتبغ ! .. الخ ، نعم .. الخ .. فهناك مهامُ أخرى تظهر في أوقاتٍ متفاوتة .

فأين هذا ممَّا هو الآن ؟ ! .. لقد كانت نصف المجتمع المنتج ، وهي اليوم نصف المجتمع المستهلك !! .

لقد أكثرت النساء – اليوم – من استعمال : المعلبات ، والأكلات الجاهزة ، والإرضاع غير الطبيعي .. ، مع كثرة الخروج من البيوت ، متزوجاتٍ وغيرهن ، وأخذن يذهبن للحفلات والمسارح ، وسياقة السيارات ، وارتياد النوادي ! ، فهل من يُنادي على هؤلاء بعد أنهكن

الرجال بالتكاليف ، والأولاد بالتضييع ، والمجتمع بسوء السنن .. وساعد على هذا الفســاد بعولتهن [بعورتهنَّ] ، وحنان الآباء الزائد عن حدِّه !! .. ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العليِّ العظيم .

بـــاده م : نوعٌ من الحلوى يكون على هيئة ألواح مصـنوعة بشـكل خاص ، أو تلصــق على هيئة الأقراص على الورق كأشرطة الأدوية . وهي منتشرة في بغداد وبعض المحافظات .

وباده م : هو اللوز في التركية .. وأصلها فارسيٌّ .

وقلت : لعل اللوز كان ممَّا يدخل في صناعة هذه الحلوى ، فأطلقوا الجزء على الكل .

وهذه الأنواع من الحلويـــات نجد منتشرة في مدن ومناطق المراقد المقدَّسة ، التي يتردد عليها الأعاجم من : فرسٍ ، وهنود .

فتجد الأكلات والحلويات الفارسـية منتشـــــرة في : النجف ، وكربلاء ، والكاظمية .

وتـــجد الأكلات والحلويات .. وحتى ألعاب الأطفال الهـــندية منتشـــــرة في : باب الشـيخ من مناطق بغداد المعروفة ، التي تضـمُّ رفات سيِّدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني .. الذي يتمسك به الهنود والأفغان .

وقد تجد – بنسبة أقل – الأكلات والحلويات التركية منتشـــرة في مدينة الأعظمية التي تضـم رفاة الإمام الأعظم أبي حنيفة ، فإذا كان الهنود – وأغلبهم من الأحناف – يترددون على الأعظمية ، إلاَّ أن أغلب سكناهم

وتـأثيرهم في منطقة باب الشـيخ ، وإذا كان الكثير من الأتراك من أتباع الطريقة القادرية ، إلاَّ أن أغلب سكناهم وترددهم على مدينة الأعظمية !.

برابير : – الباءان فارسيتان مثلثتان – ، وتطلق في الاستعمال على .. الملابس الخَلِقة الممزقة والمتسخة .

ويقـال لمن كـان لباسه غير معتنىً به ، أو كان لباسه خَلِقاً .. لباسه [امبربر] – بالفارسيتين – .

وبرابير : أصلها من التركية ، ومحـرَّفة عـن [بيـلي بيرتي] – بالباءين الفارسيتين المثلثتين – ، ومعناها .. الأشياء التافهة والرخيصة[1].

برنابا : نصـرانيٌّ من أصل يهودي ، ولد في قبرص ، وبذل للدعوة المسيحية أموالاً ، مع الدعوة لها في البلاد .

وبرنابا : تعني .. ابن الوعظ ، أو .. التعزية[2] .

باروكا : وهي الشـعر المسـتعار المغطي لعموم الرأس ، وشـعرها اصطناعيٌّ غالباً ، وهي ممَّا انتشر في منتصف القرن العشرين المنصرم .

---

(1) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٨١ .

(2) موسوعة الكتاب المقدَّس – ٦٢ .

وبـاروكا : أصلها من الإيطالية ، ومعناها عين ما ذكر ، وقد دخلت التركية فلفظوها .. هكذا : [بروكا] – بالبـــاء الفـــارسيَّة وبدون ألف – [(١)].

بارولا : – بالباء الفارسية المثلثة – ، وتستعمل في الشائع في التدبير السيـء المقصـود للإيقاع بالآخرين ، فيقولون .. شـلون بارولا ! ، وفلان سوَّه بارولا !! .

وبـــارولا : كلمة تركية ، أصـلها من الإيطالية ، وتعني عندهم : كلمة السرِّ[(٢)] .

قلـت : وكلمة الســـــرِّ مما يتواضـع عليه فئةٌ من الناس بينهم ، فيتعارفــون بهـا ويأتمن بعضهم بعضاً ، وكثيراً ما يضع العسكريون [كلمة سرٍّ] في الحروب ، وفي الحراسـات الليلية ، فمن لم يعرف كلمة الســـــر ، يعرف أنَّه ليس منهم فلا يطمئنون إليه .

فكأن هذا التدبير اسـتعير لأيِّ تدبيرٍ خفيٍّ ، لكن العوَّام خصُّـوه بالســـــيء منه ، فهذا من المجاز الاصـطلاحي – ومثله يُقبل – ويُعرف الأصل بالتأصيل .

---

(١) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٧٦ .

(٢) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٥٥ .

بـــازي : - بالزاي الفارسية المفخمة – وتطلق لدى النجارين على العمود الخشـبي الذي يستعمل في المصنوعات الخشبية ، وغالباً ما يستعمل في عمودي إطار الباب .

وبازي : تطلق في الفارسية على .. العضد ، ومنها أخذها الأتراك وتطلق في التركية على .. السلق .

وعلى .. ما يُكوَّر باليد من العجين[1].

قلت : فالإطلاق الشـائع يتَّفق مع الاسـتعمال الفارسي ، وغالباً ما نجـد المهن تسـتعير مصـطلحاتها من الفارسـية ، فالعرب تزدري بالمهن اليـدويـة – وعند البدو إلى اليوم - ، فكان هذا الميدان متروك للوافدين وغالبهم من الفرس !! ، فطغت مصطلحاتهم في المهن كافَّة .

ولعدم وجود هذا التحسس لدى : أهالي الموصل ، وأهالي مصـــر ، كانت مصطلحاتهم مستقاةً من العربية في الأغلب ! .

بازي بند : - بتفخيم الزاي – تطلق على الرقية الموضـوعة بجلد مخيطٍ ، والمربوطة بعضد الشخص المراد رقيته ! .

وقد يقال عمن لا يُصـاب بشـــرَّ - رغم تعرضـه لأسبابه – بأنه : حامل بازبند !! ، للتعجب من نجاته ، وإن لم يكن يحمله فعلاً .

وبازي بند : مأخوذة من التركية ، فعندهم تطلق على :

---

[1] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٥ .

١. العِضاد : وهو الدملج ، وهي حلية الذهب التي تلبسها المرأة في عضدها ! .

٢. الحجاب الذي يربط في العضُد[١] .

قلت : وبازي بند : مركبة من لفظتين :

الأولى / بازي ، وهي .. العضد – وقد مرَّت – .

الثانية / البنـد ، وهي .. الربط – وقد مرَّت – .

فيكون المعنى : ربطـة العضــد ، وخصــصِّــت بربطـة معينة دون غيرها!.

باسبورت : تعني [جواز السفر] ، وهو الوثيقة التي تعطيها الدولة للراغبين بالســفر من مواطنيها ، وفيها تشــهد الدولة بتابعيَّتهم لها وكونهم من مواطنيهــا ، وتطلــب ممن تقع بـأيديهم هذه الوثيقة تقديم التســهيلات الضـــــرورية لهم ، وهي حين تطلب ذلك فهو بحسب العرف الجاري بين الدول ، ووفق مبدأ المقابلة بالمثل .

وبـاسبورت : أصلها من الفرنسية[٢].

---

(١) المعجم التركي العربي – الموضع السابق .

(٢) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٥٧ .

قـلت : وقد تلفظ [باسابورت] أيضاً ، ودخلت غالب اللغات في العالم ، ولعلها تعدُّ الآن لفظةً عالمية لا تختص بلغةٍ دون أخرى شـأنها شـأن .. التلفزيون ، والتلفون ، والراديو .. الخ .

باشا : - بالباء المثلثة الفارسية – لقب رفيع كان يمنح من السلطان العثماني إلى كبـار موظفيـه ، وقـد يمنح لبعض من يُقـدِّم خـدمات جليلة للدولة .

وقام الحكام المتمتعون بنوع من الإسـتقلال الذاتي – مثل خديوية مصرـ – بمنح هذا اللقب لرعاياهم ، واستمروا على منحه إلى ما بعد تحوِّل مصرـ إلى ملكية ، وقد اسـتمر ملك مصرـ على منحه إلى حين تنحيته سـنة ١٩٥٢ ، بل كان يؤخذ المنصـب بالرشـى وأشـبه بالبيع لمن يسـتطيع دفع [المعلوم] ! ، ثم ألغي اسـتعمال الألقاب رسمياً والممنوحة قبلاً من الحكام السابقين ، فضلاً عن إلغاء منحها تماماً بعد الثورة .

وفي العراق ألغى العهـد الملكي الألقاب في وقت مبكرٍ ، بـــل لا أعلم أنَّ أحداً منح هذا اللقب حتى من الملك فيصـل الأول القريب العهد بـالفترة العثمانية ! ، وإنَّما قد تعارف الناس على مخاطبة من يصـل إلى مرتبة [أمير لواء] بلقـب .. بـاشـا ! ، ومن دونـه بلقـب [بـك] .. وكـذا كبار الموظفين الإداريين .

وكان يحمل اللقب من العراقيين من غير الموظفين في العهد العثماني ، عبد القادر باشا الخضيري[1] ، وقبله فرحان باشا الجربا شيخ مشايخ شمَّر .

وباشا : [أصل هذه الكلمة فارسي]

بـــاشي : تستعمل مركبة غالباً .. فيقال : حمَّال باشي ، وبقَّال باشي ، ومحضر باشي ، وعطَّار باشي ، وقصَّاب باشي .

وبــــــاشي : بمعنى [الرئيس] في التركية ، فتكون معاني المركبات السابقة – حسب تسلسلها – .. رئيس الحمَّالين ، ورئيس البقالين ، ورئيس الكتبة ، ورئيس العطارين ، ورئيس القصَّابين .

قلت : والمهن المذكورة – عدا حمَّال بـــاشي – مازالت تستعمل في مدينة الموصل ألقاباً تلحق بأسماء أبناء عائلة من العوائل .

وهذه الألقاب من بقايا التنظيمات التي كانت قـــائمة في الأسواق لكلِّ مهنة ، وهي أشبه بالنـــقابات المهنية اليوم ، وتقوم مقام غرف التجارة في بعض مهـامِّها .. كفض النزاعات المهنية ، أو التي أحد أطرافها من ذوي مهنـة من تلـك المهن ، وتعطي الخبرة للمحـاكم ، وتنظم آداب المهنة ، وقد تبعد عنها من يسيء إليها ، ولها الإشراف العام ..

---

(١) بغداد القديمة لعبد الكريم العلاَّف .

قلـت .. ومـا زالت هذه التنظيمات موجودة في السـعودية ، وعهد معرفتي بها إلى سنة ١٩٩٠ م .

ويسـتعمل الأتراك لفظة [بـــازار باشي][1] بدلاً من بقال باشي ، وهي عنـدهم أعم ، لأن [البازار] هو .. السـوق ، فالتركيب هو : رئيس السوق ، وهو أعمُّ من رئيس البقالين ! .

باغه : لفظة تطلق على مادَّة ليِّنة تصنع منها أدوات متعددة .

قلت : ومنذ ما يزيد على خمسين عاماً ، انتشـرت الأدوات المصنوعة من [الباغة] ، وكان ظنُّ الناس أنَّها مما اكتشـف حديثاً .. ولكنني وجدت في كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثالث عشـــر للمرادي ، وعند إيراد ترجمة [عبد الجواد الكيَّالي] ، وجدت قوله :

[.. ولم يدع من تآليفه غير رسـالتين ، الأولى في .. المشـط المصـنوع من الباغة ، سمَّاها : الإساغة للتسريح بالمشط المعروف بالباغة ..][2].

والذي أعلمه أنَّ [الباغة] تصـنع من المشـتقات النفطية ، وهي اليوم ممَّا يسمَّى [بـالنايلون] ، فكأنَّما غلب اللفظ الإفرنجي ، وغلب على اللفظ التركي .. لكن ما معناه في التركية على وجه الدقَّة .. فهذا ما لم أصل إليه للآن ! .

---

[1] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٣ .

[2] سلك الدرر للمرادي – ٢ / ٢٤٠ .

بـــــاك : - بالباء الفارسـية - ، لفظة يُلحقها العراقيون لقباً باسـم الصحابي الجليل [سلمان الفارسي] .. فيقولون : [سلمان باك] .

ويطلق ذلـك إسـماً للبلـدة التي قـامـت على أنقـاض [المـدائن] السابقة، والمحيطة بالمسجد الذي يضم ضريح ذلك الصحابي .

ويطلقون ذلك – أيضـاً – على المسـاواة بين الذمتين التي كانت ترجح إحداهما بدائنيةٍ ، وعلى الأخرى بمديونية ، فإذا سدَّد المدين .. فإنَّهم يقولون : باك يا سلمان باك !! .. أو [تباوكنه] ، ويستعملها بكثرةٍ لاعبـوا الألعاب التي فيها مقامرة ، وذلك عند تسوية المستحقات بالقمار !! .

وبـــاك : لفظة فارسـية انتقلت إلى التركية بنفس المعنى ، وتعني .. الطاهر ، والنظيف[1] .

قلت : وقد أعادت الدولة الإسـم القديم للبلدة .. وهو [المدائن]، كما سـمَّت ذلك الصـحابي .. [بالطاهر] ، وأصـبح مسـجده يسـمى في المعاملات الرسمية ، بهذا الاسم ، وعند الناس ما زال الاسم القديم .

وسـبب ذلك التغيير .. هو : طمس المصـطلحات الفارسـية ، وقد شاع هذا أثناء الحرب العراقية – الإيرانية التي قامت ما بين سنة ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨ من القرن الميلادي المنصرم .

---

(١) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٤٢ .

وكأني بـــالناس – أيضـاً – أرادوا تجنب لفظٍ الفارسيٍّ ، لما فيه من تثبيت حقوق للفرس في العراق ، فأسـموا هذا الصحابي بـــذلك ! .. ولا أظن أنَّ الأمر قـد تمَّ بمعزل عن الدولة العثمانية ، إذ لم أعثر على نصٍ قديمٍ لهذه التسـمية ، ولما كان لفظ [باك] لا يشـكل للعثمانيين حسـاسيَّةً ما فقد اسـتعملوه ، لكن عند العرب العراقيين شـكلَّ مثل تلك الحسـاسية لكونه غير عربيٍّ ! ، فأرادت الدولة هجره أيضاً !! .

وســميِّت أرض [البنجــاب] ومــا ألحق بـــها مـن بلاد مع بلاد [البنغالة – التي أصـبحت بنغلاديش بعدئذٍ] .. بدولة [باكسـتان] ، أي : أرض الطهر ، أو .. الأرض الطاهرة ، وذلك عند حصـول الانفصـال عن بلاد الهند سـنة ١٩٤٧ بعد خروج الإنكليز من شبه القارة الهندية ، فسمَّاها المسـلمون كذلك لأنها بلاد المسـلمين ، وبـــاقي الهند هو غير ذلك لظهور الكفر فيه ! .

بالطو : – بالباء المثلثة الفارسية – ، وتطلق اللفظة في الشائع .. على المعطف وخاصَّةً الطويل منه .

وبـــالطو : مستعملةٌ في التــركية بنفس اللفظ والمعنى ، وأصلها .. [بالتو] الفرنسية ، المستعملة بذات المعنى[1] .

---

[1] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٤٥ .

قـلت : وقد خفَّ استعمالها ، بل كاد ينعدم إلاَّ عند بعض الطاعنين، بل لفظ [قبّوط] أكثر استعمالاً .

وشـاع اسـتعمال الألفاظ العربية بعد انحسار ظل الدولة العثمانية ، وأول من خطى هذه الخطوة هو الجيش العراقي بعد تأسـيسه سنة ١٩٢١ ، فكان تأثير مصـطلحاته المعرَّبة وانتشـار اسـتعمال العربية بسـبب انتشـار المدارس الحديثة ، كان تأثيرهما واضحاً في التغيير .

بـــالوته : – بالباء الفارسية المثلثة – ، وتطلق على نوعٍ من الحلوى سـهل الصـنع ، تتكون من : الطحين ، والسـمن ، والنشـا ، والسـكر .. وأحيـانـاً يُضـافُ لون من الألوان المعروفـة ، وبعد طبخها على النار أدنى طبخٍ ، فتأخذ بـــالثخن فتصب في الأواني ، وتترك لتبرد فتجمد ، ثم تقطَّع بالسـكين على شـكل [المعين] غالباً . وقد يُضـاف [المسـتكي] ليعطي الخليط تلابساً وثخناً .

والبالوته : أصلها في الفارسية [بالوزة] ، ثم دخلت التركية[1] .

قلت : كانـت هـذه الحلوى قـد عرَّبـها العـرب ، فأضحت تسمى [الفالوذج] في العهود الاسلامية الأولى .

---

(١) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٤٢ .

ويقال : أنَّها قدِّمت للإمام عليٍّ بن أبي طالب بمناسبة عيد المهرجان الفارسي أو عيد النوروز ، فاستحسنها .. فقال : مهرجوننا – أو نورزوننا – كلَّ يومٍ !! .

وهذا مردودٌ من وجوه :

أولاها / ما اعتاده الإمام من التقشف .

ثانيها / عدم جواز الاحتفال والاحتفاء بالمناسبات غير الإسلامية، فكيف يقرُّهم الإمام على ذلك ؟ ! .

ثالثاً / الشك في أيِّ المناسبتين قد قدِّمت له ! .

ويقال : أن الإمام أبا حنيفة قال لأم أبي يوسف تلميذه ، حين أنكرت عليه تعلمه ما لا يجدي ، والحريُّ به تعلَّم إحدى الصنائع ! .

فقال لها الإمام أبو حنيفة : إنِّ أعلمه صنعةً سيأكل بها [الفالوذج] مع الملوك !! .

وحين قدِّمت هذه الحلوى لأبي يوسف في مجلس الرشيد .. ضحك ، وبعد استفسار الخليفة منه ، أخبره بالقصَّة .

وقد قلَّ شأنها بظهور حلويات أخرى ، فالذي أدركناه .. أنَّها كانت لا تباع إلاَّ في [الصواني] في الطرق للأولاد ، ثم انقرض هذا أيضاً بظهور أنواع الحلوى الفاخرة الصنع واللذيذة الطعم .

بايب : – بالباءين الفارسيتين المثلثتين – قضيب مجوَّف ، ويكون في أحد رأسيه انعكاف وسعة لوضع التبغ فيه ، ثم يوقد عليه بالنار ، ويسحب الدخان من الطرف الآخر بالمص ! ، ثم يدخله إلى جوفه فيشعر بنوع نشوةٍ وارتياح .

والبـــــايـب : أصـلهـا إيطـاليـة ، ولفظها [بيبو] – بالباءين الفارسيتين – ، ومعناها هو ذاته في الاستعمال .

واستعمله الأتراك بذات المعنى[1] .

قلت : ولا أدري لِمَ جعل أصحاب المعجم التركي العربي هذا اللفظ إيطـاليَّـاً ؟ ! ، مع أنَّ الإنكليز أكثر اسـتعمالاً لـه ! . ولفظـة [بـايب] هي الأنبوب بـــالإنكليزية وهي أقرب للتصور ، نعم .. قد يكون وفود اللفظة إلى تركيـا كـان عن طريق إيطـاليـا ، فلم يكن لهم تقـاربٌ مع الإنكليز ، وعلاقاتهم محدودة ، وعلاقاتهم مع الألمان والفرنسـيين ، وهاتان القوميتان من أكثر القوميات كرهاً للإنكليز .. فضـلاً عن التشـبه بهم ، أو الاقتباس منهم .

وأقول .. إنّ التبغ المسـتعمل في البايب قد يكون من أنواع خاصَّـة ومعالجة بمعالجات معيَّنة .

---

(1) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٨٥ .

ويصنع البايب أحياناً محليَّاً من موادَ مختلفة .. كالطين ، وأنواع من الخشب .

وقد عرَّبه الناس إلى لفظة [غليون] ، ونسبت إلى صنعها عائلة مشهورة في لبنان ، هي عائلة [الغلاييني] ! .

باي تخت : – بالباء الفارسية المثلثة ، وسكون الياء ، وسكون الخاء والتاء – ، لفظةٌ كانت شائعةٌ في قصص التراث ، وحكايا العجائز ، وتعني مقرَّ الحكم والسلطنة .

وباي تخت .. تعني : العاصمة[1] .

قلت : وهي مركبة من لفظتي [باي] وتعني .. الموضع ، و [تخت] وتعني .. العرش[2] ، فيكون المعنى الحرفي .. موضع العرش ، وموضعه لا يكون إلاَّ في العاصمة .

بايدار : – بالباء الفارسية المثلثة – ، ويستعملها الناس لآلة الرجل في الدراجة الهوائية ، والتي يقوم بها راكبها بتدوير عجلاتها عن طريق [البايدار] المكون من كفين على جانبيي الدراجة ، إذا رفع أحدهما الراكب انخفض الآخر ، ويتصلان [بصينية مسننة] تلتف حواليها سلسلة متصلة بالعجلة الخلفية ، وعند التدوير تتحرك العجلة تلك ، فتدفع الأمامية التي

---

(1) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٤ .

(2) راجع في معاني [تخت] .. المعجم التركي العربي – ٤ / ٢٥٥ .

يجب أن يسيطر عليها الراكب بمقود ، ولكي لا يسقط الراكب عليه استدامة التدوير [بالبايدار] ! .

وبايدار : كلمة تركية أصلها فارسيٌّ .. وتعني : الباقي ، والمستديم ، وذو الشأن ، وذو المرتبة العالية[(١)] .

قلت : ما ذكر من معانيها ، خلاصته هو : من عليه مدار الأمر .. ولعلَّ مستعملوها في الآلة المذكورة ، أرادوا أنها عليها مدار الأمر ، بل تدوير العجلة !! .

ولعلَّ الكلمة مركبة من كلمتين :

الأولى / [باي] – بالباء الفارسية – وتعني .. الموضع ، شبيه قولهم .. [باي تخت] أي : موضع تخت السلطنة – العرش – ، وهي العاصمة .

والثانية / [دار] ، وتعنى .. الحافظ ، والمسؤول عن الشيء ، شبيه قولهم .. [حمله دار] و [بيرق دار] و [علم دار] ، أو من عليه مدار الأمر كقولهم [هوا دار][(٢)].

فيكون المعنى – على الاحتمال الأخير – : ما عليه مدار الأمر !.

---

(١) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٣ .

(٢) راجع معانيها في مواضعها .

بايدوس : – بالباء الفارسية المثلثة – وتستعمل لدى عامَّة الناس بمعنى .. الراحة ، أو الإجازة .

وبايدوس : أصلها يونانيٌّ ، ودخلت التركية ، وعنها تسربت إلى العامِّيَّة العراقية ، وتعني في التركية .. الفترة ، أو الاستراحة ، أو العطلة ، أو الفرصة ، أو الخطاب الموجه إلى العمال للإستراحة(١) .

بـايه : – بالباء الفارسية المثلثة – وتستعمل في الشائع :

لدرْجة السلَّم .. فيقال صعد ثلاث بايات مثلاً .

والدَرَجة .. فيقولون رقِّي فلانٌ باية في عمله .

ورِجل ذوات الأرجل من الحاجيات .. فيقولون [سيه بايه] لذوات الثلاث من الأرجل إذ [السيه] هي الثلاثة في العربية ، ويقولون [جربايه] لسرير النوم لأن له أربعة أرجل إذ [جار وجوار – بالجيم المثلثة – وجهار] هي الأربعة في العربية .

وبايه : فارسية مستعملة في التركية ، وتستعمل في : المنصب ، والرتبة ، والمرحلة ، والدَرْجة ، والدَرَجة(٢) .

---

(١) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٣ .

(٢) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٣ .

البتراء : مدينة في بـــــلاد [أدوم] ، وهي في شرق شرقيِّ الأردن الحالية ، ولها تأريخ طويل ، وذكرت في التوراة .

والبتراء : قيل .. هو : اســـمٌ يوناني أطلقه [الأنباط] على مدينة .. [سَلْع] أو [سالع] .

وهي – بهذا الاحتمال – تعني : الصخرة .. لأنهم نحتوا في سفوح الجبال بيوتاً[1] ! .

قلت : وقد ذكرها القرآن الكريم .. بقوله : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًاۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ الأعراف: ٧٣ - ٧٤.

وفي قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾

---

[1] موسوعة الكتاب المقدَّس – ١٧١ .

﴿ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝١٤٧ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝١٤٨ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ
بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ۝١٤٩ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٥٠ ﴾ الشعراء: ١٤١ - ١٥٠ .

أما : سَلْع أو سالع .. فستأتي في محلها إن شاء الله .

وأقول : دعوى كون اللفظة يونانية لا يؤيده الظاهر ، فالبناء عربيٌّ وهو وصفٌ لمؤنث ..

فالبتراء : مؤنث الأبتر ، وتطلق على الحجة القاطعة الفاصلة في الخصومة ، وعلى الخطبة الخالية من التحميد[1] .

والأبتر : المقطوع الذنب ، والحيَّة القصيرة الذنب ، ومن لا عقب له، والذليل .

والأبتر : في علم العروض ، الذي .. اجتمع فيه الحذف والقطع[2].

فعلى ما تقدم .. يمكنني القول أن البتراء هي : المقطوعة ، وهذا يناسبها لأن نحت الجبال لا يكون من غير قطع ، فلكثرة ما فيها منه فقد أضحت [بتراء] .

---

(١) المعجم الوسيط – ١ / ٣٧ .

(٢) المرجع السابق .

أمَّا دعوى يونـــانيـــة اللفظ فهو.. [شِنشِنة أعرفها من أخزم][1] ليقال أن : المعـــالم ، والأسـمـــاء ، والآثار .. الخ في هذه البقاع كلُّها غير عربية !! ، فالبلاد – إذن – لا تكون كذلك ! .

وأسـتطيع أن أقول أنَّهـا قـد نقلـت عن العربيـة إلى لغـات اليونان والبيزنطيين ، فهي عنده .. [باترا] ، وقد أعيد تعريبها من البعض بـب ـ [ببطرا] ! .

ويؤيد ما قلناه – إضـافة لمبنى الكلمة – كون سـكان تلك البلدة هم من العرب[2] ، وذكر أخبارهم للعرب – الذي نزل فيهم القرآن – في القرآن نفســه يدل على عروبتهم ، إذ أنَّ المقصـوص عليهم تلك الأخبار يعرفون مواضـعها ، ومعرفتهم لا بدَّ أن تكون عن كثبٍ ، ولا يتسنى ذلك إلاَّ بالتردد الذي لا يكون إلاَّ بسـبب وشيجة نسبٍ ، أو فهم لغة ، أو كليهما .. !! .

---

(1) مثل عربيٌّ قديم له قصَّة ذكرها الميداني في مجمع الأمثال ، ويضرب لمن له دوافع وراء فعله وقوله .

(2) تفسير الآلوسي – المرجع السابق .

براكنده : - بالباء الفارسيَّة المثلثة - ، يستعل في الشائع للإنسان الضعيف ، أو الكبير ، أو العاجز ، يقال : صاير بركنده ، وهو بركنده .. الخ .

وبركنده : أصلها فارسيٌّ مستعمل في التركية ، ومعناها .. متفرِّق ،

أو مفرد ، ولذلك سمَّوا بائع المفرد [براكندجي][1] - بالباء والجيم المثلثتين - ، و [جي] للنسبة إلى المهن كما مرَّ مراراً .

برجم : - بالباء والجيم الفارسيتين المثلثتين - ، ويستعمل للشعر المتدلي على الجبهة ، وقد قصَّ قصاً متساوياً .

وأكثر استعماله في النساء ، وقد يستعمله الشباب .. فيعيبه عليهم الكبار ، ولم يعد اليوم للإنكار موضعٌ بعد أن تشبَّه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال !! .

وبرجم : من التركية ، وأصلها - عندهم - .. الذؤابة ، والقُنزُعة، أو شعر الناصية[2] .

برجيم : - بالباء والجيم الفارسيتين المثلثتين - وهي إحكام دقِّ المسمار ، وخاصَّةً إذا كان من الحديد وللربط بين قطعتين من الحديد ، فيدق

---

(1) المعجم التركي - ٣ / ٥٧١ .

(2) المعجم التركي العربي - ٣ / ٥٧١ .

الطرف الثاني من المسمار عند خروجه ، وليكون كالطرف الثاني العريض من المسمار .

وبرجيم : أصلها من التركية ، ولفظها عندهم .. [برجين] – بالفارسيتين – ، وبذات المعنى[1] .

برد العجوز : وهو بردٌ وأمطارٌ تأتي في أخريات الشتاء ، وقبل الانقلاب الربيعي في ٢١ آذار غربي ، وفيه تسقط جمرة الهواء ، ويسميه الفرس [النوروز][2] ، وهو عندهم عيدٌ يقلدهم فيه بعض المسلمين!!، ويسمِّيه العامَّة [دورة السنة] !! .

ومن الخرافات التي ترويها العامَّة : أن عجوزاً شمطاء كانت في سفرٍ فأصابها الوصب ، ووعثاء السفر ، فأرادت أن تغتسل ، فدعت الله ربَّها فأجاب دعاءها ، فجادت السماء بغيثٍ مغيثٍ ، وبمطرٍ كثيرٍ .. وتأتي هذه الأمطار في كلِّ عام في موعد اغتسالها !! .

ومدة مطر وبرد العجوز سبعة أيام ، ثلاثة ونصف من آذار الشرقي ، وثلاثة أيام من شباط الشرقي ، فالأيام السبعة هي :

---

(١) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٧١ .

(٢) راجع معناه في موضعه .

الحادي عـشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر من آذار الغربي ، وهي آخر شباط الشـــرقي ، حيث يبدأ الشهر الشرقي في ١٤ من الشهر الغربي ! وهو اليوم المشترك بين شباط وآذار .

وتتمة السبعة هي : يوم الخامس عشــــر ، والسـادس عشــــر ، والسـابع عشــــر من آذار الغربي ، وهي الثاني والثالث والرابع من الشهر الشرقي .

والفرق بين التوقيتين الغربي [اليولياني] والشرقي [الغريغوري]، هو [١٣] ثلاثة عشرـ يوماً ، هي فروق حسابات الأيام للسنوات الكبيسة على مدى عدَّة قرون ، إذ هي تزيد على السنة العادية بيوم وساعات وبضعة دقـائق ، فـالجاري في احتســاب الفرق هو يوم واحد فقط مهملين ما زاد ، فلما احتســب البـابـا [غريغور] ذلـك الفرق ، كـان هو المـدَّة المـذكورة ، والمحققون من أصحاب الحساب يقولون بأنه أزيد من ذلك ، نظراً لإهمال البـابـا المذكور لفروق الســاعات والدقائق ، ولو أعيد النظر في الحســاب لأضيف إلى الفرق أيامٌ أخرى .

وللسبب المتقدم تحتفل الكنائس الشــرقية بعيد الميلاد يوم ٦ / ١ من كلِّ عام ، بدلاً من ٢٥ / ١٢ من السنة التي تسبق التأريخ المذكور .

ولو رجعنا إلى المفكرات التي كانت تشير إلى المناسبات والتقلبات الجويَّة ، لوجدنا ما كان مطبوعاً منها في ســنوات الثلاثينات تجعل نهاية برد العجوز هو يوم [١٩] آذار .

وبرد العجوز – معناه الحقيقي – هو : أعجاز الشتاء .

وقد سمَّاه العلاَّمة السيِّد نعمان خير الدين بن أبي الثناء محمود شهاب الدين المفسر الآلوسي : برد العجائز[1] .

قلت : والمعنى واحد .

بَرْدَغْ الشيء : – بالباء الفارسية المثلثة – ، ويعني التركيب [صَقَل الشيء] .

ويقال .. فلان متبردغ : إذا صقل وجهه بحلاقة لحيته ، وقد تطلق على صاحب الهندام المعتنى به .

وتستعمل اللفظة في الصنائع .. في : صقل الأخشاب ، وصبغ الحديد ، والصبغ النهائي بأنواعه .

وبردغ : أصلها فارسيٌّ من [برداه] – بالباء الفارسية – ، وهو .. الصقل ، وجلاء الأشياء[2] .

قلت : واللفظة محوَّرةٌ كعادة العامة في تطويع الكلمات لصالح ألسنتها .

---

(1) غالية المواعظ لنعمان خير الدين الآلوسي – ٢ / ٩٣ .

(2) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٧٢ .

برده : – بالباء الفارسية المثلثة – ، وتطلق في الشائع على الستارة ، وتطلق عند الموسيقيين على الدرجات الموسيقية .

وبرده : أصلها فارسيٌّ مستعمل في التركية ، ومعناها عندهم .. الستارة أو [السَجَفة] ، والحجاب ، والحاجز ، والحائل ، والطبقة من النغم الموسيقي ، وإعتام العين بنزول الماء الحاجز ، والفصل في المسرحية .

وبردجي : – بالباء والجيم الفارسيتين المثلثتين – تطلق على الإنتساب للمهنة ، فيسمَّى بها .. القائم برفع الستارة في المسرح ، وعلى القائم في الباب حاجباً للناس عن الدخول لموضعٍ معيَّن(1) .

بَرَزان : يُطلقها العراقيون على [البوق] .

وبَرَزان : أصلها [بُورزان] ، ومعناها .. البوق ، في التركية والفارسية(2).

قلت : والعامَّة تتصرف بالألفاظ بما يكون طيِّعاً في لسانها ، وسهلاً في نطقها ، وميسوراً في تلفظِّها – وقد مرَّت بك أمثلة جمَّة – .

وهناك عائلة بغدادية معروفة لقبها [البرزانلي] ، كانت تقطن بغداد وانتقلت إلى الأعظمية في بدايات القرن العشرين الميلادي ، واتَّخذوا دوراً عديدة في البستان الذي كان يُعرف بنفس اللقب [بستان البرازنلي]

---

(1) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٧٣ .

(2) المعجم التركي العربي – ١ / ٢٥٥ .

والواقع في محلة السـفينة قريباً من رأس الجســــــر القديم ، ويبتديء هذا البســتان من .. المنطقة المحاذية للمكتبة الهامة التي أوقفها العلاَّمة المرحوم حمدي الأعظمي ، وتمتد إلى دجلة ، ويخترقها اليوم شــارعٌ فســيح ، تكتنفه الـدور التي باعت أراضــيها تلك العائلة ، وأنشــأ المشــترون تلك الدور واحتفظوا لأنفسهم بعددٍ منها في ذلك الشارع ، وعلى النهر مباشرةً .

والنســبـة في لقب العائلة المذكورة ، قد جرى على قواعد الترك في الإنتساب ، فغير المهن التي ينتسب إليها بـ [جي] ، فالنســبة تكون بـ [لي] .. كالقوتلي ، والأورفه لي .. ومنها البرزانلي .

وقــد ذكر العائلة الشيخ جلال الحنفي البغدادي ، في كتابه معجم الألفاظ العامية .. بقوله : [********] .

بُرغـل : حنطة مســلوقة تجفف بعد الســلق بالشــمس ، ثم تكون أنواعاً:

١ . فمنها ما يبقى على حاله ، وذاك هو [الحبيَّة] التي تعمل منها [الهريسة] .

٢ . ومنها ما يُكسَّر تكسيراً خشناً ، فذلك هو [البرغل] الذيُ يُطبــخ كالــرز تماماً ، وقد تضاف له [الرشدة = الرشتة] ..وهي خيوط الحنطة المجففة ، وتصنع منه أكلات أخرى .

٣. ومنها ما يُكسَّر تكسيراً ناعماً ، فذلك هو [الجريش] الذي تُصنع منــه [الكُبَّة] – بالكاف الفارسية – بخلطه بنسبٍ معينة مع

البرغل ، ويخلط بهما لحم البقر ، ثم يُدق الجميع دقّاً جيِّداً [بالجاون] ، وفي أزماننا يكتفى بخلطه بماكنــة ثــرم اللحم ، وتصنع من الخليط رقائق، تلصق إحداهما بالأخرى جيِّداً ، ويوضع بينهما خليطٌ من : لحم الغنم ، مع لحــم البقر ، مع اللوز ، والكشمش ، وشحم الغنم ، ويُطبخ ذلك أدنى طبخة .. ثم تُسلق الأقراص بالماء ، وتؤكل هكذا أو بعد القلي .

والبرغل : تركية الأصـل ، أصل لفظها هكذا .. [بولغور] وتطلق على ذات المادة المذكورة[1] .

وقلـت : والقلـب المكـاني بـالتقـديم والتـأخير كثيرٌ عند العوام في لهجتهم العـاميَّـة[2] ، ليوافق اللفظ المنطوق معتـادهم من النطق ، ويكون أطوع في ألسنتهم ..

أ لم ترَ أنَّهم قالوا : زميج .. للمزيـج ! .

وقالوا : اطعيني .. لإعطيني ! .

وقالوا : مرامسة .. للممارسة ! .

وقالوا : معالـق .. للملاعق ! .

وقالوا : بُحُص .. للحصب ! .

---

(1) المعجم التركي – ١ / ٢٧٨ .

(2) راجع : ظاهرة القلب المكاني في العربية – دار عمَّار [مؤسسة الرسالة] سنة ١٩٨٦ .

وقالوا : أنارب .. للأرانب ! – استعمال المصريين –

وقالوا : مرسح .. للمسرح ! .

بركال .. وبركار : راجع مادة [فركال] .

بْرِنْج : – بالباء الفارسية المثلثة – هو الصفر الأصفر .. وليس الأحمر ، وقد يلفظ [ابْرِنْج] بهمزة وصلٍ ، وهو المعروف [بالصِفِرْ]، والمشتغل به هو [الصفار] .

وبِرِنج : – بكسر الباء والراء .. هو : الرز ، أو التمن غير المطبوخ في التركية[1] .

قلت : وفي الفارسية ، والكردية .

بزّ النهر : مؤخره ، وتجمع على [بزايز] .. وهي : ذنائب الأنهار بعد شحَّة مياهها ، وهي تقابل [الصدر] و [الصدور] .

وبزٌّ : كلمة فصيحة ، ويظن الكثير أنَّها من الدخيل .. قال الشبيبي:

[كلمةٌ فصيحةٌ ، غير أنَّها مهجورةٌ في الأقطار المأهولة بالعرب![2] ما عدا العراق ..][3]

---

[1] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٨٦ .

[2] يلاحظ أنَّه لم يُسمِّها بالعربية ، بل البلاد المأهولة بالعرب ، فكأنها ليست عربية وقد أهلت بهم ! .

[3] الشبيبي – المرجع السابق .

البزُّ : في اللغة .. نوع من الثياب ، والسلاح .

البزَّاز : بائع البزِّ ، وحرفته البِزازة [١].

البَزِخ : نوع رقص شـائعٍ في جنوب العراق ، وصورته كثرة الحركة مع الإنحناء وعكسه ، والتنقل بينهما سريعاً .

والبَزَخ : في أصل اللغة .. إدخال الظهر وإخراج الصدر[٢] .

البـزة : تطلق في الشائع على اللباس المعيَّن المختص بفئةٍ من الناس، فيقال .. بزَّةٌ عسكرية ، وبزَّة دينية ، وبزَّةٌ رسمية .. الخ .

والبزة : الهيأة ، والشارة – في الفصيح - [٣].

وقلـت : وكـأنهم أطلقوهـا على اللباس الذي يُعطي الهيأةَ المعينة .. وهذا من المجاز ، فهو من قبيل إطلاق المحل وإرادة الحال .

بِـسْ .. بِـس : لفظ يورد متكرراً ومتلاحقـاً ، وهو لفظٌ لـدعوة القطط.

وفي التركية يستعملون : بيســـي .. بيســـي ، والمفرد منها يدل على ذات القطة لدى الأطفال [٤] .

---

(١) راجع في البزِّ والبزاز : المعجم الوسيط – ١ / ٥٤ .

(٢) القاموس الوسيط – ١ / ٥٤ .

(٣) القاموس الوسيط – ١ / ٥٤ .

(٤) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٨٧ .

وذات القطة يسمُّيها الناس [بس] في أطراف الموصل .

بِشْ .. بِشْ : – بالشـين المفخمة – هي عكس [بشـت] تماماً التي هي لطرد القطـط – وستأتي – ، وهذه لدعوة القطط ! .

بِشْــت : – بالباء الفارسـية المثلثة المكسـورة – ، وهي كلمة تُطلق لطرد القطط في بغداد .

وبِشْت : في التركية [بِسْت] ، وتستعمل لذات الغرض[1] .

قلـت : ولعلَّهـا من توافق اللغـات والأفعـال عند الأقوام ، أو أنَّها مقتبسة من التركية ثم حوِّرت بما يناسب سهولة اللفظ – على عادتهم – .

ووجدت قبائل [شـمَّر] تستعمل لطرد القطط .. كلمة : بِسْتْ ، ويسمون الهرَّ [بِسْ] .

برواز : – بالباء الفارسـية – ، تطلق في الشـائع على إطار الصـورة غالباً ، وقد يطلق على كلِّ إطار أيضاً .

وقد صـــــرَّفوها في النطق .. فقالوا : بروَزْ ، ويبروِز ، وبرْوِز ، وامبروز .. وهكذا ! .

وبـــــرواز : هي – في التركيـة – القطعـة الملحقـة بـالإطار ، أو الحاشية[2] .

---

[1] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٨٨ .

[2] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٧٦ .

بـروانه : – بالباء الفارسية المثلَّثة – ، وتطلق على كلِّ مستديرٍ دوَّار

وبـروانه : فارسية الأصل ، تطلق فيها على : المروحة ، والرقَّاص ، والفراشة .. وقد اقتبستها اللغة التركية بذات المعاني[1] .

قلـت : فتطبيقاً للقاعدة التي وضـعناها في تعريفها ، ففي الشـائع تطلق على أشياء كثيرة .. منها :

١ . مروحة تبريد ماكنة السيارة .

٢ . ومروحـة لعـب الأطفـال التي تمسـك باليد ، والمصـنوعة من الورق، والتي تسـتدير حول نفسـها بقوَّة الهواء عند تحريكها ، وأصـلها هنديٌّ .. ولعلَّها قد انقرض استعمالها اليوم لتعدد اللعب الحديثة وكثرتها !

٣ . ومروحة سـحب المياه من الآبار ، والتي تعمل بقوَّة الهواء على هيئة الطواحين الهولندية ، وقد تكون من الحديد .وكـانت واحدة منها في طريق .. بغـداد – كركوك ، بعـد مـدينة الخالص ، وفي منطقة [الغرفة] الصحراويـة ، وكان بـقربها محلاً للإستراحة وبيع الشاي [جايخانة] ، وكلُّ هذا قبل تبليط الطريق الحديث .

٤ . وكانت تطلق على لعبة للأطفال انقرض اسـتعمالها اليوم، تقوم فكرتها على : سـلك قد جعلَّ لولبياً بطول ٣٠ سم تقريباً ، تدخل فيه قطعة

---

[1] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٧٦ .

معـدنية ملولبة أيضـاً ، ثم تنزل بعدها مروحة ملولبة ، فيقوم الطفل برفع القطعـة المعـدنيـة بقوَّة التي ترفع بـدورهـا المروحة [البروانة] فتندفع في الهواء ، وتطير مسـافـات تتفـاوت بحسـب قوة دفع المروحـة ! . وفائدة القطعة المعدنية الخفيفة هي دفع المروحة من دون أذى .

أمَّا [بروانـة] كاسمٍ علمٍ فتطلق على المنطقة الواقعة على الجانب الأيمن من الفرات قبالة [حديثة] ، وسـميَّت بسـبب دفن [السـيِّد أحمد بروانـة] فيها ، وهو أحد أجداد عائلة السـادة آل الشـيخ رجب الراوية الرفاعية نسباً وطريقةً .

بروانـة باليغي : كانت تطلق في العهد السـلجوقي ، على موظف سجلات الأراضي(١) .

قلـت : لعلَّها تعني [المبالغ المدوَّرة] من ضرائب الأراضي ، أي : التي لم يجرِ تحصيلها في سنتها .

بـروش : - بالتخفيف - يسـتعملهـا المصريـون في الحلية التي توضع في الصدر [الدبوس] .

---

(١) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٧٦ .

وبروش : - بالباء الفارسية المثلثة - ، وهي أصل اللفظة الشائعة في مصر ، وأصلها فرنسية لاتينية ، دخلت إلى اللغة التركية[1] ، ثم إلى اللهجة المصريَّة .

بشطمال : هو قطعة قماش ملوَّنة ومخططة يُظن أنَّها من مصنوعات الهند ، ويستعمل :

١. مئزراً يلف على وسط الرجل عند الاستحمام غالباً ، سواءٌ أ كان الاستحمام في الحَمَّام ، أم في النهر يوم كان الناس يستحمُّون فيه .. وقد أدركنا ذلك . ومن يسبح في النهر لا يدعه يتبلل ، بل يرفعه تدريجيًّاً إلى أن تغطس عورته في الماء ! ، وذلك حتى لا يبتل فحين خروجه سوف وإذا أراد الخروج كلَّف بعض من هو خارج الماء فناوله إيَّاه ثم لا يضعه على وسطه إلاَّ حيث لا يبتل .. ولا تظهر عورته ! .

٢. غطاءً للهدايا التي ترسل في المناسبات كالختان ، والزفاف، والقدوم من الحج .. الخ ، وكانت العادة قد جرت بأن تكون الهديَّة من رؤوس السكر المخروطية المعروفة [بالكِلال][2] ، والتي توضع في سلَّة كبيرة وتغطَّى [بالبشطمال] . وكانت العادة قد جرت أيضاً بأن تلف قطعة نقود مناسبة بطرف ذلك الغطاء ، وتكون هديَّةً لحامل سلَّة الهدية.

---

[1] المعجم التركي العربي - ١ / ٢٧٢ .

[2] راجعها في موضعها .

٣. يستعمله البقالون في مسح الفواكه قبل تصفيفها ، وتراهم .. يضعونه على عواتقهم دوماً ، أو في مقدَّم أحزمتهم .

٤. كان الكثيرون يبللونه ويضعونه على رؤوسهم مبللاً في الأيام الحارة – وخاصَّة الصائمون في فصل الصيف – ، وذلك .. لطرد العطش، وللحصول على الهواء البارد .

والبشطمال : لفظة فارسيَّة مستعملة في التركية ، وأصلها [بشتمال] وعرَّبها العامَّة بما هو أطوع في ألسنتهم كما هو ديدنهم .

ومعنى اللفظة في اللغتين هو .. المئزر الذي يستعمل في الحمَّامات[1] .

بشكير : – بالباء الفارسية المثلثة وكذلك الكاف – ، ويستعملها كبار السن لمنشفة اليد خاصَّة ، وقلَّت اليوم من الاستعمال كثيراً .

وبشكير : هي المنشفة عامة في الفارسية ، وأخذتها عنهم التركية[2].

بطاقة : هي من العاميِّ الفصيح ، ومن الغريب الشائع .

وتطلق على : تذاكر الدخول لبعض الأماكن التي لا يدخل لها إلاَّ بثمن .. كالمتاحف ، والمعارض ، والسينمات .

---

[1] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٧٨ .

[2] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٧٨ .

وتطلق على : كلِّ ورقةٍ صــغيرة تســتعمل لتلك الأغراض ولو من غير ثمن .. كالدخول إلى المكتبات العامَّة ، وبعض الدوائر ، واســتعارات الكتــب في المكتبـات ، والأوراق التي تنقـل فيها النصــوص من الكتب .. والتي يســتعملها المؤلفون ، وخاصَّــة طلبة الدراســات العليا عند إعداد رسائلهم .

وتطلق على نوع معين من أوراق مطبوعة بشــكلٍ محدد ، ولها أرقام متســلســلة ، وتجرى القرعة بعدئذٍ بين مقتنيها في مســابقات يغلب عليها طابع القمار .. كالمسمَّى باليانصيب ، والدنبلة .

والبطاقة : الرقعة الصغيرة من الورق ، وغيره[١] .

وقيل : أول من اتَّخذها نبيُّ الله [سليمان] عليه وعلى نبيِّنا السلام ، وذلك حين أرسل مع الهدهد رسالته إلى [بلقيس] ملكة اليمن ، ، ثم اتَّخذ الناس بعده البطائق[٢] ! .

وقال ابن كثير : [تلك البطاقة كانت مع : ســائر ، سامع ، مطيع ، فاهم ، عالم .. بما يقول ، وبما يقال له ..][٣] .

قلت : ويقصد ابن كثير بقوله ذاك [الهدهد] .

---

[١] المعجم الوسيط – ١ / ٦١ .

[٢] قصص الأنبياء لإبن كثير – ٥٠٣ .

[٣] المرجع السابق .

وقصة الكتاب الذي أرسل مع الهدهد ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ (٢٦) ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ (٢٧) ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ (٢٨) قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ (٣١) قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ (٣٢) قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ (٣٣) ﴾ النمل: ٢٦ - ٣٣.

بطرس : - بالباء الفارسية المثلثة – هو أحد تلاميذ السيِّد المسيح عليه السلام المقرَّبين ، وهو الذي أنكر السيِّد المسيح ليلة ألقي القبض عليه، وكما أخبره بما سيفعل السيِّد المسيح ، وذلك خوفاً على نفسه ، ثم ندم على ما فعل ! .

وبطرس هو الذي رأى في المنام – كما ادَّعى – السيِّد المسيح ، فأمره بأن يكون تبليغ الدين لغير اليهود ، فهو أول من جعل المسيحية ديانةً عالمية، وكتب اثنتين من رسائل العهد الجديد [الإنجيل] ، والمظنون أنَّه كتبهما في روما ، والتي يُقال أنَّه قتل بعدئذٍ فيها وصلب ، ومن رسائله تلك استقى [مُرقس] بعض الأخبار التي ضمَّنها الإنجيل المسمَّى باسمه .

ويعتبر [بابا رومية] رأس الكنيسة الكاثوليكية .. خليفة القديس أو الرسول [بطرس].

وبطرس .. معناه : الصخرة .

لقد سمّاه السيِّد المسيح بذلك الاسم ، بعد أن دعاه ليكون تلميذاً له، وقد كان اسمه [سِمْعان] .

وحين سأل المسيح تلاميذه .. من يعتبرونه ؟ .

قال بطرس : أنت المسيح ابن الله الحيِّ !! .

فقال له المسيح : أنت بطرس ، وعلى هذه الصخرة إبني كنيستي[1]!.

بطرك [بطريرك] : هي رتبة كهنوتية عليا ، تطلق على رئيس طائفةٍ من الطوائف المسيحية ، وهو أعلى من الأسقف ، ومن رئيس الأساقفة .

وفي العراق القديم كانت لفظة [البطرك] تلفظ [فطرك][2] .

والبطرك أو البطريرك .. تعني : أبو الآباء ، في العرف الكنسي[3].

والبطرك .. كلمة يونانية ، وهي في الأصل .. تعني : رئيس الجماعة أو العشيرة أو القبيلة أو الطائفة .

وبطريك : لفظة غير مستحبة .

---

[1] موسوعة الكتاب المقدَّس – ٦٣ .

[2] وقد ألف أغناطيوس يعقوب الثالث كتابه [فطاركة المشرق] ، طبع المكتبة السريانية – حلب، وأعيد بالأوفست بعناية مكتبة المثنى ببغداد وصاحبها المرحوم قاسم محمد الرجب الأعظمي .

[3] مروج الذهب للمسعودي – ١ / ٩٥ إلى ٩٦ بتحقيق محمد محيِي الدين عبد الحميد .

وبطريق : خطأ في هذا الموضع ، وتعني .. النبيل الروماني .

والبطرك .. جمعها : بطاركة[١] .

بطريق : طائر مشهور معروف ، جميل المنظر ، مرتفع الصدر ، لونه مكون من الأسود والأبيض ، ولم يُر طائراً ولكنه عدَّ من الطيور لوجود جناحين له ، ويعيش في المناطق الباردة والقطبية[٢] .

والبطريق : هو النبيل الروماني[٣] .

ولا أدري لم سميَّ الطائر بهذا الاسم ! ، أ لأنه يشبه بمشيته مشية النبلاء بخيلائه ؟ ! .. لا أدري .

بطَّل : تستعملها العامة وتريد بها .. ترك المعني لما أريد منه .

وبطَّل و بَطَلَ : كان يستعملها العراقيون على من أصبح عاطلاً ، [.. والتشديد لهجة عراقية ظهرت في عصر المغول] – كما يقول الشبيبي – [٤] .

وبطَّل – في الفصيح – : صار بطلاً ، وجمعها .. أبطال .

---

[١] من مقال للأب بطرس حدَّاد – مجلة نجم المشرق / العدد ٢٣ سنة ٢٠٠٠ / ص٣٨٠ .

[٢] من المعلومات العامة المعروفة عنه من خلال أجهزة الإعلام .

[٣] مقال بطرس حداد المشار إليه آنفاً .

[٤] مقال الشبيبي – المرجع المذكور .

بغداد : اسـم مدينتنا الحبيبة ، وهي مسـتعملة قبل تمصيرها من قبل الخليفة أبي جعفر المنصور [ت ١٥٨ هـــ] ، وانتهى من بنائها وانتقل إليها سنة ١٤٥هـ .

قلـت : وفي معنـاهـا أقوال كثيرة ، لا أراني بحـاجـة لإيرادها لعدم الجزم بواحدٍ منها[١] .

بغوان : تطلق على القائم بالعناية بالبستان .

وقد تطلق على العمل نفسه فيقولون .. فلان يعمل بغوان .

وقد تلفظ على [باغوان] .. زهز نادر .

وبغوان : أصلها من الفارسية ، ومعناها هو نفسه في الاستعمال .

قـلت : ولا أعلم القاعدة عند الفرس في هذا النحت ، بيـن .. باغ، و [وان] !! .

بغوانجي : - بالجيم المثلثة الفارسـية – تسـتعمل للدلالة على مهنة الاعتناء بالبساتين .

وبغوانجي : تركيب تركي في النسبة إلى المهن – وقد مرَّ كثيراً – .

بَقْجة .. وبُقجة : - بفتح وضـم الباء – تطلق في استعمال العراقيين – في بغداد والأرياف – على .. الحديقة ، والبستان الصغير .

---

[١] راجع : دليل خارطة بغداد لأحمد سوسة ومصطفى جواد – طبع المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٢ .

وبقجة : مركب من لفظين :

أولهما هو : [باغ] التركية والفارسية ، وتعني .. البستان .

ثانيهما : [جة]– بالجيم الفارسية المثلثة – ، وهي لفظة تستعمل للتصغير في التركية .. فيقال :

حلبجة .. حلب الصغيرة .

جكمجة .. الحافظة الصغيرة – بالجيمين الفارسيتين – .

جاقوجة .. السكينة الصغيرة – بالجيمين الفارسيتين – .

وطبقجة .. الطبق الصغيرة – أي : الطبيق ، بالجيم الفارسية – .

بلاو : – بالباء الفارسية المثلثة – ، يستعملها الناس في الشائع في .. الرز أو التمَّن المطبوخ .

وبلاو : مأخوذة من التركية ، ومعناها هو نفس ما تقدَّم[1] .

بَلَمْ : هو الإسم الذي يُطلقه الناس على .. الزورق أو القارب .

وبلم : أصلها تركيٌّ ، وهي عندهم .. [بله مه] ، وتطلق على ذات المعنى[2] .

بمبي : يستعمل في الشائع منسوباً ، وهو اللون الأحمر الغامق .

---

(1) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٨٤ .

(2) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٨ .

وبمبي : منسوبةً إلى [بمبة] – الباء الأولى فارسية مثلثة – ، وتطلق عندهم على اللون الوردي[1] .

بند : قد تستعمل مضافةً ، فيقولون .. بازبند[2] .

وقد يستعملونها في [الربط] ، ويقومون بتصريفها ، فيقولون .. بنَّدْها – في حالة الإخبار عن شيءٍ احتاج إلى تثبيت جيدٍ ، كخشبةٍ في جدار ، وشبهه – ، وفي حالة الأمر يقولون .. بنِّدْها ، وفي وصف العمل يقولون .. تبنيد ، وهكذا .

قلت : وأصل الكلمة فارسيٌّ ، استعملت في التركية أيضاً ، وهي – عندهم – تعني معانٍ عدَّة بحسب الاستعمال :

فـ [البند] – العلم الكبير ، وقد عرِّبت وتستعمل في العربية بهذا المعنى ، وتجمع على .. بنود .

و [البند] – الرِباط ، والحزام ، والضابِط ، والغلق .

وتستعمل في الفارسية .. مركبةً ، ومفردةً .

فمن المركب .. دربند : وتعني المضيق ، أو السدِّ ، أو الغلق[3] .

---

(1) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٩ .

(2) أنظرها في موضعها .

(3) الشبيبي – المرجع السابق .

وبـندنيج : مدينة [مندلي] الحالية ، وتعني .. الرباط الحسن[١] .

ونقش بند : هي صفة الصوفي الشهير ومؤسس الطريقة النقشبندية [محمد بهاء الدين البخاري ت ٧٩١ هـــ] ، وتعني رابط القلوب بالنقش عليها للمحبة ! .

وعلقبنـــــد : وتكتـب أحيـانـاً [علاقـه بند] ، وهي لقب عائلتنا المعروفين الآن بآل المدرِّس[٢] .

ومن المفرد : ما ذكرناه من الاستعمال السائد بعينه .

بنجره : – بالباء الفارسية المثلثة – ، وهي في استعمال الناس .. الكوَّة ، أو الفتحة المصنوعة في الجدار .

وبنجره : أصـلهـا تركيٌّ ، ومعنـاهـا عنـدهم هو .. الشـباك ، أو النافذة[٣] .

وقلت : ما زالت اللفظة مستعملة في مدينة الموصل بذات المعنى .

بندرجي : – بالجيم الفارسية – ، تعني عندهم .. البائع بالجملة .

---

[١] ذكره الشيخ عيسى البندنيجي البغدادي القادري النقشبندي [ت ١٢٨٣ هـ] في كتابه : الأجوبة البندنيجية على الأسئلة اللاهورية – مخطوط في المكتبة القادرية ونسخته عند أحفاده – .

[٢] انظر معناها في موضعها .

[٣] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٩ .

قلت : والكلمة مركبة من لفظتين ..

أولاهما – البندر ، وتعني .. الميناء بالفارسية .

ثانيهما – جي .. بالجيم الفارسية المثلثة ، وهي للدلالة على المهنة في التركية ، وأشرنا إليها قبلاً .

وفي معناها ، أستطيع أن أقول بأحد التبريرين :

١ . كأنَّهم يريدون بـــإطلاقها صـفةً على شخصٍ ، على أنَّه يتعامل بـــالمواد الكثيرة التي ترد عن طريق الموانيء ، إذ لم يعهد أن يكون المستورد لبضاعة بالبحر أن تكون قليلة .

٢ . أو أن تكون مكوَّنة من [بند] ، ومن النسبة إليها بنسبة المهن .

ويشـكل – عندي – زيادة [الراء] ، فهل أضيفت لاستقامة اللفظ وسهولته ؟ ! ، أم أنَّهم يعنون الأمرين .

بنرتي : - بـــالباء الفارسية المثلثة - ، وتطلق على المخالفة التي يقوم بهـا بعض اللاعبين في لعبة كرة القدم إذا كانت في المنطق القريبة من الهدف المسماة – عندهم – [منطقة الجزاء] .

وبنرتي : أصــلها مأخوذٌ من [بنلتي] في اللغة الإنكليزية ، ومهناها .. [الجزاء] ، .

ودخلت الكلمة إلى أغلب اللغات بسبب لعبة كرة القدم ، وتستعمل في أحكام اللعبة ، فهي في التركية مستعملة بذات المعنى .. أي كالجزاء الموقَّع على لاعب كرة القدم إذا خالف بعض قواعد اللعبة(١) .

بنكو : لعبة قمار تلعب في النوادي ، وهي من أنواع ما سمِّي [باليانصيب] ، وطريقة لعبها هو الآتي :

يشتري الذين يريدون المشاركة في اللعبة رقاعاً مقسَّمة إلى مربعات، يتفاوت عددها في كلِّ لعبة ، وكلما ازدادت المربعات زاد ثمن بيع الرقعة ، وزاد الربح الذي يحصل عليه الفائز .

وتكتب في المربعات أرقامٌ بصورة عشوائية من غير تعيين ، وتوضع أرقامٌ أخرى في كيس .. أو آلة دوَّارة ، وتخلط الأرقام في كلِّ مرة ، ثم يسحب رقمٌ واحدٌ فيعلن على المشاركين ، فيشطبه المشارك من رقعته إذا كان من ضمنها ، حتى إذا ما انتهت الأرقام من رقعة أحدهم نادى بأعلى صوته ، فيعطى الجائزة ! .

وبنكو : أصلها إيطاليٌّ دخلت التركية ، ولفظها عند الإيطاليين هو .. [بيانكو] – بالباء الفارسية المثلثة – ، وتعني عندهم .. اليانصيب(٢).

---

(١) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٦٩ .

(٢) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٩٠ .

بوز : - بالباء الفارسية المثلثة ، وتقرأ الواو بالإمالة - ، ويستعملها الناس اليوم في الوقفةٍ الإستعراضيَّة ! ، أو المظهرية ! .

وبوز : وأصـلها في اللغة الفرنسـيَّة ، وتعني .. الوقفة ، أو طريقة الوقوف[١] .

بوسـت نشـين : - بـالباء الفارسـية - مصـطلح تركي يُذكر في الفرامين، و[البيورلـديـات][٢] التركيـة بـاعتبـاره لقبـاً لمن توجَّـه له رتبة [جليـس السجادة] .. أي : القيام بالإرشاد الصوفي في تكية من التكايا ، وتذكر الطريقة الصوفية التي يقوم جليس السجادة بالإرشاد وفق آدابها .

وبوسـت : أصـلها تركيٌّ يعني .. المقام ، والمنصـب ، ومنصـب الرئيس لدى شيوخ الطريقة الصوفية[٣] .

ونشيـن :

بهريز : - بالباء الفارسـية المثلثة - ، وتطلق في الشـائع على الامتناع الإرادي – بناءً على مشـورة الطبيب غالباً – عن بعض أنواع الطعام ، نوالاً للشفاء .

---

(١) المعجم التركي العربي – ٣ / ٦٠١ .

(٢) راجع معنى : الفرمان ، والبيورلدي .. في موضعهما .

(٣) القاموس التركي العربي – ٣ / ٥٩٩ .

وبهريز : وأصـل الكلمة فارسـية مسـتعملة في التركية ، ولفظها في الأصل [برهيز] ، ومعناها هو نفسه المستعمل في الشائع .

وقد تطلق – عند الأتراك – على : صوم اليهود والنصارى[1] .

قلت :

أولاً / أن العـامـة قد قلبت اللفظ قلباً مكانياً ، على عادتهم في كثيرٍ من الألفاظ لتطويعها على مقتضى قواعد نطقهم وسهولته .. فمثلاً :

يقولون : زميج .. للمزيج ، وهو مزموج .. أي : ممزوج . ويقولون: معلقة .. للملعقة .

ويقولون : مرامسة .. للممارسة .

وفي بعض البلاد الغربية ، يقولون : جواز .. للزواج .

ويقولون : مرسح .. للمسرح .

ثانياً / لعـل اطلاق اللفظة على [صوم اليهود والنصارى] عند الأتراك ، بسبب كون صوم أولئك لا يكون بالامتناع التام عن كلِّ أنواع الطعام .. وإلاَّ لكان صوماً ، فصومهم هو أشبه [ببهريز المريض] ! .

بوت : – بالفارسية المثلثة – ، ويطلق في الشائع على ..

---

[1] المعجم التركي العربي .

١ . الحذاء ذي العنق الطويل الذي تلبسه النساء حتى ليصل إلى ما دون الـــركبة ، وأصـبح من ضرورات البزَّة والهندام عندهنَّ لمدةٍ طويلة ، وقد انحسر استعماله الآن تبعاً [للمودة] ! .

٢ . وقد يطلق على لباس بذات المواصفات يلبسه العسكريون .

٣. وقـد يطلق على لبـاسٍ للرجـال يصـل إلى الرسـغ ، وحينئـذٍ يسـمونه .. [البوتين] ، وقد تسمى به أحذية لاعبي الرياضة البدنية ، وقد تسمى عندهم .. [لابجين] – بالجيم المثلثة الفارسية –

وبوت : أصله من الألمانية ، دخل إلى التركية ومنها إلى العربية ،

وقـد يطلق – عنـد الاتراك – على الحـذاء المسـتعمـل عنـد عبور النهر[١].

قلت : كون الأتراك كانوا .. يرسـلون بعوثهم العسكرية إلى ألمانيا ، ويسـتعينون بالضـباط الألمان في تدريب وحدات جيشـهم ، فقد شـاع في جيشـهم ، ومن ثم في الجيش العراقي بعد تأسـيسـه ، وبعد انسـلاخه عن تركيا العراق عن تركيا ، فكلُّ الضباط الذين أسسوا الجيش وعملوا تركيا، لأن أولئك الضـباط كانت دراسـتهم في تركيا ، أو اشـتركوا في بعوث إلى ألمانيا حينما كانوا منتسبين للجيش العثماني .

---

[١] المعجم التركي العربي – ٣ / ٦٠٠ .

بوشــت : – بالباء الفارسـية ، وبإمالة الواو – ، يطلقها البغادة على سيءِّ الخلق .. وخاصة الأحداث .

وبوشت : أخذها الأتراك من الفارسية ، ومعناها .. المأبون[1]!.

بوشـيَّة : – بالباء الفارسـية المثلَّثة – كانت تطلق على غطاء الوجه الخفيف الذي تسبله النساء على وجوههن .

قلت : وقد أقلعت عنه النساء عنه لأسباب :

١. فبعضـهنَّ تركنـه وكـلِّ غطـاء للرأس ، بل بالغن في كشـف عورتهنَّ بما سـمِّي [بالسفور] ! ، الذي انتشـر بين المسلمين بعد تأسيس الحكم المحليِّ في العراق ، وفي اليهود والنصـارى بعـد الـدسـتور العثماني المسمى [بالمشـروطية] ، وخلع السلطان عبد الحميد – رحمه الله – ، وقد شاع على ألسنة البغادة بعد خلعه وتنصيب خلفه [السلطان محمد رشاد] ، شاع على ألسنتهم قولهم : [جا محمد رشاد وفسدت العباد] !! .

٢. والبعض الآخر الذي بقي متمسـكاً بذلك الغطاء للوجه ، ثم اضطُرَّ لتركه في بدايات الخمسينيات من القرن الميلادي العشرين ، لما أشيع من أنَّ لابساته هنَّ من المومسات !! ، أو استعمال أولئك البعيـدات لـه علامةً لهنَّ لكي يكلمهنَّ مبتغي الزنا ، ثم يحصل الاتِّفاق !! ، فاضطرَّ أشد المتمسكين بـه لدعوة بناته للتخلي عنه ، خوفاً من التُهمة !! ، وقد أدركت

---

[1] المعجم التركي العربي – ٢ / ٦١١ .

العهدين ، وسـمعت بأذنيَّ بعض الآبـــاء في دعوته تلك لبناته ، مما أثـــار استغـرابهنَّ ، ولكنه ألحَّ عليهنَّ بتركه !! ، وبيَّن لهنَّ السبب ! .

ولعل ما تقدَّم من أسـاليب صرف النسـاء عن الحشـمة بدعاوى جمَّـةٍ، واعتبر المتفرنجون السـفور من علامـات التقـدم ، والحجـاب من علامات التأخر ، وقامت معارك أدبية ودعائية بين الفريقين ، واسـتعملت شتى الأساليب الأدبية من : شعر ، ومقالة ، ومســرحيَّة ، وحتى الأغاني ، وتجـدهـا في مظَّـانهـا .. وأسـاليـب أخرى - منها ما ذكرت - ، وتعيين السـافرات في الـدوائر ، وحضِّ الموظفات للتخلي عنه لكونه معيقٌ عن العمل !! .. الخ .

ولعـل ضـيق أفق هؤلاء المتفرنجين كـان أشـدُّ ضرراً على البلاد والعباد من أولئك المتزمتين ! ، فليس التقدم مرهونـاً بالخلاعة ، ولا التأخر ملازماً للحشـمة ، فلا تلازم بين الأمرين - كما يـقول المناطقة - ، كزعم أولئـك أنَّ كلَّ جديدٍ جيد ! ، وكلَّ قديمٍ رديء ! ، مع أنه لا تلازم بين الأمرين في كليهما ، اللهم إلاَّ الاشـتراك ببعض الحروف في الحالة الأولى !! .. فالقديم كان جديداً ، والجديد يكون قديماً ، بل أنَّ اسـتقرار المجتمعات في النواحي التنظيميـة والقـانونيـة أدعى للتقـدم ، وسرعـة التبـديل أدعى للفوضى ، وهذا ما يلمس في التغييرات المفاجئة الكثيرة ! .

ولقد تواتر أمر قيام المحجبات بالحجاب الشـــرعي الذي شـاع مؤخراً ، وليس المحجبـات بـالبوشي وغيره ، تواتر أمر قيـام البنـات غير

المتزوجات بالصعود في السيَّارات مع الشباب ، وممارسة الكثير من الممنوعات ، ولعلَّ من ذلك التواتر ما شاهدناه مراراً ، فضلاً عن إخبار العدول . وبعد التحري والتتبع لأسباب قيام من كانت تلك هي صفتهن بما يقمن به ، انحصر سبب ذلك في أمرين .. هما :

أولهما / قيام بعض النصرانيات – بتوجيهٍ من مراجعهنَّ الدينية– بلبس ذلك الزيِّ ، ثم ممارسة ما ذكر للإساءة للابساته ! ، خصوصاً بعد شيوعه بديلاً للحجاب التقليدي الذي وصمت صاحبباته بشتى التهم .. من : رميهنَّ بالزنا ! ، والتخلف ! ، والإنغلاق ! .. الخ ، وذلك لأجل العزوف عن هذا كما عزف عن ذاك .

ولقد عثر بعض الممارسين لإقامة العلاقات مع الصبايا ، لبس بعضهنَّ [للصليب] تحت الحجاب ! ، فهدَّد تلك البنت بالسوء إن لم تفصح عن حقيقة الأمر ، فهذا لباسٌ لا يرتدينه إلاَّ النساء المسلمات !.

فقالت : هذا توجيه الكنيسة لنا ، وتدفع لنا أموال للقيام بهذه المهمَّة ، لأجل جعل نساء المسلمين يعزفنَّ عن الحجاب الشرعي كعزوفهنَّ عن الحجاب التقليدي قبلاً بتلك الدعايات والإشاعات في بدايات وأواسط القرن الماضي الميلادي !! .

وفي السنوات الأخيرة البادئة ببدايات التسعينات من القرن العشرين ، شاع [الخمار] الأسود غالباً ، ولبس كفوف اليد من نفس لون الخمار !! ، وذلك كردٍّ فعلٍ للتهتك الذي بلغ أوجه ، والتشبه بالمودة

الغربية، حتى أنَّك لتجد أشـدِّ النسـاء تهتكاً ، قد أصـبحنَّ من أشـدِّ النساء تحجبـاً !! ، ولعلَّ هذا التطرف ديدنٌ معروف في النســاء ، ولعل فيما يروى عن [رابعة العدوية] خير مثال لهذين الموقفين متناقضـــي الطرفين .. ولله في خلقه شؤون !! .

××××××××××××××

وبوشية : مأخوذة إمَّا :

مـن نوع قماشٍ يُنسب إلى [بوش] .. بليدة بمصر ، وتنسب إليها [المناديل البوشية][1] .

وإما من : بجة – بـــالباء والجيم المثلثتين الفارسيتين – ، وهي في التركية : البرقع . و [بجة لي] .. المبرقع[2] .

قلـــت : والجيم – المثلثة – قد تلفظ [شيناً] في التركية ، فتكون [بوشه] لغةً في [بجة] .. والنسبة للمفرد منها توصل لذلك اللفظ ! .

وإمَّا من : بوشـو – بالمثلثة – في التركية ، وتعني .. عصـابة نسـائية ذات شراشيب .

---

[1] المشترك لفظاً والمفترق صُقعاً لياقوت الحموي – ٧٠ .

[2] المعجم التركي العربي .

قلت : وهذا المعنى تنطبق على ما يعرف [بالجرغد] – بالجيم الفارسية المثلثة – ، وهو عصابة حريرية للرأس وذات شراشيب ، تستعمله النساء لوحده ، وإذا استعملت الفوطة فلا مكان [للجرغد] حينئذٍ .

وقد انحسر استعمالهما معاً في بغداد كثيراً ، ولعله ما زال له مكان في الاستعمال في بقية المدن والقصبات – وخاصَّةً الجنوبية – .

وكان من شعراء القرن الثالث عشر الهجري ببغداد [محمد جواد سياه بوش] .. أي : ذو الغطاء الأسود – ت ١٢٦٥ هـ – ، وله قصيدة مشهورة هجى فيها عوائل بغداد المعروفة ، ولعلَّ ابتزازه قد جاوز الحدِّ ، فكفوا يد العطاء عنهم ، فهجاهم ! .

بولاق : محلة من محلاَّت مدينة كركوك في العراق ، والتي يقطنها عدد كبير من التركمان .

قلت : وفي مصر هناك مواضع متعددة منها .. بولاق أبو العلا ، وبولاق الدكرور .

وبولاق كلمة تركية .. معناها : منبع الماء ، أو العين[1] .

قلت : قد أطلق الجزء على الكلِّ ، وهو من المجاز الشائع .

أو : هو بدل اشتمال إذا قلنا [محلة بولاق] .

---

[1] المعجم التركي – ١ / ٢٧٦ .

به .. به : – بالبائين الفارسيتين المثلثتين – ، وهما لفظان يستعملان مترادفاً ، أو أحدهما فقط ، واستعمالها في الشائع هو .. للتعجب ، أو للإستحسان .. وتفتح اليد – غالباً – مع تلمّس شيءٍ ماديٍّ .

وبه : لفظة تركية الأصل يُراد بها الاستحسان[1] .

قلت : وقد تستعمل للاستهزاء .. هكذا : بهيٌّ .. بهيٌّ ، وقد تحرك مع الكلام اليد يميناً وشمالاً .

بهلوان : – بالباء الفارسية المثلثة – ، وتستعمل في :

١. الحيَّال الذي يحتال لأكل أموال الناس .

٢. القويِّ الذي يقوم بعروض القوَّة .. ومنهم [عباس بهلوان] التي كانت تطلق على [الحاج عباس الديك] ، وهو من كبار المصارعين ، ولا عبي [الزور خانة][2] في مطلع القرن العشرين في بغداد .

وبهلوان : فارسية الأصل دخلت إلى التركية ، ومعناها .. القويِّ ، والصنديد ، والمصارع[3] .

---

(1) المعجم التركي – ٣/ ٥٦٧ .

(2) سيرد معناها .

(3) المعجم التركي العربي – ٣/ ٥٧٦ .

قلت : ولعَّلهم أطلقوها على المحتال باعتبار قوَّة مكره ، وقوَّته في إقناع الناس .

بياده : – بالباء الفارسية المثلثة – ، وتطلق في الشائع على الماشي من الناس ، فيقول أحدهم .. جيت بياده ، أي جئت راجلاً .

وتطلق كذلك على صنف المشاة من الجيش – في المتداول – وإلاَّ فإن تعريب المصطلحات في الجيش العراقي ممَّا تمَّ في وقت مبكر من تأسيسه في ٦ / ١ / ١٩٢١ .

وبياده : أصلها فارسيٌّ مستعملة في التركية بالمعنى المتقدِّم ذاته ، وتطلق – عندهم – على :

- ❖ الجندي من صنف المشاة .
- ❖ والبيدق الضعيف ، أو قليل الشأن في لعبة الشطرنج ! .
- ❖ والزورق الخفيف ذي المجذافين .
- ❖ والسابلة .. أي المارَّة .

قلت : وقد بنى [مدحت باشا] والي بغداد بناءً فخماً أسماه .. [قشلة[1] البيادة] ، انتهى منه في سنة ٦٩ ١٨ ، وذلك بجانب [سراي الحكومة]

وما زال البناء قائماً ، وق رمِّم واتُّخذ متحفاً في سنة ؟؟ ١٩٩ .

---

(١) راجع معنى كلمة – القشلة – في موضعها .

وعند تأسيس الحكومة الوطنية في العراق ، اتُّخذ المبنى داراً للحكومة ، فرئاسة مجلس الوزراء خلف المبنى المذكور وضمن السراي القديم ، وكانت وزارة الداخلية تشغل مبنىً جديداً أنشيء على جزءٍ من مقدَّم السراي القديم ، وأمام مبنى مجلس الوزراء ، وقبالة جامع السراي ، وهو جامع جديد حسن باشا ، ثم سمِّي بجامع السراي ، ثم جامع الملك غازي – لأنَّه أمر بتعميره – ، ثم أعيد اسمه الثاني .. جامع السراي .

وأشغلت المبنى نفسه – حين أدركت في بدية خمسينات القرن العشرين – كلٌّ من .. وزارتي : العدل ، والمالية .. وكلِّ مديرياتها العامة آنذاك .

واتَّخذت وزارة التربية من دار الوالي نفسه – داخل السراي – مقراً ، والتي بُني قبالتها مبنى مجلس الوزراء .

وحدَّثني المرحوم والدي .. عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد الغني آل العلقبند المدرس الأعظمي رحمه الله – ت سنة ١٩٧١ – ، قال : دعيت للخدمة العسكرية أثناء الحرب العامَّة الأولى وخلال وجود الإنكليز في [سلمان باك][(١)] قبيل سقوطها ، فسيق المدعوون إلى مبنى [قشلة البيادة] ، فبيقنا فيها أياماً ، ثم أركبنا مركباً بخارياً في دجلة – فهي تطل عليها – ، وأوصلونا إلى الجبهة العثمانية ، ثم حصل الانكسار الذي

---

(١) راجع معنى كلمة – باك – في موضعها .

أدّى إلى دخول الإنكليز بغداد !! ، فاثناء الإنكســار تفرَّق الجيش ، قال فعدت إلى الأعظمية ، فدخــل الإنكليـز بغداد .. في ١٧ / آذار / ١٩١٧ – كما هو معلوم – .

بيبر : لقب مماليك مصــــر الذين أزال حكمهم [محمد علي باشــا الشركسي] .

ومعناها : الولد اليتيم .. في اللغة الشــيشـــانية ، فإذا علمنا أن أكثرهم كـانوا يُجلبون من بلاد [القوقـاز] التي يغير عليهـا العثمانيون ، فيأسرون من يقع بأيديهم ، ثم يقومون بتربية اليتامى

تربية عسكرية ، مفعمة بالولاء للسلطان العثماني دون غيره .. حتى ليعلمونه ، بأنه : أبوه ، ضماناً لاستماتتهم في الدفاع عنه !!

بير : – بالباء الفارسـية المثلثة – ، لفظ يُطلقه الهنود على الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله ، ويُسمع منهم عند قدومهم بغداد لزيارته .

وهناك مســجدُ قبالة وزارة الدفاع القديمة – المســماة بالقلعة في العهد التركي – ، وقد أزالته الأوقاف سـنة ١٩٥٩ ، وأنشـأت مكانه عمارة سامقة بذات الاسم .

وبير : أصـلها فارسيٌّ مستعملة في التركية ، ومعناها في الأخيرة .. مؤسس طريقة صوفية ! .

وتستعمل بمعنى : معقول ، ومقبول ، ومن له خدمات في الدولة[1].

قلت : والذي أظنه أن معناها – عندهم – هو .. [السيِّد] ، أو [المحترم] بدليل اطلاقها على من له خدمات في الدولة ! ، ولعلها تشبه كلمة [ميان] في الأوردية ، والتي تطلق على صاحب المقام الرفيع .. أو جزيل الاحترام ، وقد لاحظت اطلاقه في الهند على المرحوم العلاَّمة الشيخ السيِّد [أبي الحسن الندوي] دون غيره من العلماء .. ولعل الأتراك قصروها على السيِّد الشريف ذي النسب العلوي .

ومن ملوك الجلائرية [بير بوداق] – كلتا الباءين بالمثلثة – ، ومعنى بوداق في التركية : الغصن ، أو الفرع[2] .. وأستطيع أن أجعل ترجمة التركيب المذكور : الفرع المحترم ، أو النسل الطيِّب .

فهذه الاستعمالات .. تجعل تحديد أصحاب المعجم التركي العربي لمعنى اللفظة [بمؤسس طريقة صوفية] غير موفق ، فمن كان كذلك يكون أحد مفردات معناها ، وتطلق عليه من جهة استحقاقه لمثل هذا اللقب ، لا من جهة الاقتصار ! .

---

[1] المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٨٦ .

[2] المعجم التركي العربي – ١ / ٢٧٢ .

بَيَزَوَنْك : – بالباء الفارسية المثلثة – ، وتطلق في الشائع القديم على الشخص ساقط الغيرة ، وسيءِ التصرف في الأمور التي تخص شرف الإنسان .

وبيزونك : أصلها من التركيَّة ، ولفظها فيها .. [بَزَوَنك] ، ومعناها : القوَّاد ، والديوث[1].

قلت : والديوث هو الذي يرضى أن يأتي إمرأته الرجال بعلمه ، أو بحضوره !! ، فهو .. القوَّاد على أهله ، والذي لا يغار على أهله ولا يخجل[2] !! .

بيس : – بالفارسية المثلثة – ، ويستعملها الناس في القذر الشديد الوسخ ، وغالباً ما ينهرون الأطفال عن استعمال شيءٍ بقولهم له :

هذا كخ .. بيس .. وسخ ! .

وبيس : أصلها في التركية ، ومعناها عندهم نفس معنى الاستعمال[3] .

---

(1) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٨٠ .

(2) القاموس الوسيط – ١ / ٣٠٦ .

(3) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٨٨ .

بيكـه : - بـالفارسـية المثلثة - ، وكانت تطلق على نوعٍ من القماش الجيِّد ، وقد بقي الإسـم حيّاً إلى سـبعينيات القرن الماضي ، ولعله الآن قد اندثر استعماله .

وبيكه : أصـلها فرنسـيٌّ ، وتسـتعمل عندهم بمعنى .. القماش القطني ، وقـد تسـللت إلى التركيـة وبـذات الاسـتعمال ، ثم إلى العاميَّة العراقية! .

حرف التاء

تــــاشــفين : هو والد أحد سـلاطين الدولة المرابطية في المغرب ، واسمه [يوسف بن تاشفين] .

وتاشفين : راجع دائرة المعارف الإسلامية ج٩ .

تخـت روان : وهو مـا يكون محمولاً على الرؤوس من المراكـب ، فيحمله أربعةٌ ويجلس في داخل قبةٍ شخصٌ أو شخصان .

وقـد .. تحمله دابَّتان ، واحدة من الأمام والأخرى من الخلف بدلاً من الرجال .

وغالباً ما تركب في [التخت روان] النساء .

وقال البعض : اللفظة مولَّدة[١] ! ، واختصـرها البعض إلى [تخت] فقط[٢] ! .

وقيل : اللفظة معرَّبةٌ[٣] .

قلت : والرأي الأخير هو الصحيح .

---

(١) هامش الصفحة ٦١ من ج٢ من سلك الدرر للمرادي .

(٢) سلك الدرر [المتن] – الموضع السابق .

(٣) المعجم الوسيط – ١ / ٨٢ .

واللفظة مستعملة في الأدب الشعبي مـــن الحكايات والأقاصيص التراثية ، وفي ألفاظ الطاعنين في السن .

وتخت روان : أصـــلها من الفـــارسية ودخلت إلى التركية ، وأصل اللفظة في الفارسية .. [تاختي روان] ، وتعني : الهودج .

واللفظـة مركبـة .. [فـالتخـت] تعني : الأريكـة ، والعرش ، والكنبة**!**.

والتاختا .. تعني : الخشـبة ، واللوحة ، وما صنع من خشب . وقد تطلق على قطعة الأرض المزروعة بالخضروات **!**[١] .

قلت : وقطعة الأرض المزروعة بالخضـــــروات تسمى في الشائع [لوح]– بإمالة الواو – ، ولا أدري أ هي ترجمة للفظة الفارســية ، أم ما في الفـارســيـة مترجمٌ عن العربيـة ؟ ! .. والأرجح الأول لعـدم ورودها في العربية بهذا الإستعمال .

تختــه : لوحة من خشب ، ولها رجلان يمتدان على عرض الخشبة ، ومن طرفي تلـك اللوحـة ، وتســتعمل للجلوس غالباً ، ولتقطيع ما يُقطع على سطحها من المأكولات خاصَّة .

قلت : وأصلها [تاختا] .. وقد مرَّت .

تُرك : راجع دائرة المعارف الإسلامية .. ج ١٠

---

[١] المعجم العربي التركي – ٤ / ٢٥٥ .

ادَّلَلْ : وتعني .. تـــدلل ، أي : طلبك مستجاب ، فالمدلل الذي لا يُردُّ لـه طلـب ، وقـد يطلق على الأبنـاء الـذين لا يردُّ لهم أهلوهم طلبـاً ، ويقولون : فلان مدلل .

ويقال للمرأة .. تتدلل على زوجها : إذا تطلبت منه شيئاً بتكسـرٍ وملاحةٍ .

قلت : وأصلها من : تـــدللت المرأة على زوجها : إذا دلَّت ، أي .. أظهرت ما تُدِلُّ به على زوجها .

والدَّلال من المرأة : إظهار حسن حديثها ومزحها ، وهو التدلل .

ودلَّت المرأة على زوجها دلالاً : إذا أظهرت الجرأة عليه في تكسُّـرٍ وملاحةٍ كأنها تخالفه وما بها من خلاف.

وأدلَّ عليه : وثق به فأفرط عليه .

ودلّلهَ : تساهل في تربيته أو معاملته حتى جرؤ عليه[1] .

وقال في القاموس الوسيط : هو مولَّد[2] .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٢٩٤ .

(2) القاموس الوسيط –١ / ٢٩٤ .

والمولَّد : هو صفة اللفظ الذي دخل اللغة العربية بعد عصر الاحتجاج ، أي : بعد منتصف المائة الثانية للهجرة بالنسبة إلى عرب الأمصار ، وآخر المائة الرابعة بالنسبة لعرب البوادي[1] .

تّعِين : يستعمل في الطعام الراتب الدائم ، كما في .. الجيش ، والسجون ، والمدارس ، والوقوف التي اشترط فيها تخصيص طعامٍ لبعض أرباب الشعائر ، وللقائمين بالخدمة في الجهات الخيرية .

وتعين : أصلها .. تعيين ، أي الطعام الراتب المعيَّن .

قال في سلك الدرر : [.. ثم دخل بيت المقدس ، وعمَّـــر به الخلوة التحتانيـة ، وهي التي تنسب إليه ، وبها تقام الأوراد والأذكار ، ولها تعيين من : خبز ، وأكل على تكية السلطان لمن أقام بها ..][2].

وقـال أيضــاً : [.. وألحق بـذلـك سـتين جزءاً بالجامع الأموي ، وتعيينات لأهالي الحرمين والقدس ..][3] .

قلت : واللفظة بشكلها الشائع ما تزال شائعة في استعمالات الجنود في العسكر ، وفي المستشفيات .

---

(1) موسوعة النحو والصرف والإعراب – ٦٦٣ .

(2) سلك الدرر – ٤ / ١٩٢ .

(3) سلك الدرر – ٢ / ٦٠ .

وكانت متداولة إلى عهدٍ قريبٍ في مدينة الأعظمية[1] ، وتطلق على من لـــــه حق أخذ الطعام من مطبخ [الحضرــة الأعظمية الحنفية] من : الفقراء ، والقائمين بالواجبات بأنواعها في تلك الحضــــرة ، وزال تداولها بعد إلغاء الطعام ، وقد حوِّل إلى البدل النقدي .

ومـا تزال اللفظة مســتعملة في منطقة [باب الشــيخ] في بغداد ، لكون إطعام الطعام ما زال قائماً في الحضرة الكيلانية[2] .

تفليس : عاصمة [جورجيا] المعروفة ببلاد الكرج .

وتفليس : وتلفظ [تبليس ، وتبليســــــي] وذلك كون الفاء والباء مخرجهما واحد عند .. الفرس ، والترك ، والأمم الشرقية .

وتفليس : أحد المقامات العراقية التي ابتكرها [أحمد الزيـــــدان] قارئ المقام العراقي المعروف في بدايات القرن العشـرين الميلادي ، ولتلك التسمية قصة معروفة[3].

---

(1) أخذت هذه البلدة من لقب [الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه] وهيي تحيط بمرقده والمنشآت الملحقة به ، والتي تعارف الناس على تسميتها ومثيلاتها بـ[الحضرة].

(2) باب الشيخ : منطقة كبيرة تشتمل على عدَّة محلاَّت سكنية ، وهي تحدق بمرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني والمشتملات الملحقة به ، والمصطلح على تسميته في العراق بـ[الحضرة] .

(3) المقامات – شعوبي ابراهيم الأعظمي.

وتفليس .. تعني : المدينة الحارة ، لأنها لا تسـقط عليها الثلوج في الشتاء ، ولا يجتاحها البرد القارص[1] .

التقليد الكنسي : وهو التراث – عندهم - ، وهو .. تناقل الإيمان وحياة الكنيسة ، وبالتالي تناقل [صلب] في العقيدة المسيحية .

ويقول اللاهوتيون : إن هذا التناقل بقي في جوهره سليماً ومتواصلاً بفضل عون الروح القدس الدائم للكنيسة .

ويميز اللاهوتيون بين : التقليد المقدَّس الحيِّ ، والتقاليد الخاصَّة بالكنائس المحلية .

وهناك شبه إجماع على أن ما وصل من آباء الكنيسة من مؤلفات ومواعظ ، له قيمة قياسية في أمور الإيمان .. ويعطي الكاثوليك والأرثوذكس لهذه التقاليد قيمة أكبر من غيرهم ، في حين يُصرُّ البروتستانت على أن الكتاب المقدَّس هو المعصوم ، وكأنه هو الوحيد الواجب الاتِّباع .

وفرقوا بين .. التقليد ، والتقاليد ، فقالوا :

التقليد – تراث حيٌّ سلمه لنا الأموات .

والتقاليد – عادات ميتة يعيشها الأحياء[2] .

---

(1) من مقال لعمانوئيل دلِّي – مجلة نجم المشرق / العدد ٢١ سنة ٢٠٠٠ / ص٦٢ .

(2) مجلة الفكر المسيحي / العددان ٣٤٩ – ٣٥٠ .

تِكْمَه : تستعمل في الشائع للعمود الرافع لغيره كالسقف ، وجسر البناء ، أو لدعم بناءٍ متداعٍ .. الخ .

وقد تطلق على العمود الصالح لهذا الاستعمال ، وذلك باعتبار ما سيكون ، فهو من المجاز .

وتكمه : لفظة تركية لها معانٍ متعددة ، منها .. العمود أو العارضة ، وتطلق .. على الشتل ، وعلى الطفل الوحيد في العائلة[1] .

إتلعبط : يطلق في الشائع على من تلوَّى من الألم ، فيقولون .. إتلعبط اتلعبط – بهمز الأولى المكسورة وتسهيل الثانية – .

ويتلعبط : لعل أصلها [يتلبط] والتي استعملت بذات المعنى الشائع لدى الإمام البخاري كما نقل عنه[2] .

قلت : والمعنى المعجمي لا يبعد عمَّا ذكر ، فـ[الْتبَطَ فلان] .. اضطرب على الأرض ، و [تلبَّط] .. صُرِع[3] ، والمصروع يتلوى على الأرض من صَرَعِه ! .

---

(1) المعجم التركي العربي – ١ / ٤٧١ .

(2) قصص القرآن لإبن كثير – ١٥٤ ، ولعل ما نقل عن البخاري هو مما أورده في التأريخ .

(3) المعجم الوسيط – ٢ / ٨١٣ .

تنســـــــري : لقب يمنحه الملوك في جنوب شرقيِّ آســيا لمن يقدم خـدمـات للـدولـة ، أو خدمات علمية وغيرها ، ودونه في الرتبة .. داتوك وداتو – فراجعهما في موضعيهما – .

تنكو : من الألقاب الموروثة في العوائـل المالكة ، وهو يأتي في المرتبة بعد ألـ[راجا] وهو الملك .

توراة : هي الكتـاب المقدَّس لدى اليهود ، وهي مما ينبغي أن يكون قد أُنزل على موسـى عليه السلام ، ولكن دخلت فيها كتابات كثيرة ، حتى غدا ما يمكن أن تصح نسبته إلى موسى هو الأقل[1] **!!** .

والتوراة : لفظة عبرانية ، وتعني .. الإرشاد ، أو الهداية[2] .

قلت : والتـــوراة عنـــد النصـــارى تسمَّى [العهد القديم] ، في مقـابـــــل [العهـد الجـديـد] وهو الإنجيـل .. ويؤلف كلاهما [الكتاب المقدَّس] عندهم ! .

والـــتوراة .. ورد ذكرها في القرآن الكريم [١٨] مرة[3] ، وأشار القرآن الكريم إلى تحريفهم إيَّاها في مواضع متعددة[4] .

---

(١) مقدمة طبعة للكتاب المقدَّس .

(٢) موسوعة الكتاب المقدَّس – ٣١٧ .

(٣) راجع المعجم المفهرس للمرحوم محمد فؤاد عبد الباقي – ٤٥٨ [طبعة الشعب].

(٤) البقرة / ٧٥ ، النساء / ٤٦ ، المائدة / ١٣ و ٤١ .

توران شاه : من الألفاظ التي ترد في كتب التأريخ ، وهو اسمٌ لأحد ملوك بني أيوب ، وهو : توران شاه بن أيوب ، الملك المعظَّم شمس الدولة فخر الـدين ، وهو رأس الأسرة الأيوبيـة باليمن ، وله تأريخٌ حافلٌ . مات في الإسكندرية سنة ٥٧٦ هـ[١].

وتوران شاه .. عبارة مركبة من لفظتين :

[توران] .. وتعني بلاد [توره] وهم الترك ، وقد أخذت تلفظ .. توران .. وطوران[٢] .

قلـت : والحـركة القوميـة التركية الحديثـة أطلقـت على نفسها [الطورانية] ، والدعوة إليها أدى إلى تفتيت الدولة العثمانية التي تضم عدّة قوميات ، وكانت تلك القوميات متآلفة تحت رايـة الاسلام ، وحين دعى القوميون الأتراك إلى قوميتهم ، دعى الآخرون إلى قوميَّـاتهم !! ، فكـان الـذي كـان ، وذلـك التخطيط الصـليبي الماسـوني الذي يقوم على حضِّ القوميات بالدعوة لقوميَّاتها ، كان السبب في القضاء على الدولة العثمانية!.

و[الشاه] .. تطلق على كلِّ ملكٍ في الفارسية .

قلـت : ولقب الشاه شبيه .. اطلاق لقب :

قيصر .. على ملك الروم .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية – ١٠ / ١٣٧ وما بعدها .

(٢) راجع : كلمة [تُرك] .

وكسرى .. على ملوك الفرس المتقدمين .

والنجاشي .. على ملوك الحبشة .

وفرعون .. على ملوك مصر القدماء .

والقَيْل .. على ملوك اليمن في الجاهلية .

والميكادو .. على ملوك اليابان .

والخـان .. علـى مـلوك التـرك بأقـوامهم .

فلا يختص بملك بلاد [توران] ، وكان هذا اللقب من جملة ألقاب السلطان العثماني .. فمثلاً يقولون : السلطان بن السلطان عبد الحميد خان بن السلطان عبد المجيد خان سلطان البرين وخاقان البحرين .. الخ ! .

توما : أحد الأسـماء التي يكثر استعمالها عند النصارى ، وفي الغرب يسمُّونه [توم] .

وتوما : تعني [التوأم][1] .

قلت : وتوما هو أحد الحواريين الاثني عشـــر للسيِّد المسيح ، وهم : بولص ، ولوقا ، ومتى ، وبرنابا ، وبطرس ، ... .

---

[1] موسوعة الكتاب المقدَّس – ٩٣ .

حرف الثاء

****

حرف الجيم

الجاثاليق [كاثوليكوس] : هي بالسـريانية تعني .. بطاركة المشرق كافة . وكان يطلق في القرون المسـيحية الأولى على بعض رؤسـاء الكنائس الـبعيـدة عن أنطـاكيـا .. مثـل : جـاثليق المشرـق ، وجـاثليق الأرمن الأرثوذكس.

ويطلق اليوم على ثلاثةٍ من المتقدمين من رؤساء الأساقفة .. وهم: أجميادزين [أرمينيا] ، وسـيس في كيليكيا [لبنان] للأرمن الأرثوذوكس ، وواحد للسريان في [الهند][1] .

جيء : من الألقـاب الموروثـة في العوائل الحاكمة في جنوب شرقيِّ آسيا ، وقبلها – حسب التسلسل صعوداً – : وان ، تنكو ، راجا .

الجادرية : منطقة كبيرة جنوبيِّ بغداد ضمن منطقة الكرادة الشـرقية، وتقع في [الزوية] التي تتكون من انحناء نهر دجلة هناك ، فتسـمى المنطقة التي في الجهة المقابلة [الدورة] . والجادرية معناها ... القادرية ، نسـبة إلى أبنـاء الشـيخ عبـد القـادر الكيلاني ، فيقولون : فلان قـادري ، وكيلاني

---

٢ مجلة الفكر المسيحي / السنة الخامسة والثلاثون / العدد ٣٤١ – ٣٤٢ كانون الثاني – شباط ١٩٩٩ / بغداد – ص ٤ .

بمعنىً، فلوجود أملاك للقادرية هناك فقد سميت المنطقة باسمهم ، ومعلومٌ أن العامة تقلب في مواضع – وليس دائماً – : الجيم كافاً ، والقاف جيما ، والفلاحون والفرس يقلبون الغين قافاً والقاف غيناً ! .

جاكوج : تطلق في الاستعمالات على المطرقة .

أصلها (چكيچ) التركية ، بنفس المعنى .

والعامة تحور من الالفاظ ما يتناسب وسهولة تلفظها لها.

چالغي : يطلق على الفرقة الموسيقية المصاحبة للمقام العراقي.

ويطلق على الغناء ، أو الصخب .... يقال : سوالي چالغي.

وأصلها : الموسيقى ، أو الآلة الموسيقية ، .. وعلى العازف المحترف، وهذا في اللغة التركية .[١]

جامكيه : وهي الأرض المخصصة من السلاطين لمن يقووم بخدمة عامة.

وتسمى (الرزق) أيضاً.

وقد تُرصد حقوق الانتفاع في هذه الجوامك وتسمى حينئذ (إرصادات)، سواء كانت الأرصاد للذرية، أم لوجوه البر.[٢]

---

[١] المعجم ١/ ٣٣٨ .

[٢]) راجع : عطية الرحمن في رصد الجوامك والأطيان، للشيخ عيسى بن الشيخ الصفتي البحيري الحنفي، مطبعة جريدة الإسلام .

وقد أخطأ د. عماد عبدالسلام رؤوف في هامشه رقم (١٠) من الصفحة رقم (٦٨) من الكتاب الذي سماه (الأسر والبيوتات العلمية في بغداد) لمحمد سعيد الراوي ، الذي ادعى تحقيقه ! حيث قال :

[الجامكيه – مصطلح مشتق من الفارسية (جامه) بمعنى اللباس.

والشخص الذي يتلقى كسوة خاصة جراء توليه وظيفة رسمية، وقد استقر معناها منذ القرن الخامس للهجرة (!!) على ما يرادف كلمة راتب ..]

ولم يُحل في كلامه هذا على أحد.

قلت: اللباس من توابع توجيه الإفتاء، ثم يأتي التخصيص .

أما الاحتمالات المتعددة فهي ليست من التحقيق بل من التخريق.

وأقول : وهناك أيضاً : الزعامة ، والتيمار ، وهما من أنواع التخصيصات في زمن الدولة العثمانية .[1]

مصر والعراق في العهد الجلائري ، نوري عبد الحميد العاني ، دار الشؤون الثقافية ، ط ١ ، ١٩٨٦م ، ص ٣٢٤.

[1]) راجع تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٤٦.

چلبي : بالجيم المثلثة الفارسية، تطلق في العراق على الوجيه السري، وقد يكون للبسه (الكشيدة) [1] مع اللباس التقليدي مع التملك أو العمل الحر ، داعياً لإطلاق هذه الصفة على إنسان ما.

وأصل معناها مأخوذ من النسبة إلى كلمة (چَلَب) .

و (چَلَب) : بفتح الأولين وسكون الثالث – هي في لغة التركمان بمعنى الرب، أو هي أحد أسماء الله.[2]

ف (چَلَبي) تعني الرباني.

يقول صاحب الرسالة المؤلفة في هذا المعنى [3]

و بعد فأقول _ و بالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق :

---

(1)) لباس للرأس يعتمره الوجهاء والسراة والمُلّاك وهي من حرير مطرز باسلاك الذهب تصنع في الهند، وقد تلف على الطاقية ، أو على الطربوش.. .و أصل معنى اللفظ لم اعثر عليه.

(2)) المعجم التركي ١/ ٣٣٨.

(3)) رسالة في معنى كلمة (چَلَبي) ضمن مجموع برقم (٣٧٩) ص ١٦٠ منه ، محفوظة في مكتبة اسعد افندي بالمكتبة السليمانية في استانبول .. وقد استنسختها وهي محفوظة لديَّ ، وقد نسب هذه الرسالة الزركلي صاحب الأعلام في ٢/ ٢٠٩، إلى العالم الرومي (التركي) حسين طورخان بن داود بن يعقوب الأقحصاري، ويقال (حسن كافي) و اشتهر بكافي ت ١٢٠٥ ، الموافق ١٦٥٦ هـ.

إعلم إن لفظ (چَلَب) بفتح الجيم و اللام، وسكون الباء. اسم من أسماء الله في لغة التركمان

يشهد بذلك قولهم (جلب و يردي) مثل (خدا ويردي) [(١)] في الأعلام كما لا يخفى على ذوي الافهام.

فإذا زيدت في آخره ياء النسبة، يراد به العالم بحدود الشرع النبوي، والعارف بأمور الدين المصطفوي ، المتأله الكامل في العلم والعمل، إذ هو منسوب إلى جلب.

قيل رَبيٌّ و ربانيّ أي منسوب إلى الرَبْ بفتح الراء فيهما على الأصل، إذ قد يكسر الراء في رِبيّ للمنّةِ. [(٢)] ويقال في جمعه (ربيّون) وزيادة الواو و النون للمبالغة، وهو أيضاً بمعنى العالم المتأله الكامل في العلم ، و العمل ، كما جاء في التنزيل : ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩﴾ [آل عمران:٧٩]

فيقال : (چَلَپي) لكل من اتصف بصفة العلم والكمال ، والصلاح في الأعمال ذكر ، و لا مدخل في ذلك للنسب والمال.

---

(١) معناه عطاء الله مركب من لفظ فارسي وهو خدا وتركي وهو ويردي والفرس والترك يقدمون المضاف إليه على المضاف

(٢) للمناسبة .

يؤيـده جواب العـالم الربـاني ، والعـارف الحقـاني، فاضـل الروم، والفائق في جميع العلوم، شـيخ الخافقين، ومفتي الثقلين، ابن كمال باشـا (رحمه الله تعالى) فقال (بيت):

چَلَپي بقده بيلك مدخلي بوقدر نبك

عِلمِلَه متّصف أولان كِشِي أولدر چَلَپي

وما زعموا من أنَّ هذا اللفظ مختص بأصـحاب النسـب من اعتبار العلم والكمال من المسـلمين واولادهم والتابعين، فهو محض وهم ناشـئ من عدم العلم باستعمالات العلماء و الاسلاف، وقلة المعرفة باصطلاحات المشـايخ الاشراف، إمَّا جهلة زماننا الذي يسـتعملونه في غير الكرام البررة فمن له حظ دنياوي كاليهود وسائر الكفرة ، فأولئك هم الكفرة الفجرة .. أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، و الحمد لله رب العالمين)) أ.هـ بنصه مع حذف يسير

قلت : وقد أبعد الكفوي رحمه الله في أمور:

١- في جعل الياء باءً فارسية ، وهي ليست كذلك لا في اللفظ السائد و لا في أصل الكلمة .

٢- جعلها بمعنى سيدنا ومولانا نقلاً عن السخاوي المصري، وأهل مكة ادرى بشعابها، فقول علماء الروم أولى بالترجيح.

٣- جعل (باشا) كلمة تعظيم مطلقاً حتى للعلماء ، وليس الأمر كذلك فابن كمال باشا أُعطي اللقب لعلمه في الدولة لا لكونه عالماً.

وأقول : ويؤيد ما ذهبنا إليه تأييد الاقحصاري، مراجعه كتاب (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) فنجد كثرة من كان يلقب به من العلماء ... لعل من اشهرهم (أوليا چلبي) .

وهكذا تحوّل هذا اللقب الى استعمالات شتى بعيدةً كل البعد عن أصله ، فمن سيدنا و مولانا ، تحول إلى السيد و النبيل و الظريف والماجد!! [1]

ويبدوا هذا المعنى الذي شاع في العصور المتأخرة .

يقول ينـدي جوزي في كتاب المراسلات [2] : إنها مما شاع في فلسطين في العصور المتأخرة استعمالها من سكان المدن بمعنى :- جميل أو ظريف أو حسن.

وأشار إلى أصله الذي له علاقة بالرب ، ثم اعتبر دليلاً على : الرجل الأديب ، المتمدن ، السيد الحسيب.

---

(١) المعجم التركي ١/ ٣٦٠.

(٢) ص ٦١٦ - ٦١٨.

واستند إلى علماء اللغة الأوربيين المتخصصين باللغة التركية، الذين ربطوها باسم (صليبا) - بالعربية و السـريانية ، معتبراً اتخاذها من التتر وهم الاقوام التركية ، تأثراً بالمسـيحيين الذين علموهم القراءة والكتابة في زمن (جنكيز خان) .

فتحولت (صليبا) السريانية إلى (چلب) التركية!!

فجعلها دالة في بدء دخولها إلى لغة الترك دالة على محتضـن الديانة المسيحية من التراك والتتر.

أو حامل الصليب.

أو تابع الصليب.

ثم يقول : ((.. إنّ اول من اعتنق الديانة المسـيحية من الأتراك هم الأعيان والرؤساء أو الملوك ، فلا يصعب علينا أن ندرك كيف إن كلمة : (صـليـبـا) أو (چـلـيـبـا) غـدت تـدل بـعـد مضيـ عـدة أجيال على غير ما وضعت له.))

ونقـل عن ابن بطوطـة قولـه : كلمـه چلبي بـالتركيـة تقابل كلمة سيدي بالعربية.[1]

وعزز رأيه بما نقل ابن بطوطه عن وجود عده حكام يلقبون انفسهم بذلك.

---

[1] ٢/ ٢٧٥.

ثم يقول: كـأخي چلبي في سـيواس وعز الـدين أخي چلبي في سنيور وكلاهما من اعضاء الجمعية الإسلامية الدينية التي لعبت دوراً مهما في آسـيا الصـغرى، وإنها كانت تدل على شريف النسـب والحسـب، وإن يوحنا ابن أخي الملك يوحنا كومنين عندما هرب من القسطنطينية إلى بلاد الاتراك واعتنق الديانة الإسـلامية دعي چلبي عوضـاً عن يوحنا اسـمه الأصلي .

فـاذا صـح هذا الخبر كانت له اهمية عظمى في تاريخ هذه الكلمة، وعلى كـل حـال فـاني اعتقـد ان كلمة، چلبي انتقلت إلى الاتـراك من سـلجوقيي آسيا الصغرى، وهؤلاء نقلوها من آسيا الوسطى، ويا حبذا لو تفنن المتضلعون بـاللغة التركية في البحث عن هذه الكلمة لما لها من اهميه في معرفة أصل التمدن التركي وتاريخه.

ثم إن معرفـة القراءة كانت محصـورة بين المتنصـرين فقط من الاتراك، فأصبحت الكلمة المذكورة تـدل على المتأدب والمتمدن.

وهكذا اخذت تنتقل من بعض إلى آخر حتى اصبحت كلمة شرف للموظفين منهم، ولبعض الرؤساء أو شيوخ المولوية من الدراويش.

ثم دخل بعض التحوير حتى تخصـصـت أخيراً للدلالـة على كل أديب جميل حسن الملابس، و صارت تقابـل كلمة (جنتلمان) الإنجليزية وهي تطلق على الشباب الظرفاء من الأجانب. أ.هـ

وقد تـــأثر بهذا الرأي على مـــا يبدو خير الدين الزركلي صـاحب الأعلام فقال : مرادفة لكلمه شلبي المصـــرية التي تلفظ بين الجيم والشين وهي أقرب إلى الشين.

فقال هي كلمة تركية معناها لطيف أو مهذب ، وفي اصـطلاح أهل العراق السيد ، وقد رأيـــت ان اكتبها بالشين وهي كشـــركس= جركس، وشاويش = جاويش) أ.هـ

قلت:

١- كلام الزركلي عن إطلاق أهل العراق لا دليل له فيه بل تطلق على السريّ أو الوجيه أو الملَّاك والتاجر.

٢- أما (يندي جوزي) فقد تخبط تخبطاً غريباً وهو يريد الصاق الكلمة بالحضارة النصرانية لا غير.

٣- ودعوة أنَّ القراءة والكتابة لا يعرفها الا المتنصرون محض إدعاء يكذبه دخول الإسلام مبكراً إلى بلاد الترك وحتى ميزوا المسلمين منهم بقولهم ترك إيمان التي أصبحت (تركمان).

٤- أما إسلام أحد افراد العائلة المالكة في القسطنطينية فتسميته چلبي لا لأنه سيد أو ما شاكل ذلك بل لأنه اسلم فاصبح ربانياً

٥- أما كون بعض الحكام يحملونها فلعلهم كانوا من العلماء على أن المذكورين في كتابه ذكروا باسم (ابن أخي چلبي) فليس هو چلبي ولا كون اللقب قد صرح بمنحه اياه لتوليه وظيفة اداريه.

٦- على إن اهل مكة ادرى بشعابها لا ابن بطوطه ولا غيره.

فيترجح لدينا : ما ذكره الأقحصاري في رسالته، المسنود رأيه بنقل عن ابن كمال باشا وهو من هو في منزلته العلمية في شتى الفنون وما بيناه من الحاق اللقب بالعلماء الواردة في تراجمهم، والله اعلم.

چكمة چة : تستعمل للدلاة على الصندوق الصغير، وشاعت مؤخراً في محفظة السيارة الموجودة أمام الجالس الأول عن يمين السائق.

و چكمة تطلق على :

السكين الهلالية لقطع الأغصان (منجل).

وثوب العمل .

ودرج الدولاب.

و **چة** : هي للصغير ، مثل : حلبچة و طبقچة .. الخ.[1]

چنطة : وهي الحقيبة الجلدية .

أصلها : جنته باللغة التركية .[2]

وتحريف العامة لسهولة التلفظ ، وللتعريب .

چارة : الوسيلة ... في استعمال الناس .

اصلها بذات المعنى واللفظ في الفارسية والتركية .

---

[1] المعجم التركي ، ١/ ٣٥٩ .

[2] المعجم التركي ١/ ٣٤٣ .

چرچف : هو الغطاء الكبير في الاستعال الدارج .

وأصلها : (چارثاق) فارسية منقولة إلى التركية .

وتعريبه : شرشف.

چكر : تطلق على الولد ، و ولد الولد ، دلالة على الاعتزاز به.

وأصلها : (چيكر) وهي الرئة أو الكبد.

و (چيكر باوه) قطعة الكبد ، وتطلق على الأحفاد.

و (چيكر چي) بائع الأكباد. [1]

وفي الغناء الشعبي ، والمقامات العراقية ، تستعمل :

چيكرم – أي : جكري ، أي كبدي.

إذ : الميم للتملك والعائدية.

مثل : أفندم، ... أي افندينا.

وهذا يتلائم مع النظرة العربية للأولاد.

أولادنا أكبادنا   تمشي على الأرض

چادرچي : نسبة عائلة في بغداد.

أصلها (چادر) هي الخيمة.

---

[1] المعجم التركي ١/ ٣١٨ .

و چادرچي هو الخيّام ، أو الخيّامي.. أي صانع الخيام ، لوجود چه الدالة على المهنة . [1]

الجوسق : لفظ يرد في سياق ذكر مباني بغداد وسامراء في العصور العباسية المتأخرة.

وأصله : القصر في البستان.

و النسبة إليها : جوسقي ... و المتسبون لها كثير .[2]

چقماقچي : لقب عائلة .. ومهنة .

أصله (چاقما) التركية ، وتعني : الطرق على المعادن .

أو من (چاقماق) التركية أيضاً ، وتعني : الدق على المسمار أو القداحة.

و بإضافة (چي) التي تضاف لإصحاب المهن ، تكون بمعنى : مصلح البنادق .. أو قداحاتها.

جُمّيز : لفظ اشتهر مؤخراً ، تعلمه الناس من المسلسلات التلفزونية المصرية، و لا يدرون ما هو .

ومعناه : يُستعمل للدلالة على نوع من التين ، أو شجرته.[3]

---

(١) المعجم التركي ١/ ٣٢٥ .

(٢) المشترك والمختلف صعقاً ص ١١٢.

(٣)موسوعة الكتاب المقدس ٩٥ .

وقد يسمى (جمّيزة) ويقلب المصريون الجيم كافاً كعادتهم.

جهنم : من أسماء النار، وذكر ما ورد في القرآن من النصوص التي فيها هذه اللفظة تخرجنا عن المقصود .

وهو اسم وادٍ في فلسطين قرب القدس الشريف، اقام ملوك اليهود عند علّوهم معبداً وكانوا يقدمون الاطفال قرابين، ومن المعلوم أن قرابين اليهود تحرق بالنار ، وهناك مكان في معابدهم يسمى المحرقة، وقد هدم المعبد لاحقاً فأخذ الناس يلقون القمامة فيه ويوقدونها فكانت صورة مصغرة عن الجحيم.

والوادي اسمه وادي (هنَّوم) ويطلق عليه جهنماً وهي مصدر الكلمة جهنم التي تدل على النار الأبدية.(١)

---

(١) موسوعة الكتاب المقدس ١٣٣ .

حرف الحاء

الحساوي : لقب يطلق على زارع الخضروات في العراق.

وسـببه أن الفلاحين كانوا يسـتنكفون من زراعتها فجلبوا فلاحين من منطقه الحسـا في السـعودية فاطلق على هذه الفئة لقبا على كل زراع لها وتجدها في المكتوبات عن العراق في القرنين الماضيين ولعلها اندثرت.

حبر ... وحبري : كلمـة تدل على عظيم الكهنة ، سـواء قصـد به عظيم الكهنة في العهد القديم ، أم المسيح نفسـه المسـمى هكذا في الرسالة إلى العبرانيين .

وابتـداء من القرن الخـامس لقـب أطلق على الأسـاقفـة ، والحبر الأعظم أو الحبر الروماني اسقف روما ، البابا .

أما الحبرية : فهي الأسـقفية أو المدة التي مارس فيها بابا أو اسـقف روما وظائفه. (١)

الحـــرومات : [هي الوقف ، ويمكن أن يتناول كلَّ مهام سـلطان الـدرجـة ، أو الحكم ، أو بعضـهـا ، وجميع أو بعض الأعمال ، أو الحقوق المرتبطة بوظيفة أو خدمة.

---

(١) مجلة الفكر المسيحي / العددان ٣٣٧ – ٣٣٨ ، السنة ٣٧ ، آب – تشرين الأول ، ١٩٨٨م ، تصدر عن الآباء الدومنيكان في العراق. معجم الكتاب المقدس ص ٤ .

ويحدد مـــداها الـــحكم أو قـــرار العقوبة ، ما لم يكن قد حدَّده الشرع][1].

الحِرْم : مصـطلح نصـــراني يقصد به .. إنزال عقوبة علاجية ، أو تأديب ، يُفصـــل به معمَّد مؤمن مذنب ، ويُمنع من : مشـــاركة المؤمنين في قبول القربان الأقدس ، والاشتراك بالقدَّاس الإلهي ، ومن دخول الكنيسة لدى الاحتفال فيها بالعبادة العلنيَّة .

كما يُمنع من : قبول الأسرار الأخرى ، وخدمة الأسرار ، وإشغال الوظائف أو أيَّـــة مهمة ، أو القيام بأعمال الحكم .. وإن قام بها فهي باطلة بحكم الشرع .

ويحرم المُعاقب من الامتيازات السـابقة ، ولا يحصـل على معاش ، ولا عوائد متعلقة بها ، وليس له الحقُّ في أن ينتخِب أو يُنتخَب .

حضرمـوت : بلادٌ مشهورةٌ جنوبيِّ اليمن حاضرتها [المكلاَّ] ، وما تزال تُعرف بهذا الاسم .

وحضرموت : سميَّت بذلك بعد ورود نبيِّ الله صالح ومعه أربعة آلاف ممن نجـا معـه ، بعـد قصَّــة الناقة المشــهورة .. والمذكورة في القرآن

[1] مجلة الفكر المسيحي / العددان ٣٥٥ – ٣٥٦ ، أيار – تموز ٢٠٠٠ / ص٤ .

الكريم[1] ، فلما دخل تلك البلاد مات ، فسميَّت .. [حضـر موتٌ][2] !!
.

[1] الأعراف / ٧٣ إلى ٧٩ .

[2] تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام الآلوسي – ٨ / ١٦٨ .

حرف الخاء

خان : يطلق على موضع نزول المسافرين في الطرق الخارجية.

وكذا في المدن حين يحل بها التجار مع بضائعهم غالباً.

ثم اقتصرت على الموضع الذي يتخذ للتجارة لإنتفاء الحاجة إلى المبيت فيها مؤخراً.

والخان يسمى (القُهُنْدُر) عند أهل خراسان.

والخانات كثيرة أضيف مفردها إلى الموضع الذي فيه أو بانيه وهكذا.

منها خان لَنْجان من نواحي اصبهان وموضع ببلخ.[1]

ومنها خان الربع .. والنصف بين النجف وكربلاء.

ومنها خان بني سعد .. وخان اللوالوة قرب بعقوبة.

وخان التاجي .. وخان المشاهدة.

وخان البرزنلي .. وخان جغان (جغاله زاده).

وخان المعظماوي .. وخان الكمرك .. وخان الباشا .. الخ.

قال الشيخ طريح النجفي في مجمع البحرين ومطلع النيرين[2]: والخان الذي للتجارة. ولم يزد

---

[1] المشترك وضعاً والمختلف صعقاً للحموي ، ص ١٥٢ .

[2] فصل النون – باب ما أوله خاء .

وفي المعجم التركي – العربي للفظة معنيان:

الأول: مثوى لمبيت القوافل، أو العمارة التي تؤجر فيها الغرف.

الثاني: الأمير أو الزعيم.

والأولى فارسية، والثانية تركية.[1]

والخانجي : صاحب الخان.

والخاقان : هو السلطان الأعظم للترك، ويسمى قاغان.

وكذلك (قا آنا).

خاك : تستعمل عند مصارعي الزورخانه... ومعناها نام على الأرض وعادة يكون النائم وجهه إلى الأرض ثم يحاول خصمه تحريكه ليجعل ظهره على الأرض ويكون منتصراً.

وأصلها : تعني التراب بالفارسية وهي عينها في التركية.

الخوري [خور أسقف] و [خور أسقفس] : درجة كهنوتية في سلم الترتيب الكنسي المشرقي ، والتسمية الثانية هي الشائعتان في سوريَّة إلى الآن .

ومعناها : نائب الأسقف .

---

[1] المعجم التركي ، ٢/ ١٦٥ .

وأصل الكلمة : يوناني ، وأصلها [خور ابيسكوبوس][1] .

---

(1) من مقال للأب بطرس حداد / مجلة نجم المشرق / العدد ٢٣ سنة ٢٠٠٠ / ص٣٨٠ .

حرف الدال

داتو : لقب ممنوح من الملوك في جنوب شرقيِّ آسيا ، وهو ليس موروثاً ، ويقابله [داتوك] في اللهجة الجاوية – نسبة إلى جزيرة جاوا – .

داتوك : من الألقاب الممنوحة من الملوك في جنوب شرقيِّ آسيا ، وغير الموروثة ، وتعطى

لمن قدّم خدمة أو عمل نافع ، وهذا القب دون لقب [دانستري] الممنوح أيضاً وليس موروثاً ، ولقب داتوك في اللهجة [الجاوية] يساويه [داتو] في اللهجة ؟؟ .

داغستان : جمهورية قوقازية [تقع منطقة القوقاز ما بين بحري : قزوين ، والأسود] ، وسكانها مسلمون ، وتحدها : الشيشان ، وجورجيا ، وأنغوشيا ، وروسيا .

و داغستان : مركب من كلمتين .. هما : داغ ، وستان .

و داغ .. تعني : الجبل ، في اللغة التركية .

و ستان .. تعني : البلاد .

و المركب .. يعني : بلاد الجبال .

دركاه : يطلق في الاستعمال على بعض الاماكن المهمة من غير تمييز بين سبب الاطلاق بل مجرد التوارث.

منه : الدركاه العالي القادري .. ديوان الحضرة القادرية.

وأصله : فارسي يستعمل في التركية.

ومعناه الفِناء، أي : ما يكون حول الدار أو المبنى.[1]

والجناب أيضاً.[2]

قلت : وقد أخطأ محمد سـعيد الراوي في كتابه الذي وسـمه محققه د.عماد عبد السـلام رؤوف فجعله في صـفحه ٣٢٦ على أنه الديوان خانه المقابلة للحضرة.

وقال في صـفحه ٣١٦ هامش ٣٠ : الدركاه فارسـية بمعنى تكيه أو رباط.

وكلاهما لم يحل على مصدر، وكلاهما خاطئ،

أما الأول فلأنه رأى اطلاق اسـم دركاه على الديوان القادري ديوان خانة فجعلها اسما خاصاً بها.

وأما الثاني فلا أدري فيما قـال، فاذا كان للأول شـبهة دليل فليس للثاني أي دليل.

قلت : على ما نقلنا يكون معنا الدركاه العالي القادري :

الجنـاب العـالي القـادري، أو المبنى الكبير المهم او الفنـاء العـالي القادري لوقوعه في فناء حضره الشيخ قدس الله سره.

---

(١) طلبة الطلبة ، ص ٢٢٨ .

(٢) قصص الأنبياء لابن كثير ، ص ٨٥ .

دلتا : تطلق على الارض الرســوبية التي تكونت بفعل الطمي الذي يحمله النهر.

منها الدلتا الرسوبية في جنوب العراق، ودلتا النيل.

قلــت : ودلتــا النيــل واقعــة بين فرعين للنيــل حتى يتكون منها مع البحر شبيه الحرف الدال اليوناني (▲) ولعلها سميت بذلك لهذا السبب.

ودلتــا العراق شــبيه بدلتا النيل إذ أنها تقع بين الرافدين وإن كان لا ينتهيان بالبحر مباشرة.[١]

الدرهم: عملة فضــية كانت ســائدة في زمن الرســول صلى الله عليه وســلم ومقدارها بالنســبة إلى الدينار الذهبي الذي وزنه مثقالاً شرعياً وقد ذكرنا وزنه هو ما ذكرناه انفا.

وأصل الدرهم يوناني وهو من الفضة عندهم، ولعل العرب تعاملوا به وانتشــــــر بينهم إلى حين ظهور الإســلام ، وإلى حين ضرب الأمويين للنقود الإسلامية.

ومر بنا ان كل اربعة دراهم تسمى إستاراً.

والـــدرهم اعتبر في العملة العراقية حين صدورها ، واعتبر الدرهم ١/ ٢٠ من الدينار.[٢]

---

[١] موسوعة الكتاب المقدس ، ص ٢٩٥ .

[٢] راجع كتابنا : الإيضاح والبيان الظهوري ، باب الزكاة .

الدنح : مصطلـح نصـراني يعني [الظهور] ، أي : إظهار الربُّ نفسه للبشر ، وهي : معرَّب [دنخا] السريانية .

والظهور : هو عند الشـرقيين – ومنهم الأرمن الأرثوذوكس – يوم ٦ / ١ ، وفي هذا التأريخ يحتفلون بالميلاد .. وظهورات الرب ! .

وتبنى الغـرب يوم ٢٥ / ١٢ مـن نهاية العام الميلادي للظهور – أي : الميلاد – ، ويوم ٦ / ١ عندهم هو يوم اعتماذ المسيح في نهر الأردن .

ولدى الغربيين عيد ظـهوراته مثلَّثة : اعتماذه ، وظهوره لتلاميذه في عرس قانا ، وسجود المجوس له[1] .

دنخا : وتعني بالسريانية .. الظهور – راجع الدنح – .

دليم : اسـم جـدٍ لقبيلـة كبيرةٍ ، يقطن غـالبها في أعالي الفرات من العراق ، ومنهم في سوريـة في أعالي الفرات أيضاً ، ومنهم من انتشـر في محافظات : ديالى ، والحلة ، وبغداد ، والموصل .

وأصـل معنى الاسم مأخوذٌ من كلمة : [دَلِمَ] الشيء ، إذا اشتد سواده ، ويقال : دَلِمَ الرجل : إذا طال واسوَّد .

وكافـة اشتقاقاتها تدل على : السـواد ، وفقد الضـياء كليلة آخر الشهر القمري ، والليل إذا ادلهمَّ .. الخ[2] .

---

[1] مجلة الفكر المسيحي – الموضع السابق .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٢٩٤.

قلت : وأمثال هذه الصفات مما يمدح بها الرجال ، فلا يوصفون بـــ : الوسامة ، ولا الرقة ، ولا النعومة .. الخ ، ولذلك أسموا أبناءهم بأسماء الضواري والسباع ، فأسموا أبناءهم بـــ : فهد ، وخميس ، وضاري ، وسبع ، وصقر ، وفهد ، وفاتك ، وعقاب .. الخ .

وأسموا عبيدهم بما يخالف ذلك تماماً ، فقالوا : جوهر ، وياقوت ، ولؤلؤ ، وجميل ، ورشيق .. الخ .

وحينما سؤل العربيُّ عن أسباب ذلك ، فقد قال :

عبيدنا لنا – أي لخدمتنا – ، وأبناؤنا لأعدائنا – أي لمحاربتهم – .

ولا ريب أنَّ من كان قريباً من مخدومه ويقوم على خدمته ، ولا يرسل إلى الحرب ، فينبغي أن تحمل أسماؤهم معاني : الترف ، والرقة .. الخ، وهذا يبين لنا أنهم لم يكونوا كالأمم الأخرى حين يجعلون العبيد في مقدمة الجيش ، ويتَّخذونهم دروعاً بشرية ، وأقرَّ الاسلام ذلك .

ومن كان يلاقي الأعداء ، فينبغي له أن يُرهبهم في كلِّ شيء ، في : مشيته ، وفي لباسه ، وفي سلاحه .. وفي اسمه !! .

وحينما اختال أحد الصحابة في مشيته بين الصفين في الحرب ، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : { هذه مشيةٌ يكرهها الله ورسوله إلاَّ في هذا الموضع } .. أو كما قال .

دهاليك : اسم عشيره تنتسب الى الجبور واحدهم في النسبة (دهلكي).

يقطن بعضهم في أحدى كرادات الأعظمية الشمالية التي أولها (الصليخ) ثم (سبع ابكار) ثم (الدهاليك) ثم (الكريعات) .. الخ.

قلت : لعلها اسم منطقه في مكان ما، ولعلهم كانوا يسكنونها فنسبوا اليها.

أو سميت باسمهم لأنهم قطنوها.

نقل محب الدين الخطيب عن الصحابي (عرَّاك بن مالك الغفاري المدني رضي الله عنه) قوله : فقيه أهل دهلك .. الخ. [١]

ولعلها : مركبة من (دَهْ) (لُكْ) أي : الالاف العشرة.

فلعلهم : كانوا كتائب لجيش ما قد يكون فارسياً وعدد كل منهم عشرة آلاف .

وحين سكنوا إحدى القرى سميت باسمهم فكان يفقههم ذلك الصحابي رحمه الله.

وهذا عينه الان في تسمية منطقتهم بهم.

وهذا يشبه (الهزارة) أي الكتائب ذات (هزار) أي : ألف شخص، التي كان يؤلف منها تيمورلينك جيشه وهم من الجند التركي، وقد توطنوا افغانستان ويعرفون بهذا الاسم إلى اليوم، وفي العراق نسبتهم نسميهم

---

[١] تعليق محب الدين الخطيب على المنتقى للذهبي.

البربر حيث ينسبون إليها وغالب صناعتهم (الخبز)! ويقطن النجف منهم الكثير.

دورة السنة : راجع النوروز.

الدَيْلَمْ : جيلٌ من العجم كانوا يسكنون نواحي اذربيجان .

ومعناها : الداهية ، والأعداء[1] .

قلت : فلعل العرب أطلقوا هذا الإسم عليهم ، لكونهم من الأعداء الأشداء في وطأتهم عليهم .

ومن هؤلاء : البويهيون الذين حكموا بغداد ونواحي الدولة العباسية باسم الخليفة ، وجعلوا لأنفسهم الوزارة ، وهي في حقيقتها : الحكم الحقيقي .

وكان البويهيون من الشيعة الزيدية ، أتباع الإمام زيد بن عليٍّ زين العابدين بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب (رضي الله عنهم) ، وقد ظهر أتباع زيد على تلك البقاع لفترة من الزمن وأسسوا هناك دولة ثم زالت ، وانتشر المذهب في تلك البقاع ، ومن ثمار هذا الانتشار تأثر البويهيين به ، وهم أول من أمر النساء بـ : الخروج في عاشوراء حاسرات ، ناثرات التبن والتراب على رؤوسهن ، باكيات مولولات ، ضارباتٍ على الرؤوس

---

[1] المعجم الوسيط -١ / ٢٩٤ .

والصـدور .. وهو ما بقيت آثـــاره إلى اليوم في عموم الشيعة في العالم ، بل زادوا على ذلك أموراً أخرى كثيرة .

الــــدينار : أصـله وزنٌ لنقود متداولة قبل الإسـلام، فالرومانية في الأصـل فضـية، ثم اصـبحت ذهبية وتـــداولها الناس في بلاد العرب قبل الإسـلام، وفي صـدره، وفي دولة الراشدين وردحاً من دولة الأمويين حين ضرب عبد الملك بن مروان الأموي النقود في قصة مشهورة.

وأصل وزنه يساوي وزن الدرهم اليوناني الفضي.

وكل اربع دراهم يونـــانية تسـمى (إستار) وكل مئة دينار روماني تساوي (منا) يونانياً واحداً وهي تساوي ثلاثين شاقلاً يهودياً.

وقلت : أن الدينار الشـــرعي يساوي مثقالاً شرعياً وهو يساوي(٤,٢٦٥ غم)، في حين المثقـال العراقي الحـالي يســاوي أكثر من الـدينـار الشرعي .

فـالـدينار الروماني السـائد في زمن التوراة كان فضــياً، في حين إن الدينار الشـرعي السائد في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم في العهود التاليـة فإنه ذهبي بالوزن الذي ذكرناه، ويُحمل كل دينار ورد في النصوص الشرعية على ذلك. [١]

---

[١] راجع كتابنا : الإيضاح والبيان الظهوري ، باب الزكاة .

وهو لا يستعمل إلا في الوزن للذهب، ولا يستعمل في غير ذلك في النصوص الشرعية.

و في الشرع كل ٢٠ مثقالاً ذهب يساوي ١٤٠ مثقالاً فضة.

ولقد سميت بعض عملات الدول العربية بهذا الاسم وأولها العراق سنه ١٩٣٢ عند صدور قانون العملة العراقية.

أما اجزاؤه التي كانت متداولة سابقاً، وهي ربع دينار ونصف الدينار فقد اختفت قبل هذا، والفلس كان أول المختفين، وكان الفلس من النحاس والدرهم من الفضة والدينار ورقياً يساوي مقداراً من الذهب فالأصل فيه أنه ذهبي وهذا عين ما عليه المسلمون في كتب الفقه.

على أن الدرهم في بعض احكام الفقه يرد وزناً، ويرد مساحةً.. فليطلب ذلك في مظانه.

وهو يساوي ٥٠ فلساً، والدينار يساوي ١٠٠٠ فلس، وما زال هذا التقسيم سارياً واساس العملة الدينار والدرهم والفلس، لكن الثلاثة اختفت من التعامل لتفاهتها بالنسبة لارتفاع الاسعار بسبب التضخم والعملات السائدة الان في سنة ١٩٩٩ م هي : فئة ٢٥ ديناراً، وفئة ٥٠ ديناراً، وفئة ١٠٠ دينار، وفئة ٢٥٠ ديناراً، فالدينار يذكر ولا يرى.

حرف الذال

ذو الكفل : وهو أحد الأنبياء المدفونين في العراق ، في المدينة المسماة (الكفل) وقد ورد اسمه في القرآن الكريم مرتين ، في قوله تعالى :

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأنبياء:٨٥]

وقوله تعالى :

﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾﴾ [ص:٤٨]

وقد سمَّي بذلك لأنه تكفل بأمر فوفى به ، ... في قصة ساقها ابن كثير في قصص الأنبياء .

وقيل : سمي بذلك لأنه تكفل أن يصلي على رجل صالح بعد موته مئة صلاة في اليوم ، وهي عادة الرجل الصالح في حياته ، والله اعلم. [١]

---

[١] قصص الأنبياء لابن كثير ، ص ٢٣٣ .

حرف الراء

راجـا : وتعني الملك في لغة الهند وشـعوب جنوبي شرقيِّ آسـيا ، وهذا اللقب يكون موروثاً .

الرَبْعَة : تطلق على قراء الأجزاء المجزأة من المصـحف الشريـف، والتي أوقف المحسنون لقارئيها اعطيات أو مرتبات ، ولكل (ربعة) شيخ يوزع الأجزاء على القراء .

ويعين لكل ربعة ثلاثون قارئاً – في الأغلب .

ويختم المصـحف ويهدي ثوابه إلى من أراد الواقف ، كما في وقفية (بابا كركر) – صاحب الجامع في سوق الميدان – التي أوقفها على الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) .

وهناك ربعات قد تكون الختمة فيها لشهر أو غير ذلك .

ومعلوم : أن عمارة الـدفتر دار في بـدايـة شـارع النهر موقوفة على إحدى الربعات في الإمام الأعظم (رحمه الله).

وقد ادركت شيخ الربعة (الشيخ معتوق الشيخ محمود الأعظمي) يجلس بعـد الفجر وأمامه صـندوق فيه ثلاثون جزءاً ، حتى إذا جاء قارئ أعطـاه جزءاً - ولو كان اعمى - ، ليعرف المتبقي ليُعطيه للتالي ، ثم يتنحى كل منهم جانباً فيقرأ الجزء من حفظه ، والمبصرين قراءةً.

وذكر صاحب المعجم الوسيط (الرَبْعَة) فقال :

المصحف المجزأ إلى ثلاثين جزءاً.

والربعة : الوسط القامة من الرجال والنساء.

والربعة : حُقّة الطيب. [1]

على إنني أرى أنّ وجه الربط بين أجزاء المصــحف وهذا اللفظ آتٍ من إطلاق لفظ (الربعة) على الصندوق.

حيث يضــع شــيخ الربعة صــندوقاً فيه الاجزاء أمامه ... ويســميه (الربعة).

نقــل ابن كثير في قصــص الأنبياء [2] عن ابن أبي الـــــدنيا في كتابه احكام القبور أنه اورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبراً مفاده، قول رســول الله صلى الله عليه وسلم أن دانيال دعى ربه أن تدفنه أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

فوجد قبره أبو موســى الاشــعري رضي الله عنه عند فتح تســتر ... إلخ.

ووجدوا معه في قبره أشياء ذكرها منها:

ربعة : أي صندوق فيه أشياء معينة.

فكتــب إلى عمر بن الخطـاب رضي الله عنـه فـأمر بهـا فحملـت إليه وامرهم بأمره في الباقي، وفي إعادة دفن دانيال عليه السلام.

---

(١) المعجم الوسيط ، ١/ ٣٢٥ .

(٢) قصص الأنبياء ، ابن كثير ، ١/ ٥٣٣ .

الرســامة : رتبة كهنوتية يُمنح بها سرُّ إحدى الدرجات الكهنوت . وتتم بوضع اليد من القائم بالرسامة على عاتق القابل لها .

وأصــل الكلمة : عبراني ، وعرفت في الديانة اليهودية ، وفيها دلالة تشير إلى رحم الأم ! ، فمتقبلها كأنه يجري احتواؤه في جسد الذي يرسمه!، فينضم إلى صنفٍ أو وفدٍ ما .

ويتحتَّم لرسـامة [أسـقف] ثلاثة أسـاقفة كي يصـبح عضــواً في الجماعة الأسقفية .

ويصــير الشـمَّاس الإنجيلي [كاهناً] بوضـع يد أسقفه وباقي كهنة أبرشـيته - في الأصـول الطقسـية العريقة - ، إشـارة لانضـمامه إلى الجسد الكهنوتي الواحد حول الأسقف .

ويكتفى في رسـامة [الشمَّاس الإنجيلي] وضع يد الأسقف عليه ، فيصير مرتبطاً به ارتباطاً مباشراً[1] .

---

[1] الفكر المسيحي / مرجع سابق – العددان ٣٤٩ – ٣٥٠ تشرين الثاني – كانون ١ ١٩٩٩ .

حرف الزاي

زاده : لفظة يستعملها الفرس والترك ملحقة بآخر الكلمة لتدل على النسبة.

وأصلها : تعني : ابن بالعربية .[1]

قلت : بل لعلها تعني (آل) في العربية وتستعمل استعمالها ، وإلا فإن كلمة ابن هي (أوغلو) و (أوغلي) فيقال :

كمال باشا أوغلي .

لكن في المعجم التركي قال : حرام زاده – أي ابن حرام !! [2]

وكلمة (زاده) ألحقت بالنسب للعوائل البغدادية والعراقية عامة منها : علقبند زاده ، جميل زاده ، نقيب زاده .

زكري : بفتح الكاف و تسكينها ، اسم يسمّى به الناس .

وكان في الأعظمية رجل بهذا الاسم توفي، وآخر في تكريت شاهدتهما.

وهو (زكريا) نفسه الذي ذكره الله تعالى بقوله:

﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [الأنعام:٨٥]

وفي قوله تعالى :

---

(١) سلك الدرر ، ٢/ ٢٥٤ .

(٢) المعجم التركي ، ٢/ ١٦١ .

﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ [مريم:٢]

وتلفظ : (زكريا) بالمد كما ورد في القرآن الكريم.

وتلفظ: (زكرياء) بالقصر أيضا.

زور : وهي تعني القوة أو نهاية الشيء

يقال : زور باشي، أي : جيد جداً.

ويقال : عمل هذا الشيء بالزور، أي : بالقوة.

زينل : اسمٌ علمٌ يستعمله – بكثرة – الأكراد والتركمان في العراق .

وزينل : كلمة منحوتة من المركب [زين العابدين][1] ! ، على عادة الأكراد حين يطلقون لفظة [قاله] .. وهي مختصر : قادر ، و[حمه] .. وهي مختصر : محمد .

(1) أفادني بالمعنى فقط السيِّد أحمد شاكر الأعظمي ، في المدرسة الوفائيَّة الدينية يوم الأربعاء ٨ شوَّال ١٤٢١ الموافق ٣ / ١ / ٢٠٠١ .

حرف السين

سبت : تعني في الاستعمال العبري الراحة.

فهم لا يعملون فيه أي عمل إلّاال ضروري ولا يوقدون ناراً.

ويقولون : هو يوم الراحة المكرس لله !!

ويقولون : يعقبها يوم راحة.

فيقولون : هو مأخوذ من بدء الخلق إذ خلق الله المخلوقات في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع.

وقد الغي السبت في النصرانية، وجعل الأحد يوماً للعبادة، وذلك بعد قيام المسيح من قبره على معتقدهم، لأن (المسيحي دخل في الراحة الحقيقية في المسيح).

والسنة السبتية : هي السنة السابعة بعد كل ست سنوات، فيها يكون للأرض سبت عطلة، سبتاً للرب وفسروه بأن إراحة الأرض بعد ست سنوات من الزراعة وما ينبت في السنة السابعة يكون للفقراء.

وفي السنة السابعة و تلغى الديون وتعتق العبيد.[١]

سنة اليوبيل : وهي السنة الخمسين التي تعقب سبع سنوات سبتية ورأينا أنها لا تكون إلا بعد سبع سنين، فتكون سبعة ضرب سبعة تساوي

---

[١] موسوعة الكتاب المقدس .

تسـع وأربعون تليها السنة الخمسون وهي سنة اليوبيل وفيها تُردُّ الأراضي وتلغى الديون وتراح الأرض.[1]

قلت : ولا ادري لما تعاد الأرضـون إلى اصحابها هل تعد غصب أو شراء.

سلع او سالع : كما في التوراة مدينة كان يسكنها (الأدوميون) وتقع في منطقه شرقي الأردن.

ومعنى الكلمة هو : الصخرة لأنها بنيت على صخرة كبيرة مرتفعة.

السدير : هو قصر للنعمان بن المنذر في الحيرة ، بناه الخورنق .

و أصله معرب من : (سه دله).

وقيل من (سه دلي).

ومعناه : ذو القباب الثلاث المتداخلة .

فعرّب إلى سدير .

والشعر الذي قيل فيه كثير ، منه قصيدة (عدي بن زيد) المشهورة و المعارضة لقصائد كثيرة على منوالها .. وهذه بعض ابياتها :

سرّه حاله وكثرة ما يملكُ و البحر معرضاً و السدير

حيث الربيع كسا الريا ض مطارف الوشي الحبير

حيث الجداول كالمنا طق درن من حول الخصور

---

(١) موسوعة الكتاب المقدس .

حيث الغصون كأنهن   معاطف الرشأ الغرير
حيث الصبا يجري رخا   ء ثم ينفح عن عبير

****

لم أنس ليلة زاروني   في غفلة الواشي الغيور
وغدا يعاطيني كؤو   س حديثه دون الخمور
وبلغت غايات المنى   إذ بات من أهوى سميري
حتى فلق الصبا   ح بظل وأرخها المطير

وعارضها الشريف الرضي بقصيدة مطلعها :

نطق اللسان عن الضمير   والسحر عنوان الضمير

وعارضها مفتي الحنفية بدمشق درويش الطالوي بقصيدة مطلعها :

أنسميه الروض المطير   بالعهد في زمن السرور

وعارضها آخرون .... [١]

وللسيد سليمان الحموي من قصيدة بديعة يقول فيها :

أدر المدامة يا سميري   يا غرة القمر المنير
وانهض لنعتنم السرو   ر مبكراً قبل السفور
واصبح فدتك الروح عن   جفنيك آثار الفتور
وأنزل على الوادي السعيـ   ـد بشاطئ العذب النمير

---

[١] سلك الدرر ، ٢/ ١٧٤.

يُلهيك عن نهر الأُبُلة   والخورنق والسدير[1]

سرپوش : فارسية مكونة لفظتين :

سر : وتعني الرأس .

پوش : وتعني الغطاء . ويستعملها النجارون و البناؤون .

وهذا يذكرنا بلفظة (پوشي) التي كانت النساء يغطين وجوههن به، فهو غطاء وتجده في محله .

وهناك شاعر عراقي في القرن الماضي اسمه (جواد السياه پوش) أي : صاحب العطاء الأسود.

سَرَخْس : اسم رجل بنى هذه المدينة في خراسان ، فمات و أتم البناء الإسكندر ذو القرنين .[2]

السلّور : هو سمك الجري في لغة أهل الشام .

وهناك بحيرة بين أنطاكية و طرطوس .. وتسمّى (يَغْرا) [3]

سمر قند : راجع شمّر كند

---

[1] سلك الدرر ، ٢/ ١٧٥.

[2] الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، محمد عبدالحي اللكنوي ، ترجمة السرخسي الأنصاري – ٦٤.

[3] المشترك وضعاً و المختلف صعقاً ، ٣٩ .

سوسة : لقب (أحمد سوسة) اليهودي العراقي الذي اسلم ، وهو من أهل الحلة .

قلت : و سوسة تعني مدينة (الشوشن) وهي في بلاد الحويزة، وهي مدينة كبيرة وقديمة جداً.[١]

السـينودس : كلمة كثيراً ما تستعمل في كتابات النصارى اللاهوتية والكنيسة.

وهو :- مجمع الأسـاقفة الـــذي يلتقي حول (بطرس) بابا روحه، لأخـذ قرارات تهم حيـاة الكنيســة في مســيرتهـا الإيمانيـة وســط العـالم، وللوصــول إلى أخـذ قرارات بروح شــخصــيـة يعني اتخـاذ المواقف ازاء الحالات المطروحة وبروح جماعية.

ولنأخذ بعض الامثلة على ذلك : دور العلمانيين في الكنيســة، تجدد الحياة اللينولوجية، الحوار يين الأديان والمؤسسات التربوية، تنشئه الكهنة والشماسة.

كما ان هناك بياناً (رســالة الســنيودس) تؤلفه لجنة من الأســاقفة وينـاقش في المجمع العـام .. يــــؤدي إلى التصــويـت حول مجموعة من

---

[١] موسوعة الكتاب المقدس .

المقترحات التي ترفع إلى قداسة البابا في بيان استعمالها في كتاب الارشاد الرسولي الذي يوجهه في ختام (السنيودس) إلى كنائس آسيا.[1]

[1] مجلة الفكر المسيحي ، العددان ٣٣٧ – ٣٣٨ .

حرف الشين

شاوي : اسم يسمي به الأعراب ابنائهم.

وكذا يطلقونه على جناة البقر والغنم ولأهل البقر أكثر.

وهو جد من آل شـاهر شيوخ العُبيد تنسب إليه أسرة كبيرة ما زالت موجودة.

وأصـله مأخوذ من القيام على شـأن الشـاة فالنسـبة إليه (شـاوي) وعمم إلى المهتمين بالبقر.

ثم اتخذوه اسماً علماً ووصفاً في آن واحد. [1]

شـمَّاس : رتبة كنسـية دنيا ، حيث تقوم الخدمة الدينية في الكنائس وإدارتها على تلك الرتـب والدرجات ، وهم يشـكلون – بمجموعهم – طبقة رجال الدين .

والشـمَّاس كلمة سريانية .. تعني : الخادم ، أي .. مساعد الكاهن في الخدمة الدينية وقراءة الأسفار المقدَّسة .

وأصلها مأخوذ من : شماشا ، أو .. مشماشانا .

وجمعها : شمامسة ، وشمَّاسون[2] .

---

[1] راجع المقدمة لابن خلدون ، الطبعة الخيرية ، ص ٦٨ .

[2] من مقال للأب بطرس حداد – مجلة نجم المشرق / العدد ٢١ ، كانون٢/ ٢٠٠٠ ، ص٢٣ .

الشـركة أو الشراكة : لدى النصارى هي .. [اشتراك فائقٌ للطبيعة البشـــرية في الحياة الإلهية ، واتِّحادٌ شخصـــيٌّ مع الله ، بيسوع المسيح ، في الروح القدس ! ..

ثم أصـبحـت تعني : العلاقـة الروحيـة بين المسـيحيين ، بحكم مشـاركتهم مع الله ، وهي تشـكل حياة الكنيسـة على الأرض ، معبِّرةً عن وحدتها وشموليَّتها .. ويتجلى ذلك بالقربان الأقدس الواحد .

وتتم الشـــركة في الكنيسة المحليَّة حول الأسقف ، وبين الكنائس بالعلاقات المتبادلة بين الأسـاقفة ، وبالارتباط بـــ : الرسـل ، وبالقديس بطرس][1] .

شـمّر كند : مدينة منسـوبه إلى (شـمّر بن افريقيس بن إبرهه بن الرابش) من ملوك اليمن.

وتسمى اليوم (سمر قند)

وقيل : أنها كانت تسـمى (الصُـغد) فأخربها شـمّر فسـميت شمّر كند، ثم عربت إلى سمرقند. [2]

شونيزية : مقبرة مشهورة في بغداد دفن فيها كثير من الأكابر وتسمى ألآن مقبرة الشيخ جنيد البغدادي.

---

[1] مجلة الفكر المسيحي / العددان ٣٥٧ – ٣٥٨ ، آب – تشرين١ ٢٠٠١ / ص٤ .

[2] المعارف ، ص ٣٤٧ .

وهي منسوبة إلى الشونيز.

والشونيز : الحبة السوداء المعروفة بحبة البركة.

واللفظة دخيلة.

قلت : ولعل الأرض كانت تزرع بالشونيز فنسبت لها. (١)

شيشان : اسم بلد يقع في منطقة [القوقاز] التي تقع بين البحرين : الأسود ، وقزوين .. تشترك بحدود واحدة ، مع : جورجيا ، وداغستان ، وأنغوشيا .

والكلمة تعني : البطل ، وأصل الكلمة مغولي .

شيطان : هو المخلوق الذي ينسب إليه أسباب الشر .

وهو كان في الأصل من الجن ففسق عن أمر ربه يقول تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ [الكهف: ٥٠]

واستمهل من الله أن يبقيه حياً إلى يوم الدين وأن يتصدى للناس ويضل من يتبعه يقول تعالى :

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [ص: ٧٩ - ٨٣]

---

(١) موسوعة الكتاب المقدس .

وفي اللغة قالوا : هو إما من :

شاط : بمعنى هلك.

أو شطن: بمعنى بَعُد. [1]

وشطنت الدار: بمعنى بَعُدت.

والشيطان روح شريرة، وكل متمرد مفسد، والحية الخبيثة أيضاً.

وركبه شيطان : إذا غضب ولم يعبأ (بالعامية).

وشيطان الشاعر : جني كانوا يزعمون أنه يلهم الشاعر، قال الراجز:

فإن شيطاني أمير الجن

وقالوا : هو المحرَّق في الدنيا والآخرة والعقبى، إلا في الممتلئ شراً ومكراً ، أو المتمادي في الطغيان.

خلق من قوة النار ولذا اختص بفرط القوة الغضبية، والحمية الذميمة.

وإنما يؤثر في من كان مختلف الرأي، مائلاً إلى الفجور.

ويجري من ابن ادم مجرى الدم (تمثيل وتصوير) صار له نسلاً وذرية، بعد إذ انضره ربه إلى يوم الدين. [2]

---

[1] أبو البقاء الكفوي ، فصل الشين ، ص ٢٠١ .

[2] أبو البقاء الكفوي ، فصل الشين .

وفي اليونانية : يسمى هذا المخلوق (دبا بولس) ومعناه المشتكي.

وفي العبرية : هو الشيطان ومعناه المشتكي أيضاً.

وسـبـب التسـمية هو إن الشـيطان يحاول اغواء الناس لارتكاب الخطيئة حتى يتمكن من الاشتكاء منهم امام الله.

ويعتقد النصارى أنه سيلقى الهزيمة في آخر الدهر.

ويعتقدون أنه سيد العالم، وأن للمسيح جولات صِدام مع الأرواح الشـــريرة الخاضعة للشيطان، لكن طرده لها كل مرة يثبت أن قوته أعظم جداً من قوة الشيطان وقوات الشر.(1)

الشيكل : عملة اليهود في كيانهم المسخ الآن.

وأصلها عملة يهودية كانت سائدة قبل الميلاد في تعاملهم.

وهي مـــزيج من الذهب والفضـة وزنها حوالي نحو ٤ , ١١ غم وتسمى (الشاقل)

والمنا = ٥٠ شاقلاً، أي نحو ٥٠٠ غرام وسيأتي في محله.

والوزنة = ٦٠ مناً، أي ٣٠ كيلو غرام وسيأتي في محله.

وكل ٣٠ شـاقلاً يسـاوي مناً يونـانيا واحداً ويسـاوي ١٠٠ دينار روماني فضة وسيأتي كل في محله. (2)

---

(1) موسوعة الكتاب المقدس ، ص ١٩٣ .

(2) موسوعة الكتاب المقدس ، ٣٢٥ .

حرف الصاد

صفـدر : من ألقاب العجم للإمام عليٍّ ، وهي مركبة من لفظتين .. [صف] وهي عربية ، و [در] الفارسية .

حرف الضاد

****

حرف الطاء

طقس : كلمة كثيرة الاستعمال في العرف الكنسـي عند النصارى ، ويميَّز بين الكنائس وانتمائـاتها حين يقولون : هذه طقسها سرياني ، وتلك طقسها بيزنطي .. وهكذا .

والطقس .. هو : كلمة يونانية تعني .. [الترتيب] أو [النظام][1]

طِرَاز : مدينة بإقليم تركستان .

اطْراز .. أبٌ لبطن من قبيلة العزة القحطانية وهم : البو مطرز .

طرّاز وهو القائم بالتطريز ، والنسبة إليه (طرّازي).

طوبى : تستعمل في العربية للاستحسان، ووردت في القران الكريم بقوله تعالى : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ٢٩﴾ [الرعد:٢٩]

وقالوا في تفسيرها : إنها مأخوذة من الطبأة وهي : الخصلة الحميدة،

---

(١) من مقال للأب بطرس حدَّاد – مجلة نجم المشرق البغدادية / العدد ٢١ ، كانون٢ ٢٠٠٠ / ص٣٨١ .

وقيل إنها شجرة في الجنة.

قلت : وهي من الـــدخيل المعرب، ولعل أصلها ما ورد في لسان بني اسرائيل (العبرية) فإن الطوبى : هي هنيئاً له .. أو : ما أسعد.

والتطويبـات : هي البركـات التي نطق بها المسـيح عليه السـلام ((للمساكين بالروح أولئك الذين يدركون فقرهم الروحي)) [1]

قلت : ويستعمل النصارى في القاب أحبارهم ورهبانهم كلمة الطوبي أو الطوباوي أي على ما تبين لنا : المبارك.

طوب قــاپو سراي : وهو متحف مشـهور في اسطنبول يقع على فم خليج البسفور ويشـرف عليه، وعلى بحر مرمرة، وعلى الخليج الذهبي.

وقد اتخذه السـلاطين العثمانيين مقراً لحكمهم وسكنهم في آن، لقرون عـدة حتى انتقـل عبـد الحميـد الى (دولمز باغچة سي) أي قصرـ حديقة العنب.

والتركيب معناه:

طوب : هو المدفع.

قاپو : هو الباب وسيأتي.

وسراي : هو القصر أو البناء الشامخ.

فمعناه الحرفي : القصر ذي الباب ذات المدافع.

---

[1] راجع موسوعة الكتاب المقدس ، ٣٤٣ .

وقد زرتـه مراراً ويحوي ما يسمى بالأمانات المقدسة، وهي آثار النبوة والخلفاء الراشدين.

ويحوي : عروش السـلاطين المتعـددة مع أدواتهم الشـخصـية من خيامهم التي كانوا يحلون بها عند السفر البعيد.

ويحوي :جناح الحريم وجناح الخدم والعبيد.

وقبـل الوصـول إلى المـدخـل الرئيس، هناك (دار الضـيافة) ومحل استراحة الذين يدخلون على السلطان وهي بمثابه الفناء أي : الدركاه.

ومن المراسـم أن يترجل الراكب قبل هذه المرحلة مهما بلغت منزلته، ولعلهم خصوا شيخ الاسلام بالنزول عندها دون غيره.

والطوب : هو المدفع ولعلهم يلفظونها توب.

حرف الظاء

****

حرف العين

العماد : أنظر [العماذ] .

العماذ : كلمة أصلها سرياني ، يعني .. [الغطس] .

والاغتسال : [.. طابع تطهيري طقسي عرفته بعض طوائف اليهود، وكان اليهود في حالة قبولهم دخيلاً ! إلى دينهم يُثبِّتونه بالاغتسال .

ثم جاءت معموذية يوحنا [يحيى] التي قبلها يسوع وكانت للتوبة فقط ! ، لكن المسيحية جعلت من العماذ علامة لضمِّ الإنسان إلى المسيح ، وإلى الكنيسة .. جسده السرِيِّ ...

وهناك معموذية الدم للمستشهد من أجل المسيح ، ولم يُعمَّد بعد بالماء .

وهناك معموذية الشوق ، تقوم مقام العماذ الإسراري ، إذا كان المؤمن يرغب رغبة في المسيح ، ولكن عجز عن قبولها لأسباب غير خاضعة لإرادته .

والمعموذية .. غير قابلة للتكرار .

وتتم .. إمَّا : غطساً في الماء ، أو اغتسالاً به ، ترافقها شهادة إيمان المعمَّذ أو قريبه – إذا كان طفلاً – بالله الواحد الآب والإبن والروح القدس! .

وطقسها لم يتغير تقريباً منذ القرن ٤م][1] .

قلت : والصابئة المندائيون يسمون [المغتسلة] ، ويدَّعون أن النبي يحيى [يوحنا] هو منهم ، وطقوسهم كلُّها تقوم على [التعميد] بالماء الجاري ، ولذلك كانت سكناهم في المدن التي على ضفاف الأنهار في العراق وبلاد الأهواز وبعض نواحي السند ، وتغير الحال في العصور الأخيرة حيث أجبرت الحضارة على أمورٍ لم تكن معهودةً للأديان من قبل .. والحمد لله إذ لم يكن في شريعة الإسلام مثل هذه الطقوس والقيود ، فنبينا جاء : لـ ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ الأعراف: ١٥٧

عمّان : مدينه تقع شرقي نهر الأردن، تحيط بها تلال سبعة، وهي ألان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية .

وأصلها مأخوذ من اسم (العمّونيين) وهم قوم سكنوا شمالي البحر الميت لهم قرابة مع بني اسرائيل عن طريق لوط عليه السلام، ابن أخي ابراهيم عليه السلام لم يعترضوا على دخول اليهود لأرض كنعان ، ثم حاربوهم فاشتد الملك داوود عليه السلام على عاصمتهم عمّان الحالية.

وإليها ينسب العمّونيون حينما كانت تسمى عمّون.[2]

---

[1] مجلة الفكر المسيحي / العددان ٣٥٧ – ٣٥٨ ، آب – تشرين١ ٢٠٠١ / ص٤ .

[2] موسوعة الكتاب المقدس ، ١٥٥ ، ٢٢٢ – ٢٢٣ .

عنتيكة : راجع إنتيكة .

عهد : وهي كلمة مستعملة كثيرة في الكتاب المقدس ورد على السنة المسيحيين النصارى.

ومعناها كما في سفر إرميا ، ومن كلامه : (أكون لهم إلهاً، وهم يكونون لي شعباً)

فالعهود المذكورة في الكتاب المقدس هي بين الله والناس لكن بعض ما في العهد القديم هي بين الناس أنفسهم.

والعهد العتيق : هو الذي أُنزل على موسى عليه السلام على جبل سيناء حين تلقى الوصايا العشر، وهذا العهد يشكل اساس الديانة اليهودية.

وهناك عهد بين الله وإبراهيم عليه السلام، وعهد من الله لنوح عليه السلام بعد الطوفان بأن لا يهلك الأرض بالماء مرة أخرى.

والكتاب المقدس نفسه عهدان : العهد القديم والعهد الجديد.

والجديد كما يقول النصارى وفّر ما لم يوفره العهد العتيق. [١]

---

[١] موسوعة الكتاب المقدس ، ٢٢٣-٢٢٤ .

حرف الغين

****

حرف الفاء

فِرْجالْ : وقـــد يلفظه بعضـهم [فركال] – بالكاف الفارسية – ، وهو آلـــة ذات شـقين متسـاويين ، تكون من جهة الالتقاء صـعبة الحركة لأجل تثبيت مقدار الفتحة بين الذراعين ، مع القدرة على التحكم بها .

والفرجـال : أصـــلها فارسيٌّ ، ومســتعملة في التركية ويلفظونها .. [بركل][1] ، واستعمالها واحدٌ .

الفرّيســيون : وهم بعض اليهود من أتبـاع مذهب معين، ومعظمهم من اليهود العاديين أي غير الكهنة وهم من المتشـددين.

و غالباً ما كانوا يوســعون نطاق تطبيق الوصــايا ليصــبح العمل بها صـعباً جداً، فقد تشـددوا في السـبت فقد عدوا عملاً القيام بالسـير مسافة تزيـد على كيلو متر واحد تقريباً خارج البلدة وحمل أي حمل مهما كان نوعه وإشعال النار في المنزل.

وتحديدات صارمه كهذه غالباً ما جعلت الناس يُعنون بحفظ الشريعة في دقائق الأمور، واعتقد أن قوانينهم تسيّج حول الشريعة.

---

(1) المعجم التركي العربي – ٣ / ٥٧٣ .

ولم يكن عددهم في ايام المسيح عليه السلام ستة آلاف شخص، وهم أكبر طائفه يهودية، وكانوا يحتقرون من لا يقدر على حفظ هذه القوانين الصارمة.

ومعنى الكلمة : هو المفروزون ! [(١)]

الفصح : عيد يهودي نصَّت عليه التوراة ، ويحتفل به النصارى أيضاً .

والفصح : قد يعني العبور ، ولذلك يحتفل به اليهود تذكاراً لعبورهم البحر الأحمر فراراً من فرعون ، ونجاتهم منه بذلك العبور .

والفصح يعطيه النصارى معنىً آخر ، فليس العبور عندهم هو عبوراً ماديَّاً ، بل هو عبور معنوي ، بالتغلب على الخطيئة .. يقول الأب فرج رحّو : [فاليهود – في عيد الفصح – يحتفلون بذكرى نجاتهم من العبودية .

أما المسيحيون .. فيحتفلون بذكرى تحررِّهم من الخطيئة ، ومن الموت عن الانسان القديم ، فيتَّحدون بالمسيح المصلوب والقائم من بين الأموات ، ليشتركوا معه في الحياة الجديدة ، ويوجهوا رجاءهم نحو مجيئه الثاني][(٢)]

---

(١) موسوع الكتاب المقدس ، ١١/ ٢٣٢ .

(٢) من مقال له في : مجلة نجم المشرق / العدد ٢١ ، كانون٢ ٢٠٠٠ / ص١٣ .

الفاتيكان : دولة ذات سـيادة ، رئيسـها [البابا] أسـقف روما – رئيس الكنيسة الكاثوليكية – .

قامت في أعقاب معاهدة [لاتوان] في ١١ / ٢ / ١٩٢٩ .

مسـاحتها ٤٤ هكتار ، وسـكانها في حدود ١٠٠٠ نسمة ، وتحتوي على ١٢ بنـاية ، تقوم على الأراضي الإيطالية ولكنها خارجة عنها من حيث السيادة[١] .

والفاتيكان ضـاحية من ضـواحي روما عاصـمة الدولة الإيطالية ، وتشـمل : ميدان القديس بطرس ، والقصر البابوي ، ومتحف الفاتيكان ، وعدداً من الحدائق والمباني الأخرى ، ولها سـكة حديد ، وإذاعة ، ولها تمثيل دبلوماسي لدى الدول ، ويسمى سفيرها [القاصد الرسولي][٢] .

---

[١] الفكر المسيحي – الموضع السابق .

[٢] القاموس السياسي لأحمد عطية الله – ٨٤٥ .

حـــرف القـــاف

قاپي .. وقپو : بمعنى واحد وهي الباب الكبيرة في التركية.

قلت : وهي مستعمله في لعبة النرد الطاولي بنفس المعنى.

فـإمســـاك أحـد الفراغـات بقطعتين من قطع أحد اللاعبين يســـمى (قاپي) و (باب) ولا يجوز اخذها إذا انتهى دوران اللعب إليها من الخصم وكأنها قوّى بعضها بعضاً وتكون ملكاً لصاحبها.

قاپي قول : تركيب تركي يعني موظفي خدمة الباب.

فهم على ما أظن أشبه بالتشريفات أو الخدم البوابون.

وقريباً مما تقدم تركيب (طوب قاپو سراي) راجعه في حرف الطاء.

وقـابچي : مهمـة البواب .. وكـانـت هنـاك وظائف في الأوقاف في الأماكن المقدسة وحضـــرات الأئمة كأبي حنيفة ومرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما.

مثل : عينچي : وهو المشـتغل بالمرايا – أي المرايـــــاتي – وهو لقب عائلة أو عدة عوائل في بغداد.[1]

قُبُع : تطلق في الشـائع على ما يكون برأس أي شيء شـخصـاً كان أو غيره.

---

[1] راجع المعجم التركي ، ١/ ١٤١.

وأصـــلهـا : قُبَع وهي في اللغة الهند أوروبية الســائدة في حوض إيجا وتعني فيها : الخوذة. [١]

قحبة : لفظة تطلق في الشـائع على الزانية ، ســواءٌ أ كانت مومســاً تأخذ أجراً ، أم لم تكن تأخذ أجراً لأيِّ سبب .

قلـت : ويلفظهـا النـاس [كحبـة] – بـالكـاف الفـارسـيـة – ، ويجمعونها على [كحاب] ، وتبديـــل القـــاف كـــافاً مطّـَـرد في العاميَّة فأصلها [قحبة] ، وفي الموصل تلفظ كذلك .

وأصـــل القحبـة من : القِحـاب ، وهو .. السُـعال ، فقد كانت الزانية في العرب إذا مرَّ بها رجلٌ .. سـعلت ! ، وكأنها تدعوه ليقضــــــي حاجته منها ! ، فسميَّت حينئذٍ [قحبة] .

وقيل : القحبة من كانت مهنتها الزنا .

وقلت : فكأن معناها هذا هو بأصل الوضع .

وقيل : هي أفحش من الزانية ، لأن .. الزانية تفعله سراً وتـــأنف منه ، وهذه تجاهر به وبأجرة[٢] .

القديســون : جمع قديس وهي مســتعملة في الديانة النصـــــــرانية، فالقديس فلان وفلان ..الخ.

---

[١] موسوعة الكتاب المقدس ، ١١/ ٢٣٤ .

[٢] الدرر على الغرر لمنلا خسرو الحنفي [ت ٨٥٨ هـ] – ٢ / ٧٦ .

وأصـلها من القداسة وهي : الفرز أو التخصيص لله عندهم فالسبت مقدس لأنه مخصص لله وهكذا.

والله جـل وعلا قـدوس أي : منزه كلياً عن كل شر والمتعالي جداً عن الخليقة، ولا شيء يمكن أن يقارن به تعالى فطبيعته تختلف عن طبيعتنا ولهذا ينبغي أن نهابه.

والقـديســون : هم المفروزون لله والمكرســين لخـدمتـه، وقـد تطلق النصرانية ذلك على المسيحيين المؤمنين عموما.

والتقديس : هي العملية المستمرة التي يتمثل بها القديسون بالله وينمو في القداسة.[1]

قلت : هذا كله في النصـــــرانية، ولدى المسلمين التقديس هو التنزيه فقط دون بقية المعاني الأخرى المتشعبة من تشبيهٍ بالله وما شاكل ذلك.

قرداش : يقولون في بغـداد (كلاش لاگلـة الكلاش گلـة مرحـبة قرداش).

يضرب لمن توائمت طباعهم السيئة وافعالهم الذميمة.

وقرداش : الأخ.

وقردا شلق : الأخوة ومنها :

(قردا شلق تركمان نادي سي) أي : نادي الإخاء التركماني.

---

[1] موسوعة الكتاب المقدس ، ١١/ ٢٤٠ .

قرة قول : جند مخصصون لحراسة الطرق الخارجية.

والأعراب تقلب القاف غيناً فأصبح النطق بها (غره غول) وفي المدن (قره غول)

والقره غول : محلة في بغداد بين الفضل عيفان وحمام المالح.

والمعنى الحرفي هو : العبيد السود أو الموظفون السود.

وأصبحت هذه التجمعات عشائر وهي ليست كذلك ولا يجمعها أب ولا انتساب واحد.

قسِّيس [قسٌّ] : رتبة كنسية من رتب رجال الدين النصارى ، والقسيسية رتبة بين الشمَّاسية والأسقفية ، وهي ثلاث درجات – عند المشارقة أو النساطرة – ، وهي عند السريان المغاربة رتبة دنيا في القسم الثاني من أقسام رجال الدين ، فالقسم الأول .. الشمامسة ، والثاني .. القساوسة ، ولكليهما رتبٌ[1] .

---

[1] في المصدر الآتي ذكره ، ذكر الكاتب التقسيمات الكنسية عند السريان المشارقة والمغاربة ..

فعند السريان المشارقة .. الدرجات عندهم كالآتي :

أولاً. الشماسية : ١. القارئ ٢. الرسائلي ٣. الإنجيلي .

ثانياً . القسيسية : ١. القس ٢. الزائراي البريدوط ٣. الأركذياقون .

ثالثاً . الأسقفية : ١. الأسقف ٢. المطران ٣. البطريك .

وعند السريان المغاربة .. الدرجات عندهم كالآتي :

والقسيس كلمة سريانية أصلها [قشيشا] .. وتعني : الشيخ ، لأن رجل الدين يجب أن يتحلى بحكمة الشيوخ ، وخبرتهم ، وصبرهم .

وتجمع على : قسوس ، وقساوسة ، وقسيسون ، وقسّان[1].

وفي التنزيل العزيز : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ المائدة: ٨٢.

القوَّتلي : نسبة تنتسب إليها عائلة شاميَّة معروفة ، من أشهرهم [شكري القوَّتلي] رئيس الجمهورية السورية سنة ١٩٥٦ ، وقام بتنفيذ فكرة الوحدة مع مصر ، وأصبح نائباً لرئيس [الجمهورية العربية المتحدة] التي نشأت من تلك الوحدة في ١ / ٢ / ١٩٥٨ ، ثم انفرط عقد الوحدة في ٢٩ / ١٠ / ١٩٦١.

والقوتلي : لفظة مركبة من : القوة ، ولفظة [لي] التركية والمستعملة في الانتساب لغير المهن ، فالنسبة للمهن هو [جي] بالجيم الفارسية المثلَّثة .

أولاً . المرتل [بسطليس] ، القارئ [انكسطوس] ، الشماس الرسائلي [هوفذيقنا].

ثانياً . القسيس ، الأسقف .

ثالثاً . الأركذياقون ، البريدوط ، الخور أسقف ، المطرابوليط ، المفريان ، البطيرك .

[1] من مقال للأب بطرس حدَّاد – مجلة نجم المشرق / العدد ٢٣ كانون٢/ ٢٠٠٠ / ص٣٨١ .

وشبيه النسبة الأولى في العراق كثير .. فيقال : بغدادلي ، وموصللي ، وسامرلي ، وبعقوبلي ، وقلعلي – تحمل هذه النسبة عائلة بغدادية – .. الخ ، وقد تكتب هكذا : بعقوبة لي ، بغداد لي .. الخ .

وشبيه النسبة الثانية في العراق كثيرٌ أيضاً .. فيقال : شايجي ، وكبابجي ، وتتنجي .. الخ ، وقد تكتب هكذا : شاي جي ، كباب جي ، وتتن جي .. الخ .

والقوتلي : لقب أطلق على أحد أجداد العائلة المذكورة من شخصٍ تركيٍّ ، حين رآه يُمسك بالليرة الذهبية فيفركها بين إبهامه وسبابته والوسطى .. فيطويها !! ، وهذا أمر لا يؤتاه إلاَّ ذو القوة ، فهو .. [قوَّتلي]! .

قُوُل : بالقاف المضمومة المخففة وتعني بالتركية : العبد.

والمراد بهم : المستخدمون في دوائر الدولة وكانت طائفة من العساكر والخدمة تسمى بهذا الاسم. (١)

---

(١) هامش سلك الدرر ، ص ٦١ .

حـــرف الكـــاف

الكانون : أصله [كانونا] في اللغة السـريانية ، وتعني .. الموقد[1].

كاه :

دركاه ......

سيه كاه .. جهار كاه .

الكُتّـاب : تسـتعمـل للـدلالـة على المكان الذي يدرس فيه الأطفال مبـادئ القراءة والكتـابـة ، واحيـاناً حفظ بعض نصـوص القرآن الكريم وجمعها كتاتيب.

وكانت منتشرة في كل انحاء العراق إلى عهد قريب.

ويُدَّرس فيها رجل يسـمى (ملا) وأحياناً للنسـاء كتاتيب ويسـمينَّ (ملا) أو (ملايـة) مع أن اللفظـة الاخيرة قـد تطلق على اللواتي يقرأون المولد النبوي أو التعزية، وقد يرقصـن في الافراح وفي مصـــر الأخيرات يسمين العوالم جمع عالمة !.

---

(١) الفكر المسيحي / العددان ٣٥٣–٣٥٤ ، آذار – نيسان ٢٠٠٠ / ص٦٥ .

٢٧ مروج الذهب للمسعودي – ١ / ٩٥ إلى ٩٦ ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

قلت : ولعل أصـل الكلمة مأخوذة عن اليهود فالفريسـيون أنشـأوا نظاماً مدرسـياً قبل المسيح بقرون، فالأولاد يقصدون أولاً بيت الكُتّاب ثم بيت الدرس يديرها (رابيّون).[1]

كركوك : مـدينـة عراقيـة شـهيرة ، تقع في نهـايـة المنطقة المتموجة الفاصلة بين السهول والجبال ، وقد اشتهرت بالنفط الغزير المستخرج منها منذ بدايات القرن العشرين .

ويقطن المـدينـة غـالبيـة من [التركمان] الـذين هم امتـداد للخط التركماني الفاصـل بين المنطقتين العربية والكـردية ، وهذا الخط يبدأ من : بـدرة ، فجصَّـان ، فمندلي ، فخانقين ، فقزلرباط [السعدية] ، فكفري ، فقرة تبَّة ، فـآمرلي ، فطوز خورماتو ، فداقوق ، فتازة خورماتو ، فتسعين ، فكركوك ، فـآلتون كوبري ، فأربيل ، فكلك ياسـين آغا ، فقرى الشبك ، فقرية النبي يونس ، وقرية يارمجة ، وقرية القاضية ، ثم الكسك ، ثم تلعفر، ثم بعض قرى سنجار .

وتحيط بكـلِّ مـا ذكرنا من مواقع قرى تتفاوت كثرةً وقلَّة ، وسـعةً وضيقاً ، يقطنها هؤلاء التركمان .

وفي ظني – والله أعلم – .. أنَّ هذا الخط انشـأه اسماعيل الصفوي عـنـد احـتلال العراق ، فهـذا كـان جـلُّ اعتماده على التركمان الشـيعـة

---

(1) موسوعة الكتاب المقدس ، ١٨٨ .

[القزلباشـية] ، فأرادهم فاصـلاً بين القوميتين السنيتين – في تلك المناطق ، فـإن غـالـب هؤلاء التركمان من الشـيعـة ، ومن الغلاة ، نعم .. تركمان كركوك، وآلتون كوبري ، وكفري ، وبعض القرى المحيطـة بها ، والقلة من تركمان تلعفر .. هم من أهل السنة والجماعة ، إلا أن الغالب هم ممن ذكرنا.

وكـركوك : قد تكون مأخوذة من [كرخ سلوخ][1] – وهو اسمها القـديم – ، فحوَّرهـا النـاس إلى ذلـك اللفظ الفـاشي إلى يومنا هذا ، لعله لمطاوعته لألسنتهم ، وهذا ديدن العامة .

كَفَر .. وكَفْر : – بفتح الأوَّليين في الأولى ، والفتح والسـكون في الثانية – ، وهو ممَّا يطلق في مصر ، وفي بلاد الشام .. على نوعٍ من القرى .

قال في هامش سـلك الدرر في أعيان القرن الثالث عشـر[2] : [الكَفْر – بفتح الكاف – .. القرية ، مثل .. كَفْر مجر و كفر الشيخ ، والجمع كفور ، منها .. كفور النجم ، بشرقية مصر] .

والكَفْر .. في اللغة : ظلمة الليل وسواده ، والقبر ، والتراب .

والكِفـر .. بالكسر: ما بَعُد عن الناس ، والقرية الصغيرة .

---

(1) من مقال الأب يوسف حبِّي / مجلة نجم المشرق / العدد ٢٣ سنة ٢٠٠٠ / ص٣٧٢ .

(2) ج٢ / ٣٢٤ .

والكَفْـر .. بالفتح : الخشبة الغليظة القصيرة[1] .

كلُّ الطرق تؤدي إلى روما : وروما عاصمة الامبراطورية الرومانية، والعبارة شـائعة على ألسن الناس الدارسين في أوربا ، أو القارئين للمُتَرجم منها ، ليدللوا على اتِّفاق الرأي وإن تعددت السُبُل .

أو : للدلالة على تعدد الطرق المؤدية إلى مقصدٍ متَّحد .

وأصــل هـذه العبارة : مأخوذٌ ممَّا كان يفعله الرومان من ربط مدن الامبراطوريـة بطرقٍ معبَّـدةٍ مؤدية مباشرةً إلى روما ، ولا يتقاطع طريقٌ مع طريق ! ، وهدفهم ربط أجزاء الامبراطورية عسكرياً بالدرجة الأولى .. ثم تجارياً ، فقد بنوا الجسـور على الأنهار ، ورصـفوا الحجارة رصفاً متيناً فوق أســسٍ أعـدَّت إعـداداً جيِّـداً .. وبطرقهم الخـاصَّــة ، وأحيط كـلُّ طريقٍ برصـيف ، فلم يكن المطر ليعيق السـير قطعاً ، ويسـتطيع السـائر أن يقطع حوالي ١٢٠ كم مائة وعشـــرين كيـــلو متراً في اليوم بسهولة .. وقد بلغ مجموع أطوال تلك الطرق ٨٠٠٠٠ كم ثمانين ألف كيلو متر[2] .

قلـت : وقـد شــاهـدت أجزاءً من تلـك الطرق ما بين .. حلب – وأسكندرونة – وأنطاكية ، وما تزال شاخصة شاهدة ناطقة !! .

كليدار : لفظ مركب من جزئين .

---

[1] المعجم الوسيط – ٢ / ٧٩٢ .

[2] موسوعة الكتاب المقدَّس – ٢٠٩ .

أولهما:

كلك :وهو لغة في المفتاح في التركية.

أو كليت: وهو لغة في المفتاح في التركية.

أو كلير: وهو الطراز أو الأوقيانوس.(١)

وثانيهما:

دار : وتعني (حامل) أو (محافظ الشيء).

ومنها :

دفتر دار: أي محافظ دفتر حسابات الدولة وهو بمثابة وزير المالية.

مهر دار:

بيرقدار:

أما اللفظ التي نحن بصددها (كليدار) فهي تطلق على المسؤولين على الأضرحة والمقامات والذين يحملون مفاتيحها، وربما توسعت صلاحياتهم إلى الإشراف على باقي خدم المرقد كما في مراقد آل البيت .. وفي غيرها مهمتهم محدودة بالضريح وما فيه من نفائس فقط.

وهي نوع تشريف نشبهاً بالوظائف المذكورة.

وأصبح لفظه فيها : كلكيدار ، وكليتدار .

أما كليدار فلا تنطبق على على العمل المناط بصاحبها .

---

(١)) هوامش سلك الدرر ٢/ ٣١١.

وقـــد تخبط دكتور عماد عبد السـلام في شرحها فقال في صـفحه ٧٢ هـامش رقم ٧ من الكتاب الذي وضـع له عنواناً باســم (تاريخ الأُسر العلمية في بغداد) وأدعى تحقيقه وقد ملئ بالهفوات وهذه منها :

الكليـداريـة : بمعنى الســدانة، وهذه الوظيفة تكون خاصــه بإدارة اضرحة الأنبياء والصالحين.

ثم ينقل عن هاشـم الاعظمي في كتابه (تاريخ جامع الامام الأعظم) : ويشترط في من يتولاها الصلاح والتقوى.

وقلت : فلم يشـــرح معنى الكلمة حرفياً وترجمها إلى (سادن) تم في عصور ما بعد العثمانيين ولكن ما (السادن) ؟

وكذلك لم يعترض على ضبط الكلمة لدى المؤلف.

وتكرر نفس الخطأ في هامش رقم ٤ صفحة ٥٨ بضبطها : كليدار.

وأخطأ في نفس الهامش إذ جعل (الكليتداريه) حاوية للتولية.

والتولية غير السدانة قطعاً.

وقد ادعى المؤلف أن سليمان باشا ولاه أوقاف الإمام الأعظم.

قلت : وأوقاف الإمام الأعظم من الوقف المضــبوط منذ القديم، ولم تسلم إلى متولي قط.

نعم بعض موقوفات آل الحيدري مثل نهر الأســود اشــترطوا التولية لهم لتصــــرف الغلة على اطعام الطعام في الإمام الأعظم، وقد اعادها بعد انقطـاع السـيد نافع قاســم رئيس الديوان الاوقاف ، وقد إلغيت في زمن

الدكتور أحمد عبد الستـار الجواري الذي اضحى وزيراً بعد تحويل الديوان إلى وزارة.

ومتولي الإمام الأعظم لا يدير اوقافه بل هي وظيفة تشـــــريفيه يتولى القائم بها إدارة ديوان الحضـــــرة (الديوان خـــانه) ويعد الطعام للشارد والوارد وله مخصصات من خزينة بغداد.

وقد قطعت في عشـــرينيات هذا القرن (القرن العشريـــن) في زمن الحاج حمدي الأعظمي حين ولي مديرية أوقاف بغداد حتى ارســلوا له من أراد اغتياله في مجلس داره ولكنه نجا.

ثم أُدخلت الديوان خانة في صحن الحضـــرة، وكانت شجرة السدر التي كانت قرب برج الساحة بالحامية من بقـــاياها إلى عهد قريب وأُزيلت في تعميرات الثمانينيات الميلادية .

ثم بعـد إذ في صــفحـة ٦٠ هامش رقم ٥ ليثبتها على إنها (كيلتدار) والغريب أنه لا يحيل إلى مرجع قط في هوامشه.

كل واشكر: نوع حلوى مشهور في الشام.[١]

كوزموس : مركبة فضائيَّة أطلقتها أميركا .

وكوزموس : لفظة يـــونانية معناها .. العَالم ، ويقول في موســوعة الكتاب المقدَّس : [وتعني العالَمَ الماديَّ المخلوق ، وهي تســتعمل على هذا

---

[١] ذكره في سلك الدرر ، ٢/ ١٥١.

النحو في الكتاب المقدس ، للإشـــارة إلى العالَمَ الذي برأه الله ، وتســتعمل الكلمة للدلالة على .. حالة العالَمَ ، فالعالم في حالة تمرُّدٍ علــــى الله ، وعليه يُـدعى الشـــيطـان .. رئيس هذا العالَمَ ، أو ســيِّدُه الحاكم ، ويقول الكتاب المقدَّس .. إن العالم كلَّه في قبضة الشرِّير ! ، وهكـــذا فإن العالم – وهو ممثلٌ أحيـانـاً بكلمةٍ يونانيةٍ أخرى هي .. آيون ، وتعني .. الدهر ، أو روح العالم يشتمل على كلِّ ما هو معادٍ لله][1] !! .

---

(1) موسوعة الكتاب المقدس – ٢١٣ .

حـــرف الـــلام

لِبنان .. بكسرـ اللام : هو ذلك الجزء من بلاد الشام الممتد من على البحر المتوسط ، من حدود فلسطين في [الناقورة] ، وإلى شماليّ [طرابلس الشام] ، ويشمل .. البقاع ، وجبل لبنان ، وجبل عاملة .. إلى سفح جبل الشيخ الغربي .

ولبنان اليوم دولة جمهورية مستقلة ، كان تابعاً للدولة العثمانية ، ثم للإفرنسيين قبل نيل الاستقلال .

ولبنان : البياض من الفعل الماضي [لَبَنَ] ، وذلك لأن جبال لبنان تكلِّلها الثلوج أغلب العام ، بل إنَّ [جبل الشيخ] سميَّ بذلك تشبيهاً له بالشيخ الذي اشتعل رأسه شيباً ! .

وقيل : مأخوذٌ من [لبونا] ، وهي .. البخور المنبعث من الجذر !! ، إذ أن أشجار لبنان الصمغية لها روائح عطرة .

والمعنى الأول .. أظهر(١) .

لوط : اسمُ نبيٍّ ارسله الله عزَّ وجلَّ إلى أهل [سُدُوم] ، وهي من قرى الشام قرب حمص .

وهو ابن أخي نبيِّ الله إبراهيم عليه وعلى نبيِّنا السلام ، وقيل .. ابن خالته و[سارة] زوجة إبراهيم أخت لوط ! .

---

(١) موسوعة الكتاب المقدَّس – ٢٧٦ .

هـاجر لوط من أرض بـابـل بالعراق إلى بلاد الشــام مع إبراهيم ، فأسكنه إبراهيم [الأردن] ، ثم بعثه الله إلى أهل [سدوم] .

ولوط : - كما نقل الآلوسي عن الزجَّاج – إسمٌ أعجميٌّ غير مشتق، ضرورة أن الأعجمي لا يُشـتق من العربي ، وإنَّما صُرِّف لخفته بسـكون وسطه ! .

وقيل : مشتَّقٌ من [لِطتُ] الحوض ، إذا .. ألزقت عليه الطين .

ويُقال : هذا أَلْوَطُ – بالتفضيل - بقلبي من ذلك ، إي .. ألصق به.

ولاط الشيء : أخفاه[1] ! .

قلـــت : وذكر القرآن الكريم قصَّـة النبيِّ لوط – عليه وعلى نبيِّنا السلام – وقومه في مواضع عدَّة[2] .

---

[1] راجع في كلِّ ذلك : تفسير الإمام الآلوسي – ٨ / ١٦٩ .

[2] راجع : المعجم المفهرس للمرحوم محمد فؤاد عبد الباقي .

حرف الميم

المصروعون : جمع [مصروع] وهي و[الصريع] بمعنىً ، وصَرَعه .. ألقاه على الأرض ، وصارعه مصارعةً .. ألقاه على الأرض .

وصُرِع فلان : أصابه الصَرَع .. فهو مصروع .

والصَّرْع : علة تصحبها غيبوبة وتشنج في العضلات[1] .

والمصـــروعين [كذا] .. قيل : هي ترجمة لفظة يونانية ، معناها .. [مضروبوا القمر][2]! .

وقال في موسـوعة الكتاب المقدس : [وكان الناس في زمن المسـيح يعتقدون أن نوبات الصرع لها علاقة .. بهلَّة القمر] !! .

مطران : رتبـة كهنوتيـة لـدى النصـــارى ، وهي دون البطرك أو البطريرك .

والمطران .. تعني : رئيس المدينة[3] .

مقديشـــو : اســـم عاصمة الصومال .. وهو البلد المعروف المطل على بحر العرب ، قبالة [اليمن] .

وتعني في لغة [الشيشان] : كيف أنتم .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٥١٢ إلى ٥١٣ .

(2) موسوعة الكتاب المقدَّس – ٢٠٥ .

وهي مركبة ، من : مك ، ودي ، وشو .

مكّاريوس : اسم علم لدى اليونانيين ، اشتهر من المتسمين به – في أواسط القرن العشرين الميلادي - [الأسقف مكاريوس] الذي كان رئيساً لأساقفة جزيرة قبرص ، وكان من المناوئين للوجود البريطاني في الجزيرة ، والتي نالت استقلالها في ١٩ / ٢ / ١٩٥٩ ، فأصبح مكاريوس رئيساً للدولة الجديدة ، حين انتخب لها في ١٤ / ١٠ / ١٩٥٩ [١].

ومكاريوس – في اليونانية - : الطوباوي[٢] .

والطوباوي هو : القديس .

المنُّ : وزن شائع في العراق يساوي ٢٥ كيلو غرام بالوزن المتري الفرنسي ، وهو ربع الوزنة عندهم ، فكلُّ أربعة أمنان تساوي .. [وزنة][٣] .

قلت : ولعلَّ أصله من [المنَّا] اليهودي ، والذي يساوي ٥٠ خمسين شاقلاً ، و [الشاقل] يساوي ١١غم وأربع اعشار الغرام ، والغرام كما هو معلوم يساوي ١ / ١٠٠٠ من الكيلوغرام .

---

(١) لمزيد المعلومات عنه .. راجع : القاموس السياسي – ١٢١١ .

(٢) نادرة خيَّاط – مقال في مجلة نجم المشرق / العدد ٢١ ، كانون ٢ سنة ٢٠٠٠ / ص٢٦ .

(٣) راجعها في موضعها .

فالمنَّا .. يساوي : ٥٥٢ غم تقريباً ، ، أي أزيد من نصف كيلوغرام بقليل ، فلعل اختلاف الوزن قد حصل بحسب اصطلاح الناس ، ولعل الإسم بقي كما هو ! .

ومن المعلوم أنَّ لليهود تـأثيرٌ بالغ في الأمور الاقتصادية – سابقاً ولاحقاً – ، وفي أيِّ بلادٍ حلُّوا بها ، فإذا علمنا أنَّ : الشاقل ، والوزنة ، والمنَّا .. هي أوزان للنقود عندهم وتسميات لها ، فاشتغالهم بالصيرفة – كما أدركنا – جعلها تتسرب منهم إلى الاستعمال ولغة التخاطب الشائعة .

ولعل اليهود أخذوه عن اليونان ، لأنه من أوزان النقود عندهم ، حيث يساوي [المنَّا] اليوناني ٣٠ ثلاثين شاقلاً يهودياً ، ويساوي ١٠٠ مائة دينا روماني[١] .

الميمر : نوع من أنواع الغناء العراقي السائد ، وخاصة الجنوبي .. وأصل الكلمة سرياني ، معناها : القصيدة[٢] .

---

(١) موسوعة الكتاب المقدَّس.

(٢) مجلة الفكر المسيحي / العددان ٣٥٣ – ٣٥٤ ، آذار – نيسان ٢٠٠٠ / ص٨٧ .

حرف النون

ناحوم : من اسماء اليهود ومعناه معز.[1]

نخـاولة : محلة في المدينة المنورة يقطنها جماعة من اهل (الحســا) و (القطيف) وهم من الشــيعـة جلبوا إليهـا للاعتنـاء بنخيـل المدينة المنورة، جلبهم الملاك وقد فتحت شوارع وساحات في البلدة وزعت سكناهم بعد أن كانوا في محلة واحدة جنوبي المدينة وغربي البقيع.

وكـان شــيعـة العراق ولبنان وإيران والبحرين يســكنون عندهم في موسم الحج فتقوى حالهم المادي نوعاً ما.

---

(1) موسوعة الكتاب المقدس ، ٥/ ٣١٣.

حرف الهاء

هللويا : لفظ توضــع بعد مقاطع معينة من الإنجيل أو التوراة وتعني في العبرية : اهتفوا للرب تسبيحا.

الهوسـا : مجموعة القبـــائل المتكلمة بلغه الهوسا وهي مجموعة لغوية أكثر منها بشرية.

وموطنها السودان الأوسط.

وقيل في اشتقاق أصل الكلمة أنها مكونة من كلمتين:

هاو : بمعنى يركب أو يعتني أو يمتطي.

و سا : بمعنى ثور أو عجل.

فمعناها الحرفي : راكب الثيران.

وظاهرة ركوب الثيران مألوفة في بلاد الســودان الاوســط ليس فقط عند الهوسا، بل وجدت كذلك بين الشوا العرب في بورنو.(١)

---

(١) امبراطورية البرنو ، ص ٢١٦ .

حرف الواو

وان : من الألقاب الملكية الموروثة في جنوب شرقيِّ آسيا ، وهو بين: تنكو ، وجيء _ راجعها في مواضعها - .

ورد الجوري : نوع من الورد معروف في العراق زكي الرائحة جميل الألوان يعمل منه ماء الورد.

والورد : معروف.

والجوري : نسبة إلى باب جُوْر بضم الجيم وسكون الواو وراء مهملة.

وهي مدينة نزهة كثيرة البساتين والفاكهة تقع في بلاد فارس.

وقال ياقوت : ويقال هي الان المسماة (فيروز آباد)

وإليها ينسب أبو اسحاق الفيروز آبادي.

ولِنقل اسمها من باب جور إلى فيروز آباد سبب ذُكر في معجم الفيروز آبادي.

وممن ينسب إليها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري النحوي توفي ٣٥٩ هجري.

وهناك جور اخرى في نيسابور.[١]

وزنة : هي مقدار للوزن مستعمل في العراق يختلف مقداره باختلاف المناطق، ففي الوسط والجنوب الوزن تساوي ١٠٠ كيلو غرام، وفي مناطق

---

[١] المشترك وضعاً والمفترق صعقاً، ص ١١٢ .

الموصـل عامة تعادل ملئ صـفيحة من الحجم المعروف المسـتعمل في دهن الطبخ وفي البنزين المعبأ بصفائح سابقاً.

وأصلها : يهودي تستعمل عندهم في وزن النقود .

ونقودهم مزيج من الذهب والفضـة المسـمى (الألكتروم) أولاً، ثم أخذت تصنع إما من الذهب أو الفضة أو النحاس الأبيض والأصفر.

وهي تساوي عندهم ٦٠ منا، راجع المنا في محله.

وذلك يساوي ٣٠ كليو غرام.

قلت : وهذا أقرب إلى وزنة موصل الحالية بل قل وزنة الموصل أقرب إلى أصلها اليهودي.

الوسـيط : لفظ أطلق على السـيّد المسـيح – من بين ألقابٍ عدَّة – ، فيعـــدُّونه وسيطاً بين الله المحبِّ .. وبين الإنسان الذي كسر هذه العلاقة ، فدمرَّ هويته ومقـــدرته على السـعادة ! ، فبقيامة السـيد المسـيح – حسـب معتقد النصـارى – فقد أصـبح وسـيطاً للعهد الجديد ، فاتحاً الباب لكلِّ إنسانٍ كي يلج السعادة الأبدية ، فيكتشف نفسه بالروح القدس إبناً لله .

وقد جعلوا من معنى كلمة [وسـيط] اللغوي ، انعكاسـاً في معناه الاصطلاحي الذي أرادوه ، فالمعنى اللغوي هو : الباحث عن طريقة لفض النزاعات بين أطرافٍ متخاصمة ..

قلت : وكأن المسيح هو الوسيط بين خصمين هما : الله ، والبشر ! .

وقد ركزَّ آباء الكنيسة على وساطة المسيح ، فجعلوا قيامته بعد صلبه – على معتقدهم – هو سرٌّ لاتِّحاد الزائل باللامتناهي .. المادة والروح .. أي : الإنسان والله .

وقالوا : [لذلك أصبح المسيح بقيامته .. محور : الخلق ، والكون ، والتأريخ][1] ! .

قلت : وهذه النظرات الاعتقادية لا أساس لها في الإسلام ، وكذلك لا أساس للصراع بين الله والبشر .

إن فكرة [الوساطة] قد تسربت إلى بعض الفرق التي نشأت في الإسلام – مع الأسف الشديد – ، وجعلوا لأناسٍ مكانةً كمكانة [رجال الدين] عند النصارى ، الذين لهم الوساطة نيابة عن المسيح ! ، ولهم حقُّ مغفرة الذنوب بعد الإعتراف !! ، فجعل أولئك للعلماء موقعاً يشبه موقع رجال [الإكليروس] الذين لا تناقش أقوالهم ، ولا يتمُّ عملٌ دينيٌّ إلاَّ بواسطتهم ! ، وقد يحللون الحرام بعد أخذ نسبٍ لهم من ذلك الحرام ! .. وليس هذا موضع مناقشة هذه الأفكار .

---

[1] مجلة الفكر المسيحي / العددان ٣٥١ – ٣٥٢ ، كانون٢ – شباط ٢٠٠٠ / ص٤ .

حرف الياء

يسوع أو يشوع : هما بمعنى، فالأولى تعريب الثانية.

وعن (يسوع) قيل معناها الرب المخلص !! ، وقالوا : هو الاسم الشخصي لسيدنا عيسى عليه السلام.

في حين قيل عن يشوع : هو (الله خلاص).[1]

قلت : فمؤلف واحد يعطي معنين لكلمة يعتبرهما واحدة، ومن ناحية أخرى كيف يسوغ لعائلة يهودية أن تسمي ابناً لها الرب المخلص فهذا مما حُوّر أو اضيف لاحقاً والله اعلم.

اليوبيل : كلمة توراتية كثيرة الاستعمال فيها ، وتدل على مواسم فرح متتالية بعد مدد محددة .

فهم يقسمون اليوبيل إلى : فضي ، وذهبي ، وماسي . ولعلهم يجعلون مرور [٢٥] سنة يوبيلاً فضيًّاً ، ومرور [٥٠] سنة ذهبياً ، ومرور [١٠٠] سنة ماسيًّاً .

فـ[إن كلمة يوبيل تعيد إلى الأذهان فكرة .. الفرح ، والابتهاج ، والعيد][2] .

---

(١) موسوعة الكتاب المقدس ، ٣٣٩ .

(٢) كلمة [روفائيل الأول بيداويد] بطريرك بابل على الكلدان في مجلة نجم المشرق – بغداد / العدد ٢١ / كانون٢ / ٢٠٠٠ .

وشـــاع اســتعمالها لدى الناس تأثراً بالتوراة ، وقد نبهت على ذلك بجريدة العراق البغدادية ذات العدد في / / ، وصــدر على أثر ذلك تعميماً من الدولة بمنع استعمالها .

ويستعمل النصارى الكلمة كثيراً – ومنهم جاء تأثر المسلمين – ، ولا ريـــب فهم يؤمنون بالتوراة [العهد القديم] ، وتشكل عندهم – مع الأنـــاجيل – [الكتاب المقدَّس] ، فهم لا يطلقون هذا الاسم إلاَّ للدلالة عليهما ، وإن كانت الظروف السائدة في بعض الأحيان تمنعهم من التصريح بالتوراة ! ، واليوبيل : كلمة عبرانية .

يوسف : اسـم سـبط من اسباط اسرائيل له قصـة طويلة ذكرت في سورة كاملة باسمة في القرآن الكريم.

ومعنى الاسـم : ليزدني الرب ابناً آخر، فقد كـــانت النساء في العهد القديم يخترن اسماء ابنائهن من حادثة أو سبب.

فـــإن راحيل زوجة يعقوب عليه السـلام طال انتظارها لابنها الأول فلما رزقت به سمته يوسف بالمعنى المتقدم.(١)

---

(١) موسوعة الكتاب المقدس ن ١١/ ١٣١ .

تم كتاب غريب الألفاظ المتداولة

ويليه

مكانة الحرف العربي في الإسلام

مكانة الحرف العربي في الإسلام

مقدمة

الحمـد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنســان ما لم يعلم ، خاطب نبيه الكريم بقوله : ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ﴾ العلق: ٣. اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه ، وأرض اللهم عمن خدم لغة دينك ، ولسان شريعتك .

وبعد ~~

فمما قرره العلماء المسلمون في مناهج بحثهم العلمية ، والتي فاقوا بها قبل مئات السنين غيرهم من الأمم الأخرى التي عاصرتهم ، أنه لابد من معرفة أمورٍ عند الكلام في أيّ علم ، وهي : تعريفه ، وموضوعه ، والواضع له ، واستمداده ، وثمرته ، وفائدته ... وسأبيح لنفسي التقديم والتأخير في هذه الأمور ، فإن التعريف .. هو : كلُّ ما في هذا البحث ، فلذلك أخرته ، لأجعل القاريء الكريم متواصلاً في موضوعه .

فأما الموضوع :

فمما علم أن الخط العربي موضــوعـه [الحرف العربي] ، وذلك من جهة : رســمه ، وتجويد كتابته ، وإتقان هيئته وشــكله ، وإعطاء حقه من .. الطول والقصرــ ، والغلظـة والرقـة ، والتقارب والتباعد ، ووفق أصــول تعارفها أهل الصنعة والفن ـ إذ لغيرهم اهتمام به من جهات أخرى - .

على أنني في هذا المقام لا أجد مناصاً من الإشارة إلى أمر ما زال يتردد في صـدري ، وإن بحت بها أحياناً لهذا أو ذاك من أهل خِلتي ، وأصحاب صفوتي .

فالحرف .. — في أصله — ليس مقصوداً لذاته ، بل هو وسيلة للتعبير عما يحمله من معنى .. منفرداً ، أو مقترناً بمثيلاته من الحروف ، ومهما قيل في [جمالية تركيبه] مع بقية حروف العبارة أو الكلمة ، فإنه تنقصني القناعة بأن ذلك مجدياً حين يفوق [التركيب] حدَّه فينقلب إلى ضـده(١) ، فلا يكاد الناس يفهمون من هذا حديثاً ! ، أو يستقون منه معنى !.

---

(١) هو قولٌ مشهورٌ .. يقولون : كلُّ شيءٍ جاوز حدَّه انقلب إلى ضـدِّه] ، ومعناه صحيح .. فمن أنفق أكثر مما ينبغي ، كان : [مسرفاً] ، ومن أمسك أكثر مما ينبغي ، كان : [بخيلاً] ، ومن حمل نفسه على المخاطر ، كان : [متهوراً] ، ومن أحجم عن كلِّ فعلٍ ، كان : [جباناً] .. الخ ، والأفضل في كل الأحوال : [التوسط] .. وهذا ما تدل عليه الآيات البيِّنات ، منها قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الإسراء: ٢٩ ، وقوله تعالى : ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ القصص: ٧٧ ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ البقرة: ١٤٣ ، وفي الحديث : { أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما } .

نعم الجمالية فيه بل كل الجمال في ديني أسـعى إليه ولا أدع الصـدفة تسـوقه :إليّ ، إلا إن الإفراط في دعوى (الجمالية) يؤدي جعل الحرف في الخط هـدماً ، وجعل الوسـائل أهدافاً فيه ما فيه ، فالمال عصـب الحياة ، وطلبه حلال ، ومقَرٌّ من العقلاء ، لكن جمعه للاكتناز يجعله عبئاً ، يبذل الجهد لحفظه ، والخوف من سرقته ، فيكون مكُلفاً بدل أن يكون نامياً فما خلقت الأموال أهدافاً بل وسائل ، ومغيّر الطبائع يضيّع ولا يبقي .

إن مـدعي الجمالية في كتابة ما لا يُفهم ، عليه أن يذهب إلى مجال آخر يعبّر فيه عما يريد ، دون أن يكون مطالباً باقتران الجمال بالإفهام ـــــ وهو ما نتوخاه من حسن الخط .

****

فأما التعريف :

فإن أسـلوب البحث العلمي عند المسلمين يدعونا أيضاً إلى قاعدة جليلة ينبغي مراعاتها ، ألا وهي : ضرورة تصـور الأشياء قبل الإقدام على الدخول في تفصيلاتها . وهذا ما يتكفل به التعريف .

وإذا كان تعريف [الخط] و[الحرف] اصـطلاحاً يختلف عند أهل فن عنه عن الآخرين ، فلمعناه اللغوي أيضاً معانٍ تراد منه عند إطلاقه على وجه الاشتراك اللفظي .

فالخط والخطَّة : كل مكانٍ يخطه الإنسان لنفسه[١] .

والحرف .. مصدر حَرَفَ .

والحرف .. من كل شـــئ طرفه ، وشـــفيره ، وحدّه . وهو من الجبل أعلاه المحدّد .

وفلان على حرف من أمره : أي .. ناحية منه ، إذا رأى شيئاً لا يعجبه عدل عنه .

وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾ الحج: ١١

والحرف .. من الدواب : الظامرة الصّلبة .

والحرف .. : الطريقة ، والوجهة .

والحرف .. : كـل واحـد من حروف المباني الثمانية والعشرــين التي تتركب منها الكلمات ، وتسمى .. [حروف التهجي] أو [الهجاء] .

والحرف .. : الكلمـة ذاتهـا ، تقول .. هـذا الحرف ليس في لســـان العرب ، تقصد الكلمة .

والحرف .. : اللهجة ، واللغة – في رأي – ، يقول ﷺ : { نزل القرآن على سبعة أحرف } ، أي .. سبع لهجات أو لغات من لغات العرب ، فهي

---

[١] كليات أبي البقاء الكفوي الحنفي – ٤١٤ / حرف الخاء .

سبع لهجات يجدها المرء متفرقات فيه ، لا أن كل كلمة تلفظ بسبع صور ، وإن قرئ الحرف الواحد الهجائي والكلمة على سبع أو عشر صور !! ، فليس المراد هذا بل ما قبله .

ولا نرى بأساً أن نورد اشتقاقات الكلمة ، حتى لا يحصل لبس في معانيها ، أو مع قريب من ألفاظها .

فالثلاثي :

حَرَفَ .. بمعنى : مال ، وعدل .

وحَرَفَ لعياله : كسب لهم من كل حرفة .

وحَرَفَ الشيء عن وجهه : صرفه وغيّره .

وحَرُفَ : صارا لاذعاً للفم واللسان .

وحُرِفَ فلان في ماله : ذهب منه شئ .

والرباعي :

أحْرَفَ .. بمعنى : استغنى بعد فقر ، أو : كدّ على عياله . أو : جازى على خير أو شر .

وحارفَ الجرح : قاسه بالمِحراف .

وحارفَ فلاناً : عامله في حرفته ، أو : كافأه وجازاه ، أو : فاخره .

وحُورفَ ـ بصيغة المبني للمجهول ـ فلانٌ : قُدِرَ عليه رزقه .

وحُورفَ كسبه : ضيّق عليه فيه .

أما بصيغة تضعيف [عين الفعل] فهي :

حرّف الشئ : أماله . يقال حرّف القلم .. بمعنى قطّه محرّفاً .

وحرّف الكلام : غيّره وصرفه عن معانيه .

وفي التنزيل العزيز في صفة اليهود : ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ النساء: ٤٦ .

وانحرف : مال .

يقال : انحرف مزاجه ، أي : مال عن الاعتدال .

ويقال : انحرف إلى فلان ، مال إليه .

ويقال : انحرف عن فلان ، انصرف عنه .

وتحرّف : انحرف .

وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ الأنفال: ١٦ .

والحَرَافة : حدّة في الطعم تحرق اللسان والفم .

والحرّيف : الذي فيه حَرافة .

يقال : بصل حرّيف .

والحُرْف : كل ما فيه حرارة ولذع .

أو : حبُّ الرِّشاد ، وهو نباتٌ ذو حرارة .

والحِرفة : وسيلة الكسب .

والحِرْفيّ : الشخص الذي يكسب عيشه في حرفة بصورة مستمرة .

والمُحَارف : المحروم .. يطلب الرزق فلا يرزق . فهو خلاف المبارك.

والمِحْراف والمِحْرَف : المسـبـار الـذي يُقـاس بـه الجرح ، وجمعه .. محاريف ، ومحارِف .

والمنحرف في الريـاضـيـات : شـكل رباعي لا يوجد فيه ضـلعان متوازيان .

وشبه المنحرف : شكل رباعي فيه ضلعان متوازيان .

أما في الاصطلاح :

فيختلف تعريفه عند أهل اختصاص عنه عند آخرين :

فعنـد أهـل اللغـة .. الحرف -عنـدهم - : لفظ مشـترك بين معاني متعددة ، تراد منه جميعاً عند إطلاقه من غير قرينة يعيّن أي معانيه هو المراد، كلفظ : المولى ، والغريم ، والعين .

على أن أحـد معانيه – عندهم – : هو ما يطلق على حروف الهجاء أو التهجي ، التي منها تتركب الألفاظ والكلمات ، وعددها ثمان وعشرـون – وقيل تسع وعشرون – بجعل [لا] حرفاً مستقلاً .

وحروف الهجـاء : أصـوات معتمِـدة على مقـاطع الحلق واللسـان والشفتين ، كقولنا : ئه و به و كه و ته و ثه .. الخ .

أمـا .. ألف و بـاء وتـاء وثـاء .. الخ ، فهي ليســت الحروف وإنما أسـماؤها . والاسـم ليس حقيقة المسمى كما هو معلوم . وتسمى (حروف المبنى) لأن الكلمات والألفاظ تبنى من تراكيبها .

ومـاهيـة حروف الهجاء واضــحة .. وما ذكر من تعريفها ، هو تنبيه على الخاصية والصفة ، وهي ليست عين الماهية .

أما عند النحاة :

فقد قيل في تعريفه أقوال :

أ . ذهـب الفيروزآبـادي ، صــاحـب القـاموس ، إلى القول بـأن : الحرف مـا جـاء لمعنى ليس بـاســم ولا فعل . ويعتبر الفيرزآبادي غير هذا الحد فاسـد !! وهذا غريب إذ جعل للحرف مطلقاً معنى !! فهو لا يستقل بمعنى في نفســه ، بل عند وقوعه في الجملة . وحتى حروف المعاني لا تفيد معنى كاملاً إلا إذا وردت في الكلام .[1]

ب . تعريف قـاله بعض النحاة في مقابل قول الفيروزآبادي ، بأنه : كلمـة دلت على معنى في غيره . ويســمى (حرف المعنى) ، إذ كل حروف الهجاء هي (حروف المبنى) وبعضها يسمى بـ (حروف المعنى) ، وتسمى (الأداة) أيضاً .[2]

---

[1] ابن عقيل ـ ١ / ٥ . و التعريفات ـ ٦ .

[2] الكشاف ـ ٢ / ٧٦ .

وقيل قريبا من هذا في تعريفه بأنه :

كلمة دلت على معنى غير مستقل بالمفهومية ، وذلك لاحتياج المفهومية لانضمام أمر آخر .[1]

ج . تعريف جمهور النحاة بأنه :

ما لا يقبل علامات الرسم ولا علامات الفعل .[2] وعلى هذا فهو لا يختلف عندهم مقروءاً ولا مكتوباً .

عند الصوفية :

الحرف : هو الحقيقة البسيطة من الأعيان . والحروف العاليات ـ عندهم ـ هي للشؤون الذاتية الكائنة في غيب الغيوب ، كالشجرة في النواة، وإليه أشار الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي :

وكـنا حروفـاً عـالياتٍ لم تَقِلْ   مـتعلقـاتٍ في ذرى أعـلى القُـلَلْ
أنا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو   والكل في هُوَ هُوْ فَسَلْ عمن وصلْ

والبيت الأخير يشير إلى نظرية وحدة الوجود التي تزعمها الشيخ الأكبر وغرق بها وفيها ، ويعبر عنها قول آخر :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا   نـحن روحان حللنا بدنا
فـإذا أبصـرتني أبصـرته   وإذا أبـصـرته أبصـرتنا

---

[1] دستور العلماء ـ ٢ / ٢٨ .

[2] ابن عقيل ـ ١ / ١٥ و ابن هشام شرح القطر ـ ٣٦ .

أو كما في قول آخر :

رقّ الزجاج ورقّت الخمر　　فتشابها وتشاكل الأمر

فكأنما خمر ولا قدح　　وكأنما قدح ولا خمر

وهي توصل إلى ما لا يحمد من إسقاط التكاليف .. حتى قال ابن عربي نفسه :

العبد رب والرب عبد　　يا ليت شعري من المكلف

إن قلت عبد فذاك رب　　أو قلت رب أنّى يكلف

أما حروف اللغة عندهم فهي : ما يخاطبك الحق به من عبارات .

والحرف ـ عند آخرين منهم ـ هو : الصورة المعلومة في عرصة العلم الإلهي قبل انصباغها بالوجود العيني .

عند القراء :

الحرف هو : صوت معتمد على مقطع محقق . أي أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشَّفَة .

أو الحرف : مقطع مقدر ـ وهو هواء الفم ـ إذ الأنف لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم ، بحيث إنه ينقطع في ذلك الجزء . وعلى هذا فهو يقبل الزيادة والنقصان ويختص بالإنسان وضعاً .

عند علماء المعقول ـ ومنهم الفلاسفة والموسيقيون :

فقد عرّفه ابن سينا ـ الشيخ الرئيس ـ بأنه : كيفية تعرض للصوت ، بها ـــ أي بتلك الكيفية ـــ يمتاز صـوت عن صـوت آخر مثله ، في الحدّة والثقل تمييزاً في المسموع . وشرح ذلك يطول ويخرج عن المقصود[1] .

عند علماء الجفر :

وقبل تعريفهم نعرّفهم :

فـالجفر : علم يبحـث فيـه عن الحروف من حيث هي بناء مســتقل بالدلالة . ويســمى (علم الحروف) و (علم التكســير) أيضــاً . وأعطوا للحروف أرقـامـاً يحســبون وفق ذلك لتحقيق مرادهم . وإن إعطاء أرقام للحروف لم يعلم له في الإســلام أصـل ، ولا يعلم أصـل منشئه ومقتبسه ، ولعل أول من أدخله إلى العربية وإلى الإسلام هؤلاء .

وفائدة علم الجفر ـــ كما يقول أصحابه ـــ الاطلاع على فهم الخطاب المحمدي الذي لا يكون إلا بمعرفة اللسان العربي .

وينقل الســيد الشــــــريف في شرح المواقف إلى أن : الجفر والجامعة كتابان ينســبان لعلي ابن أبي طالب ﷺ ، يقال أنه ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحـدث في الأرض إلى انقراض العالم . ويقولون أن الأئمة من أولاد علي يعرفونهما ويحكمون بهما !!

---

[1] الكشاف ـ ٢ /   وابن سينا كتاب الحروف .

كما ينسب كتاب باسم (الجفر) إلى الإمام جعفر الصادق ﵁ ، رأيت بعض نسخه المطبوعة في النجف قبل أعوام مديدة لا أتذكر ما كتب به ، ولم أستطع العثور على نسخة منه الآن .

وفي كتاب العهد الذي كتبه علي الرضا بن موسى الكاظم إلى المأمون، بعد أن وعده المأمون بالخلافة ، يقول الرضا فيما نسب له : (إنك قد عرضت من حقوقها ما لم يعرفه آباؤك ، فقبلت منك عهدك ، إلا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم)[1] .

ونرى بين أيدينا كتباً مطبوعة متداولة فيما يسمى بالعلوم الروحانية، تشتغل بالحروف وأرقامها اشتغالاً كبيراً ، فنجد (مجريات الديربي الكبير) و (مجريات أبي معشر الفلكي البلخي). وكل هذا من تأثير أفكار علم الجفر ، الذي تسلل إلى الإسلام ، ونسب إلى آل البيت كذباً .

وقد تلبس هذا الانشغال بالحروف (الصوفية) ، وسنجد في المباحث التالية بعض ما انغمسوا به من ذلك ، حتى نسب إليهم استخراج بعض الحوادث المستقبلية بحساب الحروف . ولا أريد أن أدخل في الصلة بين التصوف والتشيع مما يخرجنا عن موضوعنا .

بعد هذا ، فإن أهل (الجفر) يعرّفون (الحرف) بأنه : بناء مفرد مستقل بالدلالة. وتسمى دلالة الحروف ــ عندهم ــ دلالة أولية . ودلالة

---

[1] كشاف الفنون ـ ١ / ٢٨٨ .

الكلمة ــ عندهم ـ دلالة ثانية . وهو موضوع علم الجفر ، أو علم الحروف والمنتسبون إليه يسمون (الحرفيون) . وهناك من البهائية من نسب نفسه إلى الحروف .

اهتمام الإسلام بـ (الحرف) :

يختلف اهتمام الإسلام بالحرف عن اهتمام غيره من أصحاب العلوم والفنون والاختصاصات التي تقدم ذكرهم . فعناية الإسلام به ، باعتباره وسيلة لإيصال خطاب الشارع ــ وهو الله جلّ جلاله ــ إلى المكلفين من عباده .

الحرف في القرآن الكريم:

إذا تجاوزنا (البسملة) لأن فيها خلاف مشهور هل هي من القرآن الكريم ، أم أنها أنزلت للتبرك بها وللفصل بين السور ؟ ، فإن أول ما يطالعنا من المصحف الشريف سورة الفاتحة . وأول الفاتحة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ الفاتحة: ٢ ، وأول ما نزل على رسول الله ﷺ هو ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ العلق: ١ .

فأول المصحف ، وأول ما نزل هو (الهمزة) .. فهي أول حرف منها. فإذا لم تهمز الهمزة فهي الألف .. وهو أول الحروف الأبجدية ، وأول المصحف وأول ما نزل .

و ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ الفاتحة: ٢ هي آخر ما يدعو به المسلم ، يقول تعالى : ﴿وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾ يونس: ١٠ وهو دعاء أهل الجنة . والبدء والختام بهذا الدعاء ، هو كما قيل :

كأن الحب دائرة بقلبي فأولها وآخرها سواء

وقد قيل للجنيد البغدادي (قدس سره) : ما النهاية ؟ قال : الرجوع إلى البداية !!

أما ما قيل عن عد الحروف الظلمانية والنورانية في سورة الفاتحة وتأثيراتها ، وكذلك ما في أوائل السور من الحروف المقطعة منها ، فهذا من فعل أهل (الجفر) . وسنعود إليه لاحقاً .

ومبتدأ سورة الفاتحة هو (ألم) ، وأولها حرف (الألف) أيضاً . فهذه الحروف المقطعة التي ابتدأت بها كثير من السور ، نجد هذا النمط غير المألوف لدى العرب في افتتاح الكلام وسنعود إليه لاحقاً .

فالألف أهميته تظهر لنا من كونه مبتدأ للحروف الأبجدية ، وللفاتحة والبقرة من أوائل سور القرآن . وينسب إلى جعفر الصادق ﷺ عن الألف قوله : (في الألف ست صفات من صفات الله تعالى :

الابتداء ... والله تعالى هو الأول .

والاستواء ... والله تعالى هو العدل الذي لا يجور .

والانفراد ... والله تعالى هو الفرد .

وعدم الأتصال بحرف ... والله تعالى بائن عن خلقه .

وحـاجـة الحروف إليه وعدم حاجته إليها ... أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني .

ومعناها الألفة ... وبالله تعالى الائتلاف .

وبقيت أسرار وأي أسرار يغار عليها العارف الغيور من الأغيار)[1].

ويقول الآلوسي أيضـاً في افتتـاح الفاتحة والبقرة : (... وفي الحروف رمز لثلاثة أشياء : فالألف ، الشريعة ، واللام ، الطريقة ، والميم ، الحقيقة . فهناك يكون العبد كالدائرة نهايتها عين بدايتها وهو مقام الفناء في الله تعالى بالكلية . وأيضـاً الألف من أقصى ـ الحلق، واللام من طرف اللسـان وهو وسـط المخارج ، والميم من الشـفة وهو آخرها .. في ذلك إشـارة إلى سر التكليف ، فالألف تشـير إلى الله ، واللام إلى جبريل ، والميم إلى محمد صـلى الله عليه وسلم)[2].

ومهما قيل في الحروف المقطعة التي بدئت بها بعض السور ، فهي من المتشـابـه الـذي لا تدل صـيغته بنفسـها على المراد منه ، ولا توجد قرائن خارجية تبينه ، واستأثر الله بعلمه .

---

(1) الآلوسي ـ ١ / ١٠٣ .

(2) المصدر السابق .

وهناك خلاف مشهور في (الواو) من قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ آل عمران: ٧.

فمن اعتبر الواو (عاطفة) ، جعل علم الراسخين ممكناً لتأويل المتشابه . ومن اعتبرها (استئنافية) ، يكون الراسخون في العلم من المسلمين المسلّمين المؤمنين من غير استيضاح ، بل تسليم ورضا .

فعلى الأول فقد قيل في معانيها أقوال ، ورويت عن الرسول ﷺ أحياناً روايات في تفسير بعضها .

فمما يروى عن الرسول ﷺ في ذلك ، ما رواه الطبري في تفسيره ، ونقله عنه ابن كثير في تفسيره [1] معنى قوله تعالى في أول سورة الشورى : ﴿ حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾ الشورى: ١ - ٣ قال ابن كثير : (وقد روى ابن جرير ههنا أثراً غريباً عجيباً منكراً فقال : أخبرنا أحمد بن زهير ، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، حدثنا أو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن أرطأة بن المنذر قال : جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنه فقال له ـ وعنده الحذيفة بن اليمان رضي الله عنه ـ

---

[1] تفسير ابن كثير ٦/ ١٨٦.

أخبرني عن تفسير قوله تعالى : حم ، عسق. قال : فأطرق ، ثم أعرض عنه . ثم كرر مقالته ، فأعرض عنه ، فلم يجبه بشـــيء، وكره مقالته . ثم كررها الثالثة ، فلم يحر إليه شيئاً .

فقال لـه حـذيفة رضي الله عنه : أنا أنبئك بها ، قد عرفت لم كرهها ، نزلت في رجـل من أهـل بيتـه يقـال لـه عبد الإله و عبد الله ، ينزل على نهر من أنهار المشـــرق ، تبنى عليه مدينتان يشـق النهر بينهما شـقاً . فإذا أذن الله تبارك وتعالى في زوال ملكهم ، وانقطاع دولتهم ومدتهم ، بعث الله عز وجل على إحـداهمـا نـاراً ليلاً ، فتصـبح مظلمة وقد احترقت ، كأنها لم تكن مكانها ، وتصـبح صـاحبتها متعجبة ، كيف أفلتت ؟ فما هو إلا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ، ثم يخسف الله بها وبهم جميعاً . فذلك قوله تعالى : حم عسق . يعني :

عزيمة من الله ، وفتنة ، وقضاء .

حم عين .. يعني عدلاً منه .

سين .. سيكون .

ق .. يعني واقع بهاتين المدينتين) ا . هـ الخبر .

وهذا ما وقع صـبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ وما وقع بعدئذ صـبيحة ١٤ رمضان الموافق ٨ شباط ١٩٦٣ .

ثم يقول ابن كثير : (وأغرب منه ما رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في الجزء الثاني من مسند ابن عباس رضي الله عنه عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ـ

ولكن إسناده ضعيف جداً ومنقطع ـ فأنه قال : حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ، حدثنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى الخشني الدمشقي ، عن أبي معاوية قال :

صعد عمر بن الخطاب ﷺ المنبر فقال : أيها الناس هل سمع منكم أحد رسول الله ﷺ يفسر (حم عسق) ، فوثب ابن عباس ﷺ فقال : أنا .

قال : حم .. اسم من أسماء الله تعالى .

قال : فعين ؟

قال : عاين المولون عذاب يوم بدر .

قال : فسين ؟

قال : سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

قال : فقاف ؟

فسكت .

فقام أبو ذر ففسر كما قال ابن عباس ﷺ ، وقال : قاف .. قارعة من السماء تغشى الناس) ا . هـ .

ومما قيل في معانيها ، ما قاله أبو علي محمد النحوي المعروف:

(قال كان العرب ينفرون من استماع القرآن ، فلما نزلت (ألم) وغيرها ، استنكروا هذا اللفظ ، وتاقت نفوسهم إلى تعرف ما يتلوه من

الكلام .. فلما أنصتوا أقبل عليهم النبي بالقرآن المؤتلف ليثبته في أسماعهم وآذانهم ، ويقيم الحجة عليهم)[1] أ . هـ .

ونجد أن العرب أنهم يأتون بالحرف أو الأحرف لا لشـــيء سوى التنبيه ، وأكثر ما يستعمل هذا لمخاطبة الغافلين ، أو الجاهلين المعرضين ، كما في (هـا) التنبيهية كقوله تعالى : ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ﴾ آل عمران: ١١٩ ، و (ها) في أيها ، و (ما) الزائدة في نحو: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ﴾آل عمران: ١٥٩.

ومما قيل في معانيها : أن الله أقسم بها لعظمة شأن هذه الحروف ، وشرف مكانها ، لأنها أبسط عناصر الكلام ، وهي أبسط عناصر الكتابة . وكلاهما الكلام والكتابة هما أرقى ما يمتاز به النوع البشـــري فالقسم بها بمثابة القسم بأهم عناصر العلم ، وشرفها معقود بشرف ما يتركب منها ، وما نقوم به من الوظائف.

وقد أقسم الله تعالى بالكتابة وأخص أدواتها فقال : ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾ القلم: ١ . ولم تفتح سورة بشيء من هذه الحروف إلا جاء ذكر الكتاب بعدها ، أو ما يشير إليه ، أو ما يتعلق به . فقد جاءت الحروف المقطعة في مفتتح تسع وعشرين سورة . ثلاث منها مردوفة بذكر الكتاب

---

[1] مباحث القرآن الطائي ـ ١٢٨ .

وما يتعلق به ، وهي (مريم ، والعنكبوت، والروم) والست والعشـــرون الباقية مردوفة به أو بما يشير إليه .

والجمع بين القرآن الكريم الـذي هو ذروة البلاغـة ، وبين أبســط عنـاصر القول التي هي هـذه الحروف ، هو جمع بين البـدايـة والنهـايـة .. وتعظيم للعلم بتعظيم آلته .

ومما قيل في معانيها :

إن في ذلـك تنبيهـاً إلى أن القرآن ليس إلى من هـذه الحروف التي يتركـب منهـا كلام العرب ، فعجزهم عن مســاواتـه والإتيـان بمثله ، بل بسورة من مثله دليل على كونه من عند الله لا من عند البشر .

ومما قيل في معانيها :

إن من يســتقرأ هذه الحروف يجدها تشــير إلى طريقة تعليمية بديعة ، ذلك أنها نصـف حروف المعجم ، التي إذا تعلم المرء كتابتها يصبح كأنه قد تعلم كتابة حروف المعجم بأجمعها .

فمن عرف كتابة الصاد عرف كتابة الضاد .

ومن عرف كتابة الطاء عرف كتابة الظاء .

ومن عرف كتابة الحاء عرف كتابة الخاء .. وهكذا .

ثم في الحروف المقطعة في أوائل السور أنصاف أنواع الحروف :

ففيها نصف المهموسة   ص ، ل ، هـ ، س ، ح

وفيها نصف المجهورة   أ ، ل ، م ، ر ، ع ، ط ، ق ، ي ، ن

وفيها نصف الشديدة أ ، ك ، ط ، ق

وفيها نصف المطبقة ص ، ط

وفيها نصف المتفتحة أ ، ل ، م ، و ، ك ، هـــ ، ع ، س ، ح ، ق ، ن ، ي

وفيها نصف المستعلية ق ، ص ، ط

وفيها نصف المنخفضة أ ، ل ، م ، ر ، ك ، هـ ، ع ، س ، ح ، ن ، ي

وفيها نصف القلقلة ق ، ط

فمن أتقن النطق بهذه الحروف معطياً كل حرف ما يستحقه من هذه الصفات ، فقد أتقن النصف الآخر الذي لم يرد في الفواتح ، فكأن الله جل وعلا أشار بهذا إلى وضع أسلوب علمي مبتكر لتسهيل تعليم الكتابة والقراءة والنطق ، وتقريب ذلك ممن يريد تعلم ذلك كله . فالقرآن نزل بين أمة أمية ، ومعالجة أميتها قد جاء بألطف سبيل ، وأرق إشارة ، وأحسن بيان .

ومما قيل في معانيها :

أنها أسماء السور التي افتتحت بها . وفي ذلك خلاف مبسوط في كتب التفسير .

وبعضهم قال فيها :

هي أسـماء معروفة ، ولها معان معلومة ، ولولا ذلك لكان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل ، والتكلم بالزنجي مع العربي ، ولما كان القرآن كله بياناً وهدى ، فلأجل ذلك أمكن التحدي به .

وبيان ذلك أن نطق هذه الحروف هو غير اسمها ، فقد ورد عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أنه سأل أصحابه : كيف تنطقون الباء من ضرب ، والكاف من لك ؟

فقالوا : باء وكاف .

فقال : إنما جئتم بالاسم لا الحرف . وأنا أقول ـ أي الخليل ـ به ، كه.

إن تسمية الحروف معروفة عند العرب ، ولها معان متداولة بينهم ، فقامت الحجة في التحدي عليهم من هذه الجهة ، ولولا أنها وحيّ من الله لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها .

فـ (لام) اسم والد حارثة بن لام الطائي ، وأولاده (بنو لام) الطائيون ، وهم قبيلة معروفة في بلاد البطائح ، في بلاد العراق ، والصحراء الممتدة شرقيها إلى بلاد الجبل .

و (صاد) سموا به النحاس .

و (قاف) سموا به الجبل .. وهكذا .

ومنهم من ذهب فيها ـ في الحروف المقطعة في المصحف ـ مذاهب غريبة، وهم قوم من المتصوفة المتأثرين بـ (الحروفيين) أهل الجفر ، الذين

أدخلوا حساب الحروف بالأرقام عن الأمم الأخرى كاليهود والسريان وغيرهم.

وأكثر من أكثر الكلام فيها هو الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي والمسمى بالكبريت الأحمر أيضاً . ونظروا فيها من جهات شتى بعضها ما ذكرناه في الفقرة (٥) وهو لا بأس به .

على أنه يتكلم بعدئذ عنها بكلام غريب ، ننقله عن الشهاب الآلوسي صاحب روح المعاني ـ روّح الله روحه ـ بنصه . يقول الشيخ الأكبر: (اعلم أن مبادئ السور المجهولة ، لا يعلم حقيقتها إلا أهل الصور المعقولة ، فجعلها تبارك وتعالى تسعاً وعشرين سورة وهو كمال الصورة ، ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾يس: ٣٩ ، والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك ، وهو علة وجوده ، وهو سورة آل عمران ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ.. ﴾ آل عمران: ١ - ٢ ، ولولا ذلك ما ثبتت الثمانية والعشرون ، وحملتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفاً ، فالثمانية حقيقة البضع ، قال ﷺ (الإيمان بضع وسبعون) وهذه الحروف ثمانية وسبعون ، فلا يكمل عبد أسرار الإيمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها ، كما أنه إذا علمها من غير تكرار ، علم تنبيه الله فيها على حقيقة الإيجاد ، وتفرد القديم سبحانه وتعالى وبصفاته الأزلية ، فأرسها في قرآنه أربعة عشر حرفاً مفردة مبهمة ، فجعل الثمانية لمعرفة الذات ، والسبع الصفات منا ، وجعل الأربعة للطبائع المؤلفة ، فجاءت اثنتا عشرة موجودة ، وهذا هو الإنسان من هذا

الفلك . ومن فلك آخر متركب من أحد عشـــر، ومن عشرة ، ومن تسعة ، ومن ثمانية ، حتى يصــل إلى فلك الاثنين ولا يتحلل إلى الأحدية أبداً ، فإنها مما انفرد به الحق سبحانه .

ثم أنــه تعالى جعل أولها الألف في الخط ، والهمزة في اللفظ ، وآخرها النون . فالألف لوجود الذات على كمالها لأنها غير مفتقرة إلى حركة .

والنون لوجود الشـطر من العالم ، وهو عالم التركيب ، وذلك نصف الدائرة الظاهرة لنا من الفلك ، والنصف الآخر النون المعقولة عليها ، التي لو ظهرت للحس ، وانتقلـت إلى عـالم الروح ، فكانت دائرة محيطة ، ولكن أخفى النون الروحـانيـة التي بهـا كمال الوجود ، وجعلـت لفظـة النون المحسوسة دالة عليها .

فالألف كاملة من جميع وجوهها ، والنون ناقصة ، فالشمس كاملة ، والقمر نـاقص ...) وهكذا يســتمر في هذا التحليل الغريب الذي لا يؤيده نقل ولا يدعمه دليل .

أما من جهة ربطها بالأرقام ، ففي ذلك كلام :

أما أصل ذلك ، فهو مأخوذ من غير العرب قطعاً ، إذ لم تجئ في شعر الجاهلية وصـدر الإسـلام ما يفعله الشعراء المتأخرون من تدوين التواريخ بحساب الجمّل أو الجمل ــ وهما بمعنى واشتهر الأول ولا يعرف معناه ـ . والمشــتغلون بالحروف وأرقامها ، كانوا اليهود ، وأمم النصــارى بعدهم .

واليهود ساكنوا المسلمين ولكننا لا نجد له تأثيراً من هذه الناحية ، رغم تأثيرهم في جوانب أخرى .

ومما يدلل على اشتغالهم بهذا ، ما روي عن ابن عباس ﷺ أن أبا ياسر بن أخطب مرّ برسول الله ﷺ وهو يتلو سورة البقرة ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾البقرة: ١ - ٢ ثم أتى أخوه حيي بن أحطب وكعب بن الأشرف، فسألوه عن (ألم) وقالوا : ننشدك الله الذي لا إله إلا هو أحق أنها أتتك من السماء؟

فقال الرسول ﷺ : نعم كذلك نزلت .

فقال حيي : إن كنت صادقاً إني لأعلم أجل هذه الأمة من السنين .

ثم قالوا : كيف ندخل في دين رجل دلت هذه الحروف بحساب الجمّل على أن منتهى أجل أمته إحدى وسبعون سنة .

فضحك النبي ﷺ . فقال حيي : فهل غير هذا ؟

فقال النبي ﷺ : نعم (ألمص) .

فقال حيي : هذا أكثر من الأول . هذا مائة وإحدى وستون سنة ، فهل غير هذا ؟

قال : نعم (ألر) .

فقال حيي : هذا أكثر من الأولى والثانية . فنحن نشهد إن كنت صادقاً ، ما ملكت أمتك إلا مائتين وإحدى وثلاثين سنة . فهل غير هذا ؟

فقال النبي ﷺ : نعم (ألمر) .

قال حيي : فنحن نشهد أنا من الذين لا يؤمنون ، ولا ندري بأي أقوالك نأخذ .

فقال أبو ياسر : أما أنا فأشهد على أن أنبيائنا قد أخبرونا عن ملك هذه الأمة ، ولم يبينوا أنها كم تكون ، فإن كان محمد صادقاً فيما يقول ، إني لأراه سيجتمع له هذا كله .

فقام اليهود ، وقالوا : اشتبه علينا أمرك كله ، فلا ندري أبالقليل نأخذ أم بالكثير)[1].

على أن النصارى وهم أحدث حدوثاً في حوادث الزمان ، واليهود أسبق منهم ، كانوا يستعملون حساب (الجمل) ، ورموز الحروف ، ويدعون أن العرب استفادوا هذا منهم .

أما استفادة العرب ذلك منهم ، فهو أمر أشار إليه المطران اسحق ساكا السرياني البرطلي ، مطران القلايّة البطريركية والنائب البطريركي العام ، في كتابه (كنيستي السريانية) الذي أهدانيه إياه في دير مار متى الشيخ في جبل مقلوب في أوائل آب ١٩٨٩ ، فيقول ناقلاً عن بعض أسلافه من مطارنة السريان الارثوذكس ، أن العرب اقتبسوا فن الكتابة والخط ـ هكذا ـ عن السريان ، وأدلته :

---

(١) الطائي ـ ١٣٤ .

١ . ترتيب الحروف الذي يسمى أبجد هوز فهو نفس ترتيب الحروف السريانية .

٢ . القوة العددية للحروف العربية بحساب (الجمّل) هي نفسها كما يستعملها السريان . ويضرب مثلاً أن الرقم (١٣) قد أتى شؤمه لأنه أرقام (أحد) وهو اسم اليوم الذي يغضب فيه الله على من يأتي عملاً لأنه يومه ، وهو يوم العبادة :

أ = ١ ، ح = ٨ ، د = ٤ .[١]

ونحن قد نتفق مع المطران ساكا في أخذ أبجد هوز .. الخ من السريانية ، والقوة العددية للحروف منها ، على أن ذلك لا يعد دليلاً على أن تعلم الخط والكتابة قد اقتبسه العرب من السريان .

أما أن نزوعنا إلى أن الاقتباس كان من السريان لا اليهود ، فلأن المسلمين لم يظهر لديهم ذلك بوقت مبكر ، رغم مساكنتهم لليهود في المدينة، لحذرهم منهم ، ولأن عقيدتهم ما تزال صافية لا تحتاج إلى هذه الخزعبلات من الربط بالأرقام . فعند اشتداد حركة الترجمة في الصدر العباسي الأول ، كان بدؤها في زمن الأمويين ، شاع ذلك في المسلمين ، وحركة الترجمة كان روادها السريان .

---

[١] ساكا ، ص : ٨٦ .

أما أن أمم المسيحية قد تعاطت بهذا ــ غير السـريان ــ ، فيؤيده ما أورده الشيخ طنطاوي جوهري في تفسيره بقوله :

أن النصارى في اسكندرية مصر وبلاد الروم وفي سوريا ، قد اتخذوا الحروف رموزاً دينية معروفة فيما بينهم .. وكان اليونانية اللغة الرسـمية في مصر ، وكانوا يرمزون بلفظ (أكسيس) لهذه الجملة : يسوع المسيح ابن الله المخلص . فالألف من أكسـيس هي الحرف الأول من لفظ أيسـوس أي يسوع . والكاف منها هي الحرف الأول من كرستوس أي المسيح . والسين منها هي الثاء التي تبدل منها في النطق من لفظ ثيو أي الله . والياء منها تدل على أيوث أي ابن . والسين الثانية منها تشير إلى ثوتير أي المخلص .

وقد اتفق أن لفظ أكسـيس الذي اختصر من تلك العبارات ، قد دل في معناه على السمكة ، فأصبحت السمكة رمزاً لآلهتهم .

ويقول الانكليزي صـموئيل مونتج : أنه كان يوجد كثيراً في قبور رومية صـور أسـماك صـغيرة مصـنوعة من الخشـب والعظم . وكان كل مسيحي يحمل سمكة إشارة إلى التعارف فيما بينهم)[1] أ . هـ .

---

[1] نقلاً عن الطائي ، ص : ١٣٣ .

وهكذا انتقلت الأسماء إلى الرمز بالحرف ومن ثم إلى الرمز بالحيوان الذي دلت عليه الحروف . فاشتغال المسلمين بهذا خطر عظيم لأنه يجر إلى ما جرّ الأمم الأخرى إليه . وعلى هذا قال قوم في الحروف المقطعة[1] :

أنها إشارة إلى أسماء وصفات ، فـ (الألف) إشارة إلى لفظ الجلالة الله .

و(اللام) إشارة إلى اسمه (لطيف) .

و (الميم) إشارة إلى اسمه (الملك) .

أو (الألف) إشارة إلى (الله) .

و (اللام) إشارة إلى (جبريل) .

و (الميم) إشارة إلى (محمد) ، وكان المعنى : الله نزّل جبريل بالوحي إلى محمد ﷺ .

ومع أننا نجزم أن حساب الحروف بالأعداد بحساب (الجمّل) قد تسلل إلى المسلمين في عصور متأخرة عن صدر الإسلام ، إلا أن كثيراً من هذا نسب إلى الإمام علي رضي الله عنه وما أكثر ما نسب إليه !! فمما يرويه العز بن عبد السلام أن علياً رضي الله عنه استخرج وقعة معاوية رضي الله عنه من (حمعسق) !! وقد استخرج ابن برجان ، في تفسيره فتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين

---

[1] المصدر السابق .

وخمسمائة ، من قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ الروم: ١ - ٢.

واستخرج الوقعة محي الدين بن عربي بطريق آخر طويل(١) .

وقد ذكر ابن خلكان في تاريخه ، أن السلطان صلاح الدين الأيوبي لما فتح مدينة حلب أنشد القاضي محي الدين قصيدة بائية أجاد فيها كل الإجادة ، وكان من جملتها :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر — مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال .

فسئل القاضي : من أين لك هذا ؟

فقال : أخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ الروم: ١ - ٤.

ومن المشهور ـ كما ينقل الآلوسي ، روّح الله روحه ، في روح المعاني : استنباط ابن الكمال فتح مصر على يد السلطان سليم من قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ۝١٠٥﴾ الأنبياء: ١٠٥ ثم يردف الآلوسي ذلك بقوله : فالإنصاف كل الإنصاف التسليم للسادة الصوفية الذين هم مركز للدائرة

(١) الآلوسي ـ ١ / ١٠٢ .

المحمدية ما هم عليه ، واتهام ذهنك السقيم فيما لم يصل لكثرة العوائق والعلائق إليه :

وإذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار(١)

على أن هذا الانتصار للنزعة الصوفية من إمام جليل كأبي الثناء لا يصفو له من غير اتهامه بمحاباة البكتاشي على رضا باشا اللاظ ، فهذا لا أستبعده منه ، كما أشار إلى تغيير مذهبه في صدر تفسيره إذ يقول : (وكنت من قبل أعدّ السادة الشافعية لي غُزَبَة ولا أعدّ نفسي إلا منها ، وقد ملكت فؤادي أقوالهم كما ملكت فؤاد قيس ليلى العامرية ، فحيث لاحت لا متقدم ولا متأخر لي عنها:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

إلى أن كان ما كان فصرت مشغولاً بأقوال السادة الحنفية ، وأقمت منها برياض شقائق النعمان ، واستولى علي من حبها ما جعلني أترنم بقول القائل :

محا حبها حب الألى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل)(٢)

وما تغييره ومدحه للصوفية في كل أحوالهم ــ وبعضها غير مرضي ـ إلا كقصير ، فــ (لأمر ما جذع قصير أنفه) ! ومع أنه يعتذر بأن تأويلاتهم

---

(١) الآلوسي ١ / ١٠٧ .

(٢) الآلوسي ، مبحث البسملة ١ / ٣٩

الباطنية تلك ، ليست من كلام الباطنية الملاحدة ، وعضد آراءهم بما روى من أخبار[1] ، إلا أن هذا لم يقنع حتى حفيده الإمام محمود شكري الآلوسي ، رحمة الله عليه ، حيث ذكر في تعليقاته ، التي لا أظنها إلا له ، على التفسير وإن نسبت إلى منير الدمشقي ، صاحب المطبعة المنيرية ، يقول[2] :

(اعلم أن ما ذكره المفسر رحمه الله ونقله عن بعض مفسري الصوفية من المعاني التي تستنبط من الحروف بطريق الرمز والإشارة ، لا يدل عليه كتاب ولا سنة صحيحة ..) ثم يسترسل في الرد .

ومن الربط بين الأرقام في هذه الحروف التي في أوائل السور ما قيل:

أن مفاصل اليدين في كل يد أربعة عشر مفصلاً ، والمجموع ثمان وعشرون عدد حروف الهجاء .

في خرزات عمود الظهر أربع عشرة خرزة في أعلى الظهر ومثلها في أسفل الصلب .

خرزات العمود في أصلاب الحيوانات اللبونة ١٤ في مؤخرة البدن.

عدد الريشات في أجنحة الطير (١٤) ظاهرة في كل جناح . وكذلك خرزات أذناب الحيوانات الطويلة عددها (١٤) . وكذلك الحيوانات الطويلة الخلقة كالسمك والحيات .

---

[1] الآلوسي ، ١ / ٧ .

[2] الحاشية ، ص ٣٧ ، ج ١ .

وهذا مساوٍ لحروف الهجاء العربية ، حيث عددها ثمانية وعشرون ، أربعة عشر حرفاً شمسية ومثلها قمرية ، وكذلك نصفها مهملة والنصف الآخر معجمة .

وكذلك منازل القمر ثمانية وعشرون منزلاً ، في البروج الشمالية أربع عشرة ومثلها في الجنوبية !![1] وهكذا يربطون بين كل هذه الأمور والحروف فيما لا جدوى تحته .

ومن غرائب ما تنطع به المتنطعون ، ما نسب إلى بعض الشيعة أنه استدل بهذه الحروف لخلافة علي ﷺ ، فبعد إسقاط المكرر استخرج منها عبارة :

(صراط علي حق نمسكه) وكأن لعلي صراطاً غير صراط الله ورسوله !!

ولكن السني لم يتركه وشأنه ، فأجابه الآلوسي ــ رحمه الله ــ بعين حروفها :

(طرق سمعك النصيحة) وكذلك استخرج منها : (صح طريقك مع السنة)[2] .

---

[1] الطائي ، ١٣٧ ـ ١٣٨ .

[2] الآلوسي ، ١ / ١٠٤ .

ولا يصح من هذا شرعاً ، فهو أشبه بعبث الصبيان ، حتى أن الآلوسي ذاته استشهد بقول الشاعر :

وكل يدعي وصلاً بليلى   وليلى لا تقر لهم بذاكا

وقد أغرب بعض المتصوفة في السعي وراء المعاني المستلهمة من الحروف ، فادعوا استمداد تلك المعاني من أجزاء الحروف ، كنقطة (الباء) في (بسم الله الرحمن الرحيم) ، باستنتاجات تثير الغرابة ، وقد لا تقبل الرفض تماماً في بعض جوانبها .. وتكلموا عن سبب فتح الباء في بعض السور ، وكسرها في البسملة ، فقال قائلهم : (كسرت الباء في البسملة تعليماً للتوصل إلى الله تعالى ، والتعلق بأسمائه ، بكسر الجناب والخضوع وذل العبودية ، فلا يتوصل إلى نوع من أنواع المعرفة إلا بنوع من أنواع الذل والكسر ، .. يقول عمر بن الفارض (قدس سره الفائض) :

وكنتَ لي من نقطة الباء خفضة   رُفعت إلى ما لم تَفَلْه بحيلة

فإن الخفض يقابل الرفع ، فمن خفض النظر إلى ذل العبودية ، رفعه القدر إلى مشاهدة عز الربوبية ، ولا ينال هذا الرفع بحيلة ، بل هو بمحض الموهبة الإلهية الجليلة ، فمن تنزل ليرتفع فتنزله معلول ، وسعيه غير مقبول.

وهذا الأمر مخصوص في باء البسملة ، لا يمكن أن يجري في باء الجر مطلقاً ، .. (فـــ) إن الباء هي المرتبة الثانية بالنسبة إلى الألف البسيطة المجردة المتقدمة على سائر المراتب ، فهي إشارة إلى الوجود الحق ، والباء

إما إشـــارة إلى صــفاته التي أظهرها نقطة الكون ، ولذلك لما قيل للعارف الشبلي ، وهو دفين الأعظمية :

أنت الشبلي ؟

فقال : أنا النقطة تحت الباء .

وقال الشيخ الأكبر :

الباء للعـــارف الشبـلي مــعتبر وفي نــقيـطتـها للقـلب مـدكر

سر العبودية العلياء مــازجهــا لذلك تاب فناب الحق فاعتبروا

أليست يحذف من بسم حقيقته لأنـــه بـدل مـنــه فـذا وزر

والصــفــات إمــا جمالية أو جلالية ، وللأولى الســبق كما يشــير إليه الحديث : (سـبقت رحمتي غضـبي) . وباء الجر إشارة إليها لأنها الواسطة في الإضافة و الإفاضة فناسبها الكســر وخفض الجناح ليتم الأمر ، ويظهر السرـ !! وفي الابتـداء بهـا هنـا تعجيـل للبشــارة ورمز إلى أن المـدار هو الرحمة..)أ . هـ .

ويســيرون على هذا المنوال الرمزي مع الحروف وأجزائها حتى قال قائلهم : (وما من ســورة إلا افتتحها الرب بالرمز إلى حالهِ ﷺ ، تعظيماً له وبشــارة لمن ألقى الســمع وهو شــهيد . ولما كان الجلال في ســورة البراءة ظاهراً ترك الإشـارة بالبسـملة[1] ، وأتى بباء مفتوحة لتغير الحال، وإرخاء

---

[1] سورة البراءة مبدؤها ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﮊ التوبة: ١

الســتر على عرائس الجمال ، ولم يترك ســبحـانـه وتعـالى الرمز بالكلية إلى الحقيقة المحمدية ، ولا يســعنا الإفصــاح بأكثر من هذا في هذا الباب خوفاً من قـالِ أرباب الحجاب ، وخلفُهُ سر جليل ، والله تعالى الهادي إلى ســواء السبيل)[1] أ . هـ .

وأقول .. يـا ليـت شــعري أن كان كل هذا قبل اختراع الأعاجم في الحروف ونقطهـا؟! وهو أمر نجم وطرأ على الكتـابة في وقت لاحق للبعثة المحمدية ، ولتدوين المصحف وجمعه ؟!

ومـا يزال تـأثير هـذا إلى أيـامنا هذه ، فالمناقب النبوية أو الموالد ، ما تزال تفتتح بدعاء يشار فيه إلى سيدنا محمد ﷺ بأنه : نقطة الباء الديمومية !! ولا يفهم قـائلها ولا ســامعوها ذلك ، ومثله كثير في أذكار الذاكرين وهو من بقـايـا وحدة الوجود وغيره ، فتســمع في الأذكار قولهم : يا ودود أنت الموجود في الوجود . ولو سألتهم عن معنى ذلك ، لما عرفوا شيئاً ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقـد تكلم هؤلاء عن الحروف الظلمانية والنورانية في أوائل الســور ولم ســقط من الفـاتحـة بعض الحروف وما إلى ذلك ، مما لا حاجة إلى مزيد جهد لنقله بعد أن توضح المقصود[2] .

---

[1] الآلوسي ، ١ / ٥١ – ٥٢ .

[2] الآلوسي ، ١ / ٣٦ .

ومن أواخر ما ظهر من أقوال في الحروف المقطعة في أوائل السور ما قاله بعض الغربيين ، وهو المسـيو بلانشـو ، من أنها تشـبه الحروف التي توجـد في بعض المواطن من علامات الترنيم أو الترتيل أو الإنشـاد ، فهي ليسـت إلا علامـات وإشـارات وبيانات موسـيقية يتبعها المرتلون ، لأن الموسيقى القديمة كانت بسيطة يشار إلى ألحانها بحرف أو حرفين أو ثلاثة ، وكان ذلك كافياً لتوجيه المغني أو المرتل إلى الصـوت المقصود . ثم يستطرد صـاحـب الرأي ليقول : (وفي الكنائس المسـيحية بأوروبا حيث لا تزال تحفظ تقاليد الغناء الكريكوري " نسبة إلى البابا غريغور الأول في رومية ما بين سـنة ٥٩٠ إلى سـنة ٦٠٤ ونظم أغاني الكنيسـة ، وينسب ذلك إليه إلى الآن " وفي أثيوبيا فلا يوجد اصـطلاح موسـيقي مشابه لذلك ، فإن رئيس المرتلين يبدأ الصوت بالحروف التي تقابل (ألم) في القرآن ، وهي (AOI) في نشيد رولان .

وقد انتصـر لهذا الرأي وأيده الدكتور زكي مبارك في كتابه النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، وعضـده بأدلة فمن أرادها فعليه بالكتاب المذكور.

والشـبه حول زكي مبارك عندي أخذت تزداد .. فمن استخراج قبر موهوم للرضي والمرتضى إلى هذا القول .. الخ.

هذه مجمل الأقوال التي قيلت في معنى الحروف المقطعة ، وذلك على رأي من جعل الواو عاطفة في الآية الكريمة ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ

﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾ آل عمران: ٧. أما من جعلها (استئنافية) ، فعلى الراسخين في العلم أن يسلّموا ويرضوا . إن هذا هو الاتجاه الثاني في تحديد المراد من تلك الحروف المقطعة ، وأصحابه هم القائلون : الله أعلم بمراده ، فيقول الآلوسي، روّح الله روحه ، في روح المعاني :

(والذي يغلب على الظن أن تحقيق ذلك علم مستور ، وسر محجوب، عجزت العلماء — كما قال ابن عباس — عن إدراكه ، وقصرت خيول الخيال عن لحاقه ، ولهذا قال الصديق رضي الله عنه : لكل كتاب سر ، وسر القرآن أوائل السور . وقال الشعبي: سر الله تعالى فلا تطلبوه .

بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه)[1]

والقائلون بهذا يجعلون للتغييب ذاك فائدة : (.. وهي أن الإنسان إذا وقف على المعنى ، وأحاط به ، سقط وقعه عن القلب ، وإذا لم يقف على المقصود منه مع القطع بأن المتكلم به حكيم ، فإنه يبقي قلبه منقلباً إليه أبداً، ومتلهفاً نحوه سرمداً ، ومتفكراً فيه ، وطائراً إلى وكره بقدامى ذهنه وخوافيه ، وباب التكليف اشتغال السر بذكر المحبوب والتفكر فيه ، وفي كلامه ، فلا يبعد أن يعلم الله تعالى أن في بقاء العبد ملتفت الذهن ، مشتغل

---

[1] الآلوسي ، ١ / ١٠٠ .

الخاطر بذلك أبداً ، مصــلحة عظيمة ، ومنة منه عليه جســيمة ، ربما يرقى بواسطتها إلى حظائر القدس ، ومعالم الإنس ، وأول العشق الخيال)[1].

على أن تغييــب كثير من العبـادات في مواعيـدهـا وغيره يقع ، وأي تقع، كتغييب ليلة القدر ، وأوائل الشهور ، وتفاصيل الأحكام التي تركت للاجتهاد ، فهي مدعاة للطلب والجد والاجتهاد ، والاهتمام والشعور بلذة الطلب والعثور ، وحيازة معنى المشــاركة وعدم الارتكان إلى الغير ، فليس الخفاء والإخفاء بداعٍ . وصدق من قال:

ليس الخفاء بعـار   على امرئ ذي جلال

فليلة القدر تخفى   وهـــي خـير الليـالي

على أن ضــمن تيار القائلين باستئثار الله بعلم تلك الحروف نجد من يقول ، إن بطلبها والســعي لتحصــيلها ، يحصــل المقصــود ، وينكشــف المستور، فيقول قائلهم :

(فلا يعرفها بعد رسول الله ﷺ إلا الأولياء الورثة ، فهم يعرفونها من تلك الحضـــــرة ، وقد تنطق لهم الحروف عما فيها كما كانت تنطق لمن سبّح بكفه الحصـــــــى ، وكلّمه الضــبّ والظبيّ ﷺ .. بل متى جنى العبد ثمرة شجرة قرب النوافل عليها وغيرها بعلم الله تعالى الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء .. فليس المراد أنها يفهمها جميع الناس ،

---

[1] الآلوسي ، ١ / ١٠١ .

بـل جملـة من النـاس .. إن أربـاب الـذوق يعرفونهـا ، وهم كثيرون في المحمديين ..

نجوم السماء كلما انقضى كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

وجهل أمثالنا ـ وما زال الكلام لصاحب النص ـ بالمراد منها لا يضر فـإن من الأفعـال التي كلفنـا بها ما لا نعرف وجه الحكمة فيه كرمي الجمار والسـعي .. والرمل والاضطباع ، والطاعة في مثله أدلّ على كمال الانقياد ، ونهاية التسليم ، فلم لا يجوز أن يأمرنا من لا يسئل عما يفعل جلّ شأنه ، بما لم نقف على معنـاه من الأقوال ، ويكون المقصـود من ذلـك ظهور كمال الانقياد من المأمور للآمر ، ونهاية التسليم والامتثال للحكيم القادر :

ولو قال تيهاً قف على جمر الغضى لوقفت ممتثلاً ولم أتوقف[1]

معاني الأحرف السبعة في القرآن الكريم :

وقبل أن نغادر هذا الموضوع ــ الحرف في القرآن الكريم ــ ينبغي أن نذكر معنى الحروف السبعة التي أنزل عليها القرآن كما تواتر ذلك في الأثر. ففي مســنـد أبي يعلى أن عثمان ﷺ قال على المنبر : (أذكّر الله رجلاً ســمع النبي ﷺ قال : " إن الله أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف " لمَّا قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك ، فقال : وأنا أشهد معهم .

واختلفوا في معناه على أقوال سبعة :

---

[1] الآلوسي ، ١ / ١٠١ .

قيل أنه من المشكل الذي لا يُدرى لاشتراك (الحرف) لغة بين الكلمة والمعنى .

قيل إنه للتكثير لا لحقيقة العدد ، وقد جروا على تكثير الآحاد بالسبعة ، والعشرات بالسبعين ، والمئات بسبعمائة .

وردّ هذا الرأي إن جمع القلة (أحرف) يكفي لرد هذا الرأي ، فضلاً عن آثار رووها تخالفه .

قيل المراد سبع قراءات . وقيل لا يوجد ذلك في كلمة إلا نادراً . فالمراد أن القراءات موزعة بين ثنايا المصحف .

قيل المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة على ألفاظ مختلفة نحو : أقبل، وهلم ، وتعال ، وعجل ، وأسرع .

وقيل المراد كيفية النطق بالتلاوة من إدغام وإظهار وتفخيم وترقيق وإشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين .. الخ . وردّ هذا بأنه ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى .

وقبل سبعة أصناف ، واختلفوا في تعيينها ، فقيل : محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص . وقيل : إظهار الربوبية ، وإثبات الوحدانية ، وتعظيم الألوهية ، والتعبد لله ومجانبة الإشراك ، والترغيب في الثواب ، والترهيب من العقاب . وقيل : أمر ونهي ، ووعد ووعيد ، وإباحة وإرشاد واعتبار . وقيل غير ذلك ، وكله لا مستند له وهو اجتهاد محض .

وقيل المراد سبع لغات من لغات العرب . واعترض بأن لغات العرب أكثر . وأجيب : المراد أفصحها وهي : قريش وتميم وهذيل والأزد وربيعة وهوازن وسعد .

واستنكره بعضهم مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾ إبراهيم: ٤ . وقال إن اللغات مفرق في بطون قريش . وقيل السبع في مضر خاصة ، لقول عمر رضي الله عنه : نزل القرآن بلغة مضر .

وقالوا هم : هذيل وكنانة وقيس وضبة وتميم الرباب وأسيد بن خزيمة وقريش .

وقيل : نزل القرآن بلغة قريش ومن جاورهم من الفصحاء ، ثم أبيح للعرب أن تقرأه بلغاتها دفعاً للمشقة .

ولقد بلغ من عناية المسلمين بالقرآن أنهم عدوا حروفه حرفاً حرفاً ، وعدوا كل حرف من حروف الهجاء فيه ، فقالوا :

حروف المصحف : مائتان واثنان وعشرون ألفاً وأربعمائة واثنان وسبعون

والألفات : ثمانية وأربعون ألفاً وتسعمائة واثنان وتسعون

الباءات : ١١٤٩١

التاءات : ١٤٠٤

وهكذا .. الخ .

أما معاني الحرف في السنة النبوية الشريفة :

فقد ورد لفظ (الحرف) بمعانيه اللغوية المتقدمة كلها :

فقد وردت اللفظة بمعنى (حرف الهجاء أو التهجي) . نجده :

في الترمذي : في باب الصلاة وفي باب ثواب القرآن .

وفي النسائي : في باب الأذان وفي باب الافتتاح وقيام الليل .

وفي ابن حنبل : في مواضع متعددة .

وفي موطأ مالك : في باب السفر .

وفي سنن الدارمي : في الوضوء وفي فضائل القرآن .

وردت اللفظة في السنة بمعنى (اللغة) أو (اللهجة) من لهجات العرب . نجده في :

البخاري : في فضائل القرآن وبدء الخلق وباب الخصومات والاستتابة والتوحيد .

وفي مسلم : في باب المسافرين.

وفي الترمذي : في ثواب القرآن .

وفي النسائي : في الافتتاح .

وفي ابن حنبل : في مواضع عدة .

وفي الطبراني : في باب القرآن .

وفي أبي داود : في الوتر.

وفي موطأ مالك : .

كما وردت اللفظة في السـنة بمعنى (الحافة) أو (الجانب) ، وذلك في :البخاري : في باب العلم والأنبياء والتفسير .

وفي مسلم : في الفضائل[1] .

مخارج الحروف العربية

لقد اعتنى المسلمون بمخارج الحروف ، وصفاتها ، وقسموها تبعاً لذلك ، وما سر اعتناءهم الشديد هذا إلا لكي ينطق القرآن على وجهه الصحيح الذي نزل به الروح الأمين على قلب عبد الله ونبيه حتى أراده الله ليكون للعالمين بشيراً .

والمخرج : موضع الخروج ، وهو هنا موضع ظهور الحرف وتمييزه عن غيره . فعلى القول المختار مخارج الحروف سبعة عشر ، وهي :

الجوف : وهو مخرج الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها .

أقصى الحلق : وهو مخرج الهمزة والهاء .

وسط الحلق : وهو مخرج العين والحاء .

أدنى الحلق في الفم : وهو مخرج الغين والخاء .

أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى : مخرج القاف .

---

[1] راجع : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث .

أقصى اللسان ومن أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى : مخرج الكاف .

من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى : مخرج الجيم والشين .

من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من جانب الأيسر : مخرج الضاد.

من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى أطرافه وما بينهما وبين ما يليه من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب الرباعية والتنيّه : مخرج اللام.

من طرف اللسان في بينه وبين ما فوق الثنايا : مخرج النون .

من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام : مخرج الراء .

من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعداً إلى طرف الحنك : مخرج الطاء والذال والتاء .

مما بين اللسان وفويق الثنايا السفلى : مخرج الزاي والسين والصاد .

مما بين اللسان وأطراف الثنايا العليا : مخرج الضاء والذال والثاء .

من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا : مخرج الفاء .

ما بين الشفتين : مخرج الباء والميم .

الخشيوم : مخرج النون الخفيفة .

وإذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكّنْه أو شدّدْه وهو الأظهر ، أو أدخل عليه همزة الوصل ، ثم اصغ إليه ، فإذا انقطع الصوت ، فأينما انقطع فذاك مخرجه .

صفات الحروف العربية

وهي تسع عشرة صفة وقسموها إلى قسمين :

المتضادة وهي عشر :

الجهر	وضده	الهمس
الرخوة	وضدها	الشدة والتوسط
الاستفال	وضدها	الاستعلاء
الانفتاح	وضدها	الإطباق
الإصمات	وضدها	الإذلاق

التي لا ضد لها وهي تسع :

الصفير

القلقلة

اللين

الشدة

المد

الانحراف

التكرير

التفشي

الاستطالة ، و أخيراً الغنة

وكل ما تقدم تعريفه مبسوطة في كتب القوم .

تقسيمات الحروف

قسموها تقسيمات عدة

١. إلى :

أ. حروف المعاني : وهي التي تدل على معنى ضــمن الكلام وإن لم تكن جزءاً من كلمة .

كحروف الجر

والباء للالصاق والتبعيض والاستعانة والظرفية

والتاء للقسم

والفاء للتعقيب

واللام للجر والتعليل

والكاف للتشبيه

ب. حروف المبـاني : وهي التي لا تـدل على معنى إلا إذا دخلت في بناء الكلمة . وهي :

أ ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، و ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع، غ ، ق ، م ، ن ، هـ ، ي .

٢. وإلى :

أ.الحروف الشمسية : وهي التي لا تظهر ــ أي تدغم ـ فيها اللام في (أل) التعريف ، ويشــدّد الحرف بعدها ، على هيئة نطق كلمة (الشــمس) وهي نصف حروف الهجاء ، وهي :

ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن .

ب.الحروف القمريـة : وهي التي تظهر اللام قبلهـا على هيئـة نطق كلمة (القمر) ، وهي :

أ ، ب ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، م ، هـ ، و ، ي .

وهي أربعة عشر حرفاً يجمعها عبارة : ابغ حجك وخف عقيمه .

٣.ويقسم الحرف إلى :

أ.حروف العلـة : وهي مـا تجري مجرى الحركـة لمناســبتها إياها في اللفظ والاســتعمال . وهي : الواو ، والألف ، واليـاء . وســميـت كذلك لكثرة دورانها على لسان العليل ، فإنه يقول : واي .

ب.والحروف الصحيحة : وهي الحروف البواقي .

٤.ويقسم الحرف إلى :

أ.صــحيح يجرى مجرى حرف العلـة : وهي الهمزة . وهي نوعان : همزة الوصل وهمزة القطع[1] .

---

(1) راجع فصل الخطاب في مواضعهما .

ب.وصحيح لا يجري مجراها : وهي ما عدا تلك .

٥.ويقسم أيضاً إلى :

أ.حرف اللين : وهو إذا كان حرف العلة ساكناً سواء كان بعد حركة متجانسة كعود وباب ، أو لا كثوب وسيف .

ب.وحروف المد : وهو إذا كان حرف العلة ساكناً بعد حركة متجانسة .. كعود وباب ونيل .

٦.وتقسم الحروف أيضاً بالنسبة إلى مخارجها إلى :

الحلقية ، وهي : العين ، والهاء ، والحاء والخاء ، والغين والهمزة .

اللهوية ، وهي : القاف والكاف .

الشجرية : والشجر وسط الفم . فالتي مخرجها منه هي : الجيم ، والشين ، والضاد .

الأسلية : وهي التي مخرجها من أسلة اللسان ، أي مستدق طرفه ، وهي : الصاد ، والسين ، والزاي .

والنطعية ، وهي : الطاء ، والذال ، والتاء .

واللثوية ، وهي : الظاء ، والدال ، والثاء .

والذلقية ، وهي : الراء ، واللام ، والنون .

والشفوية ، وهي : الفاء ، والباء ، والميم .

والهوائية ، وهي : الواو ، والألف ، والياء . وتسمى الحروف الجوفية أيضاً .

٧.وتقسم إلى :

حروف الخفض وتسمى حروف الجر : وهي التي تقوم مقام الإضافة بخفض الاسم . وهي ما وضع من الحروف لاقتضاء الفعل أو معناه إلى ما يليه كمررت بزيد ، وأنا مارّ بزيد .

وغيرها .. غيرها .

٨.وتقسم إلى :

حروف زائدة : وهي التي تسقط في بعض تصاريف الكلمة كواو قعود في قعد .

وحروف أصلية : وهي ما ثبتت في تصاريف الكلمة لفظاً أو تقديراً، كثبوت حروف الضرب في متصرفاته .

٩.ويقسم الحرف إلى :

حرف متخص : وهو قسمان :

أ . مختص بالأسماء مثل في : في الدار زيد .

ب . مختص بالأفعال مثل لم : لم يقم زيد .

وحرف غير مختص : وهو ما يدخل على الأسماء والأفعال مثل :

هل قام زيد ؟ وهل زيد قائم ؟

١٠.وتقسم أيضاً إلى :

حروف الصفير : وهي ما يصفر بها أي يصوّت عند النطق وهي : الصاد ، والزاي والسين . وغيرها وغيرها .

١١. وتقسم إلى :

حروف القلقلة : ويجمعها عبارة (قطب جد) .

وغيرها .. غيرها .

١٢. وتقسم إلى :

الحروف المتزاوجة وتسمى المتشابهة : وهي التي ليس بينها اختلاف إلى في النقطة مثلاً : كالحاء والخاء ، والصاد والضاد ، والطاء والظاء .. الخ.

وغيرها المفردة : وهي غير الأولى .

١٣. وتقسم إلى :

الحروف المعجمة : وهي المنقوطة كالياء والتاء والثاء وفي المتشـابهة رسـماً .. إذا كـانـت منقولة بواحدة قيل الموحدة وإلا فهي المثناة . وكذلك يقال الفوقية والتحتية تمييزاً لها عما تخالفها .

الحروف المهملة : وهي خلاف الأولى كالطاء والصاد والحاء .. الخ.

١٤. وتقسم أيضاً إلى :

حروف الذلاقة : والذلاقة ـــ الفصـاحة والخفة في الكلام ، وهي الحروف أخفها ، فهي لا ينفك عنها رباعي ولا خماسي إلا شـاذاً كالعسجد وعبقر وجهبـذ . وهـذه الحروف هي : الميم ، الراء ، البـاء ، النون ، التـاء ، اللام .

والحروف المصمتة : والمصمت هو الذي لا جوف له ، فيكون ثقيلاً.

وهي ما عدا حروف الذلاقة .

١٥.وتقسم إلى :

حرف الإلصاق	وهو الباء
وحرف الاستعانة	وهو الباء أيضاً
وحروف التبعيض	وهي الباء ومن
وحرف الاستعلاء	على
وحرف الظرفية	في وعلى
وحرف التشبيه	الكاف
وحرفا انتهاء الغاية	حتى وإلى
وحرف العهد	اللام
وحرف الجنس	اللام
وحرف الاستغراق	اللام

وغيرها غيرها .

١٦.وتقسم إلى :

حروف الزيـادة : وهي التي إذا زيد حرف على الكلمة فلا يكون إلا منها . وتجمعها كلمات :

فقد سئل عنها سيبويه ، فأجاب بقوله :

سألتمونيها .

فأعيد السؤال عليه ، فأجاب :

اليوم تنسها أو اليوم تنساه .

وأعيد السؤال ثالثة ، فأجاب :

هويت السمان .

فأعيد السؤال ، فأجاب :

يا أنس نمت ؟ وكان السائل اسمه (أنس).

ويجمعها أيضاً قولهم :

يا أنس اهتم ، وقولهم : لم يأتنا سهواً .

وجمع بعضهم بعضها في بيت :

يا أوس هل نمت ولم يأتنا سهواً فقال اليوم تنساه

وحروف المضارعة ، تزاد ليكون الفعل مضارعاً : ويجمعها : نأيت ، وأنيت ، وأتين ، ونأتي .

وغير الاثنين وغيرها .

١٧ .وتقسم إلى :

حروف مشبهة بالفعل : وهي إنّ وأنّ وكأنّ وليت ولعلّ ولكنّ .

وغيرها غيرها .

١٨ .وتقسم إلى :

حروف الشرط : إنْ ، وما ، وإذما ، .. الخ .

وغيرها .. غيرها .

١٩ .أو تقسم إلى حروف عاملة وغير عاملة : كحروف الشرط والجر والمشبهة بالفعل وغيرها .. غيرها .

٢٠. وتقسم إلى :

حروف التنفيس : وهما السين وسوف . وسميتا بذلك لأن التنفيس هو التأخير ، وهما للاستقبال والتأخير والتراخي .

وغيرها .. غيرها .

٢١. وتقسم إلى :

الحروف المسرورة : وهي التي يتكون نطقها من حرفين ، وهي اثنا عشر حرفاً ، هي :

با ، تا ، ثا ، حا ، خا ، را ، زا ، طا ، ظا ، فا ، ها ، ياء .

والحروف الملفوظة : وهي التي يتكون لفظها من ثلاثة أحرف ليس آخرها من القسم الأول ، وهي ثلاثة عشر حرفاً هي :

ألف ، جيم ، دال ، ذال ، سين ، شين ، صاد ، ضاد ، عين ، غين ، قاف ، كاف ، لام .

والحروف الملبوبة المكتوبة : وهي التي تتكون من ثلاثة حروف أولها وأخرها سواء . وهي ثلاثة : ميم ، نون ، واو .

ولعل تسميتها مأخوذة من التلبيب ـــ كما في المعجم ـــ وهو موضع اللبب من الثياب ، ويعرف بالطوق[1] . فكأن هذه الحروف هي المطوقة عند الكتابة بحرفين متشابهين .

---

[1] الوسيط .

٢٢.وتقسم أيضاً إلى :

المنفصلة : وهي الألف ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاي ، والواو، واللام . ويسمونها بالحروف السبعة المنفصلة ، لأنها لا تتصل في الكتابة بحرف آخر .

وغيرها .. غيرها .

٢٣.وتقسم أيضاً إلى :

المتماثلة : وهي التي لا اختلاف بينها بذواتها ولا بعوارضها المسماة بالحركة والسكون كاليائين المتحركين بنوع واحد من الحركة .

ولدى علماء الصرف : هي المتفقة بالذات وإن اختلفت بالعوارض .

والمتخالفة : وهي ما ليس كذلك ، سواء اختلفت بالذات كالباء والميم ، أو بالأعراض كالسكون والحركة .

والمتقاربة : وهي المتقاربة مخرجاً أو صفة كالدال والذال والسين والشين .

وغيرها .. غيرها .

٢٤.وتقسم أيضاً إلى :

المجهورة : ما ينحصر مجرى جري النفس مع تحركه . والجهر ارتفاع الصوت .

والمهموسة : وهي ما لا ينحصر جري النفس مع تحركه . والانحصار الانحباس . وهي السـين والشـين والحاء والخاء والثاء المثلثة والتاء المثناة الفوقية والصاد المهملة والفاء والهاء والكاف .

وغيرها المجهورة .

٢٥ .وتقسم إلى :

الشـديدة : وهي ما ينحصر مجرى صوته في مخرجه عند إسكانه فلا يجري الصوت . وهي : الهمزة ، والجيم ، والدال ، والطاء ، والباء ، والتاء، والكاف ، والقاف .

والرخوة : بخلافها . وهي ما عدا الشديدة وما بينهما .

أما ما بينهما فهي ما لا يتم الانحصار والجري وهي : الواو ، والياء ، والألف ، واللام ، والعين ، والنون ، والراء ، والميم . يجمعها (لم يرو عنا)

٢٦ .وتقسم إلى :

المصـوّتة : وهي حروف المدّ واللين أي حروف العلة السـاكنة التي حركة ما قبلها مجانسة لها .

والصامتة : سواها .

٢٧. وتقسم إلى :

أ . زمانية صرفة : كالحروف المصوّتة ، وبعض الصوامت كالفاء والقاف والسين والشين . فإنها زمانية عارضة للصوت باقية معه زماناً بلا شبهة ، مما يمكن تحديدها بلا توهم تكرار .

ب . وآنية صرفة : كالتاء والطاء من الصوامت التي لا يمكن تحديدها أصلاً ، فإنها توجد في آخر زمان حين النفس . فهي كالنقطة بالنسبة للخط والآن بالنسبة للزمان .

وهذه تسميتها بالحروف أولى ، لأن الحرف هو الطرف وهذه هي أطراف الصوت .

ج . آنية تشبه الزمانية : وهي أن تتوارد أفراداً آنية مراراً فيظن أنها زمانية : كالراء ، والحاء ، والخاء ، ، فإن الغالب على الظن أن الراء في آخر (الدار) مثلاً راءات متوالية كل منها آني الوجود ، إلا أن الحس لا يشعر بامتياز أزمنتها فيظنها حرفاً واحداً زمانياً وكذلك البقية .

٢٨. وتقسم أيضاً إلى :

حروف الإعراب : وهي ما تعرب به الأسماء الخمسة ، وهي الواو في الرفع والياء في الجر والألف في النصب.

وغيرها .. غيرها .

أما علماء الجفر وهم (الحرفيون) فيقسمون الحروف إلى

أ . التقسيم الأول :

النورانية : وهي حروف فواتح السور ، ومجموعها ــ كما مرّ بنا ـ بعد إسقاط المكرر : صراط علي حق تمسكه، وأجابهم السني بقوله : صح طريقك مع السنة . ومجموعها أربعة عشر حرفاً . وتسمى النورانية حروف (الحق) و (الحروف العليا).

الحروف الظلمانية : وهي عدا النورانية وتسمى حروف (الخلق) وهي أربع عشرة أيضاً . وهي قسمان :

فسبعة منها يسمونها (الدنيا) وهي : ب ، ت ، د ، ذ ، ض ، و ، غ .

والسبعة الثانية تسمى (الأدنى) وهي : ث ، ج ، خ ، ز ، ش ، ظ، ف .

ويرتبون على ذلك التقسيم أموراً ، ويتكلمون عن الفاتحة وعدد حروفها من ظلمانية ونورانية وغير ذلك مما لا نرى نفعاً فيه أو سنداً من الشريعة له[1] .

---

(١) راجع : الآلوسي .

ب . التقسيم الثاني : ويقسمون الحروف تقسيماً آخر إلى :

المسروري

واللبوبي

والملفوظي

وقد مرت بنا ذلك وهو من تأثيراتهم .

ج . والتقسيم الآخر : يقسمون الحروف إلى :

حروف الزمام

وحروف الأوتاد

وحروف الأدوار

وحروف القلوب

ويتعاملون معها بطرق طويلة للوصول إلى ما يريدون ، ولا مجال لتفصيلها الآن.

أما علماء التصوف ، فاشتغالهم بالحروف متأثرون به بعلماء الجفر وغيرهم من الأمم التي دخلت في الإسلام وتسلل كثير من عقائدهم وآرائهم ، وكان التصوف المغالي والتشيع المغالي عشاً مرّ وأظهرت قوادها وخوافيها أمم ما كان لها أن ترفع لها في الإسلام رأساً عن غير طريقهم .

فالمتصوفون يقسمون الحروف إلى : ظلمانية ونورانية ، كما عند علماء [الجفر] ... وإلى : الحروف العاليات ، وقد مرّ معناها ، وغيرها .

وإلى : المنقوطة والمهملة ، كما يقسمها غيرهم ، ولكن معانيها تختلف عندهم .

فعنـد الجيلي .. الحروف المنقوطة : عبارة عن الأعيان الثابتة في العلم الإلهي .

والمهملة نوعان :

أ . مهملـة تتعلق بهـا الحروف ولا تتعلق هي بهـا ، وهي خمســة : الألف والدال والراء والواو واللام .

فالألف : إشـارة إلى مقتضيات كمالاته وهي خمس : الذات والحياة والعلم والقدرة والإرادة . إذ لا سـبيل إلى وجود هذه الأربعة إلا للذات ، فلا سبيل إلى كمالات الذات إلا بها .

ب . ومهملـة تتعلق بهـا الحروف وتتعلق هي بهـا . وهي تسـعة ، وهي إشـارة إلى الإنسان الكامل لجمعها بين الحجة الإلهية والأربعة الخلقية ، فكانت أحرف الإنسان الكامل غير منقوطة لأنه خلقها على صورته[١].

وهكـذا يسـيرون في تقسـيماتهم ، وربطهم وإشـاراتهم . وقد أكثر الآلوسي من النقل عنهم لاعتبارات ذكرناها .

---

(١) معجم الصوفية / ٧٦ .

الخاتمة

وختام ما نتكلم عنه من بحوث الحروف ، وهو اختصار كثير من مسائل العلم بأنواعه ، بعبارات مختصرة ، يشير كل حرف من تلك العبارات إلى مسألة أو حالة أو حرف من حروف الحالة . وذلك تسهيلاً للحفظ على المتعلمين ، وقد شاع هذا لدى المسلمين كثيراً ، وإن كنت لا أظنهم ممن سبق في إيجاده ، فقد أشرنا إلى استعمال نصارى الروم لهم قبلهم ولكنهم توسعوا فيه كثيراً .

فمن أمثلة ذلك :

قطب جد لحروف القلقلة

اجد قط بكت للحروف الشديدة

وأقطك للحروف الشديدة الأربعة في فواتح السور

وكن يقطع أمر وهي نصف المجهورة التي ذكرت في فواتح السور

وخمس على نصره وهي نصف الرخوة والمذكورة في فواتح السور

أنيت لحروف المضارعة

أتين لحروف المضارعة

نأيت لحروف المضارعة

وأخط الهجاء لجمع ما يلحق الحرف من حركات وضوابط وفيها همزة الوصل والقطع والتشديد والسكون والكسر والفتح والمد .

وأحق سبعك للإشارة إلى صفات الله الثبوتية وهي : الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ، وهذا على رأي من لا يجعل التكوين منها . وذلك في مقابل السلبية والتي تعرف بسلب نقيضها وهي الوحدة والقدم والبقاء ومخالفة الحوادث والاستغناء عن الغير ، ومعناها : عدم التعدد ، وعدم سبق شيء عليه ، وعدم عروض الفناء ، وعدم مماثلة الحوادث ، وعدم احتياجه إلى الغير .

وقد أشير إلى الثبوتية ببيتين من الشعر :

قد برقت وحدة ملك الأولي كالشمس إذ تطلع فوق الجبل

(اصعد سبعك) القديمة التي لا زلت موصوفاً بها من أزل

فأوائل حروف كلمات المصرع الأول من البيت الأول ، جمعها بأول عبارة من المصرع الأول في البيت الثاني .

وابغ حجك وخف عقيمه للحروف القمرية

وصراط علي حق تمسكه للحروف النورانية في أوائل السور من الحروف

أو صح طريقك مع السنة المقطعة

أو طرق سمعك النصيحة

و		واي		لحروف العلو

و		يرملون		لحروف الإدغام

و		ينمو		لحروف الإدغام بغنة

وجحط وهي إشارة لأحوال مسألة البئر . وذلك لمن سقط في البئر وهو جنب ففيها آراء ثلاثة في مذهب الأحناف : أنهما نجسان أو بحالهما أو طاهران

وقد شاع الاختصار والرمز في زماننا في كل اللغات ، وفي العربية نجد :

واع

ووفا

وكونا

وغيرها .. الخ

وأخيراً ... وهناك تفصيلات قد لا يتسع لها المقام .

فإذا كان الخطاطون يجوّدون الحرف كتابة ورسماً ، وينسب إليهم بداراً قبل غيرهم فهكذا أجرى الناس ، إذ يذكر الحاكم الذي أنفق على البناء ، قبل المصمم والمنفذ ، والأخير قبل الأول وهكذا . والحرف خدمه كثيرون ، واعتنى به المعتنون ، ولعل لا يذكر هؤلاء كذكر الخطاطين وخدمتهم له ، و بعض ما ذكرناه شاهد على ما نقول .

و من وجد شيئاً على غير ما يرام ، فإن الكريم يصلح ، واللئيم يفضح وأشكر للجمعية لإتاحتها هذه الفرصة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والسلام .

٢٣/٨/١٩٨٩ م

تم كتاب مكانة الحرف العربي في الإسلام

ويليه

كلمات فيها الأنس عند العكس

كلمات فيها الأنس عند العكس

مقدمة

الحمد لله البالغ الحكمة في اختيار العربية لغةً لخطابه ، فلها من الأسرار ما لم يُدخله المتعجل في حسابه ، فجلَّ جلاله في تعليمه لآدم كلَّ الأسماء ، وجعله مستحقاً للتكريم والثناء .

والصلاة والسلام على النبيِّ الفصيح ، الذي بلَّغ عن ربِّه بالإيماء والكناية والتصريح ، وعلى آله – وهم كلُّ تقيٍّ من أمته – وعلى صحابته الذين ظهر لهم من كلام الشارع ما لم يظهر لغيرهم على الصحيح .

وبعـــــــد ~~

فقد حوت العربية من الأسرار ما لا يعلمه إلاَّ الله عزَّ وجلَّ ، وكلما أمعن النظر وأنعم فيها الناظر لربما أصابه الوجل ، مما يرى من العجائب ، وما يظهر له من الغرايب ، فإذا كان فطاحل العلماء قد طرقوا من فنون هذه اللغة الميساء ، والعروس الحسناء ، فقد يجد المتأخر من أسرارها فناً بل فنوناً ، ربما يكون قد فات من ذلك على المتقدم ما قد فات، مصداقاً لمن قال : [كم ترك الأول للآخر] من المهمات ، وقد يفتح الله على

ضَـعَفَةِ عباده ما لم يفتحه على الفطاحل ، متساوقاً ذلك مع منح الأواخر ما لم يُمنحَهُ الأوائل .

ولقد أثار فيَّ مُصَنَفُ علاَّمة العراق نعمان خير الدين بن إمام الأنام أبو الثناء محمود شـهاب الدين الآلوسي البغدادي الحنفي ، والموسـوم بـ [سـلس[1] الغـانيـات في ذوات الطرفين من الكلمات] [2]، وقد جمع فيه كلماتٍ تقرأ من الجانبين وتبقى الكلمة هي نفسـها من دون تغيير في النظم ولا في المعنى .

أقول لقد أثارت فيَّ رسـالة العلاَّمة الآلوسي .. هاجس التفكير في طرق جـانـبٍ مشـابه ، ولم يكن له عند الأقدمين من حُفُولَ به ، فجمعت الذي جمعت في هذا الذي طرقته ، عسـى أن يُضاف عليه أو يُستدرك ، فلن يبلغ الكمال الرجـال ، بل هو لربِّ الجلال والجمال والكمال ، فقد جمعت ما تيسر لي أو خطر في خاطري ، ولا أدَّعي الاستيفاء .

(١) السَلْسُ : الخيط الذي يُنظم فيه الخرز ، والسَلْسُ : الخرز الذي يُنظم في القلائد، والسَلْسُ : القُرط من الحليِّ ، والسَلْسُ : الخِمار ... وجمعها : سُلُوس . [راجع – المعجم الوسيط ١ / ١٤٢] .

(٢) سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات – المطبعة الأدبية / بيروت ١٣١٨ رومي ، وفي اختيار كلمة [سَلْس] إشارة لطيفة إلى قراءة هذه الكلمة من طرفيها ! .

وعملي كان باتِّجاه جمع الكلمات التي يمكن قراءَتها من طرفها الثاني ، لتعطي كلمـةً جـديـدةً ذات معنى جديد مع اختلاف النظم ، مثل قولنا : أنسٌ .. وسنا ، وهذا ما جعلته في عنوان هذا الجمع بإشارة لطيفةٍ لما أردت.

وكما بـدأت بـذكره جـلَّ وعلا فبه أختتم ، وأدعوه أن يعينني فيما شرعت به ليتم ، وله الحمد في الأول والآخر ... والحمد لله ربِّ العالمين .

[الألف]

أشم – وعكسها ... مشى ...

****

أنس – فبفتح الحروف الثلاثة [أَنَسَ] به وإليه أُنْساً .. تعني : سكن إليه وذهبت به وحشته ، وقد تعني فَرِحَ .

و[الأُنْسُ] : حديث النساء ومغازلتهنَّ .

و [الإِنْسُ] : خلاف الجن .

و [الأَنَسُ] : الجماعة الكثيرة من الناس[١] .

وعكسها ...

سـنا .. تعني : ضـوء القمر ، والضـوء الساطع كما في قوله تعالى :

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ النور: ٤٣

وضوء البرق ، ونبات يتداوى به وأجوده الحجازي المسمى بـ [السنا المكيِّ] .

وبالهمز [سناء] يعنى العلو والارتفاع[٢] .

---

[١] المعجم الوسيط – ١ / ٢٩ ، وللكلمة تصاريف أُخرى لا عناية لنا بها هنا .

[٢] المعجم الوسيط - ١ / ٤٥٧ .

[الباء]

بارَ – الشيء ، إذا لم يعد له رواج ، فهي بمعنى [كسد] .

وعكسها ...

راب .. وتعني ارتاب من أمرٍ ، أي : شك ، وخاف .

****

بَلَحْ – هو التمر الناضج ما دام أخضراً لم ييبس[1] .

وعكسها ..

حَلَبْ .. وهي مدينة معروفة في بلاد الشام .

وبالفتح حَلَبَ .. أي : استدَّر ضرع الحلوب من الدواب .

****

[الحـاء]

حاوَرَ –

وعكسها ..

رَوَاح .. وهو الرجوع في آخر النهار .

****

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٦٨ .

حَبَّ – صار محبوباً .. فيقال : حبَّ الإنسانُ ، وحبَّ الشيءُ حُباً، ويُقال حَبُبْتَ إليَّ .. صرت محبوباً لي . وهذا

اللفظ قليل الاستعمال ، وقد شاع لفظ [أحبَّ] .

والحَبُّ : ما يكون في السُنْبُل والأكمام .. كالقمح والشعير .

والجبُّ : البِزْر .

والحبُّ :ما يشبه الحبُّ في شكله .. كحبات العِقْد وحبِّ الغمام[1].

وعكسها ...

بحَّ .. **بُحوحةً ، وبُحاحاً ، وبَحاً وبحاحةً : إذا غلظ صوته وخَشُنَ، وهو : أبحُّ ، وهي : بحَّاء**[2] **.**

****

الحتْفُ – الهلاك ، ويُقال : مات فلانٌ حَتْفَ أنفه .. إذا مات على فراشه بلا ضربٍ ولا قتل .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ١٥٠ .

(2) المرجع السابق – ١ / ٤٠ .

ويُقـال : مات حتف فيه [فمه] .. إذا كان موته كســابقه ، ذلك أنَّ العرب كـانت تعتقد أنَّ : من مات قتلاً خرجت روحه من مقلتيه ! ، ومن مات غير ذلك خرجت روحه من فمه أو أنفه ! [1] .

وعكسها ....

الفَتْحُ .. عنـد أهـل العربيـة : نوع من الحركـة يُفتح الفم ، وفَتَحَ بين الخصمين فَتْحاً : قضى .. كما في

قـوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ الأعراف: ٨٩.

وفتح على القاريء : لقنَّه ما نسيه فقرأه .

وفَتَحَ المُغلق : أزال إغلاقه ، وفَتَح الكتاب : نَشَرَ طيَّهُ ، وفَتَحَ البلد: غَلَبَ عليه ومَلَكَه ، وفَتَ الله قلبه لأمرٍ : شرحه له .

والفُتُحُ : المفتوح الواسع [2].

****

حرجٌ – وعكسها .. جُرح ...

****

---

[1] المرجع السابق – ١ / ١٥٤ .

[2] المرجع السابق – ٢ / ٦٧١ .

حَرَفَ : عن الشيء إذا مال عنه .

وحَرَفَ لعياله : إذا كسب لهم من كلِّ حِرفَةٍ .

وحَرَفَ الشيء عن وجهه حَرْفاً : إذا صرفه وغيَّره .

وحَرُفَ الشيء حَرافةً : إذا صار لاذعاً للفم واللسان .

والحَرْفُ من كلِّ شيء : طرفه وجانبه .

والحَرْفُ : يُطلق على كلِّ واحدٍ من حروف المباني الثمانية والعشرين، وتسمى حروف الهجاء .

والحَرْفُ : الكلمة ، فيقال .. نزل القرآن على سبعة أحرف .

والحُرُف : كلُّ ما فيه حرارة ولذع ، وحبُّ الرشَّاد[1] .

وعكسها ...

فرح ..

****

حُصن - وعكسها .. نُصح ..

****

حَفَرَ - وعكسها ..

---

[1] المرجع السابق - ٢ / ٦٧٢

رَفَحْ .. مدينة فلسطينية .

****

حمَّ – وعكسها .. مُحْ ..

****

[الدال]

دَعَرَ – وعكسها .. رعد ..

****

دماء – وعكسها ..

آمـد .. مـدينـة في بلاد الأنـاضــول ، وتقع في جنوب تركيا الحديثة الحالية .

****

دَمْعٌ – وعكسها .. عَمْدٌ ..

[حرف الراء]

رهط – وعكسها ... طُهر

****

رفَسَ – عكسها ... سَفَرْ

****

رُزء_ عكسها ...

أُزُر – جمع إزار ، وهو : ما يلف على وسط الإنسان ويستر العورة .

****

[حرف الزاي]

زهرٌ – عكسها .. رهزٌ

****

زَمَرَ – عكسها ... رَمَزَ –

****

زَرَب – عكسها ... بَرَزَ

****

زغَلَ – عكسها ... لُغزٌ

****

تم كتاب كلمات فيها الأنس عند العكس

يليه

للعربية فنون

للعربية فنون

للعربية فنون

مستدرك للشيخ العلامة

محمد محروس العلقبند المدرس الحنفي الأعظمي

على رسالة سَلْسُ الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات

للعلاَّمة السيِّد نعمان خير الدين بن الإمام أبي الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي

صاحب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

رسالة تنشر لأول مرة مكتملة

رحم الله الجميع

مقدمة

العربيَّة لغة القرآن ، ولغة الإفصاح والإعراب والبيان ، وسمِّيَ العرب عرباً لأنَّهم يُعربون الكلام فيُعطون لأواخر الكلم حركاتٍ ، تضحى المعاني بها من الواضحاتٌ البيِّنات ، فكانت أكثر اللغات جرساً ، وسامعها يطيب بها نفساً ، وفي هذه اللغة المباركة كثيرٌ من البحوث والعلومٌ، وتدل على علو شأن الناطقين بها وحَبْوِهم بسعةٍ في الفهوم .

فمن فنونها موائمة اللفظ للمعنى الذي وضع له ، من حيث قوَّة الحروف وشدَّتها ، أو رخاوتها ولينها ، أو استطالتها أو قصرها .. وهذا فنٌ رائق ، وممارسه كلُّ فائق حاذق .. قال الثعالبي في فقه اللغة : [.. فإنَّ من أحبَّ الله أحبَّ رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومن أحبَّ النبيَّ العربيَّ أحبَّ العرب ، ومن أحبَّ العرب أحبَّ اللغة العربيَّة التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم . ومن أحبَّ العربيَّة عُنيَ بها وثابر عليها ، وصرف همَّته إليها ، ، ومن هداه الله للإسلام ، وشرح صدره للإيمان ، وآتاه حسن سريرةٍ فيه ، اعتقد أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل ، والإسلام خير الملل ، والعرب خير الأمم ، والعربيَّة خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة ، إذ هي أداة العلم ، ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب إصلاح المعاش والمعاد . ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب ، كالينبوع للماء ، والزند للنار ، ولو لم بكن في الإحاطة بخصائصها ، والوقوف على مجاريها ومصارفها ،

والتَّبحُّر في جلائلها ودقائقها ، إلاَّ قوة اليقين في إعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة في إثبات النبوَّة ، الذي هو عمدة الإيمان ، لكفى بها فضلاً يحسن أثرُه ، وطيب في الدارين ثُمْرُه ، فكيف وأيسر ما خصَّها الله عزَّ وجل من ضروب المادح ما يكلُّ أقلام الكتبةِ ، وتُتعب أنامل الحَسَبَة .

ولَّما شرَّفها الله عزَّ اسمه وعظَّمها ، ورفع خطرها وكرَّمها ، وأوحى بها إلى خير خلقه ، وجعلها لسان أمينه على وحيِه ، وأسلوب خلفائه في أرضه ، وأراد بقاءها ودوامها حتَّى تكون في هذه العاجلة لخير عباده ، وفي تلك الآجلة لساكني دار ثوابه ، قيَّض لها حَفَظَةً وخَزَنةً من خواص الناس وأعيان الفضل ، وأنجم الأرض ، ، فنسوا في خدمتها الشهوات ، وجابوا الفلوات ، ونادموا لاقتنائها الدفاتر ، وسامروا القماطر والمحابر ، وكدُّوا في حصر لغاتها طباعهم ، وأسهروا في تقييد شواردها أجفانهم ، وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم ، وأنفقوا في تخليد كتبها أعمارهم ، فعظمت الفائدة، وتوفرت العائدة] .

ويقول الآلوسي في بلوغ الأرب : [لسانهم أتمُّ الألسنة بياناً وتمييزاً للمعاني جمعاً وفرقاً ،يجمع بين المعاني الكثيرة في اللفظ القليل إذا شاء المتكلم الجمع ، ثم يُميِّز بين كلِّ شيئين بلفظٍ مختصر .. وهذا فصلٌ نافعٌ جداً يُطلعك على سرِّ هذه اللغة العظيمة القدر ، المفضَّلة على سائر لغات الأمم ،... [ف] اللفظ قالب المعنى طولاً وقِصراً ، وخفةً وثِقلاً ، وكثرةً وقلَّةً ، وحركةً وسكوناً ، وشدَّةً وليناً .

فـإن كان المعنى مفرداً أفردوا لفظه ، وإن كان مركَّباً ركَّبوا اللفظ ، وإن كان طويلاً طوَّلوه : كالعنطنط ، والعشنَّق .. للطويل .. فانظر إلى طول هـذا اللفظ لطول معنـاه ! . وانظر إلى لفظ : بُحتر وما فيـه من الضـمِّ والإجتماع ، لمَّ كان مسمَّاه القصير المجتمع الخلق ! . وكذلك لفظ : الحركة والسـكون ، ومنـاسـبتها لمسـمييها .. معلومةٌ بالحسِّ . ولفظ : الحديد ، والحجر ، والشـدَّة، والقوَّة ، ونحوهـا .. نجـد في ألفـاظهـا مـا ينـاسـب مسـمَّياتها! . وكذلك لفظ : الدوران ، والثوران ، والغليان.. وما في لفظها من تتابع الحركة ما يدل على تتابع حركة مسماها ! ..]

هذه هي ــ وربِّي ــ الفلسفة ، وهذه وأمثالها كانت هي المُسْعِفة ، لقومٍ مزجوا الفطرة بـالمعرفة ، فتباً لمن نفى عنهم الفضائل ، من غير ما نفعٍ أو طـائل ، إلاَّ الانتقاص منهم بفحيحٍ شعوبيٍّ ثعبانيٍّ، وتعامى عن أثرهما في فكرهم الإيماني ، حتَّى وقف [قسُّ بن سـاعـدة الإيـادي] في أحـد أسـواقهم خطيبا ، وكان فيهم عاقلاً لبيبا ، فأشـار إلى التوحيد .. بفطرتـه السليمة !! .

حيث قال : (يا أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا وعيتم فانتفعوا إنه من عـاش مـات ومن مـات فـات وكـل مـا هو آت آت مطر ونبـات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات جمع وأشـتات وآيات وأرض ذات رتـاج أوبحـار ذات أمواج ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضـوا

بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا أقسم قس قسماً لا حانث فيه ولا آثماً إن لله ديناً هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبياً قد حان حينه .

وأظلكم أوانـه فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تباً لأرباب الغفلة من الأمم الخالية والقرون الماضـية يا معشرـ إياد أين الآباء والأجداد وأين ثمود وعاد وأين الفراعنة الشـداد أين من بنى وشيد وزخرف ونجـد وغره المال والولد أين من بغى وطغى وجمع فأوعى وقال أنـا ربكم الأعلى ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً وأطول منكم آجـالاً وأبعـد منكم آمـالاً طحنهم الثرى بكلكلـه ومزقهم بتطـاولـه فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئـاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس والد ولا مولود ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردًا للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها تمضـي الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر

أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر)

فيالله لهذه الأُمَّة التي أدركت بفطرتها ما لم تُدركه الأُمم الأخرى بالتجريب ، والممارسة ، والمدارسة ! ، فإذا لم يكن في العرب مثل فلسفة الإغريق ، ولا فلسفة الهند ـ وكلُّها طوباويَّة أو وثنيَّة ـ ، فقد عوضَّتهم

فطرتهم ، ونقاء قريحتهم ، فنستطيع القول إنَّ الفلسفة كانت فيهم ، بـل نبعت منهم ، وأيَّة فلسفةٍ أعمق ممَّا ذكرنا .

ودونـــــك أوزان الشـعر ، وما فيها من دقَّةٍ ، وتواؤمٍ ، وتناسـقٍ ، وتناغمٍ .

ودونـك مباحث البلاغة من : إيجازٍ ، وإطنابٍ ، وحقيقةٍ ، ومجازٍ ، وترادفٍ ، واشتراكٍ ، وحذفٍ ، وتقديرٍ ، وطيٍ ، ونشرٍ ، ... الخ .

إنَّ في هذه العلوم من العربيَّة ـــ وغيرها ـــ فلسـفاتٌ هي حريَّةٌ بالإنتباه ، وبالتنويه والتنبيه ، ودراستها لا بالطريقة التقليديَّة ، بل بدراستها دراسةً رياضيَّةً ، واستظهار قانونيَّتها ، وربطها بفلسفتها التي قامت عليها .

وسـأل أبو اسـحق الكندي المتفلسـف أبا العباس المبرِّد اللغوي ، فقال : [إنِّي أجد في كلام العرب حشـواً ، فهم يقولون : عبد الله قـــائمٌ ، وإنَّ عبد الله قائمٌ ، وإنَّ عبد الله لقائمٌ ... والمعنى واحدٌ!!] .

أجـــابه المبرِّد : إنَّ المعاني مختلفةٌ .. ففي الأولى إخبارٌ عن قيامه ، وفي الثانية جوابٌ عن سؤال ، وفي الثالثة جوابٌ عن إنكار منكرٍ لقيامه ! .

فـــانظر إلى تفاوت هذه المعاني مع التغيُّر البسيط في اللفظ ، وبالتالي لابـــدَّ أن يتغيَّر الحكم .. وهذا من أسـباب توصـل بعض الفقهاء إلى ما لم يتوصل إليه غيرهم ، فليعلم أدعياء الاجتهاد هنا وهناك ، أو أدعياء القدرة على معرفة الأحكام بمجرد الرجوع إلى القرآن ، أنَّ أول ما يقتضيه هذا هو

التمكن من العربيَّـة ، وفهم ما انطوت عليه من ظاهر وخفيٍّ ، وليس الأمر ادِّعاءٌ يدَّعى ..

لا تحسب الفقه تمراً أنت آكله	لن تبلغ الفقه حتَّى تلعق الصبرا

وقد وقعت بيدي منذ زمنٍ ليس باليسير رسالةٌ لطيفةٌ ، وتحفةٌ منيفةٌ، للعلاَّمة السـيِّد نعمان خير الدين بن الإمام أبي الثناء محمود شـهاب الدين الآلوسي ، أسـماها [**سَّـلْسُ الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات**] ، استدرك فيها على ما أورده الشيخ يحيى التبريزي من رسالةٍ له في أسماءَ تُقرأ من أولها وآخرها ، وأضاف لها .. أفعالاً وحروفاً ، أو بعض الأسماء المرخَّمة التي توافق الغرض ، أو ما يكون كذلك في اللفظ لا في الخط ، أو في حـالة النصـب أو الوقف، فضـلاً عن إتيانه بمعاني الحروف في غير ما وضعت له من المعاني الهجائيَّة .. فجاءت في أبهى حُلَّةٍ ، وأكمل بزَّة ، حتى فاق الأصل وبزَّه .

ولما كـانت اللغة العربية من اللغات الكثيرة النماء ، والتي تتقبل كثيراً من المصـطلحات والأسـماء ، مما نسـميِّه [تعريباً] ، وهو مما زادها في النفس قبولاً وتحبيباً ، فقد أدَّى هذا إلى الاسـتدراك على المسـتدرِك ، ولكن لا يُعاب ــ وحاشا مثله عن مثله ــ ، بل أغلبها ممَّا نجَمَ بعد عصـره ، أو مما هو مستعملٌ في غير مصـره ، والأقل من القليل مما يُعدُّ من الفوائت .. وما جلَّ كلامٌ عن الاسـتدراك إلاَّ كلام ربِّ الأربـاب ، على أن لا يغيب عن

ذهن القارئ الكريم أنَّ ما لم نذكره فهو مذكورٌ في الأصــل ، فلا يســتدركنَّ علينا مستدركٌ قبل اطِّلاعه عليه.

ويحســن ذكر الحروف الأبجــديَّة التي تقرأ أســماؤها من الطرفين أولاً .. وهي ثلاثة :

الميم ، والنون ، والواو .

وإنِّي موردٌ لك بعض الذي أستطيع إضافته ملتزماً ما التزمه [النعمان الآلوسي] واختطَّه .

حرف الألف

[أبأً] تقول : أبأه بسهمٍ أبأً .. رماه به .

[أبا] لغة في الأب .

[أبا] أُبُوَّةً وإباوةً ... أي : صار له أباً ، وأبا فلاناً : صار له أباً ، أو كان له كالأب في التغذية والتربية ، ويُقال : إنَّه ليأبو يتيماً .

[آبى] فلاناً كذا إيباءً ، أي .. جعله يأباه .

[أبَّى] عاف الطعام .

[آبى] فلاناً كذا إيباءً : جعله يأباه .

[أتا] الشجر : طلع ثمره وكثر حمله ، والماشية : نمت ، والحيوان أتواً : أسرع في السير ، وفلاناً أتواً وإتاوةً : رشاء ـ رشوة ـ .

[آتى] الشجر إيتاءً :طلع ثمره وكثر حمله .

[آتى] فلاناً شيئاً : أتى به إليه ، يقول تعالى ـــ على لسان موسى لغلامه ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾ الكهف: ٦٢.

[أتَّى] الشيء : هيّأه وسهَّله ، والماء أو للماء : سهَّل له سبيله ووجَّه له مجرى إلى مقرِّه .

[آثا] خاصم .

[أجا] أحد جبلي طيء .. وهما : أجا و سُلمى ، وهما يُحيطان بمدينة حائل اليوم .

[أُجاجاً] هي الأُجاج منصوبة ، أي .. كلُّ ما يلذع بمرارته أو ملوحته .

[أجَّجا] بصيغة التثنية ، أي : ألهبا النار ، وجعلا الماء أُجاجاً ، وأوقدا العداوة .

[آخى] فلاناً : اتَّخذه أخاً . وبينهما : جعلهما كالأخوين .. أو قرن بينهما ، وآخى في فلانٍ آخِيَّةٌ : اصطنع عنده معروفاً .

[أخَّى] فلاناً : قال له يا أخي ، وللدابة : عمل لها آخيَّةً – عروة – تثبَّت في الأرض أو الحائط لتربط بها الدابَّة .

[أَخا] فلاناً أُخوَّةً .. اتَّخذه أخاً .

[إخا] بالتسهيل والكسر .. الأُخوَّة .

[إحَّا] لإظهار التوجع عند النساء خاصَّة .

[أدَّى] أي .. أوصل ، والإسم ـ الأداء ـ ، يقول تعالى : ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾البقرة: ١٧٨ .

[أدًّا] أي .. اشتد في سيره وأسرع ، وهذا بصيغة المصدر .

[إدًّا] أي .. أمراً داهياً منكراً ، يقول تعالى : ﴿لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩﴾ مريم: ٨٩ .

[أدراً] أي .. انتفاخ الخصية ، وهذا بصيغة المصدر .

[أديداً] نفس ما تقدَّم ، بوزن آخر .

[إزا] هي كلمة ـ إزاء ـ بالتسهيل . وهي المحاذاة والمقابلة .

[أصًّا] أي.. قيَّده تقييداً ، وهذا بصيغة المصدر .

[أُصـصـا] منصـوبةً ، والأصـص هو : آنية الزهور الحيَّة ، وهي بصـيغة الجمع .

[أُكأكيءُ] المضارع المتَّصل بضمير المتكلم .

والكـأكـأة هي : العجز عن الكلام ، والجبن ، وعدو اللص ، وتجمع القوم .. وقد تستعمل بهذه الصيغة في المعنى الأول أكثر .

[آهاً] أي .. أتوجع .

حرف الباء

[بأبأ] بصيغة الماضي ، وتعني : قول القائل لغيره .. بأبي أنت .

[بابَ] بصيغة الماضي ، أي : عمل له بوَّاباً .. فيقال : بابَ له بوباً .

[بوَّب] الباب .. أي : عملها ، وبوَّب الكتاب .. أي : جعل له أبواباً .

حرف التاء

****

حرف الثاء

****

حرف الجيم

[جحجح]

حرف الحاء

[حاح] وهو صوتٌ يُخرجه سائق الحمير لاستحثاثها على السير . أو : هو صـوتٌ يُخرجه القائم بفعلٍ شـاقٍ ، وغالباً ما يسـتعمله الضارب بفأسٍ في بناءٍ ، أو في شجرٍ يراد تكسيرهما .

والأصل فيه : حا حا ، أو : حأ حأ ، ويسمى هذا الفعل .. حأْحأَ .

حرف الخاء

[خوخ] جمع : خوخة .. وهي نوعٌ من الفاكهة لم يذكره النعمـان الآلوسي رحمه الله ، ولا أدري أكـــــانت هذه الفاكهة في زمنه ، أم مما وردنا حديثاً ؟ شـــأنه شـــأن : البطاطا ، والطماطا ، والشـــاي ، والكريب فروت ، والموز ، والينكي دنيا ، واللالنكي .. الخ .

حرف الدال

[داد] وهو لفظٌ اعتاده أهل بغداد خاصَّةً يُطلقوه على من يُريدون وصفه بالأُخوة ، فهي تعني عندهم .. يا أخي ، وتستعمل في الإستعانة غالباً .

[داماد] .. وهي فارسيَّةٌ معرَّبةٌ ، أطلقها العثمانيون على صهر السلطان .

[دَرِد] كلمة مستعملة في عاميَّة العراق تعني : الهم .

[دِيـــدَ] الطعام ، صـار فيه الدود ، فهو مدوِّد .. ودوَّد أوردها المؤلف ، فأهملناها .

حرف الذال

[ذاذ]

[ذوذ]

حرف الراء

****

حرف الزاي

[زيز] لفظة شاعت على ألسن طلبة المدارس الابتدائيَّة أخذوها من كتاب [القراءة الخلدونيَّة] ، وترد الكلمة في معرِض تعليمهم كتابة [الزاي] الأوليَّة والآخريَّة المتَّصلة .

حرف السين

[سجَّس] الإبط والماء : أنتن . وأورد في الأصل .. سَجِسَ و سجِسٌ .

[سكس] وهي تعني الرقم [٦] في اللغة الإنجليزية ، ويُطلقها العراقيُّون على سيَّارة نقل المواد والحمولات ذات ستَّة إطارات ! ، حتى لقد شاعت في الاستعمال شيوعاً ظاهراً .

حرف الشين

[شاش] نسيج قطني رقيق يستعمل للجروح ، ويستعمل لُفافة للعمامة . وهذا من المولَّد ، وباقي المعاني ذكرها في الأصل .

[شرش]

[شــوَّش] من التشــويش، وهو : التخليط والتفريق والإفســاد . وباقي المعاني أوردها في الأصــل واللف والنشر ـ المرتب عند البلاغيين هو : إيجاز ثم تفصيل على ترتيب الموجز ، وخلافه تماماً .. اللف والنشر المشوَّش .

[شَيَشَ]

[شـيِش] وهو لفظٌ يُطلق على قضـيب الحديد . وأورده صـاحب الأصل بمعنى ـ الشيص ـ .

حرف الصاد

[صــاص] وهو لـــــفظٌ يُطلق على نوع مـأكولٍ يوضــع فوق المقليَّـات والمشـويَّات لإسـاغة أكلها ، وهي لفظةٌ دخيلة شـائعةٌ ، وتتكون من خلط الدبس مع الخلِّ والمطيِّبات .

حرف الضاد

****

حرف الطاء

[طوط] كلمة يستعملها الأطفال في بعض الألعاب التي كانوا يلعبونها إلى وقتٍ قريب .

[طيط] كلمة يستعملها العوام للإستهزاء بكلام الطرف الآخر .

حرف الظاء

****

حرف العين

[عـــاع] وهي لفظٌ يُطلقه مربوا الحمام لجعله يطير عالياً ، أو بدء الطيران . وقد يستعمله رعاة الأغنام عند استحثاثها في السير .

[عوع] بإمـــالة الواو ، وهو لفظٌ يُطلقه المحذِّر للطفل عن تناول شيءٍ لا يحسن له تناوله ، وهي أشبه بـ[كخٍ .. كخٍ] وهي فصيحةٌ .

حرف الغين

****

حرف الفاء

****

حرف القاف

[قَوَقَ] ينسـب إليه صـنف من السـمك عجيب يعرف بالقُوقِي .. ذكره الطريحي . والمؤلف ذكره على أنَّه طائر مائيٌّ .

[قيق] تستعمل للدلالة على خروج الروح عند بعض الحيوانات .

حرف الكاف

[كاك] كلمة دخيلة تستعملها العوام بمعنى : مفتاح أنبوب الماء ، وكلُّ ما يشبهه .

وهي عند الأكراد : تطلق على الأخ الكبير، وهي كلمة مجـاملة تطلق حتى لمن لم يجمعك وإيَّاه نسب. .

[كَدَك] لفظة تركيَّة استعملت للدلالة على نوعٍ من الإستغلال لأملاك الأوقـاف ، وكانت إلى عهدٍ قريبٍ يجري تداولها في العراق ، وبعد لإنهاء كثيرٍ من شـائـك العلائق في أملاك الأوقاف ، فقد اندثرت من التداول ، وبقيت في الكتب المتخصِّصة .

[كدَّك] هي ـ كدٌّ ـ مضافةٌ إلى ضمير المخاطب الحاضر . وتعني : تعبك .

[كَرَك] بفتحتين ، لفظة دخيلة غير عربيَّة تعنى نوعاً من : المساحي قصيرة العصا ، وحـديدتها التي يُحفر بها تكون عريضةً ، وليس لها ـ دوسةٌ ـ ، والدوسة خشبة توضع في أسفل اليد الخشبيَّة لدفع آلة الحفر تلك في التراب .

[كُرك] بضمتين ، وهو ما يُحبى به أصحاب الوظائف المرموقة في الدولة العثمانيَّة ، بعد توجيه تلك الوظيفة ، كالولايـة ، والإفتاء ، والقضـاء .. وهي رداء من جلود الحيوانات النادرة كالسـمُّور ـ وهي على درجات ، بحسب نوع الوظيفة وأهميِّتها . وما تزال العامَّة في بغداد حين تستقلّ شيئاً تقول : شنو لبسني الكُرُك !! .

[كَسِك] بفتح أوَّله وكسر الثاني ، وهو موضعٌ شماليِّ الموصل من الجزيرة الفراتيَّة ، منه يتفرع طريقان أحدهما إلى سنجار وتل أعفر ، والثاني إلى الرقَّة والحسكة .

[كُشُك] في الفارسيَّة بمعنى ــ المجموعة ــ ، وكانت تطلق إلى عهدٍ قريب على مجاميع الخدمة والتنظيف في العتبات والمراقد ، ورئيس المجموعة يسمى ــ سر كشك ــ ، واشتُهر بهذا اللقب رجلٌ اسمه ــ سيِّد باقر سر كُشك ـ كان يعمل في البلاط الملكي في العهد الملكي .

[كفافكَ] هي ــ كفاف ــ مضافة إلى ضمير المخاطب ، والكفاف هو : أدنى الكفاية .

[كوك] اسم أحد المستشارين البريطانيين أثناء حكمهم الاستعماري للعراق ، أُنيطت به مهمة الإشراف على الأوقاف ، وقد شاهدت هوامشه على المطالعات المرفوعة إليه فيما يخصُّ كثيراً من أمور الأوقاف .. كترفيع العلماء !! ونقلهم !! ، فضلاً عن أمور الجباية والتعميرات للمساجد والمستغلات الوقفيَّة !! .

ولقد ذهب ذلك التراث الذي يؤرخ فترةً مهمةً من تأريخ العراق سدىً ، حيث لم تُعنَ دائرة الأوقاف بذلك ، وذهبت مع كثيرٍ مما ذهب من : الكتب المخطوطة ، والآثار المهمة ، والأوراق.

ومن طريف ما يروى .. أنَّ [كوك] المذكور قال يوماً للعلاَّمة الشيخ نعمان الأعظمي عميد الكليَّة الأعظميَّة في حينه : تقولون ـــ أنتم المسلمون ـــ أنَّ كلَّ شيء موجودٌ في القرآن ، فهل ذكر في قرآنكم اسمي ؟؟! .

أجاب الشـيخ ـــ رحمه الله ـــ على الفور : بلى ، أما سمعت بقوله تعالى من سـورة الجمعة ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾الجمعة: ١١ ، ومن المعلوم أنَّ اللفظـة التي تحتهـا خطٌ تقرأ مـدمجـةً فحينئـذٍ تعني : عافوك ، ولما جزَّأها كانت بمعنى : وانظر إلى [كوك] قائما !! .

[كوك] نوعٌ من الفحم الحجري ، والكلمة معرَّبة

حرف اللام

[لول]

[لال] هو بعض اسم زعيم الهند الأسبق .. جواهر لال نهرو .

حرف الميم

****

حرف النون

****

حرف الهاء

[هبْهَبَه]

[هدَّه] صوت وقوع الشئ الثقيل .

[هدَّده] أوعده وخوَّفه .

[هدهده] صوت الهدهد ، و صوت هدير الحمام .

[هذه]

[هذَّه]

[هزه]

[هسهسة] الكلام والصوت الخفيان ، والسير السريع ، والقصابة .

[هشاشة] الرخاوة والضعف ، وانشراح الصدر .

[هشَّه] يقال : هشَّه وبشَّه .. إذا باده بانشراح الأسارير .

[هُشُوشة] يقال هشَّ هشاشة .. إذا صار خواراً ضعيفاً .

[هصهصة] لمعان النار وبريقها ، والقبض باليد بشدة .

[هطهطة] السرعة في المشي .

[هفهفه] مشق البدن حتى غدا كالغصن يميد ملاحةً ، وتعني التحريك .

[هكهكه]

[هِلَّة] الشهر بدايته ، والمطرة ، وذلك بكسر الهاء.

[هَلَّة] الشهر بدايته ، والمسرجة ، والسيء ، وذلك بفتح الهاء .

[همهمة]

[هُوَّة] هي المكان العميق ، بضم الهاء .

حرف الواو

[وِيوْ] بكســـــر الياء ، وسـكون الواو .. تطلق في الدارج من الكلام على ابن آوى ، فيقـال : [أبو الويو] ! ، وهذا على عادة العوام في كثيرٍ من بلاد العُرب ، في اشتقاق اسمٍ من تركيب اسمه ليُكنَّى به ذلك الشخص ، مثل : أبو الروض .. لريـاض ، وأبو الرعود .. لرعـد ، وأبو الفوز .. لفوزي ، وهكذا . والملاحظ أنَّهم يفعلون ذلك في الأسـماء التي لم يتعارفوا على كِناها بالأخذ من اسمِ مشهورٍ ، أو تناسب المعنى .

فمن الأول تكنيتهم لكلِّ نعمان بـــــأبي ثابت .. أخذاً من اســم الإمام أبي حنيفة واسم أبيه ، وكلُّ عمر بأبي حفص .. أخذاً من كنية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهكذا .

ومن الثـاني تكنيتهم لكـلِّ صـبـاحٍ بـأبي نور .. أخـذاً من توائم النور مع الصباح ، وتكنيتهم كلَّ سبعٍ بأبي خميس .. أخذاً من أسماء الأسد ، وهكذا.

حرف الياء

****

تم كتاب للعربية فنون

ويليه

رسالة في معنى كلمة (چلبي)

رسالة في معنى كلمة (چلبي)

تحقيق و تقديم

الأستاذ الدكتور محمد محروس المدرس

تقديم

تزخر اللهجة العامية العراقية بألفاظ جمة ذوات أصول غير عربية، ونادراً ما يعرف المتكلمون بهذه اللهجة معنى هذه الكلمة أو تلك، بل يغلب على صحة الاستعمال _عندهم _ ما تعلموه بالسماع و النقل في موضع استعمال كلمة ما.

و غالباً ما يحوِّل الاستعمال – بتباعد الايام – أصل كلمة ما من معناها الأصلي، معنىً آخر قد يقارب معناها الوضعي أو يباعده، فقد نجد لفظاً وله معنيان : وضعي و اصطلاحي.

و لندرة ما مدون في لهجات العوام، و غلبة التحريف على نطقهم واستعمالهم للألفاظ ، نرى _في الأغلب _ انقطاعاً بين معنى الوضع ومعنى الاصطلاح في حين إذا اصطلح أهل علم على معانٍ للكلمات أو عبارات فتراهم يشيرون إلى معانيها اللغوية، ثم يتسابقون إلى المعنى الاصطلاحي.

وبسبب هذا الذي يكتنف لهجات العوام، فإننا نجد كثرة التخريج، وتناثر الآراء فضلاً عن تضاربها اذا ما حاول بعض المحاولين لمعرفة أصول بعض اللهجات العامية.

إن من مسلمات الأمور إنه الشعب الذي يرتبط بأكثر من صلة بشعوب و أُمم أخرى، فإن لغة تخاطبه تقتبس من لغات تلك الشعوب والأمم ما قد يظن و أنه أصيل فيها و هذه صفة تمتاز بها لهجات العوام.

وما ذلك الا لعدم وجود الضوابط و الحدود والقواعد. في حين اللغات الفصيح إذا دخل فيها ما ليس فيها عرف أصله بسهولة و يسر و ما ذلك إلا لأنها قد ضبطت أصولها، و طرق التصريف و التوليد فيها، فيعرف حينئذ المولد و الدخيل و المعرب.

نعم قد تقتبس الفصحى أساليب و تعابير عن أفكار لم تكن معهودة، و هذا ما يدخل في مجال الآداب وليس في باب اللغات.

ومن الألفاظ المتداولة في عامية العراقيين لفظة (جلبي) حيث يطلقها الناس على ذوي الواجهة و المكانة، أو على كل سريّ ذي مال و غنى. و إن هذا الاطلاق هو عينه ما كان سائداً في أواخر الدولة العثمانية في بلاد الروم (تركيا الحالية)، كما يبدو من نص الرسالة التي نقدم لها. ظني أن هذا اللفظ لم يكن مستعملاً إلا في أواخر الدولة العثمانية في العراق وبلاد الروم. و في تركيا الآن...

وصف الرسالة و مؤلفها :

الرسالة تقع ضمن مجموع يضم عدة رسائل، وهذا المجموع من مقتنيات مكتبة أسعد أفندي بأسلامبول و الموحدة في المكتبة السليمانية.

المجموع يحمل رقم ٣٧٩٢، و الرسالة قد كتبت في صفحة واحدة منه، هي الصفحة ١٦٠ منه. و قد استنسخها يوم الثلاثاء ٢٨/ ٨/ ١٩٧٣.

و المجموع مكتوب بخط نسخي واضح و اعتيادي.

أما مؤلف الرسالة فهو العالم الرومي (التركي) حسين طورخان بن داود بن يعقوب الأقحصاري، ويقال (حسن كافي) و اشتهر بكافي المتوفى (١٢٠٥ هـ الموافق ١٦٥٦ م) . [١]

ويقوي ذلك ويعضد أن تأليفها كان بعد عام ١٥٣٦م، وهي سنة وفاة ابن كمال باشا من علماء الدولة العثمانية البارزين، أن المؤلف استشهد ببيت تركي له، وقوله بعد ذكر اسمه (رحمه الله تعالى) وقد ثبتت النص، و شرحت بعض ألفاظه حيناً أو مجرد توضيح حيناً آخر، و استشهدت لبعض ما ورد فيها، مع ترجمة يسيرة يقتضيها المقام للأعلام و إليكموها.

---

[١] وقد نسبها إلى مؤلفها الزركلي صاحب الأعلام في ٢/ ٢٠٩.

نص الرسالة

رسالة في تحقيق معنى چلپي [(١)]

الحمد لله الذي علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على محمد سيد العرب و العجم، و على آله و اصحابه ينابيع العلم والحِكَم. [(٢)]

و بعد فأقول _ و بالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق :

إعلم إن لفظ (چلَب) بفتح الجيم و اللام، وسكون الباء. اسم من أسماء الله في لغة التركمان

يشهد بذلك قولهم (جلب و يردي) مثل (خدا ويردي) [(٣)] في الأعلام كما لا يخفى على ذوي الافهام.

فإذا زيدت في آخره ياء النسبة، يراد به العالم بحدود الشرع النبوي، والعارف بأمور الدين المصطفوي ، المتأله الكامل في العلم والعمل، إذ هو منسوب إلى جلب.

---

(١) المشهور من لفظها هو بالباء العربية، والجيم الفارسية الا أن أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، الحنفي الهندي في كتابة الفوائد البهية قد ضبطها على إنها بالجيم والباء الفارسيتين – چلپي – الفوائد البهية في تراجم الحنفية – ص ١٩١ ، طبعة الهند ، ١٩٦٧م .

(٢) الحِكَم : جمع حكمة .

(٣) معناه عطاء الله مركب من لفظ فارسي وهو خدا وتركي وهو ويردي والفرس والترك يقدمون المضاف إليه على المضاف.

قيل رَبيٌّ و ربانيّ أي منسوب إلى الرَبْ بفتح الراء فيهما على الأصل، إذ قد يكسر الراء في رِبيّ للمنّةِ. [1]

ويقـال في جمعه (ربيّون) وزيادة الواو و النون للمبالغة، وهو أيضـاً بمعنى العـالم المتـألـه الكـامـل في العلم ، و العمـل ، كما جـاء في التنزيل :

﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩﴾ [آل عمران:٧٩]

فيقال : (چَلَپي) لكل من اتصف بصفة العلم والكمال ، والصلاح في الأعمال ذكر ، و لا مدخل في ذلك للنسب والمال.

يؤيده جواب العالم الرباني ، والعارف الحقاني، فاضل الروم، والفائق في جميع العلوم، شـيخ الخافقين، ومفتي الثقلين، ابن كمال باشـا (رحمه الله تعالى) فقال (بيت):

چَلَپي بقده بيلك مدخلي بوقدر نبك

عِلمِلَه متّصف أولان كِشِي أولدر چَلَپي

وما زعموا من أنَّ هذا اللفظ مختص بأصحاب النسب من اعتبار العلم والكمال من المسلمين واولادهم والتابعين، فهو محض وهم ناشئ من عدم العلم باستعمالات العلماء و الاسلاف، وقلة المعرفة باصطلاحات المشايخ الاشراف، إمَّا جهلة زماننا الذي يستعملونه في غير الكرام البررة فمن له

---

(1) للمناسبة .

حظ دنياوي كاليهود وسائر الكفرة ، فأولئك هم الكفرة الفجرة .. أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، و الحمد لله رب العالمين.

تمت رسالة في معنى كلمة (چلپي)

ويليها

العامي الفصيح

العاميِّ الفصيح

المقدِّمة

الحمد لله الذي أفصح لنا في كتابه عن أحكامه ، وأبان عنها بـ : التعمبم والتخصيص ، والإطلاق والتقييد ، والمحكم والمجمل ، والكناية والتصريح ، مستعملاً جلَّ وعلا لكلام العرب الواضح الفصيح ، وبسط الأحكام للعموم ، حتى ليقف العامي غير البليغ على مراده ولو من غير تصريح .

وأصلي وأسلم على النبي العربي الفصيح ، الناطق بالصحيح ، على وفق قواعد العرب ، حتى فاق بلغاءهم ببلوغ الأَرب ، ففهم السواد من العموم ، ما عليه الصلاة والسلام ما يبغي وما يروم .

وأصلي على آله – وهم كلُّ تقيٍّ من أمته – ، وعلى الخيِّرين – بعد النبيين – من أمته ، وهم الأشداء الرحماء من صحابته .

وبعـــد ~~

فبغض النظر عن الخلاف القديم الناشب ، حول توقيفية اللغات أو اصطلاح الناطقين بها في الوقت الغابر الغائب ، فإنَّ من بدهيات الأمور أن لا غنىً لبني البشر عن وسيلة للتفاهم ، فكان أعلاها الذي امتاز بها على سائر المخلوقات هو النطق ، وتركيب الحروف بكلمات ، وتركيبها بجملٍ وعبارات ، فكانت اللغات ، ولا مراء في أنَّ في كلِّ لغةٍ لهجات ، وخاصَّةً

العربية منها ، حتى قد ثبت أن القرآن قد أنزل على سبعة أحرف ، وزادها إلى أعلى ذلك المتتبع المنصف ، واتَّفقوا على أنَّ لغة قريشٍ أفصحها وأعلاها، بعيداً عن : الكشكشة والكسكسة ، والإضافة والحذف لبعض الحروف في الكلمة ، بل بعيداً عن الرطانة والطمطمة ، والتحدير والهمهمة .. الخ ، فكانت العربية من أجمل اللغات نطقاً ، وأرشقها رسماً ، وأحلاها تركيباً ، وأبلغها اختصاراً ، وألذها بسطاً وإطناباً ، وأعذبها سجعاً ، وأكملها للمعنى إيعابا ، وأوسعها بين اللغات أغراضا ، وأكثرها بين اللغات اشتقاقا ، وهي أقبل اللغات لـ : للمعرب ، والدخيل ، والاشتقاق، والترادف ، والاشتراك لفظاً ومعنىً ، وأرقها وأدقها تمييزاً بين المتقاربات في : الأصوات ، والألوان ، والرياح ، والحركات عند الإنسان والعجماوات.

ولقد صمدت اللغة العربية أمام اللغات الأعجمية ، التي دخل الناطقون بها في الإسلام ، بل قد أثَّرت تأثيراً كبيراً في كلِّ لغات الأقوام التي أسرعت للدخول في الإسلام ، ومراجعة بسيطة لقواميس تلك اللغات التي تشير إلى مصدر اللفظ ، تنبيك بصحة ما أقول .

نعم .. من المكابرة أن نجحد تسلل ألفاظٍ أعجميةٍ إلى العربية – في غير لغة القرآن والحديث – ، حتى دعاهم ذلك إلى وضع علوم : النحو ، والصرف ، وعلوم البلاغة ، وتدوين مفردات اللغة ومعانيها بالأمهات من المعاجم ، والكتابة في فقه اللغة ، وكذلك في الإعجاز القرآني اللغوي

والبلاغي ، والكلام من ألفـاظٍ أمم أخرى أوردهـا القرآن الكريم .. وهل هي : معربَّةٌ أم دخيلة ؟ ، من أجل الحفاظ على اللغة ، والجزم بعربية عموم القرآن العظيم ، حتى غدا القرآن مصاناً مما حصل في اللسان العربي في عهد [المولَّدين] ، فإن تغيَّر في أسـاليب اللغة ومفرداتها في لغة القوم ، فإن ذلك لم ينسحب إلى الركنين الركينين والمصدرين الرئيسين للإسلام .

وفضـلاً عمَّا سـلف .. فإن الفتوحات الإسلامية دفعت بالعرب إلى خـارج جزيرة العرب ، فكـان عِماد هيكليـة الجيوش هي الهيكليـة القبلية ، ففي جيوش فتح العراق كـانـت قبـائل معروفة ، وفي جيوش فتح الشـــام أخرى ، وفي جيوش فتح مصرــ ثالثة .. وهكذا ، فنقلت كلُّ قبيلة لهجتها ، وأســلوب نطقهـا ، لـذلـك وجدنا أكثر الإمالة والتمطيط في لهجات بلاد الشـام ، ووجدنا قلب القافات إلى الهمزات مع نوع كشـكشة في لهجة أهل مصرـ ، وحافظت بلاد الموصل والجزيرة على أصل القافات من غير قلبٍ ، وقـد قلـب أهـل السـواد وبغـداد القـافـات إلى كـافات – إلا ما ندر – ، والكـافـات إلى جيمات ، والعين إلى غين وبـالعكس .. الخ ، وكـل ذلك له أصـلٌ من لغـة العرب ، في لغـة قبيلةٍ ما من قبائلها ، فآل الأمر إلى لهجاتٍ محلية متعددة .

وقـد سـاعد على التباعد بين اللهجات الاختلاط بالأعاجم ، فأكثر أهل العراق أثَّرت بهم الفارسـية ، وأكثر لهجات الشـام أثَّرت بهم النبطية والرومية ، وأكثر لهجة مصرــ أثَّرت بهم القبطية وبقايا الهيروغليفية ، وأكثر

أهـل شـــمال أفريقيـا أثَّرت فيهم الأمـازيقية البربرية ، وتأثر أهل الأندلس بالفرنجة .

من أجل كلِّ ذلك .. نجد لغاتٍ متعددةٍ جديدة نشــأت في كلِّ بقعةٍ من البقـاع التي امتدَّ إليها العرب بعد الفتح ، حتى لكأنك تظن أن لا رابط بين بعضــهـا والبعض الآخر ! ، ممـا دعا بعض الخبثاء إلى اعتماد اللهجات المحليـة لغـةً للتخـاطـب بين أهل كلِّ بلد ! ، وقد تصــدى لهذه الدعوات الكثير من الغيارى ، ولم يكتب – والحمد لله – لهذه الدعوات النجاح .

وللأسباب المتقدمة جمعاء ، وجدت اصطلاحات في كلِّ بلدٍ قد يظن الظَّان أنَّها من عاميِّ ذلك البلد ، ولكن التحري يوصــلك أنَّها من فصــيح اللغات ، عرفها قومٌ وغابت عن آخرين ! .

ولكي نردم الهوة - أو نقللهـا – بين الفصــيح والعـاميِّ ، ونجعـل حضور الفصاحة في النطق أصلاً ، والعجمة استثناءً ، عمدنا – متَّكلين على الله جـلَّ وعلا – على تتبع ما أســعفنا به الوقت من معاجم اللغة ، وما قد يرد - مما وقفنا عليه – في : الكتاب ، والسـنة ، وشعر العرب ، وما تجود به الذاكرة من متداول الألفاظ ، عند مرور أصــلها الفصـيح ، والربط بينهما ، لنخرج بنتيجـة كون المتداول من بقايا الفصــيح ، وقد يظنُّه الكثير دخيلاً ، أو من أصــل أعجميٍّ بعيدٍ عن الفصاحة ، فيثبت العكس بمنتهى الوضوح والصراحة .

لقـــد ألف في هذا الفن قبلي كثير ، تتبعوا ألفاظ زمانهم وبلدانهم ، وأنا تتبعت ألفاظ زماني ، وقد أجاوز البلد إلى غيره ، خصـوصـاً مما أصبح شـائعـاً بين الجميع بفعل وسـائل الإعلام ونقل المعلومات ، وأوجز تالياً بعض ما أُلِّف في الباب ، ومستعيناً بالله في كلِّ فصلٍ وباب ، معتذراً للكريم عمَّا فـات هـذا العـاجز ، فقـديماً قيل : [كم ترك الأول للآخِر] ، فلعل الله يقيِّضُ من يتمَّم ما فات ، ويستدرك في وقتٍ من الأوقات .

وقديماً قيل : [من ألف فقد استُهدف] ، فمن وجد خللاً فليصلح ، وليصفح ولا يفضح ، فإن : [الكريم يُصلح واللئيم يفضح] .. وإليك من سبق ممن كتب :

أولاً / الفصيح ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب.

ثانياً / ردّ العامي إلى الفصيح ، الشيخ أحمد رضا العاملي.

تمهيـــــــد

لا بـدَّ من الوقوف على معـاني مفردات العنوان ، قبـل الـدخول في التفصيلات ، فـ :

فـالعـامة : خلاف الخاصَّــة ، والجمع [عوام] ، مثل دابة ودواب .. والنسبة إلى العامَّة عاميٌّ ، والتاء في العامة للتأكيد .

وعامة النهار : جميعه .

وعمَّهم بالعطية : شملهم بها جميعاً .

وعمَّ المطر : أي شمل الجميع[1] .

والعـاميِّ : منســوبٌ إلى العــامَّة من الناس ، وهم خلاف الخاصَّــة . والجمع [عوام] .

العـاميُّ : هو من الكلام مـا نطقـت بـه العامَّة على غير سـنن الكلام العربيِّ[2] .

فتعريف مجمع اللغـة العربيـة في القاهرة يغنينا عن مزيد بحث لكلمة [العاميِّ] .

---

[1] مجمع البحرين ومطلع النيِّرين / لفخر الدين بن محمد علي طريح النجفي – مادة [عَمَمَ] .

[2] المعجم الوسيط / معجم مجمع اللغة العربية في القاهرة – ٢ / ٦٢٩ .

أمـا الفصـــيح : فقد نقل الزبيدي في تاج العروس عن المزهر في اللغة [١ / ٩١] نصـاً ، وفيه : [المفهوم من كلام ثعلب ، أنَّ مدار الفصاحة على كثرة اســتعمال العرب لهـا] . ثم قـال الزَبيـدي : [ومثله قال القزويني في الإيضاح] .

ونقل عن المزهر أيضاً ما قاله بصيغة التمريض : [الفصاحة في المفرد: خلوصــه من : تنافر الحروف ، ومن الغرابة ، ومن مخالفة القياس اللغوي] ووعد ببيان ذلك لاحقاً فقال[١] : [قال ابن دريد في الجمهرة – ١ / ١٢ : واعلم أنَّ أكثر الحروف اســتعمالاً عنـد العرب : الواو ، واليـاء ، والهمزة . وأقلُّ ما يستعملون - لثقلها على ألسنتهم – : الظاء ، ثم الذال ، ثم الشين، ثم القـاف ، ثم الخاء ، ثم العين والغين ، ثم النون ، ثم اللام ، ثم الراء ، ثم

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس / للسيِّد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي البلكرامي الحنفي بتحقيق عبد الستار أحمد فرَّا ج [النسخة خالية من مكان الطبع وتأريخه] – ١ / ٢٠ . وقد أخطأ المحقق في ضبط كلمة [الزَبيدي] وضبطها بـ [الزُّبيدي] ، فالسيِّد مرتضى نزل مدينة [زَبِيد] في اليمن قبل ذهابه إلى مصر واستقراره فيها ، فنسب إليها واشتُهر بهذه النسبة ؟أكثر من غيرها ، أما ضبطه هو للكلمة فتعني النسبة إلى [زُبيد] من قبائل العرب اليمانية ، وتجد هذه النسبة في العراقين اليوم ، فلعل ذلك أوقعه في الوهم ! ، إذ القبائل الزُبيدية قبائل يمانية ، والسيِّد مرتضى [سيِّدٌ] مما يعني أنه قرشيٌّ ، وقريش عدنا نية ! .. فلاحظه .

الباء ، ثم الميم .. فأخفُّ هذه الحروف كلِّها ما استعملته العرب في أصول أبنيتهم من الزوائد لاختلاف المعنى] .

ثم قال : وفي عروس الأفراح – ناقلاً عن المُزهر ١ / ١٧ – : [رتب الفصاحة متقاربة – الأصح متفاوتة كما في بعض نسخ المزهر – ، فإن الكلمة تخفُّ وتثقل بحسب الانتقال من حرفٍ إلى حرف لا يلائمه قرباً أو بُعداً] ، ثم نقل عنه أنَّ تراكيب الثلاثي اثنا عشر ، وبيَّن أفضلها ، ثم نقل عنه أيضاً : [الثلاثي أفصح من الثنائي والأُحادي ، ومن الرباعي والخماسي] .

ونقل الزَبيدي عن القُرْطاجنِّيّ وغيره : [من شروط الفصاحة أن تكون الكلمة : متوسطةً من قلَّة الحروف وكثرتها ، والمتوسط ثلاثة][1] .

أمَّا عن الأفصح ، فنقل الزَبيدي عن صاحب المزهر قوله – ١ / ١٠٣ – : [أفصح الخلق على الإطلاق سيِّدُنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال صلى الله عليه وسلم : { أنا أفصح العرب } رواه أصحاب الغريب ، ورَوَوْهُ أيضاً بلفظ : { أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنِّي من قريش } .. وإن تُكلِّم في الحديث !][2] .

---

[1] التاج / المرجع السابق – ١ / ٢١ .

[2] التاج / الموضع السابق .

[وأفصح العرب قريش ، وذلك لأن الله اختارهم من جميع العرب، واختار منهم محمَّدا صلى الله عليه وسلم ، فجعل قريشاً : سُكَّان حَرَمِهِ ، وولاة بيته ، فكانت وفود العرب من حُجَّاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ، ويتحاكمون إلى قريش . وكانت قريش – مع فصاحتها ، وحُسن لُغاتها ، ورقَّة ألسنتها – إذا أتتهم الوفود من العرب تخيَّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لُغاتهم ، وأصفى كلامهم ، فاجتمع ما تخيَّروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طُبعوا عليها ، فصاروا بذلك أفصح العرب ، ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم : عنعنة تميم ، ولا عجرفة قيس ، ولا كشكشة أسد ، ولا كسكسة ربيعة] .

ثم نقل عن الفرَّاء قوله :

[**العنعنة :** في قيسٍ وتميم ، تجعل الهمزة المبدوء بها عيناً ، فيقولون في .. إنَّك عِنَّك ، وفي أسلم عَسلم .

والكشكشة : في ربيعة ومضر ، يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً ، فيقولون .. رأيتكش ، ومررت بكش .

والكسكسة : فيهم أيضاً ، يجعلون بعد الكاف أو مكانها سيناً في المذكر .

والفحفحة : في لغة هُذيل ، يجعلون الحاء عيناً .

والوَكَم والوَهَم : في لغـة بني كلـب ، من الأول يقولون .. عليكِم وبكِم ، حيـث كان قبل الكاف ياءٌ أو كسرــة . ومن الثاني يقولون .. مِنهِم وعنهِم ، وإن لم يكن قبل الهاء ياءً ولا كسرة .

والعجعجة : في قُضــاعة ، يجعلون الياء المشــدَّدة جيماً ، يقولون في .. تميميٌّ تميمج .

والاســتنطاء : لغة ســعد بن بكر وهُذيل والأزْدْ وقيس والأنصــار ، يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء ، كأنطى في أعطى .

والوَتَم : في لغة اليمن ، بجعل الكاف شــيناً مطلقاً ، يقولون .. لبيش اللهم لبيش .

ومن العرب من : يجعل الكاف جيماً .. كالجعبة يريد الكعبة .

ونقل عن فقه اللغة للثعالبي :

اللخلخانيَّة : تعرض في لغة أعراب الشَــحَر وعُمان ، كقولهم .. مشــا الله ، أي ما شاء الله .

والطمطمانية : تعرِض في لغة حِمْيَر ، كقولهم .. طاب امهواء ، أي طاب الهواء][1] .

من هـذا / نرى تـأثير القبـائـل التي اســتقرت في البلاد المفتوحة ، بحيـث بقي النـاس يتعـاملون بها نطقاً ، حتى ظنَّ الظانُّ أنَّها عاميَّة ، وهي

---

[1] التاج / المرجع السابق – ١ / من ٢١ إلى ٢٣ .

ليست كذلك ، بل الأفصح منها لغة القرآن وهي لغة قريش ، وهي الخالية مما ذكرنا من الأنواع ، وسيرد ذلك تباعاً ، فلا نحكم عليه بكونه عاميًّاً ، بل نجعل الأولى اللغة التي يجتمع عليها الناس عموماً ، وما يتعامل به أهل بلد فهو على لغة القبيلة التي سكنت في ديارهم .

هذا .. وسنجعل لكلِّ حرفٍ من حروف الأبجدية عنواناً به ، وندرج تحته الألفاظ التي أسعفتنا الذاكرة بها من الشائع على الألسن ، والذي وجدنا له أصلاً في لغات العرب .. ليكون اللفظ فصيحاً وليس عاميًّاً .. ونسأل الله التوفيق والسداد.

ولا يُنكر أنَّ هذا الفن من الفنون له فوائد :

أولاً / ألاَّ يشعر الناس ببعدهم عن العربية ، وانغماسهم في نقيضها، ويأسهم من تعلمها ، لأن الكثير مما درجت عليه ألسنتهم هو من غيرها .

ثانياً / ألاَّ يخطئ أحدٌ أحداً بغير علمٍ ، وللقائل أو الكاتب مندوحة فيما قال أو كتب .

ثالثاً / لندعو الناس إلى لغة قريش التي نزل بها القرآن ، ونطق بها رسول ربِّ الأنام ، والتي هي أخف على السمع ، وأرقُّ في القلب ، وأقبل في النفس ، ولا تشعر بغرابتها لتكرر سماعها في النصوص الشرعية ، بحيث اعتادتها الأذن ، واستراحت لها الأنفس .

فندعو الله أن ييسر لنا ما بدأنا ، ويعيننا على إتمام الذي به شرعنا ، غير مغلِّقين الأبواب للمستدركين والمضيفين ، فـ[إن الإنسان موضع النسيان] ، ولذلك قالوا ..

وما سمِّيَ الإنسان إلاَّ لنسيه وما القلب إلاّ أنه يتقلب

[باب الألف]

أبقع : الأبيض البطن و الظهر. [1]

قلت : ويستعمل عند العامة بلفظه بعد تبديل القاف إلى كاف على عادتهم، ويطلق عندهم على كل لونين أو ثلاث، دونما تحديد ببطن أو ظهر.

اتْخَشْخَشْ : من استطاع أن يتوصل إلى آخرين ويكون منهم أو مثلهم، إذا كان ذلك بأساليب غير عادية ، إذ لو كان توصُّله بالطريق الاعتيادي لما استطاع ذلك ، لوجود التباعد .. الاجتماعي ، أو المالي ، أو المهني .. الخ .

وأصلها : [تَخَشْخَشَ] في الشيء إذا غاب فيه ، وستأتي ثانية في باب الخاء[2] .

أثْرَمْ : من كانت بعض مقاديم أسنانه مكسورة .

وأصله [ثَرِم .. ثَرَماً] : إذا انكسرت سنُّه أو سقطت من أصلها ، فهو [أثرم] .. وهي [ثرماء] ، و [انثرمت ثنيَّتُهُ] : انكسر بعضها فصارت [ثرماء] [3] .

أقْحَزَ : أنزى .

---

[1] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٣٩ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٢٣٥ .

[3] المعجم الوسيط – ١ / ٩٥ .

يقال : قد قحِز الرجل ، يقحز : إذا قلق ، وهو رجل قاحز . [1]

قلت : هو مستعمل بلفظه ، ولكن بمعنى آخر ، مع تبديل القاف إلى كاف .

والمعنى المستعمل فيه هو : تحرك وتقدم .. !

وهناك نوع قرب فكلا المعنيين يدل على الحركة .

أكفتوا صبيانكم : ضمّوهم وأحبوهم.

تقول : كفت المتاع في الوعاء ، إذا ضمّه فيه .[2]

قلت : وهذا المعنى مستعمل بعينه ، بتبديل الكاف إلى جيم على عادتهم بتبديل أحدهما مكان الآخر، وكذا العين والغين.

وتستعمل أيضاً بمعنى الهجوم المباغت.

أم الشَّطِن : قرية في الجزيرة الفراتية ، شمالي مدينة الحضر ، ومن توابع ناحية [تل عبطة] التي توليت مديريتها ما بين ١٩٦٥ إلى ١٩٦٧ م ، والقرية مستحدثة بعد استقرار أعدادٍ كبيرةٍ من قبيلة [شمَّر] ، فأحدثوا قرىً يسكنونها في الصيف والشتاء ، ويذهبون إلى البر في الربيع خاصَّةً والخريف،

---

(١) قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٥٢ .

(٢) قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٥٥ .

وعندما كانت مديرية المياه الجوفية تحفر بئراً ارتوازياً في سنة ١٩٦٦ ، اندفع غازٌ شديد من الأرض إلى الفضاء ، وما أن يلامس الأرض حتى يحترق ، فأحدث في الصحراء شعلةً عظيمة ترى من بعد عشرات الكيلومترات ، وهو دلالة على وجود حقولٍ نفطيةٍ أو غازية ، وكليهما مطلوب له مردودات اقتصادية كبيرة ، ومن الغريب أن إذاعة دولة اليهود إسرائيل أذاعت الخبر في الليل من يوم الحدث ، ولا أدري كيف عرفوا ذلك ، فلعلهم يراقبون كلّ البرقيات في العراق!! ،

وأنا أبرقت بالحادث إلى القائم مقام ، الذي أحبر بدوره متصرف لواء الموصل الذي يسمى الآن محافظاً . وكان يسكن القرية قومٌ من عشيرة [الشريفات] من [عبدة] وهي من كبريات عشائر قبيلة شمَّر .

وأصلها [الشَّطَن] : وهو الحبل الطويل يُستقى به من البئر ، أو تُشد به الدابة ، وجمعها : أشطان .

و [الشَطُون] : البئر العميقة ، والسفر البعيد ، والرمح الطويل المعوَّج[1] .

قلت : لما كانت الآبار عماد حياة الناس والضرع في البوادي ، فهم يسعون لحفرها للغرضين ، فلعل بئرهم كانت شطوناً ، وحبل دلائها

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٤٨٣ .

سيكون شَّطَنًاً لا محالة ، فعلى كلا الاحتمالين التسمية مقبولةٌ ، ويؤيده أن حُفَّار البئر الارتوازي وصلوا إلى الغاز الطبيعي ، ولم يصلوا إلى الماء القُراح.

أملصت المرأة : و إملاص المرأة : القاء الجنين ميتاً.

وإنما سمّي بذلك لأنها تزلقه.

وكل شيء زلق من يدك ... فهو كذلك. [1]

قلت : وتستعمل بلفظها لكن لكل من ولدته أُمه حياً أو ميتاً.

ويستعمل في السوء دون المدح، أو الحالة الاعتيادية فإذا أرادوا سب طفل مشاكس قالوا : الله ينعل اللي ملصتك**!!**

انْبِشَمْ : إذا أتخم تخمةً زائدة .

وأصلها [بَشِم] من الطعام [بَشَماَ] ، إذا أكثر من الطعام حتى اتَّخم منه وسئمه ، فهو [بَشِم][2] .

انْدَلَقَ : إذا تبدد الماء من يد حامله بلا تعمدٍّ .

وأصلها [انْدَلَقَ] الشيء ، إذا اندفع من مكانه ، يقال : طعنته فاندلقت أحشاء بطنه ، ولها استعمالات أُخر .

---

[1] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٥٧.

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٥٩ .

وانْدلَّ الماء ، إذا انصبَّ .[1]

قلت / وهي قريبة من الأولى ، ولا يمنع تسربها إلى العامية من الأولى أو الثانية .

انْشَطَحْ : الذي يسقط في مشيته ، إذا استلقى على ظهره .

وأصلها : [شَطَحَ] في السير أو في القول .. إذا تباعد واسترسل ، والكلمة من المولَّد[2] .

ولعلها .. مأخوذة من [انْسَطَحَ] .. إذا انبسط وامتدَّ على قفاه ولم يتحرك[3] .

انْطيني : أصلها [اعطيني] ، وهي فصيحة على لغة كثيرٍ من قبائل العرب منهم الأنصار[4].

أوباش : أخلاط من الناس .

قلت : مستعمل في لفظ المثقفين ، ويطلق على الناس المنحطين، فهو كالعامَّي.

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٢٩٣ و ٢٩٤ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٤٨٢ .

[3] المعجم الوسيط - ١ / ٤٢٩ .

[4] التاج – ١ / ٢٢ العمود الثاني .

إجفأوا القدور : كفئوها .. وفي كلام العرب (جفئوا) بغير ألف .[1]

قلت : مستعمل بلفظه بالتسهيل لا بالهمز.

الأسمال : الأخلاق من اللباس ، واحدها : سمل .

يقال سمل الثوب و أسمل .[2]

قلت : مستعمل بلفظه في البدو والحضر.

قال عبد الله فاضل – الشاعر البدوي المشهور:

هلي ما لبسوا خادم سَمِلْهُم

الناس نجوم وأهلي سمة إلِهم

وكرمهم للعدا سَمْ إلهم

أبدع بي : يقال للرجل إذا كلّت ركابه، أو عطبت وبقي منقطعاً به : أبدع به.

وأبدعت الركاب : كلّت أو عطبت . [3]

قلت : مستعمل بلفظه في الريف فيقال : بدع بي بديعة.

ومعناه : آذاني أشدّ الأذى ، أو بلغ من الأمر غايته.

إيْمَتمت : يطلق على التعثر في الكلام ، والتعتعة فيه .

---

[1] قنعة الأريب في تفسير الغريب ، موفق الدين بن قدامة المقدسي ، ص ٤٢.

[2] قنعة الأريب في تفسير الغريب ، موفق الدين بن قدامة المقدسي ، ص ٤٢.

[3] قنعة الأريب في تفسير الغريب ، موفق الدين بن قدامة المقدسي ، ص ٥٠.

وأصـلها : [تَمْتَم] في الكلام ، إذا ردَّه إلى .. التاء والميم ، أو .. سبقت كلمته إلى حنكه الأعلى[1] .

قـلت / لقـد قلب العامـة اللفظة لأنها أسـهل على لسانهم في النطق، مثلها مثل كلمة [زميج] التي تطلق على : مزيج الطين والرمل ، ويستعمل في حـدائق البيوت ، فهو : مزيج ، فقلبوه لســهولة النطق .. وله أشــباه في الاستعمال .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٨٨ .

[باب الباء]

بَرْطَمْ : فلانٌ ، إذا اكفهر وجهه مع تمطيط للشفاه ، وتغيُّر في اللهجة ، وذلك بسبب أمرٍ لم يرتضيه .. وإذا أنكروا منه ذلك ، قالوا : لَتْبَرْطُمْ ، أي : لا تُبَرطم .

وأصـلها [بَرطَمَ] فلانٌ ، إذا اغتاظ ، وكذلك : إذا انتفخ وأدلى شفتيه من الغضب[1] .

البَرْطِيل : يعنون به الرشـوة ، وهي ما يُعطى لصـاحب الولاية العامة لإنجاز أمرٍ مكلفٌ بموجب الشرع أو القانون القيام به ، في الوقت الذي له جعلٌ لقاء عمله من الدولة .

وأصله [تَبَرْطَلَ] ، إذا ارتشى .

و [البِرْطِيلْ] الرشوة – في أحد معانيه –[2] .

قلت / وللكلمتين السـابقتين وللتصـاريف الأخرى معانٍ تختلف ، وقد اجتزأنا منها ما يناسب .

بَرِعْ : يصفون به من كان ذا جرأة ، بل قد يخالطه نوع صلف .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٥٠ .

(2) المرجع السابق – الموضع نفسه .

وأصلـه من [البراعـة] ، إذا حسـنت فصـاحتـه وخرجـت عن نظائرها[1].

قلت / وللكلمة تصـاريف لكلٍّ منها معناها ، اجتزأنا منها ما يناسب المقام .

يَرْغَش : طائرٌ دقيقٌ لا يكاد يُرى ، يظهر ليلاً وخاصَّة في مواطن الزرع والبساتين ، وله لسعةٌ مؤذية .

وأصـله [البَرَغش] – وهو عينه في العاميَّة – ، إذا لسع البعوض كان برغشاً[2] .

بَرْغوث : طائر صغير لادغ ، مزعجٌ ، يظهر ليلاً ويختفي نهاراً .

وأصله [البُرغوث] ، إذا كان ذلك الضرب من الهوام عضوضاً[3] .

البَزِخْ : يطلق على نوعٍ من الرقص ، يمارســه أهـل جنوب العراق خاصَّة ، ودخل إلى بغداد أيضاً عن طريق النازحين إليها منهم .

وأصـلهـا [بَزِخَ .. بَزَخـاً] : إذا دخل ظهرُه وخرج صـدرُه ، وبَزِخ الفرس .. انخفض ظهره ، وتبازَخَت المرأة .. أظهرت عجيزتها[4] .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٥٠.

(2) المرجع السابق – الموضع نفسه .

(3) الرجع السابق – الموضع نفسه .

(4) المعجم الوسيط – ١ / ٥٤ .

قلت / ولتصاريف الكلمة معانٍ أُخر لا تعنينا .

بَزْبَزْ : تطلق على القصير كثير الحركة ، ويقولون .. كأنه بَزْبَزْ ! .

وأصلها [بَزْبَزَ] : إذا أسرع في سيره ، وإذا كثرت حركته واضطرابه ، و [البُزابز] : السريع السير[1] .

بَعَجَ : يقـولون .. بعجَه بَعِجْ ، أي : ضربه على جنبه بشدة .

وأصلها [بَعَكَه] بالسيف بَعْكاً : ضرب أطرافه ، وبَعِك جسمه بَعَكاً : غلظ وكَزَّ[2] .

بَلاجِم : مفردها بلجم ، وهي أطراف الشفاه إذا تمططت ومعها غلظة في الوجه من عدم ارتياح .

وأصلها [بَلْسَمَ] : إذا أطرق ، وكذا إذا عبَّس وجهه[3] .

بَلْصَة : هي الرشوة في لهجة أهل الموصل .

وأصلها [تبلص الشئ و تبلص له] : إذا طلبه في خفاء ، و [بلصه] المال : لم يترك له منه شيئاً[4] .

---

(١) المعجم الوسيط – ١ / ٥٤ .

(٢) المعجم الوسيط – ١ / ٦٤ .

(٣) المعجم الوسيط – ١ / ٦٩ .

(٤) المعجم الوسيط – ١ / ٦٩ .

بلَّط : أي قام بتسوية الأرض وقام بتغطيتها بـــ ... البلاط أو القير أو الإسفلت أو الإسمنت .

وأصـــلها [بَلَطَ وبَلَّطَ] الدار : إذا فرشـــها بالبلاط[1] ، وقد توســـع العامة في الاستعمال .

[1] المعجم الوسيط – المرجع السابق .

[باب التاء]

تبشبش : أي (تفعل) البشاشة أو منها.

قلت : وتستعمل بلفظها في النجوى.

ومن تبسم فرحاً .. قالوا : ابْتَش.

تحتبك: أي تشد الإزار وتحكمه.

وكُل شيء احكمته وأحسنت عمله فقد احتبكته. [١]

قلت : هو مستعمل بلفظه ومعناه.

تِـجَّة – بالجيم الفارسية المثلثة – : وهي ما يربط به السروال وشبهه ، كأن يربط بها الإزار وغيره .

و أصلها [تِّكَّة]َ ، وهي رباط السراويل ، وجمعها [تكك][٢] .

قلـت / ومن عـادة عوَّام العراق قلـب الكاف جيماً ، وجعلت بالجيم الفارسيَّة لسهولة تلفظها على ألسنتهم .

تحلحل الرجل : ذهب.

وأصله : تحلّل، والتحلل الذهاب والافتراق.

أما تلحلح فتعني : إذا قام ولم يبرح.

---

(١) قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٧٥ .

(٢) المعجم الوسيط – ١ / ٨٦ .

والأصل : تلحلح .. كأنه ألّح على المكان فلم يبرح. [1]

قلت : والأولى في عامية العراق بنفس المعنى.

والثانية في عامية مصر بمعنى الاولى خطأً !.

تَخْتَخْ : تطلق على من يستطيب أمراً ، فيسكت إذا عرض عليه ، ويرضى إذا آل الأمر إليه .

وكذلك إذا لان الشيء ليونةً زائدة لملامسته أيَّ سائل ، فيقال : تختخ العجين ، وتختخ الخبز بالماء ، أو بالخل ، أو بالمرق .

وكذلك إذا أصاب الإنسان خَدَرٌ وفتورٌ في جسمه ، بسبب : التعب ، أو النعاس .

و أصلها [تَخَّ] ، إذا لان العجين لكثرة الماء فيه . وقد تطلق ويراد بها .. تخمُّر العجين ، فيقال .. تخَّ : تخوخاً ، وتخاً ، وتُخُوخةً .

و [أَتَخَّ] العجين ونحوه ، إذا أكثر ماءه حتى لان واسترخى .

و [التَّخُّ] ، إذا حمض العجين ، وكذا إذا لان واسترخى .

قلت / ولتصريفاتها معانٍ أُخر لا تعنينا[2] .

---

[1] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٧٣ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٨٢ إلى ٨٣ .

ويبـدو لنا أنَّ بعض معانيها مســتعمل بذاته .. كما في العجين ، وكأنما استعاروه في الإنســان لتقارب المعنى .. وذلك من المجاز ، وهو جائز في الفصيح ، ففي العاميَّة أولى ، لأنهم لا يتقيدون بقاعدة .

ترَّ : ويقال وجهه [يتِّر] ، إذا احمر وكان نضراً جذاباً .

وأصـلها [ترَّ] العضـو ، إذا كمل ترارةً ، أي : امتلأ جســمه وتروى عظمه ، فهو تارٌّ[1] .

قلـت / وقـد اقتصرـوا بـالمعنى على جزئه ، وهذا من المجاز ، وهو جائز .

وللكلمـة وتصـــــــريفاتها معانٍ أُخَّر لا تعنينا ، فلك أن تراجعها في موضعها من المعجم .

تزلعت : تشققت. [2]

قلت : ويستعملها أهل الأرياف خاصة في التشقق والانخلاع.

تشريم : تشقيق.

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٨٣ .

(2) قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٧٥ .

قلت : هو مستعمل بلفظه ومعناه. [١]

تفيخ : الإفاخة (الحدث) من خروج الريح خاصة. [٢]

قلت : وتستعمل في العامية بلفظ (يفوخ) و (تفوخ) و(فاخت) بمعنى : الارتياح بإخراج شيء ما كلاماً أو غيره ، والمعنى العرفي أوسع من اللغوي.

تفيهق : المتفيهق الذي يتوسع في كلامه. [٣]

قلت : هو مستعمل بلفظه ومعناه.

تكمكم : من الكُمّة .. وهي القلنسوة. [٤]

قلت : تستعمل اليوم بلفظ تكمّمَ.. أي : استعمل الكمامة.

وهي آلة توضع على الرأس والوجه لحمايتها من الأذى ولاستنشاق هواء نقي لأنها صنعت لأجل ذلك بطريقة خاصة.

---

[١] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٧٥.

[٢] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٧٧ .

[٣] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٨٢.

[٤] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٧٣ .

التلميذ : وهو طالب العلم الذي لم يكمل تحصـيله ، وذلك بحسـب متطلبات كلِّ علم ، وجمعها [تلاميذ] .

وأصـلها [التلميـذ] خادم الأسـتاذ من : أهل العلم ، أو الفن ، أو الصنعة . وتأتي بمعنى :

طالب العلم مطلقاً ، وقد خُصِّـص بالطالب الصـغير في عصـرنا ، وجمعها [تلاميذ][1] .

تمزز : تشرّب قليلاً قليلاً.

قلت : وما زالت مستعملة بإضافة ميم فيقولون : يتمزمز وهذا من تحريفاتهم.

تململ : من الملّة.

والملّة هي : التراب الحار، أو الرماد يخبز ويطبخ عليه.

فتململ تحرك كأنه على مَلّة. [2]

قلت : والتململ والملّة مستعملان بلفظيهما في ذات معنيهما.

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٨٧ .

[2] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٧٢ .

التَنْبَل : هو الكسلان المُكثر من النوم .

وأصلها : التَّنبال .. وهو القصير في أصل اللغة .

قلت / وفي اللغة التركية : هو نفس اسـتعمالها عند العوام[1] .. فلعلَّ الأتراك أخذوها عن العربية ، وضيقوا من معناها ، وكأن القصير لا يصلح للعمل الشديد والصعب .

التُوالي : يقصـــدون بـه المتبقي من كـلِّ شيء ، مثلاً يقولون : بقي من التمر [تُوالي] .. الخ ، وأحياناً يُضيفون ألفاً مكسورة ، فيقولون : إتْوالي .

وأصـــلهـا : التَّوالي .. الأعجـاز من كلِّ شيء ، ومن الخيل والجمال .. الأذناب والأرجل ، ومن الضُّـعُن والنُجوم .. أواخرها . ومفردها : تالِيةٌ ، وتالٍ .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٨٩ .

[باب الثاء]

الثرثار : المكثار من الكلام. [١]

قلت : هو مستعمل بلفظه ومعناه.

ثكنة : جماعة من الناس، جمعها ثُكَن. [٢]

قلت : وتستعمل اليوم في موضع اجتماع جماعة من الجند.

[باب الجيم]

جعجع : الأحبس في الكلام. [٣]

قلت : لقب رجل نصراني في لبنان يعمل في السياسة.

---

[١] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٨٢ .

[٢] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٨٤ .

[٣] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٨٩ .

[باب الحاء]

حاص : راغ عن القصد. [1]

قلت : تســتعمل حاص – يحوص .. في عامية العراق بمعنى قريب من ذلك ويـدل على الحركة والتهيؤ للذهاب حتى يهرب عن المقصود.

حَرْجم – بالجيم الفارسـية المثلثة – : تسـتعمل فيمن بقي في موضعه ولم يتحرك ، وتجوَّزوا فيها إلى الآلة الميكانيكية أولاً لقدم ظهورها ثم في كلِّ آلةٍ ، إذا لم تشتغل أو تتحرك ، ولم تُفد معها المعالجة ، أو تكرار المحاولة .

وأصلها [حَرجَم] الدواب ، إذا ردَّ بعضها على بعضٍ وجمعها .

وأمـا [احْرَنْجَمَ] القوم والدواب ، إذا اجتمعت .

وكـذا [احرنجم] الشخص ، إذا أراد أمراً ثم رجع عنه[2] .

قلت / فكأنهم جعلوا غير القابل عن التحوِّل عن موضــعه ، كالعازم على خلافه ثم يبدو له ، والمآل في الأمرين : البقاء في موضعٍ لا يتعداه .

ثم تجوزوا فيها إلى الآلة ، وهذا من المجاز الجائز ، واستعملوا الفارسيَّة لسهولتها على ألسنتهم .

---

[1] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٩٦ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ١٦٥ .

الحمة : عين ماء حار يستشفي به المرضى. [1]

قلت : وما زالت معروفة بهذا الاسم في عاميّة الأردن، ولعلها كذلك في مصر.

وفي العراق تطلق على حمى البدن.

ولطمة حمة : بثور تظهر قرب الفم من أثر الحرارة في الجسم.

الحَوْبة : الأثم.

وقولهم أَلَك حَوْبَةٌ : يعني ما تأثم فيه إن ضيعته من حرمة.[2]

قلت : والحَوْبة بالإمالة تستعمل في مجازاة الشر بفعل ضار، فكأنه يأثم الفاعل .. ولكن العامّة تستعمل المجازاة .. فهو أضيق من اللغة.

---

[1] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٩٨.

[2] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ٩٤ .

[باب الخاء]

خُش و خَشْ : فالأولى أمرٌ ، والثانية إخبارٌ .. وتفيدان معنى [الدخول] إلى الشيء .

وأصلها : [تَخْشْخَشَ] .. وقد مرَّ في التاء .

خِشْخاشْ : يقولون .. سواه – أي عمله – خشخاش ، إذا ضربه ضرباً مبرحاً لم يكن للمضروب بعدها قوة ، وكذلك .. إذا وجدوا شيئاً قد تحطم تحطماً تاماً ، فيقولون .. صار خِشْخاشْ .

وأصلها : [الخَشْخاشْ] كلُّ شيءٍ يابسٍ إذا حكَّ بعضه ببعضٍ صوَّت، أي .. أخرج صوتا(١) .

قلت / ولها معانٍ أُخر لا تعنينا .

خَشْخَشَه : الصوت الذي يخرج من تحريك شيء إذا كان .. قشاً ، أو ثياباً جديدة ، أو حركة حيوانٍ في مكان مؤهل لإصدار صوتٍ ما .

وأصلها : [خَشْخَشَ] السلاح وغيره .. إذا صوَّت بالتحريك ، وكذلك للثوب الجديد ، كذلك [شَخْشَخَ] القشُّ ونحوه .. إذا سُمِع له صوت .

كذلك [تخشخش] القش ونحوه .. سُمع له صوتٌ (٢) .

---

(١) المعجم الوسيط – ١ / ٢٣٥ .

(٢) المعجم الوسيط - ١ / ٢٣٥ و ٤٧٥ .

الخُصلة : تطلق علة كلِّ مجموعةٍ من متفرقٍ إذا ضُمَّ لبعضه . فيقولون: خُصلة شعر ،

وخُصلة من الخيوط .. وهكذا .

وتطلق على : السجِيَّة أو الخُلق مع الاعتياد ، فيقولون : عنده كل خُصلة تلَّعب النفس ، أي : كلُّ سجيَّةٍ تصاب النفس فيها بالغثيان لسوئها!.

وأصلها : الخَصلة .. هي خُلُق الإنسان . والخُصلة .. الشعر المتجمع، والعنقود[1] .

قلت / ولها معانٍ أُخر لا تقترب مما ندور حوله .

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٢٣٨ إلى ٢٣٩ ..

[باب الدال]

داكس : وصـفٌ للشيء الذي بقي سعره قليلاً ولا طلب عليه ، أو إذا قلَّت قيمته ، ويقولون أيضاً : دِكس سعر الشيء الفلاني ، فهو داكس .

وأصلها [دَكَسَ] التراب دَكْساً ، إذا حشَّاه .. و[دَكَس] الوعاء ، إذا حشَّاه وكبسه .

و [دَكِسَ] دكساً إذا تراكب بعضه على بعضٍ .

و [الداكس] من الضباء ، إذا كان قعيداً[1] .

قلـت / وهناك معانٍ أخر لبقية تصريفات الكلمة ، وكأن عامَّة أهل العراق استعاروا لنزول السعر ، كلَّ ما يدل على النزول أو البقاء ، كجعل التراب متسافلاً بعضه أسفل بعضٍ ، وقعود الضبيِّ مكانه لا يتحرك! .

الــدَّالَّة : يقال .. لفلان عليه دَّالَّة ، أي .. له عنده فعل حسـن قام به لصالح ذلك الشخص .

وأصـلهـا : مـا تُـدِلُّ به على حميمك وصـديقك . ولها معنىً آخر لا يعنينا[2] .

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٢٩١ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٢٩٤ .

دامَجْ : يقال لكلِّ متفرق انضمَّ بعضه إلى بعضٍ ، فقد لا يصلح للإستعمال بعد ذلك ، أو يصلح له بعد معالجة . فالسكر الذي تناله رطوبة يقال عنه : صار دَامَج ، فيدق بمثقلٍ حتى يعود إلى تفرقه .

وأصل الدامج : هو المجْتَمِع ، والدَّامَج : الضفيرة .. ودَمَجت الماشطة الشعر دمجاً : إذا ضفرته وملَّسته ، ادْمَجَ الشيء في الشيء : دمجه[1] .

قلت / ولتصريفاتها معانٍ أُخر تجدها في مظانِّها .

وقد يرد على البال علاقة هذه الكلمة باللفظة الإنكليزية [damage] التي تعني :

الضرر ، ويوصف بها الشيء المتضرر ، ولا أدري هل استعمال العامة لها كان بعد تأثير الإنكليز في عاميَّتهم بعد احتلال العراق الأول ، أم هي مأخوذة من العربية ، وهل أنَّ اللفظة الإنكليزية مأخوذة من العربية ؟! .. لا أستطيع الجزم ، والأمر متروك للمختصين باللغات .

دَبَلْ : تستعمل في كلِّ شيءٍ إذا كان ضعف حجمه الأصلي ، وكذلك ما تضاعف من غير الأحجام .

وأصلها [دَبَلَ] الشيء دَبْلاً ودُبُلاً .. إذا جمعه دُبَلاً .

ويقال : دَبَلَ العجينة ، ودَبَلَ اللقمة .. جمعها بأصابعه وكبَّرها .

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٢٩٤ .

ويقال : دَبِلَ دَبَلاً .. امتلأ وسَمِن ، فهو دَبِلْ [1].

وقلت : إنَّ استعمال العوام لهذه الكلمة باعتبارها مما دخل إلى لغتهم من اللغة الإنكليزية ، ومعناها عندهم : ما تضاعف من كلِّ شيء ، ولهذا يقول العوام .. [صمونة دبل] .. أي ما كانت ضعف العادية ، والصمونة .. نوع خبز يشوى من غير لطش بالفرن ، وإنما تشوى بفرن حجري ، وهي مما دخل – وغيرها – إلى الاستعمال اليومي ، فيقولون : كلاص شربت دَبَل .. أي قدح من العصائر مضاعفاً ، وكلمة [كلاص] مأخوذة من الانكليزية glass ، ويقولون : بناء دَبَل فاليوم : أي بناء بارتفاع مضاعف من غير حاجز بين الطابقين ، وهو مما شاع مؤخراً من أنماط البناء في العراق ، حتى لتجد الأعراب في الفلاة قد بنوا على ذلك النسق !! .

الدِبْلَة : يستعملها المصريون خاصَّةً ، وهي معروفةٌ للسامع في العراق بسبب متابعة الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية ، وتعني خاتم الزواج الذي يكون على هيأة الحلقة ، ويخلو من الفص .

وأصله [الدُّبْلة] ، إذا كان الخاتم حلقةً مستديرة وخالية من الفص ، من الذهب أو الفضة ، جمعها [دُبَل][2] .

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٢٧٠ .

[2] المعجم الوسيط - ١ / ٢٧٠ .

قلت : والمتعارف أن الخطيبين يلبسانها في اليد اليمنى ، فإذا زُفَّا لبساها في اليســـار ، معللين ذلـك بـأنهـا تكون أقرب إلى القلـب عنـد لبســـها في اليســـار!!، ولكنَّ ذلـك لا يدفع الخلافات العميقة بينهما ، والتي لا يعرف مداها إلاَّ القضـــاة في المحاكم ، والمُفتون الذين يُســـألون من الناس ، وكم أُشغل بأمثالهم مفتون بسبب خلافٍ عميق .. ولله في خلقه شؤون !! .

دَحَسَ : الشـــــيء إذا أدخله بضغطٍ شديد في مكانٍ ضيِّق ، أو أدخله فوق شيءٍ آخر وقد ضـــاق المكان عليهما ، فضـــغط على الأعلى لينضـــم إلى الأسفل .

وأصله [دَحَسَ] السُّنبُل دحساً ، إذا امتلأت أكِمَّته من الحبِّ .

و [دحس] البيت ، إذا امتلأ بأهله .

و [دحس] بيـده في الـذبيحـة ، إذا أدخـل يـده بين جلـدها ولحمها ليسلخها .

و [دحس] نفسه في الصفوف ، إذا اندَّس بين صفوفها .

و [دحس] الإناء ونحوه ، إذا ملأه .

و [دحس] الشيء في الشيء ، إذا أخله فيه(١) .

قلت : هذا ما يتفق من معاني الكلمة في اســتعمالها العاميِّ في العراق ، ولها معانٍ أخر قريبة من هذا .. فراجعها إن شئت .

---

(١) المعجم الوسيط – ١ / ٢٧٣ .

دِخَلْ : – بـاللام العاميَّة المفخمة – ، تقال للزوج إذا زُفَّ إلى زوجته ، ثم اختلى بهـا ، فالخلوة .. هي الدخله – باللام المفخمة – ، وليلة الدَّخلة .. هي ليلة زفاف العريس ليختلي بعروسه .

والمصـريون يسمونها : ليلة الدُّخلة .. وهي مولدة كما يقول في المعجم الوسيط .

وأصلها : [دَخَلَ] بالعروس .. اختلى بها[1] .

قلت : ولتصاريف الكلمة معانٍ أُخر لا تعنينا هنا .

الدّربكة : الاختلاط والزحام.

والدّاربكة : الطبلة الصغيرة. [2]

قلت : والمعنيان مستعملان في العامية.

فيعـــــبر عن المعنى الأول ب (طربكـة) على عادتهم في القلب بما يوافق السنتهم.

ويعبر عن المعنى الثـاني ب (الـدنبركـة) على عـادتهم في القلب بما يوافق السنتهم.

دَرْبَخ : طأطأ رأسه وحنى ظهره.

ودربخ له : خضع وتذلل.

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٢٧٥ .

(2) المعجم الوسيط ، ٢/ ٢٧٧.

ودربخ إليه : اصغى في تذلل. [1]

قلت : والمعنى الأول مستعمل في السمين الذي لا يستطيع اعتدالا لقامته فيسمى (طربيخة) و (أمطربخ) بقلب بعض الألفاظ بما يناسب نطقهم.

الدَغْر : انت تدفع المرأة بأصبعها موضع لحمات اللهوات المسماة ب (النغانغ). [2]

قلت : وقد استعمل في كل ايذاء مادي ومعنوي بكلام أو غيره، يأتي من غير توقع، أو من غير ما تمهيد.

دَكَمهُ دَكْماً : دقه بعضه على بعض.

أو جمع بعضه إلى بعض.

ودَكَم أنف فلان : كسره. [3]

قلت : وبالمعنيين الأولين ما زال اللفظ مستعملاً.

وبالمعنى الثاني مستعملاً للكسر المعنوي لأنفة أحدهم.

---

[1] المعجم الوسيط ، ٢/ ٢٧٧.

[2] قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي ، ١٠٧.

[3] المعجم الوسيط ، ١/ ٢٩٢ .

الـدَّلال : هو من يقوم بـالوسـاطة بين المتعاقدين في كلٍّ فيه طرفان ، كالبيع ، والإيجار ..الخ.

وقـد تطلق على المنـادي الذي يدعو الناس لشراء سـلعة أو المزايدة عليها ، وتسميه المحاكم والدوائر الرسمية بـ[المنادي] ، والمحكمة تبيع ما نادى عليه المنادي ثلاث مرَّات من دون وجود من يزيد ، وتبيع أو تؤجر دائرة من الـدوائر الرسـمية العقار أو المنقول الذي لا يوجد من يزيد على السعر المعروض بعد المناداة ثلاث مرَّات ، وكلُّ ذلك يجري وفق نصوص قانونية محدَّدة .

وأصلها : من يجمع بين البيِّعين ، أو ينادي على السلعة لتباع[1] .

دَلَق : دَلَقَ الماء ، واندلق منه : إذا خرج من وعائه بسرعة ، ومن دون سيطرة صاحبه .

وأصـله [دَلَقَ دُلُوقاً] : إذا خرج سريعاً ، فيقال .. اندلق السـيف من غِمده : إذا انزلق منه .

واندلق الشـيء : اندفع من مكانه ، يقال .. طعنه فانْدَلَقَتْ أحشاء بطنه، واندلق السـيل : اندفع وهجم ، ويقال .. اندلقت الخيل ، ويقال .. اندلقت الباب : هي التي كلما فتح عاد كما كان .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٢٩٤ .

والأدلق : من تكســـرت أسنانه بسبب الكبر ، فيخرج الماء من فمه ، وهي .. دلقاء[1] .

وقلت : وللكلمة وتصريفاتها معانٍ أُخر . كما يقرب من معناها كلمة [اندلَّ] ، وتعني : الماء إذا انصبَّ .

الـــدندنة : تكلم الرجل بالكلام تسـمع نغمته ولا تفهمه عنه لأنه يخفيه. [2]

قلـت : هو مســتعمـل في ترديـد الغناء دون غيره بذات المعنى فهو أضيق في العرف من اللغة.

دَهْدَر : وذلك إذا دحرج شـيئاً ، ويُقال .. دَهْدَرَه : لشيءٍ بعينه . وقد يقال : اتدَهْدَه الشيء .. إذا تدحرجَ لذاته .

وأصـلـه : [زهـده] الحجر .. إذا دحْرَجَـه . ويقـال : دَهدَى الحجر دهداةٌ ودهْداءٌ .. بمعنى[3] .

دُوخلة : قرية من قرى شمالي بغداد ، تقع على دجلة شماليِّ الأعظمية ، وهي من توابع محـافظـة ديـالى ، وهي مشـهورةٌ بكبس التمر في أوعيـة

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٢٩٣ إلى ٢٩٤ .

(2) قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ص ١١٠.

(3) المعجم الوسيط – ١ / ٢٩٩ .

الخوص، ويصنعون من الخوص على هيأة الحيوانات ، ويملأونه تمراً . وقد ترك هذا الآن بعد أن توسعت أحوال الناس ، ولم يعودوا لمثل هذه الأعمال.

وأصـــلهـــــا : [الدَّوخَلَةُ] ، وقد تلفظ [دَّوخلَّة] .. وهي زبيل من خوص يُجعل فيه التمر ، جمعها .. دواخِل[1] .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٢٧٥ .

[باب الراء]

راهي و رهاوة : تقال للشـــــيء الواسع ، فهذا الشيء [راهي] أو به [رهاوة] ، وتطلق على ســبل المجاز على الغني الواســع في قدراته المالية ، وقد يمتدحون ذلك بقولهم : الرهاوة حلوه **!!** .

وأصـــــلها : [الرَّهاء] ، وهو المكان الواسع المستوي ، و [الرَّهو] .. المكان الواســع ، و [الرَّاهي] من الطعام .. الدائم ، وعيشٍ [راهٍ] .. رافهٌ ودائم[١] .

قلت / ولتصاريف الكلمة معانٍ أُخر غير مستعملة في العاميِّة .

الرِس : تستعمل لأصل الإنسان .

وأصلها [الإرْس] ، فالتحريف لسهولة اللفظ[٢] .

الرِكَـاكْ : خبزٌ رقيق إذا تمَّ فتح العجينة بآلةٍ خشــبية طويلة ورفيعة ، وتتفاوت دِّقة هذه الآلة وطولها بحسـب المراد اسـتعمالها فيه ، وما تستعمل في الرِكاك تكون .. رفيعة وطويلة ، لأجل أن يكون الرغيف كبيراً ورقيقاً . وهذه الأدوات الخشبية يسمى مفردها [شَيَبَكْ] .

---

(١) المعجم الوسيط – ١ / ٣٧٩ .

(٢) المعجم الوسيط – ١ / ١٣ .

وأصلـه : [الرقيق] الخبز المنبسـط الرقيق ، وتطلق اللفظـة على .. المُرَقَّق[١] .

قلت / فاللفظ فصيحٌ بـذاته ، غير أنَّهم بدَّلوا القاف .. كافاً ، وذلك غالب ديدنهم في العراق – إلاَّ ما ندر .. كالقلم ، فهو لا يُقلب! ، والشيبك يسمى بالفصحى .. المِرقاق[٢].

رَكَه : تطلق على الأرض التي تغمر بالماء ، ثم ينحسر عنها في فترات القيظ ، وجمعها .. ْركَاك .

وأصلها : [الرَّقَّاق] أو [الرَّقَّة] .. وهي كلُّ أرضٍ إلى جنب وادٍ ينبسط الماء عليها أيام المدِّ ، ثم ينحسر عنها وينضب ، وجمعها .. رِقاق .

قلت / ومدينة الرَّقة التي تقع على أعالي الفرات ، لعلها أخذت الإسم من هذا ، وكانت مصيفاً لخلفاء بني العباس ، وينسب لها [الرَّقي] وأصله .. الرِّقي ، وهو البطيخ الأحمر ، وكذا تسميته في وسط وجنوب العراق ، ويسمى في أرياف الوسط .. الدبشي ، ويسميه أهل الموصل .. شِمْزي ، ولا أعرف مصدر التسمية ، وفي مصر يطلقون اسم البطيخ عليه، وعلى ما نسميه في العراق بطيخاً ، اسم .. الشِّمام ، مع أنَّ هذا يطلق على

---

[١] المعجم الوسيط - ١ / ٣٦٦ .

[١] المعجم الوسيط – الموضع السابق .

صـغـار البطيخ وله رائحة طيبة جداً . وأطلق أهل العراق على الصـابون المصـنوع من الزيتون اسـم [الصـابون الرَّكي] ، وكان يأتينا من حلب خاصَّـة، ولعل أول ما جاء إلى العراق كان عن طريق مدينة الرَّقة ، فنسب إليها وما زال ، ولكن أخذ العراقيون يصنعونه ، وخاصَّةً في مدينة الموصل ، لكنه لا يرقى إلى جودة الحلبي ، ولذلك أخذت العوائل الحلبية المشـهورة بصـنع الصـابون ، تبيع مجرد الإسـم ليضـعه المشـتري على صـابونه الذي يصـنعـه في العراق ، لثقة العراقيين بتلك الأسـماء ، لكنَّ الحُذَّاق يميزون ذلك بسهولة ! .

ويـطلق اسـم [الرَّكة] على السلحفاة ، وهي : حيوان برمائي معمِّر من قسم الزواحف ، يحيط جسمه بصندوق عظمي مغطًّى بحراشيف قرنية صغيرة ، وذكره .. الغَيْلَمْ .

رُوَّالَه : هي ما يخرج من ماء الفم بدون سـيطرة صـاحبه ، فيقولون : يروُّل ، وروَّل ، وذلك مستهجن عندهم حتى ولو من الحبيب الذي يتمنون رشف ريقه! .

وأصلها : [رؤال] ، إذا سال لعاب الدابة[1] .

قلت / وكأنهم استهجنوا ذلك ، فشبهوا ما يسيل من الإنسان بلعاب الدابة ، وهي لا تسـيطر على ذلك . في حين جعلوا رشف ريق الحبيب غاية

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٣٢٠ .

الأماني ، وكلاهما من مصدر واحد .. فسبحان من خلق الطبائع ، وأودعها بني البشر .

رُوبــه : وهي اللبن الخاثر إذا أستخرج منه الزُبْد ، ويأكلونه مع الخبز أو التمر ، أو يخلطونه بالماء فيشربونه مخففاً ، ويسمى في هذه الحالة [شِنِينَه]، وإن كانت

الشنينة تعمل من اللبن الخاثر قبل استخراج دهنه أيضاً .

وأصله : [راب] اللبن رَوْباً .. إذا خَثُرَ اللبن ، وكذا إذا مُخِضَ فخرج زُبْده[1].

قلـت / والروبـه تباع بآنيةٍ كبيرة في [العلاوي][2] يجلبها الريفيون ، ويشـتريها سـاكنوا المدن لبيعها بالأجزاء ، أو يبيعونها – بعد الخلط بالماء والثلج – بـآنية شرب الماء بأنواعها بأسـعار معلومة للكأس الواحد ، وقد

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٣٧٩ .

[2] العـلاوي : جمع [علـوة] ، وهـي مصطلح للمكان الذي تباع فيه بالمزاد العلني .. الخضروات ، والفواكه ، والأجبان ، والألبان ، وقد تباع فيها التمور والحبوب بالجملة والمفرد ، وكأن هذه الأماكن كانت مرتفعة عن مستوى الأرض فسميت كذلك ، فالعلوة .. في الاستعمال العامي هي المكان المرتفع ، وهذه الأماكـن تسمى في أرجـاء الممـلكة العربية السعودية بـ[الحَلَقَة .. ويلفظونها الحَلَكَه] وتسمى في بعض البلاد العربية الأخرى بـ[الحِسبه] .

يضـعون كتلة كبيرة نسـبياً من الزبد وسـط الخليط ، ليعطيها الشراب نكهةً طيبة . ولتصاريف الكلمة معانٍ كثيرة ، ويكفينا منها ما نقلناه .

[باب الزاي]

زايْفـه : تطلق على أنثى الطيور إذا شـوهـد منهـا مـا يدل على طلبها للـذكر، فيقال بين مربي الطيور .. طيرة زايفه ! . وقد يسـتعار للمرأة التي يظهر منها ما يدل على استمالتها للرجال ، وتكرر ذلك منها .

والأصـل : [زاف] الحمامة الذكر عند الحمامة الأنثى ، إذا .. نشـر جناحيه وذنبه وسحبهما على الأرض(١) .

قلت / وللكلمة وتصاريفها معانٍ أُخر لا تعنينا هنا .

زَلِزْ : يقولونه للرجل إذا كان كثير الحركة ، لا يستقر في مقامه كثيراً ، وقـد تطلق على من يتعجل الأمر دون إعطاء فرصـة للسـامع للإجابة مع كثرة الحركة .

وأصـلها : [الزَّلز] .. القَلِق والضـجر ، و [زَلِزَ .. زَلَزاً] .. إذا قلق وضَجِر . ومؤنثها .. [الزَّلزة](٢) .

قلت : ولها معنىً آخر لا يعنينا .

زِلَطَ: زِلَطَ كذا ، وزِلَّطه : راجع [سَرَطَ] لا حقاً .

زَمَخَ : الرجل بغيره إذا نَهَرَ غيره بشـده ، سواءٌ أ كان عالياً في ذاته ، أو دفعه الموقف لكي يتعالى ويعَنِّف غيره .

---

(١) المعجم الوسيط – ١ / ٤٠٧ .

(٢) المعجم الوسيط – ١ / ٣٩٧ .

وأصله : [زَمَخَ] زمخاً وزموخاً .. إذا شمخ ، أو تكبر وتاهَ على غيره ، و [تزمَّخ] .. تكبَّر ، و [الزامخ] .. الشـامخ ، فيقال : جبل زامخ ، وأنف زامخ ، وكيلٌ زامخ ..

إذا كان وفيراً ، ويقال : عقبةٌ زموخ .. شديدة ، وجمعه .. زوامخ[1] .

إزْوَرْ : يقال للشـخص إذا مال بنفسـه ، أو بما يركبه من المراكب ، إذا كان هناك شيءٌ تُحْتَمل مصادمته .

وأصله : [ازْوَرَّ] عنه .. إذا مال وانحرف ، وازْوارَّ .. لها نفس المعنى، وتزاور عن الشـــيء .. إذا مال وانحرف[2] ، ومنه قوله تعالى : { وترى الشمس إذا طلعت تَّزَاوَرُ عن كهفهم ذات اليمين .. }[3] .

زوَّك: زوَّك كـذا ، وتزوكـت المرأة وزواكـة العروس أو المرأة : وهو تحسين الشـــيء وتزيينه ، ووضع ما يُحسِّن صورة وجهها وعموم منظرها ، بحيث تسمى مواد التزويق [زواكه] وهي تعني أنواعاً من المواد بحسب عرف كلِّ بلدٍ أو زمن .

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٣٩٩ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٤٠٦ .

[3] سورة الكهف / ١٨ .

وأصـــلها : [زوَّقه] إذا طلاه بالزاووق ، وإذا حسَّــنه وجمَّله ، فيقال : زوَّق العروس ، وزوَّق كلامـه .. إذا جمَّـل أُســلوبـه ، وزوَّق المســجـد أو الكتاب .. إذا نقشه وزخرفه .

والزاووق : هو الزئبق .

والتزويق : الأصـــل فيـه .. أن يُجعـل الزاووق مع الذهب ، فيطلى به الشــــــيء المراد تزيينه ثم يُلقى في النار ، فيطير الزئبق ويبقى الذهب . ثم توسعوا فيه .. وأطلقوه على كلِّ منقش ، وإن لم يكن فيه الزاووق .

والزَّواق : زينة المرأة[١] .

زوَّغ : الشــخص الـذي يترك مكـانـه خفيـةً ، وغالباً ما يســتعملها المصريـون ، ودخلت إلى عاميَّتنا بسبب مشاهدة أفلام السينما والمسلسلات التلفزيونية .

وأصـــلها : [زاغ] و [زوْغاً] و [زَوَغاناً] .. مال عن القصـد ، وفي الطريق .. عَدَلَ ، وفي مَنْطِقِهِ .. جارَ ، في معانٍ أُخر[٢] .

قلـت / فكـأنهم جعلوا الذي يخرج أو يبتعد عن مجتمعٍ ما .. ميْلاً عن الصواب ، وجَوراً .

---

[١] المعجم الوسيط – ١ / ٤٠٧ .

[٢] المعجم الوسيط – ١ / ٤٠٧ .

زيَّر : الحبل أو أيَّ رباطٍ إذا شـدَّه يشدةٍ ، ولم يكن في أيِّ ربطٍ رخاوة .

ويقال في معرض لطلب : زَيْره ، أي .. إحكِم الربط .

وأصـله : [زَيَّرَ] الدابة .. إذا شدَّها بالزَّيار ، والزَّيار والزَّوار .. حبلٌ تجمع به يدا الأسـير إلى صـدره ، وكلُّ شيءٍ كان صـلاحاً لشيـءٍ وعصـمةً له[1].

قلـت / ومـن هـذا يندفع لبس من أراد التلبيس ، ليجعل الكلمة من أصـــلٍ فـارسي بمعنى [القوة] ، ومنهـا : [الزورخانة] وتعني حرفياً .. موضع القوة ، وهي محل لممارسة بعض الألعاب الرياضية ، ومنها المصارعة .. وغيرها .

الزِّيـرْ : يقال زِير نساء ، إذا كان شديد الإهتمام بهن لا لولهٍ أو صبابة، بل لأجل العبث معهنَّ ، وقد يسعى لخلق علاقة بهنَّ لأجل هذا .

والأصـل : [الزِّيرْ] .. هو الذي يُكثر زيارة النساء ، ويُحبُّ مخالطتهنَّ ومحادثتهنَّ[2] .

قلت / ولتصـاريف الكلمة وذات اللفظ معانٍ أخرى لا يعنينا الكثير منها ، والمعنى الفصيح يقابله في العاميَّة بالمعنى المطابق لفظ [انسيويني] ،

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٤٠٩ و ٤٠٦ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٤٠٦ إلى ٤٠٧ .

وهو من لا يســعى لخلق علاقـةٍ خـاصَّـــة ، بـل يكتفي بكثرة الجلوس والمحادثة، ومشاكلة النساء ببعض تصرفاتهنَّ وألفاظهنَّ .

[باب السين]

السـاطور : آلة حادَّة عريضـة ، تسـتعمل لكسرـ العظام في الذبيحة ، وتفريق أجزائها بحسب الحاجة .

وأصله : هو في الفصيح بلفظه ، واللفظة مولَّدة[1] .

والمولَّد : هو اللفظ الذي دخل إلى العربية بعد عصرـ الاحتجاج ، أي .. بعد منتصف المائة الثانية للهجرة بالنسبة إلى عرب الأمصار ، وبعد المائة الرابعة بالنسبة إلى عرب البوادي[2] .

سِرَدْ : يُقال للثوب إذا شُقَّ طولاً باليد ، أو بآلةٍ حادَّة . وقد يَتَجَوزون فيطلقونه على جسم الإنسان الذي تحدث فيه آلة حادة جرحاً طولياً ، فيقال .. سِرَدْ بطنه .

وأصـله : [سَرَدَ] الشيء سَرْداً .. ثقبه ، وسَرَدَ الجلد .. خَرَزَه ، وسَرَدَ الصوم ، وسَرَد الحديث .. والى فيهما[3] .

قلت / ولتصاريف الكلمة معانٍ أُخر .

سَرَطَ الطعام : إذا بلع الشيء من غير هضمٍ ، وقد يطلق مجازاً على من يأخذ مالاً بغير حقٍّ ثم يُنكره .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٤٢٩ .

(2) موسوعة النجو والصرف والإعراب / د. أميل بديع يعقوب – ٦٦٣ .

(3) المعجم الوسيط – ١ ٤٢٦ .

وأصــله : [سَرَط] و [سَرِطَ] سرطاً .. بلعه ، و [انسرـط الطعام في حلقه] .. سار فيه سيراً سهلاً[١] .

قلت / ولتصاريف الكلمة معانٍ أُخر لا تعنينا هنا ، ويبدو لنا التطابق في المعنيين الفصيح والعاميِّ .

وقد يلفظ العوام الكلمة بـ [زَلَطَ] ، وتستعملان بنفس المعنى .

سِــطَم و سَــطَّام : لفظان يســتعمل كلٌّ منهما اســماً علماً ، وخاصَّــة في البوادي والأرياف .

وأصــله : [السَّــطم] و [السِّطام] .. حدُّ السيف ، و [الإسطام] .. وهي حديدة عريضة الرأس تحرك بها النار[٢] .

قلــت : وللكلمة وتصاريفها معانٍ أخر ، ولا أظنهم يقصدون واحداً منها في أسمائهم .

سِنْدان : تستعمل اللفظة باستعمالين في تعارفهم :

أ. ما يطرق عليه الحديد بيد الحدَّاد .

ب. الرجل الرزين الذي لا يُســتثار بســـرعةٍ ، ولا يتصـــرف تصـــــرف المراهقين ، من .. كثرة الحركـة ، والثرثرة ، والتـدخل بشؤون الغير .

---

[١] المعجم الوسيط – ١ / ٤٢٧ .

[٢] المعجم الوسيط – ١ / ٤٣٠ .

وأصله :

أ. للمعنى الأول هو .. نفس المراد منه في الفصحى كما في العاميَّة ، واللفظ معرَّبٌ[١] ، والمعرب يُصبح كالعربيِّ ويعتبر منه ، وهذا من مميزات لغة العرب ، وقدرتها على المواكبة والمسايرة .

والمُعَرَّب .. هو : اللفظ الأعجمي الذي دخل اللغة العربية ، وأصبح من ألفاظها بعد تغييرٍ فيه ، بـ : النقص ، أو الزيادة ، أو القلب[٢].

وأما المُعْرَبْ .. فهو : الذي تتغير حركة آخره باختلاف وظيفته في الجملة ، والمعرب هو خلاف المبني[٣] .

ت. للمعنى الثاني .. هو : العظيم الشديد من الرجال والذئاب[٤].

السياق : المهر .

وسياق الكلام : تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه. [٥]

قلت : والمعنيان مستعملان لدى العامة.

---

[١] المعجم الوسيط – ١ / ٤٥٤ .

[٢] موسوعة النحو والصرف والإعراب / أميل بديع يعقوب – ٦٣٤ .

[٣] المرجع السابق – الموضع نفسه .

[٤] المعجم الوسيط – ١ / ٤٥٤ .

[٥] المعجم الوسيط ، ١/ ٤٦٥ .

شْـيَـاكْ : ويطلقونه على مهر المرأة ، وأكثر ما تستعمل في الأرياف ، لأنهم يـذهبون بما يُعطونـه .. للأب أو للأخ لكي يرضـيـا على التزويج ، ويكون المُعطى – غـالبـاً – نقوداً وسـلاحـاً ، وفي البوادي يُعطون جمـالاً وسلاحاً للأولياء . ولا وجود لهذا في المدن .

وأصله [السِّياق] هو .. المهر[1] .

قلت / ولعل الإسم مأخوذٌ من [سوقهم] الإبل والمواشي إلى بيت العروس ، مما يعتبر مهراً لها ، إذ لم تكن عند العرب نقوداً ، وبعض أطراف الجزيرة تتعامل بنقود دولة : الرومان أو الفرس ، بحسب قربهم من تلك البلاد أو خضوعهم تحت نفوذ إحدى الدولتين .

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٤٦٥ .

[باب الشين]

الشـــاطر : يطلقونهـا على المرء إذا كـان نبيهـاً وبارعاً في عمله ، وعلى الطالب الجيِّد المتفوق

وأصـــلـه : [الشــاطر].. هو الخبيث الفاجر ، والفهِم المتصرِــف .. جمعها: شُطَّار[1] .

قلت : فهم أخذوا المعنى الحَسَن ، واستعملوه في الشخص الحَسَنْ .

شـاطَرَه : إذا تشـاطر عليه ، وأراد ألاَّ يُغلب . فمن أكثر من المسـاومة والمماكسة ، سيقولون له .. لا تتِشْاطَر ويايه ، أي : معي .

وأصلها : مأخوذٌ من سابقه .

شَخَبَ : حليب البقرة والشياه إذا نزل غزيراً ، وكان له صوتٌ .

وأصله : بذاته في الفصحى[2] .

شَـخَّ : بمعنى بال ، إذا كان نزول البول بغزارة مصـحوباً بصـوت .. فيقال : شَخْهه فلان .

وأصـله : [شخَّ] بذات المعنى في الفصيح ، ويطلق أيضاً على من غطَّ في نومه[3] .

---

(١) المعجم الوسيط – ١ / ٤٨٢ .

(٢) المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٥ .

(٣) المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٥ .

شَـخَرَ : تطلق على النائم ، إذا غطَّ في نومه فأخرج أصـواتاً لا تفهم ، فإن كانت ألفاظاً وإن لم تكن مرتَّبة ، وبالتالي لا تشكل معنىً مفهوماً ، يقال عنه .. تكلم بنومه .

وأصـله : [شَـخَرَ] شَـخْراً وشخيراً ، إذا تردد صوته في حَلْقِهِ من في غير كلام[1] .

قلت / فهو غير مختصٌ بالنائم .. فلنتبه .

شَخْشَخ : راجع مادة [خَشْخَشَ] في باب [الخاء] .

شرزه : عذبه .

وشرزه : سبه .

وشرز الشيء : ضم بعضه الى بعض وضم طرفيه.[2]

قلت : والمعنى الأخير مسـتعمل إلى اليوم ويسـتعمل في ضـم اجزاء العباءة إلى بعضها البعض الآخر.

شَـدَخَ : ضرب شيءٍ – عضـواً أم شـيئاً – بآلةٍ ، إذا أحدثت الضربـة شجاً في العضو ، أو فصلاً للشيء عن أصله .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٥ .

(2) المعجم الوسيط ، ١/ ٤٧٨ .

وأصـله : [شَـدَخَ] الشيـء .. إذا شـجَّه ، و [انشدخ] .. انشجَّ ، و[تشدَّخ] .. تكسر[1].

قلت / ولتصاريف الكلمة معانٍ أُخر لا تعنينا .

شَــدْ : يقولهـا البنَّـاء للعامل معه ، إذا أراد أن يكون خليط الجص مع الماء قوياً ، أي .. قليل الماء ، وهي تقال الآن عن خليط الإسمنت مع الرمل والماء أيضاً .

كـذلـك تقال على وجه الطلب ممن كان كلامه رخواً ، فيقال له : خلي حجيك شَدْ ، أي .. كلامك قوياً .

كذلك تقال عند ربط الحبل والخيط بشيـءٍ آخر ، فيقال : شدَّ الحبل بـ .. كـذا ، وكذلك إذا لفَّ الخيط أو الحبل على شيءٍ لحفظه ، فيقال : شــدِّ – على وجه الأمر – الرزمة بالحبل أو الخيط – بحسب صغرها وكبرها .

كذلك تســتعمل في الربط المعنوي ، فإذا قام شــخصٌ بالتحريش بين اثنين .. يقولون : شَدْ لحية بلحية ، أو : شَدْهُمْ .

كذلك تســتعمل في الردِّ القوي ، فيقال : شَــدْ عليه ، إذا عنَّفه ، وردَّ عليه بشدة .

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٥ .

كذلك تستعمل في جعل شخصٍ موضع تندر ، فيقال : شَدْ عليه قايش ، والقايش : هو الحزام العريض في العاميَّة .. ولعل أصلها فارسيٌّ أو تركي .

وأصله : [شَدَّ] الشيء شداً .. إذا قوي ومتُنَ . و[شدَّ] عليه في الحرب .. إذا حمل عليه بقوة ، و [شدَّ] على يده أو على عضده .. إذا قوَّاه وأعانه ، و [شدَّ] العُقدة .. أحكمها وأوثقها[1] .

قلت : ولتصاريف الكلمة معانٍ أُخر ، قد لا نحتاج إليها هنا .

شَرَطَ : عليَّ كذا ، أي .. وضع شرطاً في العقد أو الطلب المعين سواءً كانا شفويين أم تحريرين ، وتشَارَطَ وتشارطا .. إذا شَرِطَ أحدهما أو كلاهما على الآخر ، وكذا اشترط .. بذات الاستعمال عندهم .

وأصله : بذاته في الفصحى بلا اختلاف بينهما[2] .

قلت / وللكلمة وتصاريفها معانٍ أُخر غير مستعملة في العاميَّة .

شِرْكه : وهي جزء ما تمت تجزئته ، فيقال .. شِركة خبز ، و.. شِركة لحمٍ ، و .. شِركة خشب ، وهكذا .. .

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٥ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٩ .

وأصـله : [الشَّـــَـــريج] .. وهو إحدى فلقتي العود بعد أن يُشــقُّ . ويستعمل للونين المختلفين أيضاً من كلِّ شيءٍ[1] .

شِريجـه : عودان طويلان إذا وصــــل بينهما أيُّ نوعٍ من الأغطيـة ، ويوضع فيها المتوفى ، وينقل إلـــــى مدفنـــه ، ويستعمل هذا أهل جنوب العراق خاصَّة . وهذه تشبه ما يسمى بـــ[السَــدْيَه] في أيامنا هذه ، وهي التي تسـتعمل في نقل المرضى العاجزين عن المشــــي ، وكذلك الموتى في الحوادث .

وأصـله : [الشر ـيجة] .. وعاء يُنسـج من سـعف النخيل ، يحمل فيه البطيخ وشبهه .

ولها معنىً آخر لا يهمنا ، وجمعها .. شرائج[2] .

شريط : كلُّ شيءٍ له عرض ولو بسـيط ، وممتد طولاً لمسـافةٍ معقولة ، فيقال .. شريط من الورق ، وشريط من القماش . وهو ما تضـعه البنات في شَــعْرِهنَّ لجمعه بأشــكالٍ متنوعةٍ بعد تمشـيطه . وقد تجوَّزوا فأطلقوه على الأرض الطويلة والتي لها طولٌ طويل ، وقد تســمى [شـطيطة] أيضــاً . وأطلقوه على أداة القيـاس الطويلـة الرفيعـة والمؤشر عليها المســافات بأيةٍ

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٧ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٧ .

وحدةٍ قياسية لقياس الأطوال ، وما كان صُلباً من أدوات القياس يسمى .. ذراعاً ومتراً ..الخ .

وأصله : [الشريط] الحبل المفتول ، و [الشريط] سيرٌ من نسيج ونحوه ممدود ضيِّق العُرض[1] .

قلت / و[الشَّرَط] العلامة ، ومنها سميَّ الشرطة كذلك لأنه لم علامات في لباسهم .

الشُّصُّ : حديدة معقوفة يوضع فيها الطعام ليقبل على أكله السمك في الماء ، فيعلق بها ويتم صيده .

وأصلها [الشِّص] : وهي حديدة معقوفة يُصاد بها السمك[2] .

الشَّطُّ : النهر الكبير ، وما كان صغيراً يسمونه نهراً ، ويجمعونها على شطوط .

وأصله [الشَّطُّ] : جانب النهر ، وجمعها .. شطوط ، وشطآن[3].

قلت / فكأنهم تجوَّزوا بإطلاق الجزء على الكلِّ .

الشِطِيب والشَطُب : عودٌ دقيق طويل ليِّن ، فإذا غلظ أصبح عصا ، وإذا يبس لم يسمَ كذلك .

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٩ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٤٨٢ .

[3] المرجع السابق .

وأصلها [الشِزِيب] : وهو القضيب من الشجر قبل أن يُصْلَح .

و [شَطَبُ السيف] : الخطوط التي تتراءى في متنه .

و [الشـــطبة] : من الشئ القطعة التي تقطع طولاً[١] .

الشطيطة : راجع [الشريط] وما ذكرناه هناك .

شَـيَرَزْ : يقال للعباءة إذا تمَّ توصـيل قسـميها .. الأعلى والأسـفل ، وضم ما يزيد من الطول في الجزأين إلى الداخل ، ليوائم الباقي طول لابس أو لابســة العباءة ، ثم ُخاط الذي أصــبح بداخل العباءة كلاً إلى جهته .. العليا أو السفلى ، وبطريقةٍ تسمى [لَكِط] .. أي بالإبرة وبدقة .

ويسمى كلُّ جزءٍ من جزأي العباءة [فِجَة] – بالجيم العربية – ، وإذا كانت بالجيم المثلثة الفارسية ، فتعني .. فكَّ الإنسان ! .

وأصلها : [شرَّزَ] الشيء إذا شدَّ بعضه إلى بعضٍ ، وضمَّ طرفيه[٢].

---

(١) المعجم الوسيط – ١ / ٤٨١ و ٤٨٢ .

(٢) المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٨ .

[باب الصاد]

الصَلِخْ : ويطلق على جلد الشاة إذا دبغ من غير رفع الصوف عنه ، ويخاط من جهة البطن .. وهو موضع استخراج الذبيحة من الجلد بعد الذبح ، ويضعون فيها .. الجبن المجلوب من بلاد الأكراد خاصَّة ، فيكون حافظاً له حفظاً جيداً .

وأصله : [السَّلخ] و [السِّلخ] ، وهو الجلد المسلوخ[1] .

قلت / وما رفع صوفه من جلود الشياه ، تسمى [عُكة] .. يطلى داخلها بالدبس وتكون وعاءً للسمن الطبيعي[2] .

[باب الطاء]

الطُّرطُور : الدقيق الطويل.

والقلنسوة الطويلة الدقيقة.

والوغد الضعيف.

جمعها : طراطير.[3]

---

(1) المعجم الوسيط – ١ / ٤٤٢ .

(2) سيرد ذكرها في حرف العين .

(3) المعجم الوسيط ، ٢/ ٥٥٥ .

قلت : والمعنى الاخير مستعمل بذاته في العامية.

والمعنى الأول : مستعمل بذاته في عامية مصر.

الطنبل : البليد الأحمق.

طَنْبَلَ تحامق بعد تعامل. [1]

قلت : وفي العامية (تنبل) بتحريفٍ يناسب نطقهم.

[باب العين]

عاطت العُنُق : طالت في اعتدال.

وعاطت المرأة والناقة : لم تحمل احداهما من سنين.

وعاطت : حُمِلَ عليها فلم تحمل فهي عائط.

وجمعها : عيطٌ وعُيَّط.

وعِيطَ عيطاً : طالت عنقه فهو أعيط، وهي عيطاء.

جمعها : عيطٌ.

قلت : وتســتعمل في العامية في النخلة الطويلة العنق والعقيم منها التي لا تحمل ولا تنبت فسيلاً.

---

(1) المعجم الوسيط ، ٢/ ٥٦٧ .

[باب القاف]

قَشَبَ : الشيء بالشيء : خلطه.

وقشف الطعام : خلطه بالسم.

وقشب فلاناً : سقاه السم.

وقشب فلان بعيب نفسه : عابه به.

وقشب فلاناً بشيء : لطخّه به.

قلت : والمعنين الأخيرين مستعملان في العامية ولا بُعد لهما عن المعاني الاخرى.

وأما قولنا : قَشُبَ : فهو يعطي معنى النظافة والصقل .. فيقال قشيب.[1]

القَصْع : مسك الشيء حتى تقتله.

وقصع القملة .. منه.[2]

قلت : هو مستعمل بلفظه ومعناه.

القُنزع : الشعر المجتمع في الرأس.

---

[1] المعجم الوسيط ، ٢/ ٧٣٥ .

[2] قنعة الأريب في تفسير الغريب ، ابن قدامة ، ص ٩٢.

وقيل شعرا:

ميّز عنه قُنزعاً عن قُنزع   جَذْبِ الليالي أبطئي أو اسرعي [1]

والقُنزع : الريش المجتمع في رأس الديك والقُبرة.

والقَنْزَعة : الشعر حول الرأس.

أو الخصلة من الشعر تترك على رأس الصبي .. جمعها قنازع.

و القُنْزُعه بمعنى القنزعة.

القُنْزُعه : المرأة المفرطة في القصر. [2]

قلت : فكأنها من الاضداد لكن غلب الاستعمال في المرتفع من الانسان أو الحيوان، ولهذا يقول العوام :

إمقَنْزِع .. لمن رفع نفسه .

وقنزوع .. لمن طالت قامته.

---

(1) تلخيص المفتاح ، طبعة ديوبند .

(2) المعجم الوسيط ، ٢/ ٧٦٢.

[باب الكاف]

كرع : في الماء او الإناء كرعاً وكُرُوعاً : تناوله بفمه من موضـعه، من غير أن يشرب بكفيّه، ولا بإناء.

قلـت : وفي العـاميـة كـذلـك .. وقد يقلبون الكاف جيماً فارســية فيقولون : چرع .

كَرَفَ : الشيء كَرْفاً وكرافاً : شمّه.

وكَرَ فَ .. الحمار : شمّ بول الأتان ثم رفع رأسه وقلب شفته.

استطراد : والكرّاف الذي يختلس النظر إلى النساء.[1]

قلت : وفي العامية نفس المعنى فيقال :

فلان كَرَف رائحةً .. إذا شمها.

---

[1] المعجم الوسيط ، ٢/ ٧٨٣ .

[باب الميم]

المِخْصَـفَ : هو عينه [المُخيَط] ، وهو .. الإبرة الكبيرة التي يُخاط بها أكياس الخيش ، وكذلك يُخاط به كلُّ غليظٍ من المنســوج ، وما كان شــديد الغلظـة فينقـب فيه ثقبٌ بواســطة المخصــف ، ثم يُدخل فيه .. خيطٌ ، أو خوص النخيل ، أو ليف .. وغيرها .

وأصله : هو نفسه في الفصيح ، ويسمى [المِخْرَزْ][1] .

مْدَحْدَح : الإنسان القصير البدين .

وأصله : [الدَّحْداح] و [الدُّحادح] و [الدِّحدِح] ، وكلُّها تعني .. الإنسان القصير الغليظ البطن .

وجمعها .. الدحادح و الدَّحاديح ودَحادح ، ومؤنثها .. الدَّحداحة[2].

مْشَرْيَع : يقال للرجل إذا كان طويلاً طولاً لافتاً للنظر .

وأصله : [المُشَرجَع] .. المطوَّل[3] .

قلـت / وعوام أهل الأرياف والبوادي يقلبون : الجيم ياءً ، فيقولون .. دياي لـ الدجاج ،

وتعال ياي .. لـ جاي أي : تقرَّب .. وهكذا .

---

[1] المعجم الوسيط – ١ / ٢٣٨ .

[2] المعجم الوسيط – ١ / ٢٧٢ .

[3] المعجم الوسيط – ١ / ٤٧٧ .

مُلْصَـتَه : يقال لمن لها ولد إذا ألقته في الشوارع دون تربية ، ودون أن يستقر في بيتٍ ليعرف أدب البيوت والعوائل .

[باب النون]

النغانغ : لحمات تكون عند اللهوات .. واحدهما : نغنغ.

ويقال لها : اللغانين .. واللغاديد [1].

قلت : جمعها مستعمل بلفظه ومعناه والمفرد مصحّف من العامة إلى نغنوغ.

واللغلوغ واللغاليغ .. مستعمل فيه، بدلا من اللغانين.

فكأنهم جمعوا بين الكلمتين.

واللغد : تجمع على (لغود) وتطلق على الزوائد في الرقبة، دون الفكين ، أو انتفاخ النغانيغ.

وقد سكنت الأعظمية امرأة تسمى (أم لغود) وهي ليست بشيء وقد هجرتها مع ابنتها اليوم.

والغريب أني رايتها مرة في الحلة في السوق، وهي تتبضع وكأنها من أهلها .. ولعلّ العمل يوجب التنقل!!.

---

[1] قنعة الأريب في تفسير الغريب ، ابن قدامة ، ص ١٠٧ .

[باب الهاء]

هاش : القوم هوشاً هاجوا واضطربوا.

وهاش القوم هوشاً :وقعوا في اضطراب.

وهاوَش فلانٌ القومَ : خالطهم.

وهوّش القوم : اختلطوا.

وتهاوش القوم : اختلطوا.

والهُواشةُ : الهُواش، والجماعة يختلط بعضها ببعض.

والهَوْش : العدد الكثير يجتمعون في الحرب.[1]

قلت : وبهذه المعاني مستعملة في العامية.

هاع : فلان هوعاً : خَفّ وجَزِع.

وهاع في الحرب : صاح.

وها ع القوم بعضهم إلى بعض : همّوا بالوثوب.

وهـاع فلان هوعـاً وهواعاً : قاء من غير تكلف .. فهو هائع، وهي هائعة.

وهوّع فلاناً : قيّأه.

وتهوّع : تقيأ.

---

(1) المعجم الوسيط ، ٢/ ٩٩٩.

وتهوّع القيء : تكلفه.

ويقال : تهوّع نَفْسَهُ.[1]

قلت : والمعنيان مستعملان في العامية.

هَرَس : الشيء هرساً : دقه وبينه وبين الأرض وقاية.

وهرسَ الشيء : دقه بشيء عريض.

وهرس الشيء :دقه دقا شديداً.

والمهراس : الهاون، والخشبة التي يدق بها الحبُّ.

والهريس : الحبُّ المدقوق بالمهراس من قبل أن يطبخ.

والهريسةُ : الهريس مطبوخاً.[2]

قلت : وكلها مستعملة لدى العوام.

هرف .. الرجل : هذى.

وأهرف .. الرجل : نمى مالُه.

وأهرفت النخلة : عجلت ثمرها.

وهرّف القوم إلى الصلاة : عجلوا.

والهرفُ : ما يُعَجّل من الثمر وغيره.[3]

---

(1) المعجم الوسيط ، ٢/ ٩٩٩.

(2) المعجم الوسيط ، ٢/ ٩٨١ .

(3) المعجم الوسيط ، ٢/ ٩٨١ .

قلت : والمعنيان مستعملان بكثرة.

هَوِسَت : الناقةُ هوساً : اشتدت ضبعتها فهي هَوِسةٌ.

وهوس القوم : وقعوا في اختلاط وفساد.

وهوس الرجل : اصابه الهَوَسُ.

وهوّس الله فلاناً : جعله ذا هوس.

والمَهّوس : الذي يحدث نفسه.[1]

قلـت : والمعـاني المتقـدمة مســتعملة في العامية بعينها عدا ما يخص الناقه.

الهياط : يقال هم في هياط ومياط : أي في شرٍّ وجلب.

أو في دنوٍ وتباعد.

والهيط : الضجاج والشرّ. [2]

قلت: هي في ذات المعنى في العامية.

---

[1] المعجم الوسيط ، ٢/ ٩٩٩ .

[2] المعجم الوسيط ، ٢/ ١٠٠٣.

تم كتاب العامي الفصيح

ويليه

كليات القرآن الكريم

كتاب

كليات القرآن الكريم

وهو مستخرج من كتاب الكليات

لأبي البقاء الكفوي

استخرجه و رتبه على الحروف والأبواب

أ.د أبو الهدى محمد محروس المدرس الأعظمي الحنفي

فصل الألف

تكتب الألف في نفس المتكلم مع الغير إذا كان واوياً كما في (نرجوا)، ونظيره قوله تعالى: ﴿اندعوا من دون الله﴾[1].

فصل الألف والباء

أَبْلج: كل مُتَّضِح أبلج، وهو في الأصل خلاف الأقرن[2]. ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف أبلج، وإن كان أقرن. ثم استعير للواضح على الإطلاق، ومنه: صباح أبلج.

الأب: هو إنسان توَلّد من نطفته إنسان آخر.

الابن: أصله (بني) بالياء لما قيل أن معناه أنه يبنى على ما بني أبوه.

فصل الألف والتاء

الإتيان: هو عام في المجيء والذهاب وفيما كان طبيعياً وقهرياً.

فصل الألف والثاء

أثبت: كل من شُدّ فقد أثبت لأنه لا يقدر على الحركة في الذهاب والمجيء.

---

(1)- الأنعام: ٧.

(2)- الأبلج: الواضح ما بين الحاجبين، والأقرن: من التقى طرفا حاجبيه.

فصل الألف والجيم

أجم: كل بيت مربع مسطّح فهو أجم.

فصل الألف والحاء

أحدية: كل ما يتحدّ به في الأمور المتكثرة فهو أَحَدية جمع جميعها كلفظة الجلالة، فإنّه أحدية جمع جميع الأسماء الإلهية.

فصل الألف والخاء

اخشب: كل شيء غليظ فهو اخشب وخشب.

الاختصاص: كل مركّب من خاص وعام فله جهتان، قد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه؛ فالقصد من جهة الخصوص هو الاختصاص.

فصل الألف والدال

الإدلاء: كل إلقاء قول أو فعل فهو إدلاء. يقال للمحتج: (أدلى بحجته) كأنّه يرسلها ليصل إلى مراده إدلاء المستسقي الدلو.

الأدب: كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل فإنّها يقع عليها الأدب.

الإدغام: كل حرفين التقيا وأولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة.

فصل الألف والذال

كل ما ورد في القرآن: وإذ فـ (اذكر): فيه مضمر أي: اذكر لهم أو في نفسك كيفما يقتضيه صدر الكلام. وإذ منصوب به، وعليه اتفاق أهل التفسير، مع أن القول واقع فيه، ولم يجعلوه ظرفاً له بل مفعولاً به على سبيل التجوز، مع أنه لازم الظرفية فعدلوا عن الحقيقة إلى المجاز لعدم إمكان اعتبار مظروفية المضاف إليه.

فصل الألف والراء

الأرض: كل ما استقر عليه قدماك، وكل ما سفل فهو أرض.

الأرملة: كل امرأة بالغة فقيرة فارقها زوجها أو مات عنها، دخل بها أو لم يدخل بها فهي أرملة.

والأرمل: يطلق على الذكر والأنثى. قال جرير:

هذي الأرامل قدْ قَضَّيت حاجَتَها فمن لحاجَةِ هذا الأرمل الذَّكَرِ

فصل الألف والسين

الأسف: كل ما في القرآن من ذكر الأسف فمعناه الحزن، إلا ﴿فَلَما آسفونا﴾[١]، فإنّ معناه أغضبونا.

الإسكاف: كل صانع عند العرب فهو إسكاف، إلا الخفّاف، فإنه الأسكف.

---

(١)- الزخرف: ٥٥.

الاستصحاب: كل شيء لازم شيئاً ولاءمه فقد استصحبه.

كل حكم عرف وجوبه في الماضي ثم وقع الشك في زواله في الحال الثاني فهو معنى الاستصحاب، وله معنى آخر، وهو كل حكم عرف وجوبه بدليله في الحال ووقع الشك في كونه زائلاً في الماضي فبعض الفروف مفرع على الأول والبعض على الثاني.

الأسلوب: كل شيء امتد فهو أسلوب، وكأنه (أفعول) من السلب، لأنه لا يخلو من المدّ، ومنه شجر سلب: أي طويل، لأنه إذا أخذ ورقه وسعفه امتد وطال وهو الفن والطريقة والجمع أساليب.

الاستخبار: كل استخبار سؤال بلا عكس، لأن الاستخبار استدعاء الخبر، والسؤال يقال في الاستعطاف، فتقول: سألته كذا، ويقال في الاستخبار أيضاً فتقول: سألته عن كذا.

الاستفهام: كل استفهام استخبار بلا عكس، لأن قوله تعالى: ﴿أأنت قُلت للناس﴾[1]، إلى آخره؛ استخبار وليس باستفهام، وقيل: الاستفهام في الآية على حقيقته. لأن طلب الفهم كان مصروفاً إلى غيره ممن يطلب فهمه فلا يستحيل.

---

(1)- المائدة: ١١٦.

الاستعلام: كل استعلام استفهام بلا عكس، لأن الاستعلام طلب العلم وهو أخص من الاستفهام، إذ ليس كل ما يفهم يعلم، بل قد يظن ويخمّن.

كل استفهام دخل في جحد فمعناه التقرير.

الاسم: كل كلمة تدل على معنى في نفسها ولا تتعرض لزمان فهي الاسم. ولو تعرضت له في الفعل، والاسم أصله سمو كعلم ومصدره السمو وهو العلو، وأحد الأسماء، أو وسم.

فصل الألف والشين

اشترى: كل من ترك شيئاً وتمسك بغيره فقد اشتراه؛ ومنه : ﴿اشتروا الضلالة بالهدى﴾[1].

الإشفاق: هو عناية مختلطة بخوف، فإن عدّي بـ (من) فمعنى الخوف فيه أظهر كما في ﴿أشفقن منها﴾[2]. وإن عدّي بـ (على) فمعنى العناية أظهر.

---

[1]- البقرة: ١٦.

[2]- الأحزاب: ٧٢.

فصل الألف والصَّاد

أصحاب النار: كل ما في القرآن من أصحاب النار فالمراد أهلها إلا ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾[1] فالمراد خزنتها.

الإصرار: كل عزم شددت عليه فهو إصرار.

الإصر: كل عقد وعهد فهو إصر؛ ﴿وأخذتم على ذلكم إصري﴾[2]: أي عهدي. وقال الأزهري في قوله تعالى: ﴿ولا تحمل علينا إصرا﴾[3] أي: عقوبة ذنب يشق علينا.

﴿ويضع عنهم إصرهم﴾[4] أي: ما عقد ثقيل عليهم مثل قتل أنفسهم وما أشبه ذلك من قرص الجلد إذا أصابته نجاسة.

فصل الألف والضاد

كل فعل الله تعالى جاء في القرآن الكريم فإنّه يصح إضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول، وليس في إضمار المعنيين المفرد قبل ذكره إضمار قبل الذكر.

---

(1)- المدثر: ٣١.

(2)- آل عمران: ٨١.

(3)- البقرة: ٢٨٦.

(4)- الأعراف: ١٥٧.

الإضافة: كل ما لم يكن فيه المضاف إليه جنس المضاف من الإضافة المحضة فالإضافة بمعنى اللام.

وكل إضافة كان المضاف إليه جنس المضاف فالإضافة بتقدير (من) ولا ثالث لهما عند الأكثر.

فصل الألف والطاء

أطلس: كل ما كان على لونه فهو أطلس.

إطار: كل شيء أحاط بشيء فهو إطار له.

فصل الألف والظاء

أظل: كل ما دنا منك فقد أظلّك، أي: ألقى عليك ظلاله.

كل فعل من (أظتلم) على وزن (افتعل) كان للعرب فيه ثلاث لغات:

الأولى: قلب التاء طاء ثم إظهارها مع الظاء جميعاً.

والثانية: إدغام المعجمة في المهملة.

والثالثة: قلب المهملة معجمة ثم إدغام الأولى فيها.

فصل الألف والعين

الأعجم: كل ما لا ينطق فهو أعجم. وكل ناطق فهو فصيح.

أعيا: كل من مشى حتى أعيا إن كان من التعب يقول: (أعييت)، وإن كان من انقطاع الحيلة والتحير من الأمر يقول: (عييت) مخفّفاً.

الأعراف: كل مرتفع عند العرب فهو أعراف.

فصل الألف والغين

الأغلف: كل شيء في غلاف فهو أغلف، يقال: (سيف أغلف)، وقوس أغلف، ورجل أغلف: إذا لم يختتن.

الإغريض: كل أبيض طري فهو إغريض. قال:

وثنايا كأنّها إغْرِيضُ

فصل الألف والفاء

الإفك: كل شيء في القرآن إفك فهو كذب.

الأف: كل مستقذر بين وسخ وقلامة ظفر وما يجري مجراها فهو الأف. وعن ابن مالك: هو الرديء من الكلام ويستعمل عند الضجر، وعن مجاهد: ﴿فلا تقل لهما أف﴾[1]: لا تقذّرهما.

الإفاضة: كل دفعة إفاضة.

وأفاض الناس من عرفات: دفعوا ورجعوا وتفرّقوا وأسرعوا منها إلى مكان آخر. وأفاض عليه نعمه: وسّعها.

---

[1]- الإسراء: ٢٣.

فصل الألف والكاف

الأكل: كل ما يؤكل فهو أُكُل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿أُكُلها دائم﴾[1].
ويُقال: (أكلت اليوم أُكلة واحدة وما أكلت عنده إلى أُكلة) بالضم أي شيئاً قليلاً كاللقمة، والمستعمل في الغيبة الأُكلة بالضم والكسر.

والأكل: هو البلع عن مضغ، ويعبّر بالأكل عن إنفاق المال، نحو: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾[2] لما أن الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال؛ وأكل المال بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق.

فصل الألف واللام

الـم: كل سورة افتتحت بـ (الـم) فهي مشتملة على مبدأ الخلق ونهايته والتوسط بينهما من التشريع بالأوامر والنواهي، وهذا وسائر حروف الهجاء في أوائل السور إما أسماء للسور أو أقسام أو حروف مأخوذة من صفات الله تعالى. ولا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه. وفي "التيسير" أن كل حرف من المقطعات في القرآن إشارة إلى أمر جليل الخطر عظيم القدر من بيان منتهى ملك الأمة وظهور الحق فيهم وعدد أئمتهم وخلفائهم، وعدد البقاع التي يبلغ دولة الإسلام بها.

---

(1)- الرعد: ٣٥.

(2)- البقرة: ١٨٨.

الأليم: كل شيء في القرآن أليم فهو الموجع.

الذي والذين: كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً القطع على أنّه خبر إلاّ في سبعة مواضع، فإنّه تعين فيها الابتداء بها، كما تقرّر في علمه.

الآلـة: كـل من يؤول إلى الرئيس في خيرهم وشرّهم، أو يؤولون إلى خيره وشره فهو الآن، والقوم أعم منـه، لأن كـل من يقوم الرئيس بأمرهم أو يقومون بأمره فهو القوم.

فصل الألف والميم

كل موضع في القرآن وقع فيه لفظة امرأة إذا قرنت باسم زوجها طوّلت تاؤها وإلا قصرت، كقوله تعالى: ﴿إذ قالت امرأتُ عمران﴾[1]، و﴿امرأت العزيز﴾[2].

كل آية في القرآن في الأمر بالمعروف فهو الإسلام، والنهي عن المنكر فهو عبادة الأوثان.

الإمام: كل من ائتم به قوم فهو إمام لهم.

الأمة: كل جماعة يجمعها أمر أو دين أو زمان أو مكان واحد، سواء كان الأمر الجامع تسخيراً أم اختياراً فهي أمة.

---

(1)- آل عمران: ٣٥.

(2)- يوسف: ٥١.

كل من آمن بنبي فهو أمة الإجابة.

وكل من بلغه دعوة النبي فهو أمة الدعوة.

الأمانة: كل ما يؤتمن عليه كأموال وحرم وأسرار فهو أمانة.

أمحض: كل شيء أخلصته فقد أمحضته.

فصل الألف والنّون

الإنكار: عن مجاهد: كل شيء في القرآن (أن) فهو إنكار.

الإنفاق: قال بعضهم: كل إنفاق في القرآن فهو الصدقة، إلا ﴿فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا﴾[1]، فإنّ المراد المهر.

انتهى: كل شيء بلغ الحد فقد انتهى.

أنسي: كل ما يؤنس به فهو أنسيّ.

انتحى: كل من جدّ في أمر فقد انتحى فيه، ومنه: (انتحى الفرس في عَدْوه).

---

[1]- الممتحنة: ١١.

فصل الألف والواو

أو: أخرج البيهقي في سنة عن ابن جريج أنّه قال: كل شيء في القرآن (أو) فللتخيير إلا قوله: ﴿أن يقتلوا أو يُصلبوا﴾[1]. قال الشافعي: وبهذا أقول.

الأوّاه: كل كلام يدل على حزن يقال له التأوّه ويعبّر بالأوّاه.

الأوقية: كل أوقية اثنان وأربعون مثقالاً، ومثقال الشيء: ميزانه من عينه كما في "العباب". والمثقال في الفقه من الذهب عبارة عن اثنين وسبعين شعيرة، قاله الكرماني.

أو: كلمة (أو) إذا كانت للشك أو التقسيم أو الإبهام أو التوبة أو التخيير أو بمعنى (بل) أو (إلى) أو (حتى) أو (كيف) كانت عاطفة ساكنة. وإذا كانت للتقرير أو التوضيح أو الرد أو الإنكار أو الاستفهام كانت مفتوحة كقوله تعالى: ﴿أو لو كان آباؤهم لا يعلمون﴾[2]. قال ابن عطية: هي عاطفة، والزمخشري جعلها واو الحال.

---

[1]- المائدة: ٣٣.

[2]- المائدة: ١٠٤.

فصل الألف والهاء

الإهالة: كل ما يؤتدم به من زيت أو دهن أو سمن أو وَدَك شحم فهو إهالة.

أهل وأهلي: كل دابة ألف مكاناً يقال له أهل وأهلي.

فصل الألف والياء

الإيتاء: كل موضع ذكر في وصف الكتاب (أتينا) فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه (أوتوا)، لأن (أوتوا) قد يقال إذا أوتي من لم يكن منه قبول، و(آتينا) يقال فيمن كان منه قبول.

والإيتاء: أقوى من الإعطاء، إذ لا مطاوع له.

فصل الباء

البروج: كل ما في القرآن من ذكر البروج فهو الكواكب إلاّ ﴿ولو كنتم في بروج مشيّدة﴾[1]. فإن المراد بها القصور الطوال الحصينة، وفي "الأنوار" في تفسير قوله تعالى: ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجا﴾[2]؛ اثني عشر مختلفة الهيئات والخواص على ما دلّ عليه الرصد والتجربة مع بساط السماء.

---

(1)- النساء: ٧٨.

(2)- الحجر: ١٦.

البر والبحر: كل ما في القرآن من ذكر البر والبحر فالمراد بالبر التراب اليابس، وبالبحر الماء. إلا ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾[1]، فإنّ المراد من البر العمران، وقيل: المراد بالبر ثمة البوادي والمفاوز، وبالبحر المدائن والقرى التي هي على المياه الجارية. قال عكرمة: العرب تسمي المصر بحراً. تقول: أجدب البر، وانقطعت مادة البحر.

البخس: كل ما في القرآن من بخس فهو النقص، إلا ﴿بثمن بخس﴾[2]، معناه حرام، لكونه ثمن الحر؛ وهو سيدنا يوسف النبي عليه الصلاة والسلام.

البعل: كل ما في القرآن من بعل فهو زوج، إلا ﴿اتدعون بعلاً﴾[3]، فإن المراد الصنم.

البكم: كل ما في القرآن من ذكر البكم فالمراد الخرس عن الكلام بالإيمان، إلا ﴿بكما وصماً﴾[4] في الإسراء و ﴿أحدهما أبكم﴾[5]، في النحل، فإن المراد عدم القدرة على الكلام مطلقاً.

---

(١)- الروم: ٤١.

(٢)- يوسف: ٢٠.

(٣)- الصافات: ١٢٥.

(٤)- الإسراء: ٩٧.

(٥)- النحل: ٧٦.

برع: كل شيء تناهى في جمال أو نضارة فقد برع، يقال: برع الرجل إذا فاق أصحابه.

البَثْنِيّة: كل حنطة تنبت في الأرض السهلة فهي بثنية، بخلاف الجبليّة.

البُغاء: كل طلبة فهو بغاء، بالضم والمد.

البخار: كل دخان يسطع من ماء حار فهو بخار، وكذلك من الندى.

أبتر: كل أمر منقطع عن الخير فهو أبتر.

البَخْر: كل رائحة ساطعة فهو بَخْر. والبَخور، كصبور: ما يُتَبَخّر به؛ والبَخَر، بالتحريك: النتن في الفم وغيره.

البَهار: كل حسن منير فهو بهار، ونبت طيب الرائحة.

البرزخ: كل حاجز بين شيئين فهو برزخ ومَوْبِق.

البُغاث: كل طائر ليس من الجوارح يصاد فهو بُغاث.

البهيمة: كل حي لا عقل له، وكل ما لا نطق له فهو بهيمة، لما في صوته من الإبهام، ثم اختص هذا الاسم بذوات الأربع ولو من دواب البحر، ما عدا السباع.

البكر: كل امرأة لم يبتكرها رجل فهي بكر. هذا عند الإمامين. وأما عند أبي حنيفة إذا زالت بكارتها بالزنا فهي بكر أيضاً وليست بثيّب.

والثيب: كل امرأة جومعت بنكاح أو شبهة. وعندهما: الثيّب: كل امرأة زالت بكارتها بجماع.

البدعة: كل عَمل عُمل على غير مثال سبق فهو بدعة.

البَرّة: كل حلقة من سوار وقراط وخلخال وأشباهها فهي برة.

البلد: كل موضع من الأرض غامر أو عامر، مسكون أو خال فهو بلد، والقطعة منه بلدة.

البيات: كل ما كان بليل فهو بيات.

البقل: كل ما يُنبت الربيع مما يأكله الناس، وكل نبات اخضرت به الأرض، وكل ما ينبت أصله وفرعه في الشتاء فهو بقل.

البَلاط: كل شيء فرشت به الدار من حجر وغيره فهو بلاط.

البُهتان: كل ما يبهت له الإنسان من ذنب وغيره فهو بهتان.

البِذر: كل حسب يبذر فهو بذر.

البَدر: كل شيء تم فهو بدر، وسميت البدرة بدرة وهي عشرة آلاف درهم لتمام عددها.

البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير فهو بحر، ثم سمّوا كل متوسع في شيء بحراً، وفي تقاليبه معنى السعة.

البستان: كل أرض يحوطها حائط وفيها نخيل متفرقة وأشجار، يمكن الزراعة في وسط الأشجار فهي بستان، معرّب (بوستان)، وإن كانت الأشجار ملتفة لا يمكن زراعة أرضها فهي كرم.

البيض: كل بيض يكتب بالضاد إلا بيظ النمل فإنّه بالظاء.

كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين، الثاني منهما ألف فإنّهما تمد وتقصر، من ذلك الباء والتاء والثاء وأشباهها.

فصل التاء

التسبيح: كل تسبيح في القرآن فهو الصلاة.

والتزكّي: الإسلام.

التَّهْلُكَة: كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك فهو تَهْلُكة.

تسنَّم: كل شيء علا فقد تسنَّم.

التباشير: تباشير كل شيء أوائله.

التَّفاعل: كل ما ورد عن العرب من المصادر على (تفاعل) فهو بالفتح كـ (التكرار) و(التّرداد)، إلاّ لفظين هما (تِبيان) و(تِلقاء) بالكسر شاذ. وما عدا ذلك من أسماء الأجناس، نحو: (تِمثال) و(تِمساح) و(تِقصار) فهو بالكسر.

فصل الثاء

الثّمر: كل ما يستطعم من أحمال الشجر فهو ثمر؛ ويُكنّى به عن المال المستفاد. ويقال لك نفع يصدر عن شيء ثمرة. كقولهم: (ثمرة العلم العمل الصالح).

الثّميلة: كل بقية فهي ثميلة.

والثّقل: كل شيء له قَدر ووزن ينافس فيه فهو ثِقْل كـ (فتل)؛ من (ثَقَل الشيء) كـ (نصر): إذا وزنه.

والثقل، كالعِنب: ضد الخفة، مصدر (ثَقُل) كـ (كَرُمَ).

فصل الجيم

جِثِيًّا: كل ما في القرآن جثيا فمعناه جميعاً، إلاّ ﴿وترى كل أمة جاثية﴾[1] فإن معناها تجثو على ركبها.

جَعَل: كل شيء في القرآن جعل فهو بمعنى خَلَق.

الجلد: وفي "القاموس" قوله تعالى: ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا﴾[2]، أي: لفروجهم.

الجَبَل: كل وتدٍ في الأرض عظيم وطال فهو جبل، فإن انفرد فأكَمة أو قُتّة.

الجوهر: كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به فهو جوهر.

جَرّد: كل شيء قشرته عن شيء فقد جردته عنه.

الجارحة: كل ما يصيد من السباع والطير فهو جارحة.

الجُحْر: كل شيء تحفره الهوام والسباع لأنفسها فهو جحر بالضم.

الجناية: كل فعل محظور يتضمن ضرراً فهو جناية.

الجَمّ: والكثير من كل شيء جَمّ.

الجرثومة: أصل كل شيء ومجتمعه جرثومة، ومنه جرثومة العرب.

الجمهور: ومعظم كل شيء جمهور.

---

[1]- الجاثية: ٢٨.

[2]- فصلت: ٢١.

فصل الحاء

الحُسبان: كل ما في القرآن من حسبان فهو من العدد، إلا ﴿حُسباناً من السماء﴾[1]، في "الكهف" فإنه العذاب.

الحسرة: كل ما في القرآن من حسرة فهي الندامة، ﴿ليجعل الله ذلك حسرة في قُلُوبهم﴾[2]. فإن معناها الحزن.

الحَمْد: كل ما ورد في القرآن من (الحمد لله) فهو إخبار بمعنى الأمر، لأن مثل هذا التعليم للعباد وتقوُّل على ألسنتهم.

الحَرام: كل موضع ذَكَر الله فيه المسجد الحَرَام فالمراد به الحرم إلا في قوله تعالى: ﴿فولّ وجهك شَطْر المسجد الحرام﴾[3] فإن المراد الكعبة.

الحِفظ: كل آية ذكر فيها حِفظ الفروج فهو من الزنا إلا ﴿قل للمؤمنين يَغضّوا من أبصارهم ويَحفظوا فُروجهم﴾[4]، فإن المراد الاستتار.

الحُضور: كل ما في القرآن من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة إلا قوله: ﴿كهشيم المحتظر﴾[5]، فإنّه بالظاء من الاحتظار، وهو المنع.

---

(1)- الكهف: ٤٠.

(2)- آل عمران: ١٥٦.

(3)- البقرة: ١٤٤ و١٤٩ و١٥٠.

(4)- النور: ٣٠.

(5)- القمر: ٣١.

الحَظ: كل حظ في القرآن فهو بالظاء إلا في "الفجر" و"الماعون" و"الحاقّة" فإنّه بالضاد فيها.

الحنيف: كل موضع في القرآن ذكر الحنيف مع المسلم فهو الحاج ﴿ولكن كان حنيفاً مُسلماً﴾(١) وفي كل موضع ذكر وحده فهو المسلم، نحو: ﴿لله حنيفاً﴾(٢) وكل من أسلم لله ولم ينحرف عنه في شيء فهو حنيف. و﴿مِلّة إبراهيم حنيفاً﴾(٣)، أي: مخالفاً لليهود والنصارى منصرفاً عنهما.

الحادِث: كل ما كان وجوده طارئاً على عدمه أو عدمه طارئاً على وجوده فهو حادث.

الحَم: كل من كان من قِبَل الزوج مثل الأخ والأب فهو حم.

الحَيْد: كل نتوّ في القرن والجبل وغيرهما فهو حَيْد.

الحَصَب: كل ما هيجت به النار إذا أوقدتها فهو حَصَب، ولا يكون الحطب حَصَباً حتى يسجر به. أي يحمى به التنور، قال بعضهم: لِحَصَبِ جهنم اعتباران فمن حيثُ تتقد به النار بلا مهلة وقود، ومن حيثُ زماناً مقدرة الله حَصَب.

الحديقة: كل بستان عليه حائط فهو حديقة.

---

(١)- آل عمران: ٦٧.

(٢)- النحل: ١٢٠.

(٣)- البقرة: ١٣٥. وآل عمران: ١٩٥، وغيرها.

الحمام: كل طائر له طوق فهو حمام.

الحم والحمة: كل ما أذيب من الألْيَة فهو حم وحمة، كما أن كل ما أذيب من الشحم فهو صُهارة.

الحلي: كل ما حلّيت به امرأة أو سيفاً فهو حلي.

الحَصَر: كل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه، ولهذا قيل: حُصر في القراءة، وحُصر عن أهله.

الحَيِّز: كل ناحية فهي حيّز.

الحِجاب: كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول إليه فهو حجاب، كالستر والبواب والجسم والعجز والمعصية.

الحَنَش: كل ما يصاد من الطير والهوام فهو حنش بفتحتين.

الحَمْل: كل متصل فهو حمْل بالفتح. وكل منفصل فهو حِمل بالكسر.

الحَمْولة: كل ما احتمل عليه الحي من حمار أو غيرة سواء كانت عليه الأحمال أو لم تكن فهو حمولة، بالفتح.

والحُمولة: بالضم: الأحمال. و(فعولة) تدخله الهاء إذا كان بمعنى المفعول.

والحمول، بلا هاء: الإبل التي عليه الهوادج، كان فيها نساء أو لم يكن.

حلَّ: كل جامد أذيب فقد حلّ.

الحبلى: كل ذات ظفر يقال فيها حبلى.

وحبل الحبلة: نتاج النتاج.

حال: كل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما.

الحيرة: كل محلة دنت منك منازلهم فهي الحيرة.

حلا يحلو: كل طعام وشراب يحدث فيه حلاوة ومرارة فإنّه يقال فيه: حلا يحلو، ومرّ يمر. وكل ما كان من دبير أو أمر يشتد ويلين ولا طعم له فإنّه يقال فيه: أحلى يحلى، وأمر يمر.

حجّ: كل من قصد شيئاً فقد حجه.

حَرْب: كل من عصاك فهر حرب لك.

الحريد: كل قليل من كثير فهو حريد، يقال رجل حَرِد: إذا ترك أهله وحوّل.

الحَرّة: كل أرض ذات حجارة سود فهي حرة كأنها محترقة من الحر.

حاز: كل من ضم إلى نفسه شيئاً فقد حازه حوزاً وحيازاً وحيازة، واحتازه أيضاً. وبيضة كل شيء حوزته.

الحديث: كل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظة أو منام يقال له حديث. قال الله تعالى: ﴿وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه

حديثاً﴾[1]. ﴿وعلّمتني من تأويل الأحاديث﴾[2]، أي ما يحدث به الإنسان من نومه.

الحال: كل اسم نكرة منتصب بعد تمام الكلام فهو الحال.

---

(1)- التحريم: ٣.

(2)- يوسف: ١٠١.

فصل الخاء

الخَـتَن: كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ فهو خَتَن بالتحريك، أو الختن الصهر، وهو زوج بنت الرجل وزوج أخته، فالأَخْتان أصهار أيضاً.

الخلود: كل شيء في القرآن خلود فإنه لا توبة له.

خدم: كل شيء أسرعت فيه فقد خدمته.

الخَزَف: كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخاراً فهو الخزف محركة.

الخَلَف: كل شيء يجيء بعد شيء فهو خلفه.

الخالص: كل شيء يتصور أن يشوبه غيره وإذا صفا عن شوبه فخلص منه يسمّى خالصاً، ويسمى الفعل المخلص إخلاصاً.

الخَمط: كل نبت أخذ طعماً من مرارة فهو خمط.

الخط والخطة: كل مكان يخطه الإنسان لنفسه يقال له خط وخطة.

الخلود: كل ما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأيام خوالد، وذلك لطور مكثها لا للدّوام.

الخمر: كل شراب مغط للعقل سواء كان عصيراً أو نقيعاً، مطبوخاً كان أو نيئاً فهو خمر وكل شيء غطيته فقد خمّرته. وكل ما يستر شيئاً فهو خمارة. وخَمِر، كفوح: توارى، وأخمرته الأرض عني ومني وعليّ: وارته.

الخيتعور: كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب والذي ينزل من الهواء كنسج العنكبوت فهو الخيتعور.

الخاص: كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد فهو الخاص.

الخَفْق: كل شرب بشيء عريض فهو الخفق.

الخلق: كل فعل وجد من فاعله مقدراً لا على سهو وغفلة فهو الخلق.

خاتمة كل شيء : آخره.

الخَبَر المتواتر: كل كلام سمع من رسول الله أي من فمه جماعة ومن الجماعة الأولى الجماعة الثانية ومنها الثالثة إلى أن ينتهي إلى المتمسك فهو الخبر المتواتر.

فصل الدّال

الدّحض: كل ما في القرآن من الدحض فهو الباطل. إلى ﴿فكان من المدحضين﴾[1] فإن معناه من المقروعين.

الدَّيْن: كل ما في القرآن من الدين فهو الحساب.

الدّابة: كل شيء دَبّ على وجه الأرض فهو دابة. وفي العُرف يطلق على الخيل والحمار والبغل.

دَبَل ودَمَل: كل شيء أصلحته فقد دبلته ودملته.

الدهمقة: كل شيء لين فهو الدهمقة.

الدّخيل: كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه فهو الدخيل، وكذا الحرف الذي بين حرف الروي وألف التأسيس.

---

(1)- الصافات: ١٤١.

فصل الذّال

الذِّمَّة: كل حركة يلزمك من تضييعها الذم يقال لها ذمة، وتجمع على (ذم) و(ذمام) و(ذمم).

فصل الرّاء

الرِّجز: كل ما في القرآن من الرِّجز فهو العذاب. وأمّا ﴿والرُّجز فاهجر﴾[1]، بالضم، فالمراد الصنم.

الرَّيْب: كل ما في القرآن من رَيْب فهو شك، إلا ﴿رَيب المنون﴾[2]، فإن المراد حوادث الدهر.

الرَّجم: كل ما في القرآن من الرَّجم فهو القتل إلا ﴿لَنَرجُمَنَّكم ﴾[3] فإن معناه لأشتمنكم و﴿رجماً بالغيب﴾[4] أي ظنّاً.

الرياح: كل ما في القرآن من الرياح فهو الرّحمة، وكل ما فيه من الريح فهو العذاب. وأمّا و﴿بِريح طيبة﴾[5]، فباعتبار ما تشتهيه السّفن.

---

(1)- المدثر: ٥.

(2)- الطور: ٣٠.

(3)- يس: ١٨.

(4)- الكهف: ٢٢.

(5)- يونس: ٢٢.

الريح: وكل ما في القرآن ليس فيه ألف ولام اتفقوا على توحيده، وما فيه ألف ولام فالقراءة فيه جمعاً وتوحيداً إلا الريح العقيم في "الذاريات" فالقراءة بتوحيدها. وفي "الروم" ﴿الرياح مبشّرات﴾[1]، القراءة بجمعه و قرىء جميع الرياح جمعاً.

الرِّجس: كل ما استقذر من العمل، والعمل المؤدّي إلى العذاب والعقاب والغضب فهو رجس. ﴿فاجتنبوا الرِّجس من الأوثان﴾[2]، أي اجتنبوا قول الزُّور.

الرجفة: كل ما في القرآن من الرَّجفة فهو مقرون بذكر (دار)، وكل ما في القرآن من الصيحة فهو مقرون بذكر (ديار)، فالرجفة في دارهم، والصيحة في ديارهم.

الرَّس: كل رَكيَّة لم تُطو بالحجارة والآجر فهي رَسّ.

الروضة: كل أرض ذات نبات وماء فهي روضة عند العرب.

رَكِبَ: كل شيء علا شيئاً فقد ركبه. ويقال: (ركبه دين).

الراسخ: كل ثابت فهو راسخ.

الرقراق: كل شيء له تلألؤ فهو رقراق.

الرَّطانة: كل كلام لا تفهمه العرب فهو رَطانة.

---

(1)- الروم: ٤٦.

(2)- الحج: ٣٠.

الرِّدف: كل شيء تبع شيئاً فهو ردفه.

ران: كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك.

رَكيك: كل شيء رقيق قليل من ماء أو نبت أو عِلم فهو ركيك.

الرَّب: كل من ملك شيئاً فهو ربه. يقال: (هو رب الدار، ورب المال).

الراكد: كل ثابت في المكان فهو راكد.

الرُّفات: كل ما تكسّر وبلي فهو الرُّفات.

رفد: كل شيء جعلته عوناً لشيء فقد رفدته.

الرَّقَّة: كل أرض إلى جنب وادٍ وعليها الماء أيام المد ثم ينضِب فيكون مكرمة للنبات فهي الرقة.

الريحان: كل ما ينبت من بذره مما له شجر ولعينه رائحة مُسْتَلذَّة فهو ريحان، وما ينبت من الشجر ولورقه رائحة مُسْتَلذَّة فهو ورد.

الرزق: وعن ابن عباس: كل ريحان في القرآن فهو رِزق.

الرَّفْرَف: كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف.

فصل الزاي

الزُّور: كل ما في القرآن من الزُّور فهو الكذب مع الشرك إلا ﴿مُنكراً من القول وزُوراً﴾[1] فإنّه كذبٌ بلا شرك.

الزكاة: كل ما في القرآن من زكاة فهو المال، إلا ﴿وَحناناً من لدنا وزكاة﴾[2] فإن المراد الطُّهرة.

الزّيغ: كل ما في القرآن من الزّيغ فهو الميل، إلا ﴿وإذ زاغت الأبصار﴾[3]، فإن معناها شخصت.

الزّبور: كل كتاب غليظ يقال له زبور.

الزّوج: كل ما يقترن بآخر مماثلاً له أو مضاداً يقال له زوج، وتقول: (عندي زوجان من الحمام) تعني ذكراً وأنثى، وكذلك كل اثنين لا يستغني أحدهما عن صاحبه.

الزائل: كل شيء تحرك وزال عن مكانه فهو الزائل.

---

(1)- المجادلة: ٢.

(2)- مريم: ١٣.

(3)- الأحزاب: ١٠.

فصل السين

السلطان: كل سلطان في القرآن فهو حجة، وأصل السلطنة القوة، ومنه السليط لقوة اشتعاله، والسلاطة لحدّة اللسان.

السّور: كل منزلة رفيعة فهي سورة. وسورة القرآن تهمز ولا تهمز. فَمَن هَمَزَها جعلها من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الإناء فكأنها من القرآن، ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدّم وسهّل همزها. وقيل: من سور البناء، أي: القطعة منه، أي: منزلة بعد منزلة. وقيل: من سور المدينة لإحاطتها بآياتها، ومنه: السوار. وقيل. بارتفاعها، لأنّها كلام الله.

السخر: كل ما في القرآن من سخر فهو الاستهزاء إلا ﴿سُخريّاً﴾[1] في "الزخرف"، فإن المراد التسخير والاستخدام.

السّكينة: كل سكينة في القرآن فهي طمأنينة إلا التي في قصّة طالوت فإنها شيء كرأس الهرّة له جناحان.

السّعير: كل سَعير في القرآن فهو النار والوقود إلا ﴿في ضلال وسُعُر﴾[2]، فإنّ المراد العَناء.

---

(١)- الزخرف: ٣٢.

(٢)- القمر: ٢٤ و٤٧.

السُّحت: كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب والخنزير فهو سُحت، وقيل: السُّحت مبالغة في صفة الحرام، يقال: هو حرام لا سُحت.

وقيل: السُّحت الحرام الظاهر.

السبيل: كل مأتي إلى الشيء فهو سبيله.

السّلف: كل عمل صالح قدمته فهو فَرَط لك، وكل من تقدمك من آبائك وقرابتك فهو سلف.

السِّبت: كل جلد مدبوغ فهو سِبت.

السَّبع: كل ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها فهو سبع، بضم الباء.

السّليط: كل دُهن عُصِر من حبّ فهو سليط.

السفوف: كل دواء يؤخذ غير معجون فهو سَفوف، بالفتح.

السّلاح: كل ما يُقاتل به فهو سلاح.

السّماع: كل مايستلذه الإنسان من صوت طيب فهو سماع.

السّكَن: كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به فهو سَكَن.

السّماء: كلّ أُفق من الآفاق فهو سماء، وكما أن كل طبقة من الطباق سماء.

السقيفة: كل لوح من السفينة فهو سقيفة، وهي الصفة.

السامد: كل رافع رأسه فهو سامد.

السَّبب: كل شيء وصلت به إلى مواضع أو حاجة تريدها فهو سبب، ويقال للطريق: سبب، لأنك بسببه تصل إلى الموضوع الذي تريده.

السُّكتة: كل شيء أسكت به صبياً أو غيره فهو سُكتة بالضم، وأما السَّكتة، بالفتح فهو نوع من الداء.

الساعي: كل من ولي شيئاً على قوم فهو ساع عليهم.

السِّبط: كل واحد من ولد يعقوب فهو سِبط، وكل واحد من ولد إسماعيل فهو قبيلة.

فصل الشين

الشّيطان: كل شيطان ذُكر في القرآن فالمراد إبليس وجنوده، إلا ﴿وإذا خَلَوا إلى شياطينهم﴾[1] فإن المراد المجاهرين بالكفر أو كبار المنافقين.

الشَّهيد: كل شهيد في القرآن فهو غير القتلى ممن يشهد في أمور الناس، إلا ﴿وادعوا شهداءكم﴾[2]فإن المعنى شُركاءكم.

شِيْئَة: كل شيء بِشِيْئَة الله أي: بمشيئته قبل.

الشكر: كل ما هو جزاء للنعمة عُرفاً فإنه يطلق عليه الشكر لغةً، وهذا أعم.

الشَّجر: وقيل: كل ما تنبت الأرض فهو شجر، فعلى هذا الكلأ والعشب شجر، وقالوا في قوله تعالى: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾[3] أن النجم ما ينجم من الأرض مما ليس له ساق، والشجر ما له ساق، كما هو المستفاد من العطف، نَعَم عطف الجنس على النوع وبالضد مشهور، وما يشعره الشجر من الاختلاط حاصل في العشب والكلأ أيضاً.

الشَّجر: كل ما كان على ساق من نبات الأرض فهو شجر.

---

(1)- البقرة: ١٤.

(2)- البقرة: ٢٣.

(3)- الرحمن: ٦.

الشَّهاب: كل متوقِّد مضيء فهو شهاب.

كل شيء: (كل شيء) فهو مذكر صورة وفي المعنى مؤنث لكونه بمعنى الأشياء.

الشِّعار: كل ما يلي الجسد من الثياب فهو شِعار، وكل ما يلي الشِّعار فهو دِثار.

الشِّـيَة: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره فهو شِـيَة.

الشَّعيرة: كل ما جُعل عَلَماً على طاعة فهو شعيرة والجمع (شعائر).

الشِّيعة: كل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شِيَع، وغالب ما يستعمل في الذم.

الشِّرعة: كل ما أشرعت فيه فهو شِرعة وشريعة.

الشَّيطان: كل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب فهو شيطان.

فصل الصَّاد

الصلاة: كل صلاة في القرآن فهي عبادة ورحمة، إلاّ ﴿وصلوات ومَسَاجد﴾[1]، فإن المراد الأماكن.

الصَّمم: كل صَمم في القرآن فهو عن سماع الإيمان والقرآن خاصة إلا الذي في "الإسراء".

الصوم: كل صوم في القرآن فهو من العبادة إلا ﴿نذرت للرحمن صوماً﴾[2]، أي: صمتاً.

الصَّبر: كل صبر في القرآن فهو محمود إلا ﴿لولا أن صبرنا عليها﴾[3]، ﴿واصبروا على آلهتكم﴾[4].

الصَّائم: كل مُمْسك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم.

الصعيد: كل أرض مستوية فهي صعيد.

الصِّدق: كل خبر مخبره على ما أخبر به فهو صدق.

الصَّرْح: كل بناء عالٍ من قصر أو غيره فهو صرح.

---

(1)- الحج: ٤٠.

(2)- مريم: ٢٦.

(3)- الفرقان: ٤٢.

(4)- ص: ٦.

الصِّباغ: كل شيء اصطبغت به من أَدَم فهو صباغ بالصاد وكذا بالسين.

الصقر: كل طائر يصيد تسميه العرب صقراً ما خلا النّسر والعُقاب.

الصَّافر: كل ما لا يصيد من طير فهو صافر.

الصاعقة: كل عذاب مهلك فهو صاعقة، ويقال: كل هائل مميت أو مزيل للعقل والفهم غالباً.

الصّب: كل ما نزل من علوٍّ إلى أسفل فهو صب.

الصِّيصِيَة: كل ما يُتحصّن به يقال له صِيصِية، وهي القَرْن.

الصُّلب: كل شيء من الظهر فيه فقار فهو صُلب.

الصنديد: كل عظيم غالب فهو صنديد، يقال: برد صنديد، وريح صنديد، والجمع صناديد.

الصِّدِّيق: قال مجاهد: كل من آمن بالله ورسوله فهو صِدِّيق.

الصَّدع: الشق في كل شيء صَدْع.

الصَّفحة: صفحة كل شيء جانبه.

الصَّدر: صدر كلي شيء أوله.

الصَّفحة: وجه كل شيء عريض صفحته.

الصاع: كل صاع فهو مُدّان، وكل مُدّ مَنَوان، وكل مَنٍّ رطلان، وكل رطل عشرون إستاراً، وكل إستار ستة دراهم ونصف، فيكون كل صاع ألفاً وأربعين درهماً.

الصلح: كل ما صلح فيه بين فهو بالسكون وإن لم يصلح فيه بين فهو بالتحريك.

الصناعة: كل عِلم مارسه الرجل سواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له فإنّه يسمى صناعة.

فصل الضاد

الضَّلال: كل عدول عن النهج عمداً أو سهواً قليلاً كان أو كثيراً، فهو ضلال.

الضِّمار: كل ما لا تكون منه على ثقة فهو ضِمار.

الضمان: كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته.

فصل الطاء

الطعام: كل طعام في القرآن فهو نصف صاع.

الطامح: كل مكان مرتفع فهو طامح.

طغى: كل شيء جاوز الحد فقد طغى.

الطبيب: كل حاذق عند العرب فهو طبيب.

طَمّ: كل شيء كَثُر حتى علا وغلب فقد طَمّ.

الطريق: كل ما يطرقه طارق معتاداً كان أو غير معتاد فهو الطريق، والسبيل من الطريق: ما هو معتاد السلوك.

الطوفان: كل حادثة محيطة بالإنسان فهي الطوفان، فصار متعارفاً في الماء المتناهي في الكثرة. لأجل أن الحادثة التي نالت قوم نوح كان ماء.

الطَّوق: كل ما استدار بشيء فهو طَوْق له.

فصل الظاء

الظُّلمات: كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد الكفر والإيمان، إلا التي في أول "الأنعام" فإن المراد هناك ظلمة الليل ونور النهار.

الظن: عن مجاهد قال: كل ظن في القرآن فهو يقين، وهذا يُشْكِل بكثير من الآيات.

الظَّهر: كل مَن علا شيئاً فقد ظهر وسمي المركوب ظَهراً لأن راكبه يعلوه. وكذلك امرأة الرجل لأنّه يعلوها بِمُلك البُضع وإن لم يكن عُلوّه من خاصية الظهر.

الظلّة: كل ما أظللت من سقف بيت أو سحابة أو جناح حائط فهو ظُلّة.

الظَّرف: كل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف.

فصل العين

عسى: قال الكسائي: كل ما في القرآن من (عسى) على وجه الخبر فهو موحّد كقوله تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌّ لكم﴾[1]. وما كان على وجه الاستفهام فإنّه يجمع، نحو: ﴿فهل عسيتم﴾[2].

وعن ابن عباس: كل عسى في القرآن فهي واجبة إلا في موضعين:

أحدهما: ﴿عسى ربّكم أن يرحمكم﴾[3].

والثاني: ﴿عسى ربُّه إن طلقكن أن يُبدِله أزواجاً﴾[4].

العذاب: كل عذاب في القرآن فهو التعذيب إلا: ﴿وليشهد عذابهما طائفة﴾[5]، فإن المراد الضرب.

العدل: كل موضع ذكر الله فيه الميزان والحساب فإنّه أراد العدل. هذا ما قالته المعتزلة إذ لا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا شفاعة عندهم، ذكره النسفي.

---

(١)- البقرة: ٢١٦.

(٢)- محمد: ٢٢.

(٣)- الإسراء: ٨.

(٤)- التحريم: ٥.

(٥)- النور: ٢.

العبادة: قال عِكرمة: جميع ما ذكر في القرآن من العبادة فالمراد به التوحيد.

وأكثر ما ورد (العِبَاد) في القرآن بمعنى الخصوص، نحو: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾[1]، ﴿يا عبادي لا خوف عليكم اليوم﴾[2].

العِقد: كل ما يُعقد ويعلّق في العنق فهو عقد بالكسر.

العيد: كل يوم فيه مَسَرَّة فهو عيد.

العورة: كل ما يُستحى من كشفه من أعضاء الإنسان فهو عورة وحديث "اللهم استر عوراتنا" المراد بها الثغور. و﴿ثلاث عورات لكم﴾[3]: أي ثلاثة أوقات يختل فيها تستّركم.

العَرَض: كل شيء من متاع الدنيا فهو عَرَض.

العبقري: كل جليل نفيس فاخر من الرجال والنساء وغيرهم فهو عند العرب عبقري على ما تزعمه من أن العبقر قرية تسكنها الجن ينسب إليها كل فائق ظاهر جليل، فعلى هذا (عباقري) خطأ لأن المنسوب لا يجمع

---

[1]- الحجر: ٤٢. والإسراء: ٦٥.

[2]- الزخرف: ٦٨.

[3]- النور: ٥٨.

على نسبته. وقال قُطْرُب: ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي، وكراسي، وبختي وبخاتي.

قال عليه السلام: "فلم أرَ عبقرياً يفري فَرْيَه".

العُتُل: كلّ شديد عند العرب فهو عُتُل، أصله من (العتل) وهو الدفع بالعنف.

العفو: كل من استحق عقوبة فتركْـتَها فقد عفوته.

العَصَبة: كل من ليست له فريضة مسماة في الميراث وإنّما يأخذ ما يبقى بعد أرباب الفرائض فهو عصبة، والجمع عصبات وهو لغة: ذكور يتصلون بأب. وشرعاً: أربعة أصناف على ما بُيِّن في محلّه.

العَتَبة: كل مرقاة فهي عتبة.

العذاب: كل ما شق على الإنسان ويمنعه من مراده فهو العذاب. ومنه: الماء العَذب لأنه يمنع العطش.

العلقم: كل شيء مُرٌّ فهو علقم.

العاقبة: كل من خلف بعد شيء فهو عاقبته.

العتو، والعثو: كل مبالغ في كِبْر أو فساد أو كفر فقد عتا وعثا، (عِتياً وعُتُوا، عثياً وعثواً). والعيث: مع الفساد يتفاوتان في التعدي واللزوم مع قرب معناهما، فإن العبث الإفساد لا الفساد، ويقال: (عاث الذئب في الغنم): إذا أفسد.

العِصمة: كل ما أمسك شيئاً فقد عصمه. ﴿ولا تُمسكوا بعصَم الكوافر﴾[1]: أي بحبالهن. أي لا ترغبوا فيهن.

العِلاوة: كل ما عليت به على البعير بعد تمام الوقر أو علّقته عليه نحو السِّقاء فهو علاوة.

العَجَم: كل ما كان في جوف مأكول كالتمر ونحوه فهو العجم بفتحتين.

العُرف: كل مرتفع من أرض وغيرها فهو عرف استعارة من عُرف الديك، وعرف الفرس، والجمع أعراف.

العضو: كل لحم وافر بعظمه فهو عضو.

العَضَلة: كل لحمة مجتمعة مكتنزة في عَصَبة فهي عضلة.

العافي: كل طالب رزق أو فضل من إنسان أو بهيمة أو طائر فهو العافي.

العَلياء: كل مكان مشرف فهو العلياء (بالفتح المد). ومؤنث (الأعلى) يجيء منكَّراً.

العتيق: القديم من كل شيء عتيق: وهو الكريم من كل شيء أيضاً.

العقيلة: عقيلة كل شيء (أكرمه، والدر عقيلة البحر.

العِطف: عطف كل شيء جانباه من لدن رأسه إلى وركيه.

---

[1]- الممتحنة: ١.

العُلالة: علالة كل شيء بقيته.

العَصْف: ورق كل شيء عصف يخرج منه الحب. يبدوا أولاً ورقاً. ثم يكون سوقاً، ثم يُحدث الله فيه أكماماً، ثم يحدث في الأكمام الحَـبّ.

العِرنين: عرنين كل شيء أوّله.

العَقَار: كل مُلك ثابت له أصل كالأرض فهو عقار (بالفتح).

والعُقار: الخمر بالضم.

العَيْن: كل شيء عَرَض إلا الدراهم والدنانير فإنّهما عين.

العمد: كل فعل بني على عِلْم أو زعم فهو عمد.

العَوج: كل ما كان ينتصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح.

والعِوج، بالكسر: هو ما كان في أرض أو دين أو معاش. وقد يستعمل المكسور في المحسوس تنبيهاً على دقته ولطفه بحيث لا يدرك إلا بالقياس الهندسي. وعليه قوله تعالى: ﴿لا ترى فيها عِوجاً ولا أمتاً﴾[1].

---

[1]- طه: ١٠٧.

فصل الغين

الغِسْلِين: كل جُرح أو دبر غَسَلتَه فخرج منه شيء فهو غِسْلين.

الغَيْب: كل ما غاب عن العيون وما كان محصلاً في الصدور فهو غَيْب.

الغُرّة: كل شيء نفيس عند العرب فهو غرّة.

الغُول: كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول. والعرب تسمي كلّ داهية غولاً على التهويل والتعظيم على ما جرت به عادتهم فيما لا أصل له ولا حقيقة كالعنقاء وقال بعضهم: الغول نوعٌ من الجن كان يغتال الناس بغتة بحيث لا يُعرف له مكان حتى يُطلب، ثم استعمل غول الغول في انتفاء أمر بحيث لا يُرى منه أثر.

الغَلّة: كل ما يَحصل من نحو رَيْع أرضٍ أو كرائِها أو من أجرة غلام فهو غلة.

الغَيّ: كلّ شر عند العرب فهو غي. وكلّ خيرٍ فهو رشاد.

الغيابة: كل ما اجتمع من شجر أو غمام أو ظلمة فهو غَيَابة.

الغَرور: كل من غرّ شيئاً فهو غَرور بالفتح.

الغُرور، بالضم: الباطل.

الغمة: ما يستر شيئاً فهو غمة.

الغَفْر: كل شيء سترته فقد غفرته.

الغُنم: كل شيء مظفور به فإنه يسمى غُنماً بالضم ومَغنماً وغنيمة.

الغَلَط والغَلَت: كل غلطٍ يكتب بالطاء إلا غلت الحساب فإنه بالتاء.

الغيظ: والغيظ في كل القرآن بالظاء إلا ﴿ما تغيض﴾[1]، ﴿وغيض الماء﴾[2].

الغَور: غور كل شيء قَعره.

الغرة: غُرّة كل شيء أوّله ومعظمه.

الغِبّ: غِبّ كل شيء عاقبته.

والغِب في الورود: أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه يوماً. ومنه الغِب في الزيارة والحُمى.

الغريب: كل شيء فيما بين جنسه عديم النظير فهو غريب.

---

(1)- الرعد: ٨.

(2)- هود: ٤٤.

فصل الفاء

الفاسق: كل شيء في القرآن (فاسق) فهو (كاذب) إلا قليلاً.

الفاطر: كل شيء في القرآن (فاطر) فهو بمعنى خالق.

الفاسق: كل خارج عن أمر الله فهو فاسق.

الفحشاء: كل فحشاء ذكر في القرآن فالمراد الزنا إلا في قوله تعالى: ﴿الشيطان يَعدِكم الفقر ويأمركم بالفحشاء﴾[1]: فإن المراد البخل في أداء الزكاة.

الفَرْج: كل خرق في الثوب يطلق عليه لفظ الفرج. ومنه قوله تعالى: ﴿ما لها من فُروج﴾[2].

الفسطاط: كل مدينة جامعة فهي فسطاط.

الفِلذْ: كل جوهر من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس والرصاص فهو فِلد.

الفَيء: كل ما يحلّ أخذه من أموال الحرب فهو فيء.

الفاكهة: كل ما يُتلذّذ به ولا يُتَقوّت لحفظ الصحة فهي فاكهة.

الفاحش: كل شيء تجاوز قدرَه، وكل أمر لا يكون موافقاً للحق فهو فاحش.

---

(1)- البقرة: ٢٦٨.

(2)- ق: ٦.

الفارق: كل ما فرّق بين الحق والباطل فهو فارق.

الفَص: كل ملتقى عظمين فهو فَصّ.

الفوز: كل مَن نجا من تهلُكة ولقي ما يغتبط به فقد فاز، أي تباعد عن المكروه، ولقي ما يحبه.

وقد يجيء الفوز بمعنى الهلاك يقال: فاز الرجل: إذا مات، وفاز به: ظفر، وفاز فيه: نجا.

الفضل: كل عَطيَّة لا تلزم من يعطي يقال لها فضل.

والفَضّ: في كل القرآن بالضاد إلا ﴿ولو كُنت فظاً غليظ القلب﴾[١] فإنّه بالظاء.

الفور: فور كل شيء أوّله.

والفارض: هو الضخم من كل شيء.

الفرسخ: كل ما تطاول وامتد بالفرجة فيه فهو فرسخ. ومنه: انتظرتك فرسخاً من النهار.

---

[١]- آل عمران: ١٥٩.

فصل القاف

القُنوت: كل قُنوت في القرآن فهي الطاعة، إلا قوله: ﴿كُلٌّ له قانتون﴾[1]، فإن معناه مُقرُّون.

القَرْض الحسن: قال الحسن: كل ما في القرآن من القرض الحسن فهو التطوع.

القول الزور: كل قول في القرآن مقرون بأفواه وبألسنة فهو زور.

القليل: كل شيء في القرآن "قليلاً" و"إلا قليل": فهو دون العشرة.

قال بعض المحققين في قوله تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾[2]، ﴿وقل متاع الدنيا قليل﴾[3]، ما سماه الله قليلاً لا يمكننا أن ندرك كميته فما ظنك بما سماه كثيراً.

القَتْل: كل قتل في القرآن فهو لَعن يعنى به الكفار.

قارَبَ: كل شيء قاربته فقد قارفته.

القربان: كل ما يُقترب به إلى الله فهو قُربان.

القارعة: كل نازلة شديدة بالإنسان فهي قارعة.

---

(1)- البقرة: ١١٦.

(2)- النساء: ٦٦، وغيرها.

(3)- النساء: ٧٧.

قُريش: كل مَن هو من أولاد نَضْر بن كنانة فهو قريش مصغر القرش تعظيماً. وهو الكسب والجمع، سمي به لأنّهم يتّجرون ويجتمعون بمكة بعد التفرق في البلاد.

القَين: كل عامل في الحديد فهو قَيْن.

القَصَب: كل نبت ساقه أنابيب وكعوب فهو قصب.

القاذورة: كل قول أو فعل يستفحش ويحق الاجتناب عنه فهو قاذورة.

القاعدة: كل قاعدة فهي أصل للتي فوقها.

القضية: كل قول مقطوع به من قولك (هو كذا) أو (ليس بكذا) يقال له قضية ومن هذا يقال: قضية صادقة، وقضية كاذبة.

القَدَم: كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قَدَم. يقال: لفلان قدم في الإسلام، وله عندي قدم صِدق، وقَدَم سوء.

القِمار: كل لَعب يشترط فيه غالباً أن يأخذ الغالب شيئاً من المغلوب فهو قِمار في عرف زماننا.

القَبالة: كل من يقبل شيئاً مقاطعة وكتب عليه كتاباً فالكتاب قبالة بالفتح. والعمل بالكسر لأنه صناعة.

القوم: كل من يقوم الرئيس بأمرهم أو يقومون بأمره فهو القوم.

فصل الكاف

الكنز: كل كنز في القرآن فهو مال إلا في "الكهف" فإن المراد هناك صحيفة علم. وكل مالٍ أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفوناً. وكل مال لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهراً.

كاد: كل شيء في القرآن (كادوا)، و(كاد) و(يكاد) فإنه لا يكون أبداً، وقيل: إنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر.

الكفور: كل ما في القرآن ﴿وكان الإنسان كفوراً﴾[1]، يعني به الكفار.

الكأس: كل كأس في القرآن فالمراد به الخمر.

الكُرْه: كل ما في القرآن من الكره جاز فيه الفتح إلا قوله: ﴿وهو كُره لكم﴾[2].

كلا: في "الأنوار" في قوله تعالى: ﴿كلاّ فاذهبا﴾[3]، ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب أنت والذي طلته. قال عمر بن عبد الله: إذا سمعت الله يقول كلا فإنّما يقول كذبت.

---

(1)- الإسراء: ٦٧.

(2)- البقرة: ٢١٦.

(3)- الشعراء: ١٥.

الكُمّ: كل ما يستر شيئاً فهو كُم بالتشديد ومنه كم القميص، ويقال للقلنسوة: كُمّة.

الكِفّة: كل مستدبر فهو كفة بالكسر نحو كفة الميزان، ويفتح.

وكل مستطيل فهو كُفّة بالضم نحو كُفّة الثوب وهي حاشية.

الكَوثر: كل شيء كثير في العدد أو كبير في القدر والخطر فإن العرب تسميه كوثراً.

الكنز: كل ما زاد على أربعة آلاف درهم فهو كنز، أُدِّيت منه الزكاة أو لم تؤدّ، وما دونه نفقة.

الكفر: كل شيء غطى شيئاً فقد كفره، ومنه سمي الكافر لأنه يستر نعم الله.

الكذب: كل خبر مخبره على خلاف ما أخبره فهو كذب.

كِسرى: كل مَن مَلَكَ الفرس يسمى كسرى.

الكبيرة: كل ما سمي فاحشة كاللواط، ونكاح منكوحة الأب، أو ثبت له ينص قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة فهو الكبيرة.

الكلمة: كل لفظة دلت على معنى مفرد بالوضع فهي كلمة، وبعبارة أخرى: كل منطوق أفاد شيئاً بالوضع فهو كلمة، وجمعها كلمات وكَلِم.

كلام النَّفْس: كل ما يحصل في النفس من حيث يدل عليه بعبارة أو إشارة أو كتابة فهو كلام النفس سواء كان علماً، أو إرادة، أو إذعاناً، أو خبراً،

أو استخباراً، أو غير ذلك. وليس كلام النفس غير نوعاً من المعاني مغايراً لما هو حاصل في النفس باتفاقهم.

الكناية: كل اسم وضع لعدد مبهم مثل: كم، وكذا. ولحديث مبهم، مثل: كيت، وذيت، فهو كناية.

الكلام: كل كلام مستقل إن زدت عليه شيئاً غير معقود بغيره ولا مقتضى لسواه فالكلام باق على حاله نحو: (زيد قائم)، و(ما زيد بقائم).

كل: كل كلمة (كل) اسم لجميع أجزاء الشيء للمذكر والمؤنّث، ويقال: كل رجل، وكلة امرأة، وكلهن منطلق ومنطلقة. وقد جاء بمعنى (بعض) وهو ضد، ولا يجوز إدخال الألف واللام عليه لأنّه لازم الإضافة إلا إذا كان عوضاً عن المضاف إليه نحو الكل تقديره كله، أو يراد لفظه كما يقال: (الكل) لإحاطة الأفراد.

فصل اللام

لولا: نقل عن الخليل أن كل ما في القرآن من (لولا) فهي بمعنى هلا إلا التي في "الصافات" ﴿فلولا أنّه كان من المسبّحين﴾[1]، وفي "يونس" ﴿فلولا كانت قرية آمنت فَنَفَعها إيمانها﴾[2]، يعني المقترنة بالفاء.

لو: وعن ابن عباس كل شيء في القرآن (لو) فإنه لا يكون أبداً لأنّه حرف امتناع ينبه على استحالة وقوع ما قرن ذكره به، وكذا حيث ما ورد في السنة.

لعل: وعن الواقدي: كل ما في القرآن من (لعل) فإنّها للتعليل إلا ﴿لعلّكم تخلُدُون﴾[3]، فإنّها للتشبيه، وهذا غريب لم يذكره النحاة.

اللؤمة: كل ما يبخل به الإنسان لحسنه من متاع البيت ونحوه فهو لؤمة.

اللقْلَقة: كل صوت في حركة واضطراب فهي لقلقة.

اللغو: كل مطروح من الكلام لا يعتد به فهو لغو.

اللعبة: كل ملعوب به فهو لعبة. يقال: اقعد حتى أفرغ من هذه اللعبة.

---

[1]- الصافات: ١٤٣.

[2]- يونس: ٩٨.

[3]- الشعراء: ١٢٩.

لقي: كل شيء استقبل شيئاً فقد لقيه.

اللهو: كل باطل ألهى عن الخير وعما يعني فهو لهو.

اللام: الهول كاللامة، واللوم شخص الإنسان، والشديد من كل شيء، وحرف الهجاء.

فصل الميم

المصباح: كل مصباح في القرآن فهو كوكب إلا الذي في "النور" فإن المراد هناك السراج.

المجرم: كل مجرف في القرآن فالمراد به الكافر.

المباشرة: كل مباشرة في القرآن فالمراد مقلوب الكناية.

المشركون: كل شيء في القرآن ﴿وما لهم في الأرض من وليّ ولا نصير﴾[1]، فهو للمشركين.

ما يدريك: كل شيء في القرآن (ما يدريك) فلم يخبر به[2].

ما أدراك: وكل شيء في القرآن (وما أدراك) فقد أخبر به، وذلك أن (ما) في الموضعين للاستفهام الإنكاري، لكن في (ما يدريك) إنكار ونفي للإدراك في الحال والمستقبل، فإذا نفى الله ذلك في المستقبل لم يخبره ولم يفسره، وفي (ما أدراك) إنكار ونفي لتحقق الإدراك في الماضي ولا ينافي تحققه في الحال أو المستقبل، فأدرى الله بإخباره وتفسيره.

المكر: كل مكر في القرآن فهو عمل.

---

[1]- التوبة: ٧٤.

[2]- في الأحزاب: ٦٣، ﴿وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾. وفي الشورى: ١٧، ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾. وفي عبس: ٣، ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾.

مذ ومنذ: والقرآن العزيز على كثرة جملته وغزارة تأليفاته لم يأت فيه (مذ) و(منذ).

الموطن: كل مقام قام فيه الإنسان لأمر ما فهو موطن له.

المشكاة: كل كوة غير نافذة فهي مشكاة.

الميّتة: كل أرض لا تنبت شيئاً فهي ميتة.

المولَّد: كل لفظ كان عربي الأصل ثم حَرَّفَته العامّة بهمز أو تركه أو تسكين أو تحريك فهو مولد.

الماعون: كل ما يستاعر من قدّوم أو شفرة أو قدر أو قصعة فهو ماعون.

المُتَنَطس: كل من دقق النظر في الأمور واستقصى علمها فهو متنطس.

المهاوش: كل مال أصيب من غير حِلّة كالغصب والسرقة فهو مهاوش.

المطول: كل ممدود فهو ممطول، ومنه اشتق المطل بالدين.

المَيسر: كل شيء فيه خطر فهو من الميسر.

المنطقة: كل ما شددت به وسطك فهو منطقة.

المجلة: كل كتاب عند العرب فهو مجلّة.

الماخض: كل حامل ضربها الطّلق فهي ماخض.

المأوى: كل مكان يأوي إليه شيء فهو المأوى.

المحصنة: كل امرأة عفيفة فهي محصنة ومحصنة بالفتح والكسر. وكل امرأة متزوجة فهي محصّنة بالفتح لا غير.

المستهل: كل متكلم رفع صوته أو خفض فهو مستهل.

المشمِّت، والمسمِّت: كل داع لأحد بخير فهو مشمت ومسمت بالمعجمة والمغفلة.

المحرر: كل ما أخلص فهو محرر.

المَلِك: كل من لا تدخل عليه إلا بإذنه فهو مَلِك.

المؤذّن: كل من تكلم بشيء نداء فهو مؤذن.

المَعشَر: كل جماعة أمرهم واحد فهي معشر.

المكنوز: كل شيء جمع بعضه إلى بعض فهو مكنوز.

المكافئ: كل شيء ساوى شيئاً حتى يكون مثله فهو مكافئ له.

المنّ: كل ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب فهو المن.

المسكين: كل من احتاج إلى كل شيء فهو مسكين.

المُحرِم: كل من لم يأت شيئاً تستحل به عقوبته فهو محرم. وعليه قوله:

قَتَلوا ابنَ عَفّان الخلِيفَة محْرماً

فليس المراد الإحرام بالحج. قاله الأصمعي. ويحتمل أن المراد الممسك عن قتالهم، أو في الشهر الحرام لأنه كان في أيام التشريق، جزم به المبرد في "الكامل".

المُوات: كل ما فارق الجسد من نطفة أو شعر فهو مَوات. وكذا كل ما لا روح فيه.

المصلِّي: كل داع فهو مُصَلٍ هذا معنى الصلاة لغة، ثم ضمت إليها هيئات وأركان وسميت مجموعها صلاة.

المفلح: كل من أصاب خيراً فهو مفلح.

المُلك والمِلك: كل مُلك بالضم مِلك بالكسر بال عكس.

المتاع: كل ما حصل التمتع والانتفاع به على وجهٍ ما فهو متاع.

المخالفة: كل عصيان مخالفة بلا عكس لأن المخالفة ترك الموافقة.

المتنافر: كل ما بعده الذوق الصحيح والسليم ثقيلاً متعسر النطق به فهو متنافر، سواء كان من قرب المخارج أو بُعدها أو غير ذلك.

المعروف: كل ما سكنت إليه النفس واستحسنته لحسنه عقلاً أو شرعاً أو عُرْفاً فهو معروف.

المنكر: كل ما نفرت منه وكرهته فهو منكر.

المضاف: كل اسم أضيف إلى اسم آخر فهو المضاف و(يوم يقوم زيد) تأويل لمصدر ولفظ الفعل اسم بالاتفاق.

الممكن: كل ما يجب أو يمتنع بالغير فهو ممكن في نفسه لأن الوجوب بالغير ينافي الوجوب بالذات.

المجاز: هو اسم لما أريد به غير موضوعه لاتصالٍ بينهما، وهو مفعول بمعنى فاعل.

فصل النون

النِّكاح: كل نِكاح في القرآن فهو التزوج إلا ﴿إذا بلغوا النكاح﴾[1]، فإن المراد الحُلُم.

النّبأ: كل نبأ في القرآن فهو الخبر إلا ﴿فعُمّيت عليهم الأنباء﴾[2] فإن المراد الحجج. والنبأ والأنباء لم يردا في القرآن إلا لما له وقع وشأن عظيم.

النظر: والنظر في كل القرآن بالظاء إلا نقيض البؤس والحزن فإنّه بالضاد كما في "هل أتى"، و"الويل" و"القيامة".

النصح: كل شيء خلص فقد نصح.

النكد: كل شيء خرج إلى طالبه بتعسر فهو النكد.

النجد: كل ما ارتفع من غور تهامة إلى العراق فهو نجد.

النَّسَمة: كل دابة فيها روح فهي نسمة.

النّكباء: كل ريح تهب بين ريحين فهي نكباء.

النسيم: كل ريح لا تحرك شجراً ولا تعفّي أثراً فهي نسيم.

الناجود: كل إناء يجعل فيه شراب فهو ناجود.

النجم: كل طالع فهو نجم، يقال: نَجَم السن، والقرن، والنبت إذا طلعت. قاله الحسن.

---

(1)- النساء: ٦.

(2)- القصص: ٦٦.

الناشئة: كل صلاة بعد العشاء الأخيرة فهي ناشئة من الليل، والأمور التي تحدث في ساعة الليل أو ساعاته فهي ناشئة الليل أيضاً.

النكتة: كل نقطة من بياض في سواد أو عكسه فهي النكتة، يقال: هو النكتة في قومه: أي العَلم المشار إليه.

النطق: كل لفظ يعبر به عمّا في الضمير مفرداً كان أو مركباً فهو النطق والمنطق في التعارف. وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه أو التبع.

نهر: كل كثير جرى فقد نهر.

النَّـيِّف: كل ما زاد على العقد فهو نيّف حتى يبلغ العقد الثاني، وذلك ما بين الثلاثة إلى السبعة. وما بين العشرين والثلاثين وما بين الثلاثين والأربعين، وهكذا.

الناتئ: كل شيء ارتفع من نبت وغيره فهو ناتئ.

النُّسك: كل متعبّد فهو نسك ومنسك، ومن هذا قيل للعابد: ناسك، والنسك في الأصل غاية العبادة، وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة.

النوع: كل ضرب من الشيء وكل صنف من شيء فهو النوع.

النسبة: كل نسبة إضافة إذا كانت من خواص الجنس فإنّه تفيد جنسية المضاف، كما أن كل نسبة وصفية إذا كانت كذلك فإنها تفيد جنسية الموصوف.

النوع: كل من الإنسان والفرس فإنّه نوع من الحيوان، وإذا قيد بالرمي أو العربي أو غير ذلك من العوارض التي لم تشخص بها كان صنفاً.

فصل الواو

الورود: كل (وَرَدَ) في القرآن فهو الدخول إلا ﴿ولما ورد ماء مدين﴾[1]، فإن معناه: هجم عليه ولم يدخل إذ الورود المتعدي بعلى بمعنى الوصول لا يتعدّى بنفسه.

وراء: كل (وراء) في القرآن فهو أمام إلا ﴿فمن ابتغى وراء ذلك﴾[2]، فإنه بمعنى سوى ذلك. ﴿وأُحِلّ لكم ما وَرَاء ذلك﴾[3]، أي: ما سوى ذلك.

وقع: وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ (وقع) جاء في العذاب الشديد.

الوحي: كل ما ألقيته إلى غيرك فهو وحي. والكتابة والإشارة والرسالة والإفهام كلها وحي بالمعنى المصدري.

الوَضَم: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشبة أو باريّة يوقى به من الأرض فهو الوَضم، محركة.

---

(1)- القصص: ٢٣.

(2)- المؤمنون: ٧. والمعارج: ٣١.

(3)- النساء: ٤.

الوادي: كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل فهو الوادي.

الورطة: كل أمر تعسر النجاة منه فهو الورطة.

الوحشي: كل ما لا يستأنس من الناس فهو وحشي.

الولي: كل من يليك أو يقاربك فهو ولي. وفي الصحاح ": والولي ضد العدو، وكل من ولي أمر أحد فهو وليّه.

فصل الهاء

الهنيء: كل أمر يأتيك من غير مشقة ولا تعب فهو هنيء.

هاج: كل شيء يثور للضرر يقال له هاج، ومصدره هيج، ومصدر هاج الفحل: الهياج.

الهشيم: كل شيء كان رطباً فيبس تسميه العرب هشيماً.

الهواء: كل أجوف خال فالعرب تسميه هواء. وكل خرق ممدود بين السماء والأرض فهو الهواء أيضاً. وأما ﴿أَفْئِدَتُـهُم هواء﴾[1]، فهو بمعنى أنها صِفْر من الخير.

الهامة: كل ذي سُمٍّ يقتل فهو هامة، والجمع هوام.

الهاتف: كل متكلم خفي عن الأبصار عين كلامه فهو الهاتف.

الهيولى: كل جسم يعمل منه الصائغ وفيه صنعة كالخشب للنجارين والحديد للحدادين، ونحو ذلك فذلك الجسم هو الهيولى، كذلك الشيء المصنوع.

---

(١)- إبراهيم: ٤٣.

فصل لا

كل ما في القرآن من ﴿لا يُكلف الله نفساً إلا وسعها﴾[1]، فالمراد منه العمل إلا التي في "الطلاق" فإن المراد منه النفقة.

اللاسع: كل ضارب بمؤخره فهو لاسع كالعقرب والزنبور.

اللادغ: وكل ضارب بفيه فهو لادغ كالحية وسام أبرص. وكل قابض بأسنانه فهو ناهش كالكلب وسائر السباع.

لا: كل شيء حَسُن أن يعمل فيه (رب) حَسن أن تعمل فيه (لا)، وهي كلمة تبرئة إذا دخلت اسماً واحداً بني على الفتح ولم ينوّن لأنهما يصيران كاسم واحد.

---

(1)- البقرة: ٢٨٦.

فصل الياء

اليأس: كل يأس في القرآن فهو قنوط إلا التي في "الرعد" فإنها بمعنى العلم.

يعقوب: كل موضع في القرآن ذكر يعقوب النبي عليه السلام من غير إضافة بنيه إليه عبر عنه بيعقوب، وحيث ذكر مضافاً إليه بنوه عبّر عنه بإسرائيل رداً على أن أباهم الذين شرفوا بالانتساب إليه هو عبد الله فحقهم أن يعاملوا الله بحق العبودية ويخضعوا ويتبعوا رسله فيما أرسلهم به.

يدريك: كل شيء في القرآن (ما يدريك) فلم يخبر به، وكل شيء في القرآن (وما أدراك) فقد أخبر، وذلك أن (ما) في الموضعين للاستفهام الإنكاري، لكن في (ما يدريك) إنكار ونفي للإدراك في الحال والمستقبل، فإذا نفى لنية ذلك في المستقبل لم يخبره ولم يفسره، وفي (ما أدراك) إنكار ونفي لتحقيق الإدراك في الماضي لا ينافي تحققه في الحال والمستقبل، فإدراك الله تعالى بإخباره وتفسيره.

الياسر: كل شيء جزَّأته فقد يسّرته .

والياسر: الجازر لأنّه يجزئ لحم الجزور.

اليتيم: كل شيء فرد يعز نظيره فهو يتيم، وحق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء الانفراد عن اعتبار الأخذ والإعطاء من الولي بالنظر إلى حال نفسه إلا أنه غلب أن يسمى به قبل أن يبلغ مبلغ الرجال، فإذا بلغ زال عنه هذا الاسم، وعلى وفق هذا ورد عرف الشرع. قال عليه

الصلاة والسلام: "لا يُتم بعد الحُلُم". أي: لا يجري عليه أحكام اليتيم ولا يحتاج إلى الولي.

اليقطين: كل شيء ينبت ثم يموت من عامه فهو يقطين. والعامة تخص بهذا الاسم القرع وحده.

تم كتاب كليات القرآن

ويليه

المتفق لفظاً والمختلف صُعقاً أو ذاتاً أو معنى

المتفق لفظاً والمختلف صُقعاً أو ذاتاً أو معنىً

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود الموجود، والصلاة والسلام على نبيِّ الكرم والجود، وعلى آله واصحابه ذوي الخير الممدود، والرفد المرفود، والورد المورود.

وبعد

فقد نشأت في ملة الإسلام علومٌ لم تنشأ في غيرها من الأمم، وذلك لأسباب عدة منها:

أولا : إن علوم الإسلام نقلت في البداية شفاهاً، وإن (الرواية) كانت عدّتها ومستندها ومأواها.

فأنشا ذلك علوماً لم تعرفها بقية الأمم منها :

أ. الاسناد : فلا ينقل قول أو رأي أو واقعة إلا بنقل صريح صحيح ظاهر، وإلا وضع في موضعه المناسب من القبول، و تميزت هذه الأمة بالإسناد دون غيرها من الأمم حتى قالوا : (الاسناد من الدين).

ب. احوال الرواة : كالبحث عن عقائدهم واحوالهم، وكذا حفظهم أو نسيانهم و تغير أحوالهم بسبب الكبر او الخرف والاختلاط.

ج. الجرح والتعديل: فينبغي أن يكون الراوي عدلاً أهلاً للتحمل والأداء، فلا يكون كذاباً ولا مدلساً ولا وضاعاً ولا متساهلاً أو غير ذلك مما يجرح به الرواة.

ويقبلون روايـة (المعدّل)، وقد يتخذ القضاة معدِّلاً للشهود كما تقبل رواية من قبلت شهادته عن قاضٍ فاضل.

د. التصحيف والادراج : ولها معاني محددة عندهم.

ولعل المصحِّف، والذي يدرج حديثاً بآخر كلاهما لا تقبل روايته.

هـــ . ضـبط الأسـماء، والكنى، والالقاب، والمواضـع، والأصـقاع، والأنساب، والانتساب ولاءً أو نسباً، [وهذا ما سنعنى بجانب منه] .

وألّفوا (المؤتلف والمختلف).(١)

وألّفوا (مشتبه النسبة).(٢)

وألّفوا (المشترك وضعاً والمفترق صعقاً).(٣)

ففي المؤتلف والمختلف : يوردون الأسـماء المتفقة من كلِّ وجه وهي لمتعددين، أو المختلفة بحركة واحدة أو نقطة أو نقطتين من تحت أو فوق .. وهكذا.

---

(١) منه: المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث لأبي محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد الأزدي الحافظ المصري ، المتوفى : ٤٠٩ هـ .

(٢) ومنه : مشتبه النسبة ، لنفس المؤلف السابق .

(٣) ومنه : كتاب بنفس الاسم للإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي .. البغدادي ، المتوفى : ٦٢٦ هـ .

وفي مشتبه النسبة يأتون بالنسبة المتفقة لفظاً والمختلفة معنىً أو تختلف النسب بحرف أو حركة وهكذا.

وفي المشـترك وضعاً والمفترق صقعاً يأتون بالمواضع المتشابهة الفاظها، المختلفـة مواقعهـا، وبـالتـالي يختلف الأشـخـاص المتنسـبون إلى كلمة .. وهكذا.

أمـا عملي : فقـد جمعت فيه بين هذه الأمور الثلاثة، ما دامت تتشـابه الفاظها وتختلف وحداتها عن الأخرى بأي نوع من الاختلاف.

نعم .. قـد اذكر بعض الالفاظ المتقاربة غير المتطابقة دفعاً للاشـتباه، وتحقيقـاً للمقصـود في دفع التـداخل في المتطابق أو المتقارب، ورفع الخطأ والخطل في نسـبة رأي، أو تقييم شـخصٍ، أو معرفة عصـره من خلال مِصـره، فقد ينسـب إلى بلدٍ عُرف وقت بنائه، فحينئذٍ لا نتعدى به زمن الانشـاء، وإن تعددت البقاع المختلفة أوقات الانشـاء فلا نجزم بفترة حياة الشخص إلا بنقل صريح .. وهكذا.

فهذه العلوم عظيمةُ الفوائد جليلة المنافع انتقلت من السـنة النبـوية إلى: التاريخ، واللغة، والادب، و روايـة الكتب في كلِّ العلوم.

ثم نشأت الاجازات العلمية بالرواية للسنن و رواية الكتب، و رواية الاخبار والمغازي والسير ثم :

ثانيـا : انتقل الأمر إلى التدوين فنشـأت له آداب ورسـوم وأصـول وقواعد و عوائد، وضبطت المعاقد، ونُظِّمت المصادر والموارد .. فنشأت:

أنواع الأقلام، والخطوط، والكتابة.

ثم : ضـبط الحروف، والفاظ الكلمات، واتقان العبارات، وحركات أواخر الكلمات، وحركات أوائلها وأواسطها، ونشأت علوم : الكتابة وما يلحق بها، والانشاء، والاعجام، والحركات، وعلامات الوصل والقطع ، والإدغام والغنة، والإقلاب، والمد، والوقف، والاستئناف، .. الخ.

وذلك حتى تُتَّلفظ الالفـاظ والكلمات على حقيقتها وصـولاً إلى معانيها .. إذ :

إن الوضع وضعان:

أ. وضـع الفـاظ للمعاني التي تقوم في نـفس المتكلم حين الكلام النفسـي، قبل الكلام اللفظي.

ب. وضـع معنى للألفاظ المتلقاة عن المتكلم وصـولاً إلى مراده ومبتغـاه في وسـيلتـه في التعبير عن دخيلته، وذلك باتخاذ الكلام وسيله لذلك...

ويقينـاً إن المعنى الـذي يرتسـم في الذهن يتوقف على اللفظ الملفوظ صحيحاً ليؤدي بالذهن إلى المعنى المقصود.

كما أنَّ ذلك المعنى قد يختلط أو يرتبك إذا اشتبهت الالفاظ أو تقاربت او تواطأت مع اختلاف حقائقها الذاتية...

وهكـذا قـامـت الحـاجة إلى كل ذلك، فنشـط الناس في التدوين فيه وتفننوا في أفانين العلوم لإيصال المعاني إلى الفهوم.

ثـــالثا : سـعة العربية واتسـاعها للكثير ففيها : الاشتقاق، والتوليد، والتعريـب، والإشـتراك، والتـأويـل، والكنـــايـة، والحقيقـة، والمجاز، ودلالات: الاقتضاء، والاشارة، والعبارة .. الخ.

وفيها : المتواطئ والمترادف.

فكل ذلك استدعى الضبط للكلمات والعبارات حتى لجأوا إلى كتابة الحركـات بـالحروف المكوِّنـة للكلمات، وعـدم الاقتصــار على العلامات فيقولون:

بفتح الموحدة وكسر المثناة من تحت وضم النون .. الخ.

لهذا ولغيره نشـأت علومٌ عديدةٌ جديدةٌ، اضحت اليومَ عريقةً عتيدةً، حتى أَلَّف في أنواعهـا المؤلفون فمن راجع كتـب الفهـارس وأمثالها عَرَف تشعب وتعدد العلوم وأسباب نشوئها .. من هذه الكتب :

فهرست ابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة وهو يسمى كاتب چلبي، وايضـاح المكنون لإسـماعيل باشا البابالي ومفتاح السعادة ومصباح السـيادة لطاش كوبري زاده، واسامي الكتب لرياضي زاده، وأبجد العلوم للنّواب محمد حسن الصديقي القنوجي.

واليوم نسـتـدرك على من كتـب في : المؤتلف والمختلف، ومشـتبـه النسـبة، والمشـترك وضـعاً والمفترق صـقعاً .. وقد اشرت إلى ذلك قبلاً وجعلت هذا على الحروف الألفبائية.

وقد اذكر اللفظ صـعقاً أو اسـماً ليتميز المنسـوب إليه ، أو إذا ذُكر أنه عاش أو مرَّ أو تسمَّى بالاسم أو الموضع.

وقـد اذكر النسـبـة المتشـابهـة إذا لم يتشـابه المنسـوبون إليها لأبين الاختلاف.

ومع هـذا فقـد أُغير في منهج التـدوين بحسـب الحاجة فأقول وبالله التوفيق.

[حرف الألف]

ابن باديس .. ابن باديس

الأول : هو الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي، آخر ملوك الدولة الصنهاجية في افريقيا توفي٥٦٣ للهجرة . [١]

الثاني : هو عبد الحميد من محمد المصطفى من مكي بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر .. اصدر مجلة الشهاب، وأنشأت الجمعية في عهده كثيراً من المدارس، وله تفسير للقران الكريم توفي ١٣٥٩ للهجرة. [٢]

أحمدي .. و أحمدي

الأول : نسبه إلى السيد أحمد البدوي، او مشيخة الجامع الأحمدي في طنطا المدفون به السيد المذكور.

فمن انتسب لذلك : محمد الأحمدي بن ابراهيم الظواهري توفي ١٣٦٣ للهجرة تولى مشيخة الازهر. [٣]

والثاني : نسبة إلى بلدة بني أحمد في مصر.

---

[١] الأعلام ، ٢/ ٢٢٠ .

[٢] الأعلام ، ٤/ ٦٠ .

[٣] الأعلام ، ٦/ ٢٤٩ .

وممن انتسب إليها : إسماعيل بن أحمد الأحمدي توفي ١٢٢٨ للهجرة، فقيه طرابلس الشام ومحدثها في عصره وتولى بعض المناصب الدينية وهو من فقهاء الحنفيه.

وأضيف: و أحمدي موضع :

ذكر ياقوت موضعين في صفحة ١٥ من كتابه هما :

الأول : قصر من قصور سامراء.

الثاني : موضع بظاهر سنجار.

قلت : وأضيف ثالثاً : وهو الميناء المعروف جنوبي مدينة الكويت.

إسكندرية .. إسكندرية .. إسكندرية

أما الأولى: فهي إسكندرية مصر وهي أشهر من أن تُعرَّف.

والنسبة إليها : إسكندري، وإسكندراني، وسكندري.

من اشهر من انتسب اليها : ابن عطاء الله الإسكندري توفي ٧٠٩ للهجرة ، وأحمد بن محمد بن المنير السكندري توفي ٦٨٣ للهجرة .

أما الثانية : فهي إسكندرية العراق، وهي بُليدة تقع بين المسيب والمحمودية، هي مركز ناحية الان لا أدري مصدر تسميتها.

أَسْلَمي .. وأسلَمي .. وأسلُمي .. وأسلُمي

الأولى : نسبة إلى أسلم بن أفصى (بالموحدة) بن عامر بن بني إلياس بن مضر، جدّ جاهلي.

من نسله : سلمة بن الأكوع، وأبو برزة، وابن أبي أوفى، وهؤلاء من الصحابة، وسلام ابن عمر الأسلمي أول من قُتل يوم أحد

ومن نسله الشاعران : أبو الشيص، ودعبل الخزاعي لأنهم دخلوا في خزاعة.

ومن نسله القائد : محمد بن الاشعث.

الثانية : نسبة إلى أسلم بن عَدِيّ بن حارثة بن مزيقياء، جد جاهلي وبنوه بطن من خزاعة، والنسبة إليه أسلمي.

الثالثة : نسبة إلى أسلم بن تَدْؤل من بني عذره.

الرابعة : نسبة إلى أسلم بن الحاف، من قُضاعه

الخامسة : نسبة إلى أسلم بن عَبَابه، من بني عك، والثلاثة المتقدمون جدود جاهليون يُنسب إليهم.

قلت : والأسلم : بطن من الصائح يتنازع الرئاسة فيهم حمولتان : آل حسان وال صدّيد.

الإسماعيلي .. والإسماعيلي .. والإسماعيلي

أما الأول : فنسبة إلى نحلة الإسماعيلية السبعية الذين يقولون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق الذي توفي في حياة ابيه، وهو بكره وكان مرشحاً للإمامة فتمسك محبوه بها وساقوها في ولده محمد ونسله ولهم أخبار طويلة، وفرق متعددة.

أما الأمامية فنقلوها إلى شقيقه موسى بن جعفر.

فمن عُرف بذلك : الحسن بن الصباح توفي ٥١٨ للهجرة.

أما الثانية : فنسبة إلى جدٍّ من ذلك ما ذكره في الأعلام (٦/ ٢٥٩).

ولعل ما ذُكر في الأعلام [١] من ذلك، و هو : إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي أبو سعد، من علماء أصول الفقه والعربية والكلام، توفي ٣٩٦ للهجرة .

لعل من ذلك ما دُون في الأعلام [٢] : وهو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو بكر الإسماعيلي من حفاظ جرجان توفي ٣٧١ للهجرة ، وكذلك محمد بن إسماعيل بن مهران النيسابوري المعروف بالإسماعيلي محدث توفي ٢٩٥ للهجرة.

أما الثالثة : فنسبة إلى مدينة الإسماعيلية في مصر التي بناها الخديوي إسماعيل عند حفر قناة السويس، وتقع في الوسط بين السويس وبورسعيد.

الأشدق .. والأشدق

الأول : لقب لعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القريشي أبو أمية، كان والياً على المدينة ومكة لمعاوية وابنه يزيد، جعلت له ولاية العهد بعد عبد الملك من قبل مروان، وأراد عبد الملك خلعه فامتنع بدمشق ثم قتل.

---

(١) الأعلام ، ١/ ٣٠٣ .

(٢) الأعلام ، ١/ ٨٣ .

سمي بالأشدق لفصاحته توفي ٧٠ للهجرة.

الثاني : لقب سليمان بن موسى الأموي ولاءً أبو الربيع أو أبو أيوب، المعروف بالأشدق فقيه متفنن، قدم على هشام بن عبد الملك إلى الرصافة فسقاه شربةً قتلتهُ، وسقى مثلها الطبيب الذي أعد السم شربةً مثلها فقتله توفي ١١٩ للهجرة.

الأصم .. والأصم .. والأصم

الأول : حاتم بن عنوان أبو عبد الرحمن البلخي، زاهد متقشف، اشتهر بالورع زار بغداد ولقي أحمد بن حنبل، له كلام مدون في الزهد توفي ٢٣٧ للهجرة.

الثاني : عثمان ابن أبي عبد الله توفي ٦٣١ للهجرة.

الثالث : محمد بن يعقوب بن يوسف بن معيقل بن سنان الأموي بالولاء أبو العباس الأصم، محدث من اهل نيسابور، وأُصيب بالصمم بعد رحلة إلى بغداد والشام ومصر والحجاز وحدث ٧٦ سنة، وسمع منه الأباء والابناء والاحفاد توفي ٣٤٦ للهجرة.

الأعرج .. الأعرج .. الأعرج .. الأعرج ..

الأول : أحمد بن محمد الأعرج السعدي.

الثاني : الحسن بن محمد.

الثالث : عبد الرحمن بن هرمز.

الرابع : علي بن إسماعيل الأعرج السلجماسي.

أعظميٌّ .. وأعظميٌّ .. وأعظميٌّ

فالأولى : نسبة إلى مدينة الأعظمية لصيقة بغداد، والمنسوبة إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه رأس المذهب الحنفي، ومؤسسه، وهذه في الواقع نسبة النسبة.

والمنسوبون إلى هذه اللفظة كُثر منهم مشاهير :

كأحمد عزة الأعظمي توفي ١٣٥٥ للهجرة . (١)

والشيخ عبد الرزاق الأعظمي، والعلامة الشيخ نعمان الأعظمي والعلامة الشيخ حمدي الأعظمي.

كانت تسمى مشهد الإمام أبي حنيفة، وقصبة الإمام الأعظم في العهد العثماني، ثم عرفت بالأعظمية، والنسبة إليها يرقى إلى أربعة قرون، وجدت ذلك في وثائق لدّي.

والثانية : نسبة إلى مدينة (أعظم كره) الواقعة في شمال شرق الهند وإلى كل الولاية التي هي مركزها، وقد حضرت مؤتمراً فقهياً فيها عام ١٩٩٢م في مدرسة ايثاد فيها.

ومن الأعلام المنتسبين إليها المحدث المرحوم العلامة الجليل عبد الرحمن الأعظمي، ولم أُسعد بلقائه إذ توفي ما بين سفرتي إلى بلاد الهند وكان

---

(١) الأعلام ن ١/ ١٦٣ .

أعلام الهند المشتركون في المجمع الفقهي الهندي الذي أتشرف بعضويته قد وعدني في سفرتي قبل الاخيرة بالذهاب بي إليه ولكن ما شاء الله كان.

وقد وهم من جعل تلك النسبة إلى مدينة متوهمة في الهند اسماها (أعظمية الهند) وأوغل في توهمه بقوله : أنها أُنشأت وسمّيت تبركاً بأعظمية بغداد !!! .

والثالثة : نسبه إلى أعظمية حلب ... وهذه قد تكون انشئت تيمناً ب (أعظمية) بغداد، حينما اشتهرت لمقاومتها للحكم الشعوبي وللألحاد في نهاية العقد الخمسين من هذا القرن الميلادي. [القرن العشرين]

وقد افادني ذلك الاستاذ محمد الحسناوي سوري مقيم في العراق سابقاً وهو من بليدة قريبة من حلب.

أَلْقوش .. وأَلْقوش

الأولى : مدينة شكَّ صاحب موسوعة الكتاب المقدس أن تكون في (يهوذا) – على حد قوله – أي الأرض التي يقطنها سبط يهوذا، خرج منها نبي اسمه (ناحوم) . [١]

قلت والثانية : مدينة في العراق شمال شرقي الموصل في لحف جبل يقطنها السريان والكلدان وبها كنائس وأديرة قديمة، وهي مركز ناحيه اليوم.

---

[١] موسوعة الكتاب المقدس ، ص ٣١٣.

الأشرفية – محلة مشهورة من محلات بيروت عاصمة لبنان .

والأشرفية .. بليدة شمالي الأردن ، في الطريق إلى عجلون .

والأشرفية .. قرية قرب مدينة [الصفاوي] التي تقع في طريق : بغداد – عمان .

أنقرة – عاصمة الجمهورية التركية ، وتقع في وسط [الأناضول] .

وأنقرة .. بلدة في أندونيسيا ، ورد ذكرها في الأخبار عن الزلـزال والطوفان المدمران ، واللذان وقعا في أواسط شهر كانون الأول ٢٠٠٤ م وشمل مجموعة دول تقع علـى المحيط الهندي ، وقتل ما يزيد عن ١٥٠٠٠٠ شخص ، وشرد ما يزيد على مثلهم ، ونكب مدناً ودولاً وافراداً من مواطني تلك الدول ، ومن السياح الأجانب ، وشمل : الفلبين ، وتايلاند ، وماليزيا ، وأندونيسيا ، وجزر المالديف ، وسيلان ، وسواحل بنغلاديش ، وسواحل الهند ، وعُمان ، واليمن ، والصومال ، وكينيا .

[حرف الباء]

باب [...] – وهي تضاف إلى مواضع عديدة بحسب معنى المضاف إليه ، ونستطيع أن نعدد

منها الآتي :

باب بغداد .. وهي أحد أبواب مدينة كربلاء في العراق حينما كانت تتخذ الأسوار للمدن ، وهي مدينة مدفن سيِّدنا الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما ، وتسمى المحلة التي بقربها بذات الاسم ، وقد انتسب إليها الكثير من عوائل الشيعة فنعتوا بـ

[البغدادي] ، وليس لهم علاقة ببغداد لا من قريب ولا من بعيد ، بل سكن بعض أهل العلم منهم مدينة النجف وهي المركز العالمي العلمي للشيعة .

باب بغداد .. وهي أحد أبواب مدينة الحلة في فترة اتِّخاذ الأسوار للمدن ، وانتسب إليها أناسٌ حملوا نسبة [البغدادي] ، وبعدها سكنوا بغداد نازحين إليها من هناك .

باب الحوايج .. لقب أطلقته الشيعة على إمامهم السابع [موسى الكاظم بن جعفر الصادق] ، وهم يستغيثون به بالمناداة عند قبره – وأحياناً على بُعد من القبر – بقولهم :

وينك – أي : أين أنت – يا باب الحوايج ، أريد منك كذا وكذا ! .

باب الدروازة .. والدروازة تعني : الباب في اللغة الفارسية ، وهي المدخل الرئيسي لمدينة الكاظمية سابقاً من جهة المشرق ، وهي تقابل الشارع الممتد إلى دجلة ، وبعدها يعبرون إلى مدينة الأعظمية ، ويتوزعون حسب حاجتهم . وكأني بهذا الإسم قد أخذ من ترديد زوار مرقد الإمام موسى الكاظم لذلك في قولهم – مثلاً – نذهب إلى الدروازة ، أو جئنا من طريق هذه الدروازة ، فأصبحت إسماً علماً مضافاً إلى ترجمتها العربية ، ومن المعلوم إنَّ أكثر زوار مراقد أئمة الشيعة هم من [الفرس] كما هو مُشاهد ومعلوم ، فتأثيراتهم في مدن المدافن واضحٌ من كلِّ وجهٍ .

باب الشيخ .. محلة من محلات بغداد الكبيرة جداً ، والنسبة إليها [شيخلي] ، والمحلة محيطة بمرقد السيِّد الشيخ عبد القادر الجيلاني من مؤسسي الطرق الصوفية المعروفة في العالم الاسلامي ، وكأني بالتسمية قد أخذت من اضافتهم أحد أبواب بغداد إلى السيّد الشيخ الكيلاني ، وكانت تسمى بعد قدومه إلى بغداد بـ[باب العجمي] لأنه كان يتعبد بها ، وهي تقابل [مدرسة المخرَّمي] من جهة الشرق ، وهو أستاذ الشيخ الذي تولى تدريس الفقه الحنبلي مع الارشاد بعد موته ، ودفن بتلك المدرسة .. فكأني بالمحلة المحيطة بالمدفن وقد نسبت إلى الباب المضاف إلى الشيخ ! .. والله تعالى أعلم .

البابي.. والبابي

الأولى : نسبة إلى قرية الباب من قرى حلب، وينتسب إليها صاحب مطبعة شهيرة في مصر.

وعالم في القرن التاسع. [1]

والثانية : نسبة إلى الباب محمد علي الشيرازي الذي مهد لظهور البهاء واليه تنسب البهائية.

البابلي .. والبابلي .. والبابلي

الأولى : نسبة إلى بابل المعروفة في العراق.

الثانية : نسبة إلى بابل قرية في مصر خرج منها مشاهير.

الثالثة : مدينة بناها الناس بعد الطوفان إذ كانوا يتكلمون لغة واحدة على رواية التوراة وبنوها في بلاد سومر في سهل (شنعار) من بلاد الرافدين وأقاموا برجاً عالياً وبسبب كبريائهم أوقف الله اعمالهم وبلبل السنتهم فلم يعد يفهم احدهم الاخر. [2]

---

(1) الأعلام ، ٤/ ٣٠٧ .

(2) قاموس الكتاب المقدس ١١٥٦ .

باجرمي .. و باجرمي

الأولى : قرية في شمال العراق في محافظة نينوى لواء الموصل وهي من قرى النصارى الواقعة شرقي نينوى في السهل الممتد من دجلة إلى ادنى الجبال.

والثانية : منطقة كبيرة في دولة تشاد في منطقة البحيرة المسماة (بحيرة تشاد). [1]

بانياس .. و بانياس

الأولى : ميناء على المتوسط تحكمه سوريا.

الثانية : قرية سمي النهر المار باسمها وهي على سطح جبل الشيخ من جهة لبنان.

بحيرة

قد ذكر ياقوت أربعة عشر موضعاً يسبق بكلمة بحيرة ، من ذلك بحيرة أرْجَيْش قرب خلاط، والبحيرة المنتفة في غربي الأردن، .. هكذا.

وعرَّفها بأنها : كل ما لا اتصال له بالبحر الاعظم غالباً، يكون عذباً وملحاً.

---

[1] امبراطورية البرنو ، ص ٣٧ .

وأضيف اليه :

بحيرة الثرثار : جنوبي غربي سامراء إلى شمال شرقي الفلوجة، في المنخفض المسمى بهذا الاسم، والذي ينتهي به واد يجري شتاءً بنفس الاسم يبدأ من جبل سنجار، ورأيته صيفاً وشتاءً، ويمر الوادي بالحضر والمظنون إنها كانت تستقي منه.

والثرثار : أي كثير الماء.

والبحيرة نشأت من تحويل بعض دجلة إلى هذا المنخفض بسد في سامراء.

بحيرة الحبانية : منخفض أضحى بحيرة بتحويل بعض الفرات إليه شمالي الرمادي.

بحيرة دربنديخان : نشأت بفعل سد على نهر (شيروان) أعالي ديالى وغطت سهل شهر زور الغني الشهير.

بحيرة دوكان : نشأت بفعل سد على الزاب الأسفل غربي السليمانية، وشمالي كويسنجق وطقطق، وغطت مساحة تمتد إلى رانية وقلعه درة.

بحيرة الرزازة : نشأت بفعل زيادة ماء بحيرة الحبانية فحوَّل بعضه إلى هور أبي ديس، فنشأت بحيرة امتدت إلى قريه الرزازة غربي كربلاء وسميت باسمها.

والرزازة : ناحية في زمن العثمانيين قطعت إلى آل هذال شيوخ من عنزة، ولعل اسمها مأخوذ من سكنى زارعي الرز فيها.

وتمتد بحيرة الرزازة إلى : عين التمر (شغاثة)، وإلى قرب حصن الاخيضر الشهير.

وسبب كثرة المياه الجوفية في كربلاء، إذ ترتفع مياهها ما فوق عشرة امتار أعلى من كربلاء بل مستوى مائها بمستوى مآذنها.

بحيرة لوط : قرب الفيوم.

بحيرة فيكتوريا : بحيرة عظيمة في بلاد افريقيا ينبع منها نيل مصر.

بحيرة ناصر : نشأت بفعل بناء سد اسوان العالي في جنوب مصر، وهو نفع مصر وأضر بها إذ حرم أراضيها من الطمي الضروري، ونفعها بخزن الماء وتوليد القوة الكهربائية، وبسببه حدثت ازمات معروفة للناس.

بحيرة سماوة : وتقع غربي مدينة السماوة الواقعة على الفرات، وهذه البحيرة يستخرج منها الملح لكثرته في مائها، وغرابتها أنها تنبع من الأرض وتصطفق امواجها بحافاتها فتكون جداراً منحياً يتعالى دوماً، ويؤخذ الملح للاستعمال، وسميت ببحيرة (ساوة) خطأً وهذه تقع في بلاد فارس، وقد غاصت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة عند ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم كما في أخبار ولادته، ولعلها أصبحت بحيرة منذ ذلك التاريخ بعد أن كانت وادياً فقط.

بحيرة ساوة : التي مر ذكرها وما تزال في ايران.

بحيرة المنزلة، وبحيرة البرلس، وبحيرة المرّة : هذه كلها تقع شرقي دلتا مصر بين البحر الأحمر والبحر الأبيض، وأُوصلت بها عن طريق قناة

السويس، وبعضها تنتظر السفن القادمة من أي من الجهتين قدوم المتأخر منهما ليمر كل فريق في الممر الذي جاء منه الآخر.

بحيرة طبرية : تشاهد من ضفة الأردن الشرقية، وهي بأصل مرتفعات الجولان، شاهدناها من جهة شرقي الأردن وتسمى بحيرة الجليل أيضاً في الكتاب المقدس، وهي تنخفض عن مستوى سطح البحر بنحو ٢١٥ متر.

بحيرة الحولة : في فلسطين أيضاً وترتفع عن سطح البحر بنحو ٧١ متر.

والبحيرات كُثر لا تحصى، وقد شاهدت في النمسا والمانيا الكثير منها في أحواض في أعالي الجبال، وهناك بحيرات نشأت بفعل السدود كسد الطبقة.

بدريّ وبدريّ وبدريّ

بدريّ الأولى : نسبة إلى ماء بدر، وعنده قرية، فيه حدثت الغزوة المشهورة، والبدريون هم من اشتركوا بتلك الغزوة من الصحابة، وتضاف النسبة إلى انتسابهم القبلي وغيره.

بدريّ الثانية : نسبة إلى(البو بدري) وهم عشيرة من السادة الحسنيين يقطنون سامراء والمنتسبون إليها كُثر: من العلماء، والادباء، والأطباء، وغيرهم.

بدريّ الثالثة : نسبة إلى بدرة وهي بليدة قرب الحدود العراقية الإيرانية تجاور جصان.

وكان المنتسبون إليها ينتسبون بلفظ بدراوي ولكني رأيت بعضهم عدل عنها إلى البدري فالنسبة الأولى أفضل من ناحية تمييزها عن غيرها والثانية تتفق مع القاعدة.

وقد ذكر ياقوت سبعة مواضع باسم بدر ومنها واحدة باسم بدرة ولم يحدد موقعها.

وأقول : هناك نسبة إلى تصغير بدر وهي (بدير) والبديري نسبة إلى البو بدير من عشائر الديوانية.

البُراق والبُراق وبارق

الأول : حائط في جدار مسجد قبلة الصخرة، يطلق عليه اليهود اسم حائط المبكى وهو مسمى باسم الفرس الطائر الذي سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ظهره من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى ثم عرج فوق ظهره إلى السماوات العلا.

والثاني : محله في مدينة النجف وهي احدى محلاتها الأربع : البراق والعمارة والمشراق والحويش، والنسبة إليها براقي.

وأضيف ثالثة وهي برقة : وهي مدينة في دولة ليبيا اليوم.

وقد ذكر ياقوت لفظ براق وجعله خمسة عشر موضعاً، وذكر قبلها أبارق وهي جمع برقة.

أما بارق : فهو جد جاهلي اسمه سعد ولقبه بارق والنسبة إليه : بارقي.

وهو ابن عدي بن حارثة من خزاعة. [1]

والبارقي : شاعر من الأزد، يماني الأصل عراقي الأصل، وهو براق ابن مرداس بن اسماء بن خالد، وجمع حسين نصار ديوانه. [2]

بلغ وبليخ وبلخي وبلخ اب

فالأولى : مدينة في اقصى خراسان دون النهر، وهي مدينة شهيرة خرج منها خلق كثير من المشاهير والنسبة إليها بلخي.

وقد كانت رسالتي للدكتوراه هي (مشايخ بلخ من الحنفية وما انفردوا به من المسائل الفقهية)

والثانية : بليخ نهر في الجزيرة الفراتية، تقع عليه مدينة (حاران) أو (حرّان) وهو أحد روافد نهر الفرات.

والثالثة : بلخي نسبة مشهورة في بغداد تطلق على الذي لا ينتبه لغيره ولا يعي كثير من الأمور.

وقد تكون في معناها أقرب إلى الأبله.

وقد بينت في رسالتي للدكتوراه [3] بأن سبب استعمالها في هذا المعنى في بغداد قد يعود إلى انتقاصهم من أهل بلخ وبينهم علماء اجلاء في المذهب

---

[1] الأعلام، ٣/ ١٢٧.

[2] الأعلام، ٢/ ٥.

[3] في هامش صفحه ١٤٩ من الجزء الأول.

الحنفي، وذلـك على اثر تغليـب الإمـام أبو جعفر الهنـدواني البلخي على الإمـام أبي الحســن الكرخي في بغـداد، فقـال احد الخرسـانيين انتصــاراً للهندواني : الكرخي إذا رأى البلخي يسترخي.

فلعلّ البغاددة اطلقوا لفظة (بلخي) على كل فاتر الذهن متلبد القريحة انتقاماً لأنفسهم.

وكذلك اطلقوا لفظ (ملخي) على كل مبالغ في كلامه أو المتظاهر بغير حقيقته.

وهم البغاددة يقلبون بعض الحروف إلى ما يقاربها استسهالاً لنقطها فيقولون :

بامية .. وهي تانية.

واسماعين .. وهي إسماعيل، وهكذا.

أما بلخ آب : فهو نهر بلخ الذي تستقي منه، ويأخذ من نهر جيجون المشهور.

بغداد وبغيديد وقصر بغداد والبغدادي وباب بغداد

أما بغداد : فاطلق على سبعة مواضع.

الأول : مدينة المنصور المعروفة وهي بلدنا الذي نحن فيه.

الثاني : محلة في مدينة فاس في المغرب.

الثالث : مدينه في المغرب.

الرابع : مدينة في فلوريدا من الولايات المتحدة الامريكية.

الخامس : مدينة في استراليا.

السادس : مدينة في بلاد جورجيا كورجستان.

السابع : مدينة في وسط تكساس الامريكية.

وقد ذكر الخمسة الأخيرة دكتور محمد جاسم المشهداني في حديث تلفزيوني من تلفزيون بغداد يوم ١٥/ ١١/ ١٩٩٨م.

أما بغيديد : فأطلقت على موضع بين مكة وجدة على مرحلتين من مكة وإن اطلق البعض عليها اسم بغداد.

كما أطلقت على أربع مواضع أخرى ذكرها ياقوت.

أما قصر بغداد : فهي بليدة في محافظة المنوفية في دلتا مصر.

أما البغدادي : فهي قرية على الفرات شمالي الرمادي وجنوبي هيت، يمر بها الذاهب الى هيت و حديثة وعانة.

أما باب بغداد : فهي محلة في كربلاء والنسبة إليها بغدادي أيضاً.

وادي البقر

ذكر ياقوت أربعة مواضع يطلق عليها اسم البقر والخامس يطلق عليه بقرة.

أما وادي البقر فيطلق على موضعين:

الأول : واد خلف وادي (منى) في مكة المكرمة، ولا يُعد منها فلا يجزي المبيت فيه في أيام التشريق.

ولعلّهم كانوا يبيعون به البقر لأجل نحرها في يوم النحر، وهو اليوم حي عامر من أحياء مكة المكرمة.

الثاني : واد في بلاد السودان الواقعة جنوب بلاد النوبة وهي منطقة كبيرة.

البقلي والبقلي

الأولى : نسبة إلى زاوية البقلي في المنوفية.

الثانية : عائلة معروفة في الحلة نزح احد اجدادهم من الأعظمية في القرن الماضي، وما زال ابناء عمومتهم يُعرفون بين الناس بهذه النسبة، وأصله كما قيل: بيك لي ، أي : البيكي ، ثم حرفت (بك) إلى بق لي، وهي النسبة في اللغة التركية في غير المهن، وزاده تأتي بمعنى آل.

بلد

ذكر ياقوت ست مواضع بهذا الاسم منها بلد الدجيل التي ما تزال قائمة وفاته ذكر :

بلد الخابور : بليدة على نهر خابور الفرات.

بَلُوشه وبَلُوشي

الأول : بفتح الباء وضم اللام وهما موضعان في مصر ذكرهما ياقوت.

قلت : ووفق القاعدة فالنسبة إليها بلوشي.

الثاني : اسم جنس يطلق على جيل من الناس يقطنون البلاد الممتدة من خليج العرب وسيراف إلى بلاد السند والبنجاب وجنوب بلاد الأفغان، والنسبة إليها بلوشي.

وبلوجستان : تطلق على الأرض التي يقطنها هؤلاء الناس.

والبلوش : هم من أصل (بشتوني) والبشتون هم اصل سكان اقصى (خراسان) أفغانستان. [١]

بولاق : تطلق على مواضع عدة، أعرف منها ثلاثة :

الأول : بولاق أبو العلا محلة كبيرة في مدينة القاهرة اليوم، وكانت بليدة تعد فُرضة القاهرة والفسطاط، واتصلت اليوم بسبب التوسع العمراني.

وهي تقابل الزمالك الواقعة في جزيرة وسط النيل.

وأبو العِلا : أحد الاتقياء قبره ظاهر.

الثاني : بولاق الدكرور مدينة كبيرة غربي القاهرة وشمال الجيزة، مزدحمة بالسكان وغالبيتهم من اوطاء الشرائح الاجتماعية.

الثالث : محلة في كركوك التي يقطنها التركمان واللفظ تركماني.

بون

---

[١] راجع رسالتنا للدكتوراه ، مشايخ بلخ من الحنفية و ما انفردوا به من المسائل الفقهية.

ذكر ياقوت موضوعين بهذا الاسم احدهما في بلاد العرب والثاني في افريقيا.

قلت والثالث : مدينة في بلاد الجرمان المانيا الحديثة وهي عاصمة المانيا الغربية ما بعد الحرب العالمية الثانية، وما تزال بانتظار الانتقال إلى برلين كعاصمة موحدة لألمانيا كما كانت بعد توحيد الالمانيتين. (١)

بَيَار ... بِياره

ذكر ياقوت موضوعين باسم بيار، احدهما في نواحي قُومس بين بيهق وبسطام ، والثاني من نواحي نَسا بخراسان.

قلت : وبياره قرية كبيرة في جبال هورمان شرقي السليمانية الحالية وشمال غربي حلبجة، يقطنها شيوخ الطريق النقشبندية خلفاء الشيخ خالد النقشبندي المجددي، وفيها تكية كبيرة فيها قبور شيوخ الطريقة، وفيها مدرسة علمية درّس فيها العلّامة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس حتى نُسب إليها فاشتهر بين الناس باسم عبد الكريم بياره.

وهي جميلة تجري مياهها، وتلتف اشجارها، وعذب هوائها..

بيّان وبيان

ذكر ياقوت موضعين للأول وهي بتشديد الياء كلاهما بالأندلس احدها (بيّانه) ..

---

(١) اصحبت العاصمة الالمانية برلين في عام ١٩٩٠ م .

قلت : وبيان محلة كبيرة من محلات مدينة الكويت.

البيشة والبيشة والبيشة والبيشة

هي أربعة مواضع ذكرها ياقوت في كتابة وأضيف اثنين

الأولى : بيشة نجد وهي من قرى بلاد نجد التي كانت تحت إمرة آل سعود الوهابيين، حصلت فيها معارك عدة مع الجيوش التي كانت ترسلها الدولة العثمانية للإجهاز على آل سعود.

الثانية : هي بستان في الأعظمية شرقي مرقد الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه سميت على اسم بيشة نجد بسبب اشتراك بعض الضباط الأعظمين في معركة مع آل سعود هنالك، وجلب معه بعض الفسلات فزرعها هناك واسمى احدى بساتينه الأخرى بالدرعية، وستأتي في موضعها.

البيضاء والبيضاء والدار البيضاء

ذكرها ياقوت في المشترك لفظا والمختلف صقعا وهي ستة عشر موضعاً.

وأُضيف السابعة عشر : وهي قرية في أطراف هور الحويزة، حصلت فيها معركه بين أهل العراق والعجم عام ١٩٨٤م، في خلال الحرب التي قامت بينهما من ١٩٨٠ الى ١٩٨٨ وتسمى البيضة بالتسهيل.

الدار البيضاء : هي مدينة معروفة في بلاد المغرب الاقصى وكبيرة وجميلة وتقع على البحر المحيط.

بيض وبيض وبيض

ثلاث مواضع ذكرها ياقوت بهذا الاسم، تقع احداها في نجد، والاخرى في الحجاز، والثالثة في اليمن، وقال هي جمع بيضة.

وأُضيف رابعة : وهي باب البيض احدى أبواب مدينة الموصل في سورها الذي كان قائماً في زمن دولة آل عثمان، وسميت المحلة باسم الباب، ويقطن هذه المحلة الأغوات وهم سادة حيالية من نسل السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

بحر الغزل .. وبحر الغزل

الأول : في السودان.

الثاني : في دولة تشاد في منطقه بحيرة تشاد.

الباجي .. والباجي .. والباجي .. والباجي .. والباجي

الأول : نسبة إلى كورة من أعمال الأندلس.

الثاني : نسبه الى باجة القمح في افريقيا.

الثالث : نسبة إلى كورة في نواحي الفيوم في مصر.

الرابع : نسبة إلى باجة الزيت في افريقيا.

الخامس : نسبة إلى باجة قريه في اصفهان. [١]

واضيف :

---

[١] ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان ، ص ٣٣ – وراجع الأعلام ، ٦/ ٢٧٢.

١ . الباجة چي :

نسبة إلى (باچا) بالجيم الفارسية، وهي مختصر (پارچه) أي القطعة في اللغة الفارسية والتركية.

و (چي) هي نسبة المهن في لغة الاتراك مثل جايچي ولمبچي ... الخ.

وهذه نسبة عائلة معروفة في بغداد انحدرت من الموصل اصلها من قبيله شمر عشيرة عبدة، فخذ (الأجعفر) المنسوب اليها ب (جعفري) برز منها رجال في التجارة والسياسة والتجار منهم لهم مبرات ما تزال قائما.

ولو جردنا هذه النسبة من اداتها في التركية لأصبحت باچي فهي أقرب لما نحن بصدده.

٢ . ابن باجه اندلسي شاعر وفيلسوف توفي ٥٣٢ للهجره.

البارودي .. والبارودي .. والبارودي .. والبارودي

أما الأولى : فنسبة إلى (إيتاي البارود) في مصر اشتهر بالنسبة إليها الشاعر محمود سامي البارودي توفي ١٣٢٢ للهجرة. [١]

أما الثانية : فلا اعلم نسبتها إلى أي شيء فمن انتسب اليها اسكندر البارودي توفي ١٣٣٩ للهجرة، وهو بن نقولا بن سمعان بن مراد طبيب مصنف اصله من حوران بسوريا وانتقل اجداده إلى لبنان.

---

[١] معجم الأعلام، ٨/ ٤٧ .

أما الثالثة : فنسبة إلى محله البارودية ببغداد، وهي التي تلي محلة السور التي تلي سور بغداد من باب المعظم إلى نهاية العمران، ومن هذه المحلة خرج الكثير من ضباط الجيش العراقي وقبله العثماني، ولعبوا دوراً في السياسة أواخر الدولة العثمانية وبداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة منهم نوري السعيد وجعفر العسكري وطارق العسكري و ياسين الهاشمي وطه الهاشمي وغيرهم كثير.

أما الرابعة : فهي لفظ عامي تطلق على حامل البندقية والتي تسمى أحياناً بالبارود عند العثمانيين، وعند البدو إلى الآن، وقد تطلق على الهدّاف الجيد.

البازي .. والبازي .. والبازي

الأول : نسبة إلى قرية من قرى مرو.

الثاني : نسبة إلى قرية بين طوس (مشهد) اليوم ونيسابور.

الثالث : نسبة الى قلعة للأكراد حصينة في شرق جزيرة ابن عمر.

ذكرها ياقوت في كتابه الانف في الذكر ، وقال : وقد تلفظ الباء واواً.

قلت : لا بُعد في ذلك لأن الفرس والترك يقلبون الباء واواً والواو فاءً مثل فلاكن بمعنى ولكن، و أفت بالتركية بمعنى أوت وتعني نعم بالعربية.

واضيف اليها :

البازي والبازي والبازي

فالأولى : نسبة الى عشيرة البو باز من عشائر سامراء.

والثانية : نسبه إلى الباز بتغليظ الزاي وهو الحجر وينتسب إليه النقارون للحجر، وخاصه من الآثوريين في نواحي بلاد العمادية (سرسنك، وسولاف وسواره توكه) وما إليها.

والثالثة : إلى تربية الباز وهو الصقر العربي.

ويلحق بها لفظة بازي وهو عمود خشب يوضع في الابواب أو الهياكل الخشبية واللفظة فارسية ولا أدري هي نسبة أم اسم.

البرازيل – هي القطر المعروف في أمريكا اللاتينية ، يحدها ...

والبرازيل ... حي في مدينة غزة من بلاد فلسطين .

بلغراد : عاصمة يوغسلافيا .

وبلغراد ... مدينة في بلجيكا ، أُسست قبل حوالي مائتي سنة على اسم الأولى .

بندنيج : بلدة من بلاد فرغانة . [١]

وبندنيج أو بندنيجان .. في العراق .

---

[١] الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، محمد عبدالحي اللكنوي ، ترجمة محمد بن الحسين بن ناصر بن عبد العزيز ضياء الدين البندنيجي.

[حرف التاء]

تلكيف – قصبة كبيرة شمالي الموصل ، وكان كلُّ سكنتها من النصارى الكلـدان ، وسـكنها مؤخراً بعض المسـلمين ، وهي مركز ناحيةٍ تسـمى باسمها ، كان أهلها ينزحون إلى المدن الكبيرة كبغداد والموصل ، ويمتهنون مهنـة تنظيف خزَّانات بيوت الخلاء من النجاسـات ، حتى إذا قـلـت : تلكيفي – ويلفظهـا البغداديون تركيفي والجمع .. تركيف – فلا يتبادر إلى الـذهن إلاَّ ممتهنوا هـذه المهنـة !! ، وكـانوا يدورون في الأزقة وينادون على أنفسـهم بلفظ : نزَّاح .. نزَّاح !! ، فيسـتعين بهم لقاء أجرة من تقوم به لهم حاجة . وكانت نسـاؤهم يمتهنَّ عمل الخبز الرقاق – ويلفظه البغداديون – الركـاك – وكـذلـك يمتهنَّ عمـل الكبـة الموصـليَّة الشـهيرة ، ويقمن بالتجوال في أزقة بغداد وينادبن على أنفسهن بكلمة : ركاك .. ركاك .

وبعد انتشار محلات بيع ومحلات شرب الخمور المسماة بـ[البارات .. جمع بار] في بغداد انتشـاراً واسعاً بعد تأسيس الحكم الملكي في العراق ، فقد كان أصـحابها والقائمون على الخدمة فيها هم من : التركيف ، وكذلك في [النوادي] التي انتشر تأسـيسـها في تلك الفترة ، والتي تقدم الخمور للزبائن ، سـواءً كانت عامةً أم لصـنفٍ من الناس كـ : التجار ، وموظفي دائرة حكومية معينة ! ، أو نوادي يقبل فيها المشـتركون لقاء شروطٍ ومبالغ قاسية .

تلكيف .. محلـة كبيرة في مدينة [ديترويت] الأميركية ، وهي التي قطنها المهاجرون إلى هناك من .. التركيف ، فأطلقوا هذا الاسم عليها ! .

[حرف الجيم]

جيـــزان – مدينة في جنوب المملكة العربية السـعودية ، كانت من توابع اليمن ، وألحقها عبد العزيز آل سـعود بمملكته عن طريق حملةٍ قادها ولده الأمير [الملك لاحقاً] فيصل .

وجيزان ... مدينة في فلسطين .

[حرف الحاء]

الحَسا و الحِسا :

الأولى : مدينة في المنطقة الشـــــرقية في المملكة العربية السـعودية وتسمى (الهفوف) وقد تسمى كل المنطقة باسم الحسا وهي بليدة قديمة.

والنسبة اليها (حساوي) وتنسب اليها البراذين الحساوية وهي جيدة

والحسـاوي : زارع الخضــــروات لأن الزراع كانوا يسـتنكفون من زراعتها وأول من زرعها ملا حسـون جلبوا من منطقه الحسـا فصـار كل زراع لهـا حسـاوي، ولعلهـا الان قـد انـدثرت بهـذا المعنى ولكنها ترد في المكتوبات الخاصة بالعراق في القرنين السابقين.

الثانية : الحِسا بلدة في المملكة الأردنية الهاشمية وهي بكسر الحاء والاولى بفتحها.

الحويش والحويش

الأولى : قرية في محافظة ديالى تقع على دجلة على يسار الذاهب إلى بعقوبة بالطريق الجديد الذي يمر بالراشدية والنسبة اليها (حويشاوي).

الثانية : محلة في النجف وهي احدى محلاتها الأربع : البراق والمشراق والعمارة والحويش، والنسبة إليها حويشاوي.

الحميدية – سوق مشهور من أسواق دمشق المبنية في العهد العثماني على طرز أسواق بلاد المشرق عموماً ، وهو مغطى وليس مكشوفاً ، وبطابقين .. فأعلاه غرفٌ تتخذ مشاغل ومكاتب للتجار وغير ذلك .

الحميدية .. قرية من قرى الأردن ، تقع ما بين مدينة [الصفاوي] وعمان العاصمة في طريق القادم من [بغداد] أو الذاهب إليها .

الحميدية .. مسكوكة ذهبية ضربت في عهد السلطان [عبد الحميد الثاني] من متأخري سلاطين الدولة العثمانية ، وكان ن عادتهم أن تنسب المسكوكة إلى السلطان الذي ضربت في مدة سلطنته ، فهناك الليرة الذهبية: المجيدية ، والحميدية ، والرشادية .. وهنَّ المتبقيات بين أيدي الصاغة إلى يومنا هذا في سنة ٢٠٠٥ م ، ولكلِّ واحدةٍ منها عيار وبالتالي ثمن مختلف .

[حرف الخاء]

الخالدية – هي فرع من الطريقة النقشبندية ، تنسب إلى [مولانا خالد الكردي] – وترجمته تجدها في مظانها – .

والخالدية .. مركز ناحية – هي أدنى التقسيمات الإدارية في العراق بعد القضاء والمحافظة – من نواحي قضاء الفلوجة من توابع محافظة الأنبار والتي عاصمتها مدينة [الرمادي] .

والخالدية .. بليدة في مملكة الأردن تقع بين [الصفاوي] – التي في طريق بغداد – ومدينة [عمان] العاصمة ، وهي أقرب للأخيرة من سابقتها، ويتفرع طريقها عن يمين القادم من بغداد .

خَلْدة – بليدة في جبل لبنان ، تسكنها عائلة [آل أرسلان] الدرزية ، وهم من أمرائهم ، ومتقدمهم اليوم الأمير طلال أرسلان .

وخلدة .. موضع في عمَّان الغربية عاصمة الدولة الأردنية .

خُبّازه – هي عدة قرى متفرقة في أنحاء يوادي العراق ، ولا يستبعد وجودها في بقية البلاد العربية ، وخاصَّة الصحراوبة منها .

وأصل التسمية مأخوذٌ من : كون تلك الأرض تُنبت [الخُباز] ، ومفرده [خُبازة] ، وهو نوع نباتٍ قد يؤكل مطبوخاً في بعض الأحيان ، والتعبير بلفظ المفرد معتاد عندهم ، فكأنهم يقولون : هذه الأرض أرض خُبازة ، فتعم في المعنى بدل عموم الجمع .

والعرب تسمي الأرض بتسميات منتزعة من واقعها غالباً ، فيسمون .. [شوكة] لوجود الشوك في تلك الأرض ، ويسمون .. [مالحة] للأرض المالحة غير الصالحة للزراعة .. وهكذا ، وسيمر بنا بعض ذلك إذا كان مكرراً في الاستعمال .

الخُضيرة – قرية من قرى نجد قرب حائل ، يسكنها أقوامٌ من قبيلة [شمَّر] القحطانية ، وإليها تنتسب عائلة [الخْضَيري] الموجودة في بغداد والبصرة ومدن أخرى في العراق .

والخُضيرة .. قرية تقع في ضواحي بغداد ، وقرب مدينة الأعظمية الحالية ، وهذه القرية الآن مندرسة ، ومنها نزحت عائلة [الإمام السيوطي] إلى [أسيوط] في بلاد مصر .

الخْضيري – نسبة عائلة مشهورة متمولة ، عرفت بالتجارة واقتناء الممتلكات ، وغالبيتهم في بغداد ، ومنهم من يسكن البصرة وغيرها من المدن ، وهذه العائلة من قبيلة [شمَّر] ، ومن عشيرة [عبدة] ، ومن فخذ [الجْعَفَر] الذي تنتسب إليه عائلة [آل رشيد] حكام [إمارة حائل] ، ولهذا الفخذ فروع في العراق وفي مناطق عديدة – سنذكره في نسبة [الجعفري] – .

والخَضيري .. نسبة عائلة في إقليم القصيم من بلاد نجد وأصلها من قبيلة [إعنزة] ، وأصل النسبة كانت إلى مملوك لها ، كان مشهراً أكولاً . وتُلفظ الآن [خُضيري] .

الخورنق : قصر مشهور للنعمان بن المنذر في الحيرة.

وهو معرب: (خوار نكاه) أي : موضوع الشرب.

وقيل معرب: (خور نقا) ... بمعنى.

وهو نهر بالكوفة، وبلدة بالمغرب، وقرية ببلخ. (١)

ونقله المرادي في سلك الدرر عن المحبي في قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل. (٢)

خُورْ: يطلق على البحر الداخل الى يابستين متقاربتين، اشبه بالخليج الصغير وغالبا ما يكون ضحلاً.

منه : خور الزبير، وخور عبد الله، وخور فكّان، وخور موسى.

والأولان قرب النار والاخيران في الكويت.

وأصله بفتح الخاء سكون الواو وراء مهمله (خَوْر) ما معناه بند من البحر إلى بعض النواحي هكذا قال ياقوت الحموي في المشترك وضعا والمختلف صعقا. (٣)

وعدّد : خور فكّان، وخور السيف قرب سيراف، .. الخ.

---

(١) المشترك لفظاً والمختلف صعقاً لياقوت الحموي ، ص ١٦٣.

(٢) سلك الدرر ٢/ ١٧٤.

(٣) المشترك لفظاً والمختلف صعقاً لياقوت الحموي ، ص ١٦٣.

وقال: والخور موضع بالباديه من نجد منازل كلاب.... [1]

قلت: ولعل كلمه (إيْخَوِّر) معناها ينتقل في الموانئ من غير كسب.

فـالاصـــل في من يركـب البحر لـه هـدف، ومن ليس لـه ذلـك فهو (يخور).

---

[1] المشترك لفظاً والمختلف صعقاً لياقوت الحموي ، ص ١٦٣ .

[حرف الدال]

درعـا – مدينة كبيرة في شـــمالي ســـوريًّا ، يمر بها الذاهب إلى الحدود الأردنية ، وهي أسفل [هضبة الجولان] تماماً .

ودرعا .. قرية من قرى ريف دمشق المحيط بها .

دركزين – مدينة قرب همدان.

و دركزين .. محلة في السليمانية.

و دَرْكَزَنْ – منطقة قرب ديار بكر.

الدوحة – عاصـــمة إمارة قطر الواقعة في غرب الخليج العربي ، وهي تقع في الجهة الشرقية من شبه جزيرة قطر .

والدوحة .. قرية في فلسطين .

دونمه .. ودونمه

الأولى : تطلق لقباً بمعنى ابن الملـك وذلـك في لغـة الكانوري وهي قبيله افريقية. (١)

---

(١) إمبراطورية البرنُو ، د. إبراهيم علي طرخان ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥م، ص ٢١١.

والثانية : تطلق على مجموعة من اليهود من ســكان مدينة ســلافيك، اظهروا الإســلام واحتفظوا بـديـانتهم، ثم عملوا على تقويض الـدو لة العثمانية ونجحوا في مساعيهم.

منهم : كمال اتاتورك المســمى الذئب الأغبر، الذي اســس العلمانية الحديثة في تركيا.

[حرف السين]

الســعـدية – بليدة دون جبل حمرين ، من توابع محافظة ديالى ، غالبية سكانها من التركمان .

والسـعدية .. وهي التي تســمى [ســعدية الشــط] ، وهي في نفس المحافظة ، ولكنها من توابع قضــاء الخالص ، وتقع على نهر دجلة شـــمالي [اجديدة الشط] .

والسعدية .. محلو من محلات مدينة كربلاء .

سكاكا – بلدة على الحدود الشمالية الشرقية للملكة العربية السعودية، قريبة من الحدود العراقية .

وسكاكا ... قرية في فلسطين .

[حرف الشين]

شبعا – مجمــوعة مزارع في جنوب لبنان في المثـلث : السوري اللبناني الفلسطيني ، أسفل [جبل الشيخ] ، وقد وضعت إسرائيل يدها عليها منذ أكثر من عقدين من الزمان ، ونحن في بدايات ٢٠٠٥ م .

الشــبيكة – محلة من محلات مكة المكرمة المشــهورة ، تقه في شــمالها الغربي .

والشبيكة .. قرية قرب مدينة [الصفاوي] التي تقع بين [الرويشد] وواحة [الأزرق] ، وطريقها يتفرع من الطريق الذي يوصل عمَّان عاصمة الأردن ببغداد ، وهو إلى يمين القادم من بغداد ويسار القادم من عمان .

شتيمة ... وشتيما

الأولى : بمعنى الانتقاص من الشخص المشتوم.

الثانية : تعني لقب تـعظيم للعلماء والفقهاء في أواسط أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

اشتهر منهم أواخر عصر امبراطورية البرنُو:

الشيتاتيما علي بن دوجوما.

والشيتاتيما جايوما زمن الماي احمد بن علي (توفي : ١٨٠٨م). [1]

---

(1) امبرطوية البرنُو ، د. إبراهيم علي طرخان ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥م، ص ٢١٣.

شوا .. وشوا.. وشوّا .. وشِواء

الأولى : قرية في منطقة الجزيرة شمالي مدينه الحضر الاثرية.

الثانية : اسم يطلق على العرب في منطقه بحيرة تشاد جنوب الصحراء الكبرى، وقد يسـميهم آخرون باسـم (القرعان) ويطلق عليهم الطوارق اسم (اكارادا).

والثالثة : لقب لشخص موسيقي شامي هو سامي الشوا.

والرابعة : هي شِواء اللحم على النار.

الشحيمية – منطقة قرب مدينة الكوت في العراق .

والشحمة .. منطقة في سوريا ، تقع في ريف دمشق .

[حرف الصاد]

الصالحية – موضع مشهور في مدينة دمشق كان أشبه بالبليدة خارج دمشق ، وكانت يعجُّ بالعلماء ، وخاصَّةً الحنابلة منهم ، وفيها مدافن كثير من مشاهير العلماء، وهي الآن من محلات دمشق ، فقد ضمّها التوسع العمراني، شأنها شأن كثيرٍ من ضواحي المدن الكبيرة في كافة البلدان في العالم.

والصالحية .. محلة كبيرة في بغداد الغربية ، كانت تقع خارج سور ذلك الجانب ، وتواصلت مع بقية الأجزاء الآن ، وفيها دار الإذاعة ومبنى التلفزيون العراقي من بدء تأسيسهما ، وأصاب مبنيهما من الدمار ما أصاب كافة المؤسسات الرسمية .. بل والشخصية من : الدمار ، والتجاوز بالسكنى ، وغير ذلك !! ، بحيث حين عاودت المؤسستان عملهما لم يستطيعا ذلك ، واتَّخذا من مرآب سابق لسيارات المؤسستين مكاناً للبث!!.

والصالحية .. بليدة في مملكة الأردن على طريق بغداد – عمان ، ما بين الأخيرة وبين محافظة [الصفاوي] الأردنية .

صور – بلد معروف في جنوب لبنان ، يطل على البحر المتوسط وهو من الموانيء الهامة . وصور .. مدينة في بلاد عُمان ، والتي هي الآن [سلطنة] يحكمها ملك يحمل لقب [سلطان] ، وبلاد عُمان معروفة .

صيدا – مدينة كبيرة معروفة في جنوب لبنان .

وصيدا .. قرية في فلسطين جنوبي مدينة طولكرِم .

وصيدا .. مدينة في سلطنة عُمان .

[حرف الطاء]

طالب ... وطالوب أو طالبا أو طولب

الأولى : معروفة وتطلق على كل ســاع إلى المعرفة ومحاولة ازاله الجهل الذي له في علم أو أمر من الأمور .

الثانية : تطلق بالفاظها الثلاث لقب لكبار العلماء في امبراطورية برنو الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى.

مثـل : طـالبـا طاهر، وطولبا محمد بن جايو، زمن الماي أحمد بن علي توفي ١٨٠٨ م. (١)

[حرف العين]

العين ... وجزيرة العين ... والعين

الأولى : منطقـة العين في دولـة الامـارات، بهـا جـامعة، وأمير، وهي واحة قريبة من الربع الخالي.

الثانية : جزيرة العين من مقاطعات البصـــــرة، كانت مفوضــة لآل السعدون فترة ثم سحبتها الدولة منهم.

الثالثة : عين باصرة.

---

(١) إمبراطورية البرنو ، د.ابراهيم علي طرقان ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥م ، ص ٤١٣ .

العصمة والعصمة والعصمة

الأولى : هي ملكية حق التطليق، فيقال العصمة للرجل أو اشترطتها المرأة لنفسها.

الثانية : هي تنزه الموصوف بها عن الذنوب صغائرها وكبائرها، وقد اثبتها الجمهور للأنبياء والمرسلين في تبليغ الرسالات، وبعدهم الكبائر بُعداً دائماً قبل البعثة وبعدها، ولا يمنع صدور الزلة منهم وهي إرادة الفعل دون إرادة النتيجة، كوكز موسى للمصري فمات من اثرها حيث لم يرد قتله اصلاً.

وهي عند فرق الشيعة البُعد عن الصغائر والكبائر في كل ما يصدر من عادي البشر، فهي واسعة جداً لذلك كانت أقوالهم واجبة التنفيذ بلا نقاش، فقد يناقش الأنبياء ولا يناقش الائمة.

والثالثة : تعني : لأن المسيح يحفظ الكنيسة عن كل ضلال بواسطة الروح القدس، في توضيحها لجوهر الإيمان .

إنها إذن محصورة في محلات محددة جداً ولا تشمل كل ما يصدر عن السلطة الكنسية من مقررات راعوية.

والعصمة تعمل على ثلاثة اصعدة : الشعب المسيحي بأجمعه معصوم، ومجموع الأساقفة والبابا لكونه الراعي ورئيس مجمع الأساقفة نصبته مسؤولاً عن خدمة المشاركة بين جميع الكنائس من كل ضلال،

بفضـــل عون الروح القدس حين يُعلن بعمل النهائي تعليماً مختص بالإيمان أو الاخلاق فيلزم جميع الكنائس معاً لتبقى شهادتها واحدة.

وبالرغم من أن العصـــمة كانت مقرة خلال تاريخ الكنيســـة جمعاء !! لكن جرى اعلانها كعقيدة في المجتمع الفاتيكاني الأول عام ١٨٧٠ م.

وهي تشـــكـــل موضـــوع جدل حاد بين الكنائس المســـيحية، فالكل متفقون إن الروح القدس يعصـــم الكنيســـة من الخطأ، لكن الاختلاف هو على حيّز ومسار العصمة وتطبيقاتها في كنائس الإصلاح .

وفي الكنائس الأرثردكسـية تُحفظ سلطة الكنيسة من كل ضلال بعون الروح القدس حين تعرض بوجه نهائي وإلزامي لشعب الله كله . (١)

عكار وعكار

الأولى : منطقـة شـــمالي جبـل لبنـان، وهي منطقة جبلية وبلدة، وهي مركز وحدة إدارية .

الثانية : منطقة بين الحي والشطرة. (٢)

---

(١) مجلة الفكر المسيحي ، العددان ٣٣٧-٣٣٨ ، السنة ٣٧ ، آب و تشرين الأول سنة ١٩٩٨م ، تصدر عن الإباء الدومينكان في العراق / ص ٤ المعجم .

(٢) إمارة المنتفق و أثرها في تاريخ العراق ، د. صمد حمد السعدون ، الأردن ، ١٩٩٩م، ص ٢١٩.

عوينات وعوينات

الأولى : قريـة في محـافظة نينوى لواء الموصـــل في منطقة ناحية ربيعة، هي مقر عشيرو الجو هرية التي يقطن شيخها الكبير فيها .

والثانية : هي واحة في دولة تشاد، وتسمى واحة العوينات. (١)

العراق – هو البلد المعروف ، الواقع شمال شرقيِّ بلاد العرب ....

وعراق .. مدينة من مدن بلاد فارس ، وتنتسب إليها عوائل سكنت العراق ، وقد تلفظ في لسان أهل فارس [إراك] .

وعراق الأمير .. قرية في مملكة الأردن ، وفيها قصر تأريخي .

وعراق بورين .. قرية بفلسطين .

وعراق الكرك .. في مملكة الأردن .

واللفظة عند أهل الأردن وفلسطين تطلق على : كلِّ مكانٍ مرتفع .

عسكر – قرية في بلاد الأكراد قرب السليمانية .

وعسكر ... قرية بفلسطين .

وعسكر .. من أسماء مدينة سامراء العاصمة العباسية لفترة من الزمن، وينتسب إليها [الحسن العسكري] الإمام الحادي عشر عند الشيعة

(١) إمبراطورية البرنو ، د.ابراهيم علي طرقان ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥م ، ص ٦٦.

الإمامية، وقد انتسب إليها بعض علماء الشيعة في العصور المتأخرة منهم [السيِّد مرتضى العسكري] .

عَدَنَ – في المكان (عدناً وعدوناً) أقام فيه، من باب ضَرَبَ و قعد.

والمعدِن – كجلِس .. لأنه المحل الذي يقيمون فيه في الصيف والشتاء.

وكركز كل شيء معدِنه .. وهو مستقر الجوهر .

وفي الحديث: (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ...)

معناه – يتفاوتون في مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات ، وتفاوت المعادن هي ما يذكر عنهم من المآثر على حسب الاستعداد ومقدار الشرف.

وعَدَن – بلد باليمن .

قال الكفوي الحنفي أبو البقاء في كلياته : جنات عدن – كروم وأعناب في السريانية.

قال تعالى ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ [التوبة:٧٢]

قال الآلوسي : قيل هي علم لمكان مخصوص بدليل قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن ، حيث وصف فيه بالمعرفة .

وقال صلى الله عليه وسلم : عدن دار الله التي لم ترها عين، ولم يخطر على قلب بشر، لا يسكنها غير ثلاثة: النّبيين، والصّديقين والشّهداء، يقول الله تعالى سبحانه طوبى لمن دخلها.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص : إن في الجنة قصراً يقال له عدن حوله البروج والمروج له خمسة آلاف باب ...

العوجة – قرية تابعة لمدينة [تكريت] المعروفة ، وهي على يمين القادم من [بغداد] و [سامراء] باتِّجاه مدينة [الموصل] . وسميِّت كذلك لأن نهر دجلة يعوَّج عندها ،

فالكلمة تقابل كلمة [دورة] في مناطق أخرى من العراق . وهي مسقط رأس الرئيس العراقي السابق [صدَّام حسين] ، وأنشأ بها منشآتٍ وقصوراً فخمة جداً – هي الآن بيد الأميركان المحتلون للعراق – ، ومنح ساكنيها – وهم من أقاربه – الأموال فأصبحت دورهم عامرة بعد أن كانت خرائب ريفية ، لا تختلف عن بقية قرى العراق .

والعوجة .. قرية في فلسطين .

[حرف الفاء]

فلسطين : القطر المعروف ، الذي يضم المسجد الأقصى ، ومسجد عمر بن الخطاب ، وقبة الصخرة المشرفة .

وفلسطين ... مدينة في الولايات المتحدة الأميركية ، في ولاية [تكساس].

الفنطاس وافنيطيس

منطقتان جنوبي بلدة الكويت الحالية الثانية تصغير الأولى وفيها الان منشئات نفطية.

[حرف القاف]

القبّان ... والقبّان

الأولى : تطلق على الميزان الذي تُحدد به كميات الاشياء ولا تطلق على كل ميزان بل على أنواع معينة منه.

الثانية : منطقة وبلدة في بلاد عربستان تقع على نهر الكارون.

القرارة : محلة مشهورة من محلات مكة المكرمة .

والقرارة .. مدينة من مدن فلسطين ، تقع في قطَّاع غزَّة المحادد لسيناء.

قرعان ... وأقرع

الأولى : عشيرة تقطن منطقة (بحيرة تشاد) في دولة تشاد.

وهو لفظ يطلق على قبائل العربية الأصل .

وقـد يطلق على العرب عمومـاً هناك الذي يســميهم آخرون باســم (شوا). [1]

الثانية : عشـيرة تقطن منطقة الديوانية في العراق اصـلها من (عبدة) من (شمر) التي ترجع إلى قبيلة (طي).

قنديل ... و قنديل

الأول : هو القنديل المعروف المستعمل للإضاءة .

والثاني : جبل في شمال العراق بين محافظتي السليمانية وأربيل في بعض النقـاط، فهو يطـل على رانيـة وقلعـة دزه من جهة الســليمانية وعلى جبال راوندوز من جهة أربيل، وســمي بذلك لأنه مكســو الثلوج طوال العام ويلمع تحت وهج الشمس.

---

[1] إمبراطورية البرنو ، د.ابراهيم علي طرقان ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥م ، ص ٣٧.

[حرف الميم]

مالا .. وملّا .. ومولى

الأول : لقب من القاب العلماء في برنو .

الثاني : لقب من القاب العلماء في الدولة العثمانية.

الثالثة : لقب من القاب العلماء في الدولة العثمانية. (١)

ولفظة ملّا : تعني من لا يجهل شيئاً.

ماي .. وماي .. وماي .. وماي رام – أو – مريم

الأولى : لغةٌ في الماء.

الثانية : لقب ملوك امبراطورية برنُو، ومعناها : ملك او سيّد ، وكذلك ماغ. (٢)

الثالثة : في لغة الهوسا، قبيلة في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى معناها صاحب يقابلها مك في السودان الشرقي. (٣)

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، طاش كبرى زاده ، مواضع عدة .

(٢) إمبراطورية البرنو ، د.ابراهيم علي طرقان ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥م ، ص ٢١٥.

(٣) إمبراطورية البرنو ، د.ابراهيم علي طرقان ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥م ، ص ٢١٥.

والثالثة : تعني الأميرة في لغة الكانوري، من قبائل اواسط أفريقيا في جمهوريه برنُو جنوب الصحراء الكبرى. [1]

مينا .. ومنيا

الأولى : هي التلوين على المعادن الثمينة كالذهب والفضة ويحُسنها في العراق المعتنقون لديانة الصابئة .

الثانية : تعني أمير في لغه الكانوري.

محرّم .. ومحرّم .. ومحرّم

الأولى : شهر محرم وهو بدء العام الهجري القمري وهو من الأشهر الاربعة الحرم التي لا يجوز القتال فيها في الجاهلية وفي الإسلام على خلاف بين الفقهاء والاشهر الأربعة هي القاعدة والحجة والمحرّم ورجب الفرد الأصم.

الثانية : اسم لكثير من الناس اطلقوه على الاشخاص تبركا باسم الشهر المذكور.

الثالث : استخدمت في امبراطورية برنُو الإسلامية في وسط افريقيا جنوبي الصحراء الكبرى على المنح والامتيازات الممنوحة لشخص معين أو اشخاص معينين.

---

[1] إمبراطورية البرنو ، د.ابراهيم علي طرقان ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥م ، ص ٢١٥.

وينص في الوثيقة المكتوبة على ان هذه الامتيازات او المنح حرام على من يتعدى عليها.

المخيم – موضع في مدينة كربلاء ، يدعي الشيعة أنه موضع ضرب سيِّدنا الحسين لخيامه عند قدومه إليها ، ووقائع التأريخ لا تؤيد صحة الموقع .

والمخيم .. أماكن متعددة ، أطلقت على تلك المواقع هذه التسميات بسبب نزول الفلسطينين الذين هجَّرهم اليهود من بلادهم ، ففي أطراف دمشق [المخيم] بالتعريف ، وفي مواضع أخرى من العالم العربي معرَّفة بالإضافة ، فيقولون : مخيم نهر البارد في لبنان ، ومخيم البقعة قرب عمَّان ، ومخيم شاتيلا في لبنان .. الخ .

المفرق – محلة كبيرة فيها عدد من المساجد الجامعة ، وهي من محلات الجانب الغربي لمدينة [بعقوبة] – وهي عاصمة محافظة ديالى – ، وسميت كذلك لأنها تقع عند مفرق طريق بعقوبة عن طريق بغداد الذي يستمر بعد ذلك إلى مدينة [الخالص] فمدينة [كركوك] .

والمفرق .. مدينة على طرف بادية الشام من جهة مملكة الأردن ، وهي شرقي مدينة [الزرقاء] ، وفي المفرق الآن جامعة [آل البيت] ، وأصل المنطقة كانت مفرقاً للطرق المؤدية إلى : العراق ، وفلسطين وسوريَّة، وعمَّان عاصمة الأردن .

والمفرق .. ولا نستبعد وجود أماكن أخرى تحمل نفس الإسم ولذات السبب .

[حرف الكاف]

كباسي ... وكباسي

الأولى : كباسي الكبير، مقاطعة زراعية وقرية من قرى البصـرة كانت مما تصرف به امراء المنتفق السعدونيون فترة، وانتزعت منهم. [1]

الثاني : كباسي الصـغير، كسابقه لكنَّ المقاطعة والقرية أصغر فعلّمت بذلك.

كوت ... وكوت ... وكوت ... وكويت

الأولى : كوت الإمـارة، نسـبـه إلى إمـارة ربيعة، ويقع قرب واسـط القديمة، والان مركز محافظة.

الثاني : كوت الزين .. من قرى أبي الخصيب جنوب البصرة.

الثالث : كوت الافرنجي .. من قرى أبي الخصيب جنوب البصرة.

أما الكويت : فهي تصغير كوت وهي مدينه الكويت المعروفة.

والكوت : هو الدور الطينية المبنية على حافة نهر أو بحر فهي أقل من ميناء.

كِي ... وكِي وتلفظ (كايي وكيي)

الأولى : بمعنى مفتاح في الإنجليزية.

---

(1) إمارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق ، د. حميد حمد السعدون ، الأردن ، ١٩٩٩م، ص ١٩٩ .

الثـانيـة : بمعنى نبيل أو شريف في لغة مروي واللغة الكانورية وهي من لغات امبراطوريه برنو. [1]

كور ... وكور

الأولى : في اللغـة الكرديـة بمعنى الأعور ومن اشـــهر من اطلق عليه لقباً هو كور محمد – أمير راوندوز – في القرن التاسع عشر.

الثانية : لقب يطلق على الملك تسلسل ٢٣ من ملوك امبراطوريه برنُو المدعو كورجـــانا، ومعناها أنه لم يحكم ســوى ســنة واحدة ويعرف الملك اعلاه باسم كور الصغير. [2]

---

(1) امبرطورية البرنُو ، مرجع سابق ، ص ٢١٤.

(2) امبرطورية البرنُو ، مرجع سابق ، ص ٢١٤.

[حرف الهاء]

الهاشـمية – مواضع تنسب إلى الهاشميين أحياناً ، أو لأسبابٍ لم تظهر لديَّ ولعلها تنسب إلى شخصٍ ما .

و الهاشـمية .. بلد في العراق يقع جنوب الحلة ، وهي التي أسسـها [أبو العباس السـفاح] بعد تأسـيس الدولة العباسـية ، ورغبته بالبعد عن الكوفة التي كانت علوية الهوى . وهي اليوم قصـبة متوسطة السعة ، وهي مركز قضاء من الناحية الإدارية ، فهي وسطٌ بين المحافظة والناحية بحسب التقسيمات الإدارية في العراق .

وهاشـمية مملكة الأردن .. وهي منطقةٌ ضمن عاصمتها عمَّان ، وتقع في غربيِّها .

والهـاشــميـة .. وصــفٌ لجـامعـةٍ علمية كبيرة في المملكة الأردنية الهاشمية .

والهاشــمية .. وصــفٌ لمملكة الأردن الحالية ، والمحدودة بالعراق شرقاً ، وسـوريَّة شـمالاً ، ونهر الأردن غرباً ، والمملكة السـعودية جنوباً .. فتسـمى : المملكة الأردنية الهاشـمية ، وذلك لكون ملوكها هم من السـادة الحسنيين الذين كانوا يوصفون سابقاً بــ[أشراف مكة] ، ويتولون سابقاً حكمها ، ويسمى كلُّ حاكم منهم باسم : [شريف مكة] .

والهاشميات .. قرية من توابع محافظة ديالى ، وتقع قبالة قرية [الحْديد] – بإمالة الياء – وهما تتبعان قضاء الخالص من أقضية تلك المحافظة .

[حرف الياء]

يونان – قطر كبير معروف في منطقة البلقان جنوبي أوربا ، تحادد تركيا وبلغاريا وغيرهما ، والنسبة إليها [يوناني] ، واليونانيون أجيالٌ لها أثر في نشوء الفلسفة وعلم المنطق ، كما استولى اليونانيون في عصورٍ متقدمة على بلادٍ شاسعة . وهي اليوم جمهورية بعد أن أُطيح بالملكية في ستينيات القرن العشرين .

ويونان ... إقليمٌ في جنوب الصين الشاسعة الأصقاع .

ويونان .. اسم سيِّدنا [ذو النون] في السريانية ، ويطلق هذا الإسم النصارى على كثيرٍ من أبنائهم .

[بين يدي هذا البحث]

بسم الله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد :

ففي الصفحات القادمة نجد بحثاً مستقلاً من تأليف شيخنا العلامة محمد محروس المدرس، اراد الشيخ رحمه الله تعالى ضمه إلى كتاب المتفق لفظاً والمختلف صعقاً أو ذاتاً أو معنى.

ولما عاجلت الوفاة شيخنا المرحوم محمد محروس المدرس قبل القيام بذلك، بقي هذا البحث وهو النِسَب المتشابهة لفظاً والمختلفة معنى وذاتاً، والمعروفة بباب (مشتبه النِسبة).

آثرت تركه كما وضعه الشيخ رحمه الله تعالى مستقلاً مجموعاً في مكان واحد، لئلا تضيع فائدته لمن كان مهتماً بمثل هذه المواضيع أولاً، و لكي لا اتصرف بشيء من التغيير و التعديل على ما تركه الشيخ رحمه الله من مؤلفات ثانياً.

ولما كان هذا البحث جزءً من الكتاب المذكور – كما ذكر ذلك شيخنا المرحوم في مقدمته لكتاب المتفق لفظاً - جعلته في نهاية الكتاب لكي يتصل به ولا ينفصل عنه، وبذلك يبقى البحث مستقلا كما هو، و مضموماً ومتصلاً بالكتاب المذكور بنوع اتصال تحقيقاً لإرادة الشيخ رحمه الله تعالى.

المعتني بالكتاب

الأعظمي : نسـبة إلى أعظمية بغداد وهي المدينة المنسـوبة إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه صـاحب المذهب، اتصـل عمرانها ببغداد اليوم.

وممن ينسب إليها : عبد الرزاق الأعظمي، وعبد الحق الأعظمي نزيل الهنـد، والشـيخ حمدي الأعظمي عميد كليه الشرـيعة مدرسـة الإمام أبي حنيفة سابقاً.

الأعظمي : نسبة إلى أعظم آكره مدينة بالهند.

الأعظمي : نسـبة إلى اسـم معين منها : تاريخ أعظمي نسبة إلى مؤلفه محمد أعظم بن خير الدين الكشميري.

اسكندراني : نسبة إلى اسكندرية مصر.

اسكندراني : نسبة إلى اسكندرية العراق.

العدوي : نسبة إلى بني عدي بمصر.

العدوي : قرشي.

السوداني : نسبة إلى السودان.

السوداني : نسبة إلى عشيرة السودان في جنوب العراق.

أحمدي : نسبة إلى أحمد آباد بالهند.

أحمدي : نسبة إلى أحمد البدوي خدمة مسجده.

الاحمدي : نسبة إلى جد لهم.

المنصوري : نسبة إلى جد لهم.

المنصوري : نسبة إلى المنصورية وهي الشط والجبل.

المنصوري : نسبة إلى منصورة مصر.

الهندي : نسبة إلى جد.

الهندي : نسبة إلى الهند.

العداد : نسبة إلى مهنة صنع العدد.

العداد : نسبة إلى جد.

الفارسي : نسبة إلى جد.

الفارسي : نسبة إلى مدينة فارس.

الرحماني : نسبة إلى البو رحمن في سامراء.

الرحماني : نسبة إلى جد لهم عائله بصرية.

الصالحي : نسبة إلى صالحيه الشام.

الصالحي : عائلة من كركوك.

الجزائري : نسبة إلى الجزائر أحد اقطار شمال افريقيا وسمي القطر باسم حاضرتها مدينة الجزائر، ممن ينسب إليها : الأمير عبد القادر الجزائري.

الجزائري : نسبة إلى جزائر العراق، وهي التي كانت تسمى البطائح وهي جزائر متناثرة في الأهوار - مستنقعات كبيرة - ممن ينسب إليها : عبد الكريم الجزائري عالم بالمذهب الشيعي قطن النجف وتوفي بها يدعي الاجتهاد كأغلب علماء مذهبه.

الخالدي : نسبة إلى مولانا خـــالد النقشبندي الشهرزوري الكردي، شـيخ الطريقة النقشـبندية في زمنه، توفي بدمشـق الشـام ممن ينسـب اليه : الشـيخ مصـطفى الكمشـخانوي النقشـبندي المجددي الخالدي، صاحب كتاب راموز الاحاديث المطبوع في الاستانة.

الـــخالدي : نسـبة إلى قبيله بني خالد، وهي قبيلة عربية كبيرة تقطن أطراف نجد الشرقية وبلاد هجر والهفوف في منطقة بلدة الحسا والقطيف، وفي العراق فروع لها.

الهـاشــمي : اقوام من الأشراف العلويين ينتسـبون إلى الجـد البعيد الأعلى هاشم بن عبد المطلب، منهم :

الهاشميون اشراف مكة المكرمة وامراؤها آخرهم الملك علي بن الملك الحسين الذي تنازل له عنها، وتنازل المَلك علي عن المُلك وترك الحجاز بعد اســتيلاء عبـد العزيز بن سـعود على الحجـاز، وما زال المُلك لهم في شرق الأردن للملك الحسـين بن طلال بن عبد الله بن الملك حسين ملك الحجاز المذكور، وزال ملكهم من العراق بمقتل فيصـل الثاني بن غازي بن فيصل بن الحســين المـذكور، وخاله عبد الإله بن الملك علي بن الحســين المذكور صبيحة يوم الاثنين ١٤ تموز ١٩٥٨ م ، وهؤلاء من أهل السنة والجماعة.

محمود الهاشمي : عراقي

محمود الهاشمي : صاحب ميزان الذهب مصري.

ياسين الهاشمي : رئيس وزراء عراقي.

الهاشمي : نسبة إلى هاشمية العراق جنوبي الحلة يقطنها الشيعة.

محمود الهاشمي : شيعي لا أدري انتسابه إلى جد له أم إلى الهاشمية.

العسكري : نسبة إلى قرية عسكر في كردستان العراق قرب كوي سنجق ينتسب إليها جماعة منهم :

جعفر العسكري : رئيس وزراء عراقي وضابط كبير من ضباط الدولة العثمانية، والثورة الهاشمية الشريفية العربية للحجاز، والجيش العراقي بعد الحكم الوطني، اغتيل عام ١٩٣٦ م ، في انقلاب بكر صدقي، من أهل السنة والجماعة.

العسكري : إمام و خطيب، تولى تلك الوظيفة في عدة مساجد جامعه، منها : جامع سيدنا سلمان الفارسي المقام حول قبره في المدائن، وجامع الحلة الكبير، وغيرها.

اندفع في تأييد الشيوعيين سنه ١٩٥٩ م ، وله غرابة في احواله، من أهل السنة والجماعة.

العسكري : لعله نسبة إلى مدينة العسكر احد اسماء سامراء حيث ينتسب إليها الإمام الحادي عشر من ائمة الشيعة الإمامية الاثني عشريه الحسن العسكري، ومن انتسب بهذه النسبة في زماننا :

مرتضى العسكري : شيعي اثنى عشري غال، اصله من ايران انتسب بهذه النسبة تمويهاً وتلبيساً على الناس، عاش في النجف فترة ثم تولى

عمادة كلية اصـول الدين في بغداد والتي كانت تشغل بناية المحفل الماسوني في الكرادة الشـرقية – خارج –، من محلات بغداد الحديثة.

نزح عن العراق بعد تشـديد المطاردة على الحزب الفاطمي الشـيعي، وإعدام بعض اقطابه في سـبعينيات القرن الميلادي العشـــرين، واستقر في الكويت له كتاب (خمسـون ومائة صـحابي مختلق) يطعن فيه بالصـحابة، وينفـذ إلى هدم مذهب أهل السـنة والجماعة بادعائه لاختلاقهم صـحابة موهومين يروون عنهم الحديث قاتله الله.

الجميلي : نسـبـة إلى قبيلة جميلة العربية القاطنة شـمال الفلوجة على الفرات، وهي قبيله سنية اخرجت علماء.

الجميلي : انتسـب إلى هذه النسـبة قوم من الرافضـة في العراق تلبيسـاً على الناس ولعل النسبة إلى جد لهم، منهم :

عبد الأمير الجميلي : صاحب معامل الجميلي للعصير سابقاً.

البدري : نسـبة إلى قبيلة البو بدري التي تقطن سامراء، وترقى بنسبها إلى الإمـام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي قبيلة سـنية، منهم : عبد العزيز البدري وشاكر البدري.

البدري : نسـبة إلى مدينة بــــدرة العراقية قرب حدود إيران شرقي مدينة شـيخ سـعد الواقعة بين الكوت والعمارة في طريق بغداد البصــــرة، وكانت نســبة اهلها البدراوي ثم اخذوا مؤخراً يعرفون بالنســبة الجديدة البـدري للتلبيس على النـاس والتمويـه عليهم بــــأنهم من أهـل السـنة

والجماعـة، في حين أهـالي هـذه البلدة كلهم من الشـيعة الإمامية، وهم من الاكراد الفيلية

الخالصـي : وهو صفة الشيخ عبد الرحمن الطالباني القادري الكردي من شـيوخ الطريقـة القـادريـة في العراق، وهو شـافعي من أهل السـنة والجماعة.

الخالصـــي : نسبة إلى مدينة الخالص وهي مركز القضاء في محافظة ديالى، كان يعرف في أيام دولة بني عثمان ب (دل ناره)، وهناك نهر يتفرع من ديـــالى عند اجتيازها جبل حمرين قرب منصـوريه الجبل نهر الخالص، يروي بلاداً واسعة ومزارع كثيرة إلى اطراف بغداد الشرقية.

ويحمل هذه النسـبة عائلة شيعيه كبيرة موزعة بين الخالص والكاظمية في بغداد، اغلب أفرادها من علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية، ابرزهم :

محمد مهدي الخالصي : يدعي الاجتهاد وفق مذهبه.

ولده محمد الخالصـي الاعمى : يدعي الاجتهاد أيضاً في مذهبه، رأيته وسـمعته، أقام الجمعة في الجامع السـليماني خلف ضريح الإمام موسـى الكاظم، وذلك بعد رجوعه من إيران سـنة ١٩٥١ م، واثار فتناً كثيرة كان طعاناً في الصـحابة في كتبه على عكس ما يـــدعيه بلسـانه، من كتبه (احياء الشريعة في مذهب الشيعة) كشف عن تعصبه.

ولده محمد مهدي الخالصـي : درس الحقوق والقانون في كلية الحقوق العراقية، وكان متقدماً عليَّ بسـنة دراسية وقت دراستي بتلك الكلية بحكم

سـنه، وتخرج بها سـنه ١٩٦٢ م ، لبس زي العلماء بعد موت والده وجلس مكانه في مدرسته في الكاظمية.

عند ادائنا لامتحان دبلوم الشـريعة الاسلامية للدراسات العليا بكلية حقوق جـامعـة القـاهرة عـام ١٩٦٨ م، كان المذكور معن،ا وكان امتحان درس اصول الفقه في أول يوم ومن نظام الامتحان أنَّ درجة النجاح ٧٠٪ في التحرير والشـفوي وبكل درس من دروس الدبلوم، والذي يحصل على درجـة أقل بأي درس وبأي من الامتحانين يرسـب وبكل الدروس، فلما خرج المذكور من الامتحان وعرفت خبيته من وجهه ادعى ورود برقية إليه من العراق لأمر عاجل، فأنقذ ماء وجهه كعادة علماء الشـيعة في تفننهم في اصفاف الأبهة والتمويه.

ولعله الان يدعي الاجتهاد بين النصـيريين المتسـلطين على بلاد الشام بعد اللجوء إليهم قبيل قيام الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠م.

الحصـري : نسبة شيخ المقارئ المصـرية السابق المرحوم الشيخ محمود الحصـــــــري، وله مؤلفات في القراءات، وهو أول من قرأ القرآن الكريم بطريقة الترتيل الذي شاع بعدئذ.

وهو أول من سجل القرآن الكريم كاملاً بصوته مرتلاً على اسطوانات ثم على اشرطة.

الحصـري : نسبة ساطع الحصري من أهالي حلب ولد في اليمن عندما كان والده موظفاً فيها زمن دولة بني عثمان، ثم تولى مناصب علمية وإدارية

ثقافية في العراق في دولة فيصل ملك العراق بن الحسين شريف مكة وملك الحجاز.

كـان علمانيـاً يؤمن بفصـل الدين عن الحياة ومن أوائل دعاة القومية العربية.

ألف القراءة الخلدونية لطلاب الصـف الأول الابتدائي، لم يذكر فيها لافظاً دينياً ولا اسـلاميا قط لعنه الله، يمثل للقاف الأولي والوسطي بلفظة (قبقـاب) ويـأنف ان يقول (قرآن) وهكذا، توفي ودفن في الأعظمية في مقبرة الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.

الحنفي : نسـبة إلى المذهب الحنفي المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، ويلحق هذه النسبة باسم خلق لا يحصون.

الحنفي : نسبة إلى قبيله بني حنيفة، وينتسب إليها خلق لا يحصون.

الحنفي : نسـبـة إلى أب، من هؤلاء الشـيخ جلال الحنفي البغدادي صاحب المصنفات الكثيرة.

السـعدي : نسبة إلى بليدة صغيرة شرقي بغداد اسمها خان بني سعد، والقـاطنون داخل البليدة غالبتهم العظمى كانوا من الشـيعة، وهم الذين كـانوا يحرصـون على هذه النسـبة للتمويه، والان يقطنها من أهل السـنة والجماعة اقوام.

والبليدة اسمها مضاف إلى عشيرة تحيط بها اسمها بني سعد.

السعدي : نسبة إلى بليدة اسمها السعدية، في منبسط من الأرض فسيح بين تلاي حمرين بعد المقداديه – شهربان – وقبيل جلولاء – قرة غان – وقبل خانقين للذاهب من بغداد، واهلها تركمان واكراد وكلهم من أهل السنة والجماعة.

السعدي : نسبة إلى جد لهم، وهم عائلة كبيرة اصلها من سامراء ثم نزح جدهم إلى هيت على الفرات، ثم انتشروا إلى الرمادي ثم إلى بغداد، منهم علماء أفاضل من أهل السنة والجماعة، منهم : الشيخ ياسين السعدي، الشيخ عبد الملك بن عبد الرحمن السعدي، الشيخ عبد العليم بن عبد الرحمن السعدي، الشيخ عبد الحكيم، الشيخ عبد القادر.

المقدادي : نسبة إلى مدينة المقدادية في العراق، شرقي بغداد المسماة سابقاً شهربان، وهي في طريق الذاهب من بغداد إلى جلولاء وخانقين، عشائرها واغلب أهلها ذوي أصول عربية من أهل السنة والجماعة وبها قليل من الشيعة اغلبهم أعاجم وبعض العرب.

المقدادي : نسبة إلى جد لهم، منهم : درويش المقدادي من أهالي فلسطين اشتغل بالعراق.

النقيب : نقيب مندلي، نقيب بغداد كيلانيون، نقيب كربلاء شيعة، نقيب سامراء، نقيب الموصل، نقيب البصرة الرفاعيون.

المتولي : متولي سلمان باك.

المتولي : متولي الأعظمية.

الموسوي : نسبة إلى موسى الكاظم.

الموسوي : طائفة يهودية.

ال عبد الجليل : امراء الحلة.

ال عبد الجليل : الجليلي.

الحيدري : نسبة إلى جد لهم، سنة.

الحيدري : يدعون النسب العلوي، شيعة.

العباسي : نسبة إلى البو عباس عشيرة سامرائية، علوية.

العباسي : نسبة إلى بني العباس، منهم آل باشا اعيان، والسويدية.

العباسي : نسبة إلى جد لهم، وهم من الأكراد يقطنون زاخو شمال الموصل.

المشهداني : نسبة إلى المشهد في النجف.

المشهداني : نسبة إلى عشيرة المشاهدة، وتسميتها آتية من إقامتهم حول مشهد في أعالي الفرات.

الناصري : نسبة إلى الناصرية مدينة.

الناصري : نسبة إلى قبيله البو ناصر التكريتية.

الباجة جي : نسبة إلى صنع الباجة.

الباجة جي : نسبة إلى بيع الفرش.

الدرزي : عائلة موصلية.

الدرزي : نسبة إلى الدروز.

مصادر ومراجع

١. السراج المنير في ألقاب المحدثين / سعد فهمي أبو بلال – مكتبة التوبة [دار ابن حزم – بيروت ١٩٩٦] .

٢. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه / ابن حجر العسقلاني – المكتبة العلمية [بيروت ١٩٧٦ م] بتحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار .

٣. توضيح المشتبه / لإبن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ت سنة ٨٤٢ هـ – مؤسسة الرسالة [بيروت ١٩٨٦ م] بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي .

٤. تلخيص المتشابه في الرسم / للخطيب البغدادي – [بدون ذكر الدار أو المكتبة] بتحقيق سكينة الشهابي .

٥. التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشَكْل / إسماعيل بن باهيش – الدار العربية للكتاب [بيروت ١٩٨٣ م] بتحقيق عبد الحفيظ منصور .

تم كتاب المتفق لفظاً والمختلف صُعقاً أو ذاتاً أو معنى

ويليه

القصائد و الأشعار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعـــــد ~~

فإن أبواب الأدب جَمَّةٌ لا تُحصى ، وقد مارست بعضها في ثنايا كتاباتي ، حتى أراها أصبحت أشبه بالسجية في كثيرٍ من الأحيان ، وذلك متأتي من طول النظر في كتب الأقدمين ، حتى انطبع ذلك في الذهن وحوته المخيَّلة، فتستدعيه عند الحاجة من غير تكلفٍ والحمد لله .

أما الشعر .. فقد كان يأتيني البيت والبيتان في زمن الدراسة الإعدادية ، ولم أكن – وما زلت – أعلم من أمر [العروض] شيئاً ، وأحاول بالحس أن أجد تناسقاً بين الشطرين ، وقد يكون الأمر أصعب حين أنتقل إلى البيت الذي يليه ، فأحياناً أُحسُّ أنَّ الوزن قد تغيَّر ، ولا أدري كيف يُعاد إلى مهيعه .

وقد حاولت تعلم شيءٍ من العروض ، فوجدت أن ما كتب يجعلك أبعد عن وزن الشعر منك إلى القدرة عليه !! ، واقتنيت من المؤلفات الحديثة التي ادَّعت التبسيط ، فكانت هي أقرب إلى التعقيد والتلبيس .. فسئمت هذا العلم - مع توقي لمعرفته – و[المرء عدو ما جهل] ، ولكن بالرغم من ذلك يطرق بعض الشعر بابي فأدوِّن ما سنح من غير معرفة [ما ينبغي له] ليكون شعراً !! .

لقـــد عملت في بادية الجزيرة من أرض العراق الشـمالي غربيِّ الموصـل سـنتين [مديراً لناحية تل عبطة] من توابع قضـاء [الحضـــر] الأثري ، فسـمعت شـعراً [نبطياً] من عوام البدو ! ، فسـألت الشـاعر الشـمَّري [شلاش بن كفش] – وقد قال فيَّ شعراً نبطياً – عن كيفية وزنه لما يقول ! ، فقال أنا اسـتعل الـــ[اللالات] وسيلة لذلك ، وقد تعلمتها ممن سبقني ، وهي أن اقول :

لا لا لا   لا لا لا ، وقـد يكون الوزن : لا للا لا للا   لا للا لا للا ...

وهكذا ، فأخذت أحاول اسـتعمال الطريقة ، فما وجدت في نفسي قدرةً على ضبطها بالكليَّة ، وإن كانت قد سهلت عليَّ الأمر نوعاً ما ! .

ونقلـت إلى بغـداد فـاختلطت بشـعراء أخفقوا أيَّما إخفاقٍ في شرح الأمر مبسطاً لي !! ، فكنت أعرض ما يأتيني من الشعر عليهم ، فيخذلني بعضهم – خـــذله الله – بالتندر من غير تعليمٍ لأمرٍ ما ، وقد اكتشـفت بعد فوات الأوان أنانيته ، فلا يريد أن يعلِّم شـيئاً لأحدٍ من البشر ، بل هو غير مستعدٍ للمعاونة في فسح المجال لأحد ، بل فد يميت الهمة بأسلوبٍ هو أخبث من الخبيث ! ، فحسبي وحسبه الله ، وإن كنت قد فعلت لأجله الكثير ! . وأما الآخر فكـان يُصـلح مـا أعرض عليـه دون أن يعلِّمني لم حـذف حرفاً أو أضـاف آخر ... ثم بـدا منه حســدٌ شـديد بعد حين أودي بي في غياهب السجون .. ولله في خلقه شؤون !! .

وها أنا أدوِّن ما كتبته من شعرٍ ، فبعضه قد أصلحه ذلك الرجل قبل غلبة الحسـد على قلبه ، وبعضه لم أعرضه على أحد ، فمنه الموزون سليقةً كما قال لي بعض من له علمٌ بهذا العِلم ، وبعضه بقي على ما هو عليه ، وأنـــا أعدُّه فكرةً قد كتبت على طريقة الشـعر وليس شـعراً بــــدل كتابتها بطريق النثر البحت ، ولعل بعض من سـينظر فيه يعدُّه من نمط [البند] الذي كتبت به قصـيدةً بالمولد من غير اسـتعـــانة . والبند نوعٌ عرف في العراق في القرون المتـأخرة لا يتقيَّد بعدد التفعيلات ، وإن كان يجري على قاعدتها ، وقد كتب عنه [عبد الكريم الدجيلي] كتاباً طبع في بغداد في الستينيات .

وها أنا أكتب جامعاً كلَّ ما بقي بين يديَّ .. السـليم منه والسـقيم ، عسى أن نعاود النظر فيه لإصـلاح السـقيم ، أو يقع بيد محبٍّ يتدارك أمري ، وله مني قبل أن يفعل شكري ~~

كتبت هذه المقدمة في الأعظمية

بتاريخ ١٨ شعبان ١٤٢٦ هـ   الموافق ٢٤ أيلول ٢٠٠٥ م

وأنا الفقير على لطف المولى الغزير

د. محمد محروس بن عبد اللطيف آل العلقبند

الشهيرة عائلته بآل المدرس الأعظمي الحنفي

عامله الله وآباءه بلطفه الجليِّ والخفيِّ

لعبة الشطرنج

في فترة الشـبـاب كنـا عصـبةٌ نلهو لهواً بريئاً ، بل نافعاً .. فمارسـنا لعبة الشـطرنج ، ونحن جميعاً من المصـلين ، وكنا نتأول لفعلنا ما نتأوله ، إلى أن عثرت على رأيٍّ للإمام الشـافعيِّ رضي الله عنه ، فوجدنا في أنفسـنا راحة ، ورحنـا نحاول تطبيق شروط هذا الإمام الجليل الثمانية عند ممارسـتنا لهذه اللعبة ! .

وفي يومٍ خسـر بعض الأحباب في [دسته] ، فخاطبته مواسياً وناصحاً !! .

إن مات [مَلْكُك] غيلةً   واصبر على الأحداث صبر
فإذا جزعت وقد بكِيت بأدمع   فلموته تواً لخيرٌ من غد
إن مات جوالاً يصول مقاتلاً   فلقد قضى غطريف وهو موسد
تلقَّفه الأراذل جثةً مرميَّةً   ما كان يقربه الصنديد مسدد ؟

اعتذار عن النظر

وما العُتبى على نظري ... ولكن للَّذي استهواه

القاهرة / ٩ رمضان ١٣٩٦ هـ

٣١ / ٨ / ١٩٦٧ م

مكية تطوف بالبيت

مكيّةٌ جاءت من المعلاة[1] إلى المسعى[2] فهالني
اجتازت موكب الساعين حتى أتت للبيت تحدوها هموم
وما أنتِ المُضامة بنت قومي ولكن من يراك ألا يُضام ؟
سلبت القلب في محض ابتدارٍ وأضحى الموتُ نشاباً يحوم
وكيف العيش والهيفاء تدعو ومالي بالدعا عزمٌ يقوم
وعند الركن قد رفعت أكفاً لها من زينةٍ فيها رسوم
تغشـِّي الوجه بعضاً من سواد كبدر الصيف يعلوه الغمام
شطر القِوام يبرقعه شفيفٌ ونادى النصف للعشاق
فلولا كثرة الطُوَّاف حولي لكنت أبوح بما كان الحرام
فيا بنت الحجون ودار وحيٍّ فبالركنين أوفينا الذمام

---

[1] المعلاة : محلة بأعلى مكة من جهة [منى] ، تقابلها [المسفلة]في أدناها .

[2] الموضع الذي بين [الصفا] والمروة] ، والسعي بينهما من أركان .. الحج ، والعمرة .

شبه التخفي .. !

كانت تلك المكية تتشح بسواد يشفُّ ما تحته من زينةٍ ، وأسفلها ثوبٌ جميل لم يُغطَ بشيء ، فكان حجاباً ينبغي لناظره أن يتحصن بالحجاب منه.

إذا لاح بعض الشيء يُغري   وإن لاح الجميع فلا تُبالي
وما كلُّ السـواد ظلام ليلٍ   سواد العشق يحلو في الليالي

القصائد الثلاث

الأخ العزيز أبو وديان الورد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ~~

أشكرك على المواصلة ، متمنياً مزيداً من التقدم والانتشار ، ورفعة راس للأعظمية التي نأمل أن نجتمع فيها بإذن الله .

عزيزي ... بالأمس كانت أمسية شعرية للشعر الشعبي ، وقد ألقيت فيها القصائد الثلاث الآتية . وأتمنى لو تسنى لك – بعد اقتناعك طبعاً – أن تلحن القصيدة الثالثة ، وأن تقرأ مقامياً في مناسبةٍ ما .

ولدي شعر فصيح سوف أرسله لك – إن شاء الله – في فرصة أخرى .. تحياتي للعائلة الكريمة ، ولن أنسى أكلة [الدولمة] التي نادراً جداً أنني أكلت مثلها .. والسلام ~~

أخوكم

د. محمد محروس المدرس الأعظمي

البحرين – ٩ / ١٢ / ٢٠٠٧ م

منوِّر البحرين

منْ امْحرَّك للمنامه ساهر ليلي ما نامه
اعبر جسـر وبحور لِصْوتو شِبْه الحمامة
ولو يركه فوك جبال هجري لو مي شهامه
لو شرَّج الِوْاق واق يجيبو الشوك لعمامه
لو غرَّب لبلاد الفوك يلكاني بطيفو ومنامه
علْ ما تجي ولا تروح تلمَّك بلاد الكرامه
ولو غبتْ منِّي اسنين طرِّشلي احبَيْبي سلامه
حبي لك حبّ الروح وهُو ماتلحكو ملامه

م . م . م الأعظمي

البحرين

١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م

ليلاي[1] في البحرين

بِدَتْ ليلاي في ليله — نوَّر في الدُّجى نوره
نوَّر على إبسيتين — وعلى العدليَّه والحُوره[2]
وبدر الرفاع يكول — سوَّرني عِشْكِج ابسوره
يلبْرُكعج شَفْ عينين — آية والحِسِن سوره
ليله جنتي بْعراكين — وهسه بالبحرين مسروره
ضياغم ضيِّفوا حره — والحرة عند الحر مستوره
ترجعين ونرجع وما نلين — نوايب هالدهر مكروره

م . م . م الأعظمي

البحرين

١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

---

(١) – هو رمزٌ للعراقية ، وربما للعراقي أيضاً المغترب في هذه الأعوام العجاف .

(٢) – البسيتسن والعدلية والحُورة – مواضع في البحرين .

رسالة للأعظمية الأسيرة[1]

إِوْكَفِتْ إِعْلَى راس [الجِدْ][2]	أعودن لَيَوَرَه وأَخْذتني هالْعَبْره
إِوْ كِلِتْ بَلْكَنْ موجةٍ تِدنَه	دزِّهَه[3] [العشَّار][4] و [البصره]
وأشم بيهه نخل [حمدان][5]	والماي الزلال بمَدِتَهْ وجَزْره

(١) – ألقيت في مجلس [الناسك] في قرية [الجِد] من قرى جزيرة المحرَّق ثاني كبرى جزر البحرين ، وذلك بتاريخ : ٢٧ ذي القعدة ١٤٢٨ هـ الموافق ٧ كانون ١ ٢٠٠٧م ، بحضور نائب المنطقة وجمهرة من الأدباء والشعراء والصحفيين .

(٢) – الجِدْ [بكسرٍ وسكون] : قرية على سيف البحر شمالي جزيرة المحرق رأسها يتجه شمالاً نحو العراق ، دعيت لمجلس شعرٍ شعبي في بيت أحد فضلائها ، وهو المقدَّم راشد بن عبد الرحمن آل عبد العزيز مدير إدارة الإصلاح واتأهيل ... فنظمت هذه

(٣) – الدز : كلمة فارسية شائعة على ألسن الناس في عاميَّة بغداد ، يستعملونها في إرسال الشخص بمهمةٍ ما ، ويستعملها البناؤون حين يدفعون البناء إلى الخارج حسب حاجتهم .

(٤) – العشار : نهر من أنهار البصرة الجمة ، التي تسقي غابات أفخر نخيل الأرض وأكثفه ، إذا جاء مدُّ البحر حبس مياه شط العرب ، فترتفع مياهه إلى قنواته المتفرعة التي تسقي البساتين ، فإذا جاء الجزْر انساب نحو الخليج .

(٥) – قرية من قرى قضاء أبي الخصيب ، تقع على نهر حمدان المتفرع عن شط العرب .

ولَعَلْ بيهَهْ من زلال [الزاب][1]   إللي ملح البحر كِله مَيْكِدْره

[1] - الزاب : هما زابان .. أعلى وأسفل ، أو الصغير والكبير . وهما نهران ينبعان من إيران روافد صغيرة ، ثم تغذيهما جبال شماليِّ العراق بمياهها الوفيرة ، فيغدوان نهرين كبيرين تسـير فيهما [الأكلاك] قبل انصـبابهما في دجلة . والأكلاك : هي الأرماث ، ومفردهـا [كلك] ، وهي من أكبر ما يطفو على وجه الماء في أنهار العراق ، تكون من عدة طبقات متعاكسـة من خشـب [القَوَغ] ، توضـع فوق قرابٍ من جلود الأغنام مدبوغة ، وتسـير مع مجرى الماء بتوجيه مجاذيف ضـخمة ، ويوضع فوقها عدة أطنان من أكياس الحنطة الجيدة المسماة [قراج] نسبة إلى السهل المسمى بهذا الإسم والواقع بين الزابين . كان أغلب الذين يمارسـون هذه المهنة هم [التكارتة : سكنة تكريت] ، فينحدرون بها إلى بغداد يطبخون ويخبزون فوق سـطحا ، فيبيعون كلَّ شيءٍ فيها إلاَّ [الجربان : جمع جراب] ، فيعودون بها ليعيدوا الكرة .

وكان بيت أجدادنا الذي عشت فيه إلى الصبا ، واستملكته الدولة في سنة ١٩٥٤ م لأجـل جسر الأعظميـة الجديد الحالي ، وكان مبنيَّاً – كما عدد كبير من الدور – على مسـناة محكمة على دجلة ، بناها الوالي العثماني [عمر باشـا] لحماية مدرسة الإمام أبي حنيفة وجامعه ومرقده من الغرق ، وبيع ما فوقها لتسديد النفقة الباهظة ، فبنى عليها الناس دوراً ، كان جدنا العلاَّمة الكبير الشـيخ مصـطفى العلقبند الطائي الأعظمي مفتي الحنفية ببغداد المحمية أحدهم .

فكانت تلك الأكلاك تأتي بدفعات كلٌّ منها لا يقل إلى الخمسة إلى العشرة ، فيرسون تحت بيتنا لقربه من سـوق البلدة ، فيبيتون انتظاراً إلى السـاعة الحادية عشرة صباحاً ، حيـث يُفتح الجسر الخشـبي العـائم الرابط بين الأعظميـة والكـاظميـة ، ويبرز في الأعظمية على طرف المسناة عند محلة السفينة ، وفي الكاظمية عند معامل نسيج [فتاح

ولعل بيهه من الفرات الزين		والشِرَب جتني فضله من سؤره
أكولن [دجلة] أبد ماتنسين		نبعيتنه[١] عذبه ورياضتنه[٢] والجُفره[٣]
حضنتي [الأعظمية][٤]جنج الولهان		ورِشْفَتْ رِضابِج بالحلوه والمره

باشـا] . وكم ارتقيت إحداها جاهداً – لعلو غاطسه رغم الحمولة – حتى إ؟ذا جاء بعض أصحابه ليطرد الصبية ، ارتمينا في ماء دجلة ، فكأنني أهوي في مكانٍ سحيق ! .

(١) – النبعية – حفرة يقوم بحفرها شباب المحلة تطوعاً في رمال ساحل دجلة النقية ، وبعيداً عن الجرف ، ليكون الماء حين ينبع آخذاً من دجلة ، صـافياً رقراقاً ، فنغطي الفُوَّهة بـ[االغَرَب] – نوع من الشـجر ينبت على ضفاف الأنهار من بذور تحملها مياه تلك الأنهار – ، فيستقى الناس ماءً بارداً نقياً .. وخاصَّةً في شهر رمضان الكريم.

(٢) – كان الشـباب يمارسـون رياضـاتٍ شـتى ، ففضـلاً عن السـباحة : المصارعة ، والجري ، والقفز في الماء بعد بناء [سن] عالي ، وهناك [سنون] قديمة أيضاً متهدمة من المسناة الآنف ذكرها ... فأين اليوم خمول ماء دجلة من فورانه في الربيه وهديره؟!، وأين سـلامة شـطئانه من تكرها اليوم ؟! ، فالناس اليوم محرون من كلِّ متعةٍ فيه – وكانت كثيرة – ، وأين وسائط النقل النهري الكثيرة فيه والمتنوعة ؟! .

(٣) – الجفرة : حفرة في التراب تنزل عن مستوى الأرض ما يقرب من ٥٠ سم ، تفرش بالرمل الناعم ويتصارع فيها الشباب . وللجفرة في الأعظمية بالغ الآثر في انتعاش المصارعة فيها ، حتى حاز خريجوا [الجفرة] جوائز دولية ، وأصبحوا حكاماً دوليين ! .

(٤) – الأعظمية : مدينة منسـوبة إلى كلمة [الأعظم] ، وهو لقب [الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه صـاحب المذهب المشهور] ، والانتساب إليها [أعظمي] . نشأت بعد

هي الجسد وانتي انتي الروح ونذري [اللحم ما يتبَّره من ظفره]

دفن الإمام الأعظم فيها ، ونمت حتى غدت حاضرة في زمن العباسيين ، تحف بالمرقد والمدرسة أسواقٌ ومنشآت عدة . احتلها الفرس الصفويون مرتين ، خربوا فيهما المدرسة والجامع ونبشوا القبر ، وبعد تحرير العثمانيين على يد مراد الرابع لها ، أعاد المدرسة والجامع ، واستظهر القبر الطاهر ، وأنشأ سوقاً وحماماً ، وعمل ساقية من دجلة يُرفع ماؤها بالكرد – نوع من آلات السقي قديماً – ، فبعد اكتفاء حاجيات الجامع والمدرسة من الماء يستقي الأهالي .

وأول من انتصب مدرساً في المدرسة بعد الفتح العثماني الثاني ، هو جدَّنا الأكبر العلاَّمة الكبير الشيخ مصطفى بن عبد النبي بن خليل السنبسي الطائي ، جيء بآبائه من مضارب طيىء في الجزيرة الفراتية وضفاف الزاب في منطقة [شهامك] لتعريب بغداد بعد تفريسها ، وكان آباؤه من الرؤساء فأخذوا من أبناء رؤساء القبائل الذين جييء بهم للسبب المتقدم ، وقاموا بتدريسهم العلم الشرعي للحفاظ على عقائد الناس وعباداتهم . وقد تولى التدريس في المدرسة – معه – ما عدَّته سبعة من أولاده وأحفاده على ما يزيد على ثلاثة قرون ، وكنت آخر من درَّس – والحمد لله – .

ثم جيئ ببعض أفخذ قبيلة العبيد المعروفة فأُسكنوا في البلدة ، ورتبت وظائف المدرسة والجامع وخدمة الضريح ، وأوقفت الوقوف العظية عليها ، وتولت عوائل بعينها وظائف بعينها توارثوها .

كانت تسمى البلدة أولاً [قصبة الإمام الأعظم] ، ثم قصبة [الأعظمية] ، ثم توسعت فأضحت بلداً كبيراً ألحقت به إدارياً قرى ومدن ومزارع .. الخ .

إلى أن تغير الحال غير الحال بعد مصيبة الاحتلال ... وإلى الله المشتكى .

أسد الأُسُود[١] ينادي بـ[الدوكاه][٢]   وين إلما يريدن[٣] تلحكه الحسره

[يااللي تريد العِبر من العِبِر تبره   كل الشرايع زلك من يمنه العِبره][٤]

××××××××××××××××××××××

---

[١] – المقصود : هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي جوزي عن دين المصطفى خيراً وكوفي .

[٢] – الدوكاه : كلمة فارسية تعني .. الدرجة الثانية ، وهو أحد المقامات الرئيسية في المقام العراقي ، وطبقته عالية جداً ، فكأنني أريد أن أقول : ينادي بأعلى صوته .

[٣] – هذه الصيغة شائعة في العامية الجنوبية ، وتستعمل في سياق نفي نسبة الشيء للنفس .

[٤] – بيت شعر شائع عند البغداديين يريدون به ترجيح مذهب الإمام أبي حنيفة ، وفيه تورية لطيفة ، والعِبِر : العبور للضفة الأخرى ، والشريعة مكان العبور ، بمعنى [الفُرضة] ، وفي البيت الثاني جاءت الشرائع ولها معنى خفي يُفهم من السياق على أنها كل مذاهب وأديان الغير .

5 . تطلق على رسو المراكب والبلام وغيرها في العاميَّة العراقية .

قصيدة

والحين إبحرين المجد والدِيوان ... اموَّجي (١) يم أهلْ طيبةِ
عصري إِيْحَكُم ب [الزلاج] ... ومغربي صليتهه بَ [الجَسْره]
ويومن تضيجن عليَّ الروح ... تراني ب[جَوْ] العِشِكْ
أعْسكِر ب [عسْكَر](٢) أشم ... واَحِنَنْ للنهر والبَلَم والجَزْرَه
أبدن غيرج أبد بلدة [النعمان] ... ما يداوي جرح ويموِّت

××××××××××××××××××××××××

اعتبت عليكم صفوةَ البحرين ... عذْكم عِلم ما ينعرف
جمعته بسهر ها العينين ... ليل وفجر ومواصل
أسهر وعيني ما يمرهه نوم ... تصبح تِّجادَحْ جنهه جمره
وغيري بالركص والعصيان ... وبعد تلكاه يعاقر الخمره
هيجي سوك العلم يا وسفه ... لو بالعطاره اوكفت فد

---

٦ . الزلاق والجَسرة و جو وعسكر : قرى جميلة ، على شواطيء البحرين الشرقية والغربية .

(٣) . هذا عتاب لهم لأن أحداً لم يُساعدني في القيام بعملٍ علمي نافع دينياً ودنيوياً لحد الآن .

جان املكت [لكزس][١]   ورايح وفد وراحتي سفره
لا والعزيز اللي يعز الناس   أبكه عزيز وكلٍّ ينتظر
هذى [الحنينية][٣] جريبة دار   والعزيز إيْموت وموتته

م . م . م الأعظمي

البحرين

شهر ذو القعدة ١٤٢٨هـ / كانون أول ٢٠٠٧ م

---

(١) . أحدث سيارة تويوتا غالية الثمن .

(٢) – نوع من المراكب الخليجية .

(٣) . مقبرة في أرض فضاء قريبة من المسكن الذي نسكنه في بيت مروان ابني المعطى له من الجامعة ، ويدفن فيها السنة من الملوك إلى أبسط الرعية ، وكلما مررت بها أقول للعائلة – بعد قراءة الفاتحة – : إذا مت في البحرين فمدفني هنا في هذه المقبرة ! .

قصيدة

كتبت إلى البراء بالتلفون على إثر رسالة له :

أجبرتني أن أتكلف الآتي :

الحبُّ يُضني والهوى قتّال		لا سعد فيه حاضراً ومآل
القرب فيه لذائذ لا تمكث		وما سعدت به لا كذبت يزول
وهل لنا غير المحبة منهجٌ		وهل لنا عن حبِّ الجمال بديل
أنا جبريُّ العقيدة في الهوى		وطبائع الأشياء ليس تحول
يعذبني وجدي ويضنيني الجفا		فكيف إلى رؤيا الحبيب وصول

١٩ / ٣ / ٢٠١١

الساعة ٤ و ٢٨ فجراً

شعر عامي للبراء

اهويت انته وتحن وآني متعذب = ويمته يجود الوكت ونلكاك ونرحب

لعلك تستطيع قراءة اللهجة العراقيَّة .. أيُّها العزيز

٩ / ٣ / ٢٠١١ الساعة ٤ و ٤٤ فجراً

من بغداد

رسالة جوابية إلى أثير العاني [طالب في الجامعة الإسلامية في عمَّان]

يسلم لي ربي الكلب وخلة متونس

والي أفعالة فعل الزلم للخير ديأسس

واتمنَّه من كلبي إله يا صاح يتريس

بلجن يعدل الينا الوكت وناخذ بهم جولة

٩ / ٣ / ٢٠١١

الساعة ٤ و ٣٠ فجراً

مراسلة شعرية مع البراء

كاتبني [البراء] برسالة تلفونيَّة من [مسقط] لكونه ذهب مع أخيه في جناح عمِّه صاحب [دار الأعلام] في معرضٍ هناك :

فأجبته :

هبطتم [مسقطاً] فازددت   وكنت مبتئساً وأنت تهبط [
فمتى يمنُّ زماننا بقريب   وأكحل أجفاناً بمرأىً

قصدي.. أنا أريد أنَّ بؤسي لبعدكم ، وبلاً من الاقتراب فقد حصل الابتعاد.

فأجابني بجواب ، فأجبت :

سبحان من أعطاك فهماً وجملك   وحَبَاك كلَّ رفيعةٍ إذ كمَّلك
وعلوت في حُسن الشمائل من   تالله من ماراني فيك فقد

××××××××××××××××××××

شكاوى بغداد

لك الله يا بغداد إذ نهشت   كلابٌ وعاثت فيك أنذال
وما العُتبى وقد عزَّ العتابُ   على دنيئين خـوَّان ومختال
عجبت لدعوى الدين تطلقها   عمائم السَوْء والأحقاد سربال
خانوا ولانوا لمن خانه نسبٌ   ويفخرون – ادعاءً – أنهم آلُ
خذها وفعل المرء حاكي أصله   حاشا يخون الذي له تالله آصال

××××××××××××××××××××××××××

م . م . م الأعظمي
البحرين
١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م

قصيدة

ما فارقت عيناي دوماً عَبْرتي		وتسابقت في الهلِّ دوماً دمعتي
بكيتُ بغدادَ يا عزي ورافعتي		أنتِ الأسير وأنت اليوم آسرتي
بكتكِ بغدادَ الصلاخيدُ التي		ألانها الرحمن لا من هدَّ آصرتي
قـومٌ لئامٌ تغشَّتهم ضغائنهم		خدم الأباعد لا أُهيلَ مودتي
تا اللهِ لا ننساك يا بغداد إن		عزَّ اللقاء وقد تنـاءت غربتي
أ تُنسى الأعظميةُ عزَّها النُعمانُ		والقرآنُ متلواً في مـآذن بلدتي
(أرض بها حلَّ الشباب تمائمي)		وعلى الصعيد الطُهر أول حبوتي
أ ننسى المولد المعطار يُرفع ذكرهُ		وبه نستذكر الإيوان والنار التي
خمدت بمولده الشريف هوامدٌ		وتشقق الإيوان والأنوار تملأ مكةِ

م . م . م الأعظمي

البحرين

١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م

××××××××××××××××××××××××

قصيدة

أ يا بغدادُ آلمنا ما قد جرى   حرامٌ على كلِّ البرية أن ترى
جمع اللئام من كلِّ القـرى   قد دنسوا الأرضين ومن قرا
صحفَ الإله مُرتلاً ترتيلا

××××××××××××××××××××××××

قصيدة

تركت بغدادَ (ليلى) وقد عسف القضا

وما عادة الهيمان ترك من ارتضى

أمست تجوب الأرض ناسيةً غنجَ الصبا

وترى جِنان الأرض جمراً من الغضا

وما راقها برلينَ واستانبولَ أو هرمُ الذُرا

وضاقت بها الأرضون في رحْب الفضا

ستعود (ليلى) عروساً شعرها متطايرا

ويصونها إخوان (هدلة) في أرض الرضا

وتزهو مآذن بالأنوار والتكبير مستطرا

وتنير بيضٌ سهلنا وجبالنا ومنِ اْنتضى

هنالك تعلو يا أميم بنودنا بين الورى

ورضىً بما قدَّر الرحمن لا شك مرتضى

××××××××××××××××××××××××××××

قصيدة

إليك بغدادُ شوقي في حلاوات الكرى

ويأتيك تسليمي مع البدر إذ سرى

هَمَت العينان للذكرى إذ عــزَّ اللقا

وحسبي مباعدة المختار عن أم القرى

تركناك يا بغداد تا الله لا قلىً وتبدلا

وفضلاً لكل الأرض غيرك لا نرى

ولا سأماً فأنت أوُلى وأَوْلى وأَوَّلا

بل لما فيك من ظلمٍ وقتلٍ وما جرى

××××××××××××××××××××××××××××××

قصيدة

كلت مِن هالحلو ..كالولي هوُ هُولي

ناديت بين الخَلِكْ ياناس هوُ هوُ لي

تدرون صار الضبي هو محنتي وهولي

يمته يحنِّ الترف ويطل عليَّه

البحرين – الثلاثاء ٣ / ٧ / ٢٠٠٧م

والهولـه : قومٌ يســكنون البحرين من آمـادٍ متفـاوته ، يُشــتهرون بجمال الخلقه، ولهم مراكز مالية ووظيفية مرموقة ، وعرفوا بالذكاء أيضاً .

نزحوا من جنوبي إيران إلى بلـدان الخليج العربي ، وهم من العرب الـذين نزحوا إلى هنـاك مع الفتح الإسـلامي وبعـده ، وكـان الفرس يســمونهم [الحَوَلـة] ، أي : المتحولـة ، وهم لا يلفظون [الهاء] بل يجعلونها [هاءً] ، فأصبحو [هوله] .

ثم كـان منهم النزوح المعـاكس إلى البلاد العربية المطلة على الخليج جمعاء .

وعلى مـوقع [كوكل] تفصيلات عنهم كثيرة ومفيدة .

××××××××××××××××××××××××××××

قصيدة

هملن عيوني إعلى الوصل لَنْ الوصل ماهو لي
قطعوا وصلنه الذي منهم شفت مـهولي
ربك توعد

××××××××××××××××××××××××××××××××

قصيدة

ما فارقتْ مخيلتي خيالَ الضباء		وما نضوت عنيَ قط ثوبَ الحياء
فإني وما نلت بغيتي للعفـاف		فليس في شرع الهوى قط البَداء
وتزاحم الأطياف عندي مذَكِّرٌ		بسرب القطا أو بانهمار الضياء
ولا تقل وزعت حبك في الملا		ففي شرعتي الآحاد والكل سواء

×××××××××××××××××××××××××××

قصيدة

صمد مالك صمد ند أحد مالك ثاني انت حي ابدي كل من دونك فاني
فتعاليت علياً وتقدست وليا و تحكمت ابيا نظر منك كفاني

××××××××××××××××××××××××××××

ابتهـــــــــال

(نحن أهل الله لا شك بنا — نحن من حاربنا حار بنا)[1]
يا الهي أرني أنظر إلى — وجهك الوضاء يا رب أنا
غبتمو عني لتقصيري فما — فزت بالتقصير قطعا والونا
عبدكم ربي بحب المصطفى — يدفع الكرب إذا الكرب دنا
يا حبيبي يا نبياً للهدى — لاح نور السعد منكم والسنا
مجلس للعلم قد أُحيي لنا — ولقاء الذكر قد آنسنا
قد عرفنا الله حقاً صادقاً — ومن التحقيق قد نلنا المنى
فقهنا تقوى وإيمان لنا — صانه الرحمن عن ذا المنحنى
قد لزمنا في السلوك منهجاً — وافق الدين وأعلى شرعنا
قد رعينا النجم ليلاً والسما — وجفونا مضجعاً والوسنا
قد لزمنا ذكرنا ثم الدعا — لإله الكون ، يجلو خوفنا
قد سألنا الرب تخفيف البلا — ونوال اللطف منه والهنا
يا اله الكون يا رب السما — اغدق الخير علينا والغنى
ارحم العبّاد يا رب إذا — سجدت في الليل في هذ الفنا
واعنَ بالناظم يا رب فما — فاده في الحشر غير الاعتنا

---

[1]) هذا البيت للمرحوم الشيخ السيد علي الكبير البندنيجي البغدادي القادري قاله إثر قصة مشهورة ونسجت هذه الابيات على منوالها .

مجلة الرسالة الاسلامية العددان ٦٢ و٦٣ ، السنة السادسة ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣ م .

هو نظير المصطفى في اسمه		لا ينال الاسم ذياك الفنا
هو (محروس) بألطاف الهدى		جاور (النعمان) في هذي الدنا
نسأل الخلاق في يوم الرجا		أن يلاقي من ذكرناهم هنا

××××××××××××××××××××××××××××

قصيدة

كيف يقوى على الجفا مستهام عنك لم يُلهيه نديم و نام
بك أقسمتُ والهوى أقسام إي وعينيك ما فارقني المدام
أين من خمرك الحلال الذي في ....

××××××××××××××××××××××××××

قصيدة

طهّر فؤادك بالراحات تطهيرا و ادنُ على نَهدِك اللذات مسرورا
بادر إلى أخذ صفو العيش مبتهجاً فما أَوَدّ لوقت الأنس تأخيرا
فالواشي يعذلني والوجد يعذرني والصبّ لا زال مغلولاً ومعذوراً
كأن صورته للعيش إذ بليت بالفضة القدس والحسن تقديرا
يا أيها الرشأ المغري لناظره قد عاد هارون من كفيك مسحورا
لقد نُصبَّ على كسر القلوب به ما لي أرى طرفك المنحول مكسوراً

××××××××××××××××××××××××××

قصيدة

رغم الرتوش الكُثر شيبك يلمع		وهل ينفع التخضيب لو كان ينفع
ولكن لنا في كل حين هيئة		ولنا فيما حبا ربّ الخلائق مقنع

××××××××××××××××××××××××××

قصيدة

عسى يعينك من شكوت له الهوى		في حمله فالعاشقون رفاق
لا تجزعن فلست اولا مغرم		فتكت به الوجنات والاحداق
قد كاد يخفى الحب لولا		دمعك الجار وقلبك الخفاق
واصبر على هجر الحبيب فربما		عادل وصال وللهوى اخلاق

××××××××××××××××××××××××××

قصيدة

أبا بدرٍ وأنت من البدور		وفي لُقياك لا كذبت سروري
لا نمتلك ردّ الصنيع نجازه		بل في النعيم جزاؤكم بالحورِ

قصيدة

تمهل يا أخا الود وكن لي مرهف السمع
و لا تسمع أخا وجد مع النطق له دمع
بَنُوك اليومَ في شد و جُذب عافه الطبع
عدوٌ جاوز الحد و في الضرب له وجع
يريهم أهيف القد له هزٌ مع الجمع
حسير الصدر والنهد و قد طاب له الوضع
نوادٍ ما لها عد بها رقص بها كَرْع
بها قتل بها وأد بها عرض له بيع

قصيدة

ألا يا آل ...... تمادى إنـ   قلاب الوقف بطناً فوق ظهر

يا آل ...... لقد اسرفتموا   و قلبتم (المعروف) بطناً لظهر

فأمسى فجركم في وسط ليلٍ   و أضحى عصركم في وقت ظهر

أقول لمن له عقل و لبٌ   أما ضقتموا بالعشاء في وقت سَحر

فقلت و قد خاطبت أصحاب النهى   أما ضقتموا بعشاً في وقت سحر

الابيات الخمسة السابقة كتبت معها ملاحظة : وقد فوجئ ناظمها بآذان الفجر و لم يمكثوا بعد العشاء غير فترة لعبة كرة القدم العالمية (الموندیال) المنقولة عن طرق تلفزيون الشباب !!

فجر ٣ ربيع الأول ١٤١٩ ه – ٢٧ حزيران ١٩٩٨ م

قصيدة

بدت من ثنايا البرقعات السمرِ أنوار　　كما حلكات الليل يتلوهنَّ إسفار
فقلت اسفري فما الوجه إلا من مواجهة　　فقلت .... الفعل إيثار

عادت صدق الفجر إعداءً ومكرمةً　　و الجود في أصله بترك و إيثار

عوتبت عن قول تقوَّله　　(اخوان) جهل لهم بدا اسرار

قصيدة

وقفت جاه باب المصطفى اتوسل
فنادتني من خلف الضيون المواقف
ألا يا فتى أقبل إلينا
فإننا لكل حبيب يا حبيب نُهاتف
فتهت على الكونين زهواً و فرحةً
و جئت على ذا الوجه أبكي[1] و ازحف

---

[1]) و كتب فوقها (امشي)

كشف لي الستر المسدَّل و حرفه

مني إليك و أنك محبوب و إنك كاشف

فلاحت ....

و قد يمل بتعداد المآثر واصف

–––––––

قصيدة

وداعاً أيها القمر المنير و قلبي عندكم أبداً اسيرُ
ساتركـكم و تعلم لا لكرهٍ و لكن للعلا أملاً أسيرُ
سأُحرم من مرآك دهراً فلعل طيفكم ليلاً يزورُ
فيفرح بالأطياف قلبٌ و يجبرُ في الجنحُ الكسيرُ
و يكف عن الهطول و لو لحين من يوم فرقتكم دمعٌ غزيرُ
في ساعة خرس اللسان بها و كان كلامنا رمقٌ حسيرُ
فعنفنا الشوق و احمرت خدودٌ و لفرط حمرتها كادت تنيرُ
فوودت تقبيل الخدود و ضمها

–––––––––

قصيدة

يا طارقاً ظلمات الليل في[1] عجل = لبث قليلاً و لا تعجل بترحال

ان رمت في مسراك تيل معارف = ...

قصيدة

سئمت تعابيراً و شكل كتابةٍ = و أسلوب توضيح و عرضُ علومِ

فذا الخطل يبقى و المُجدد = مخطئ و الصريحُ قلُومِ

وذا الأمر باقٍ

٢ جمادي الآخرة / ١٣٨٧ ه – ٧/ ٩/ ١٩٦٧ م وزارة الداخلية

----

(١)) كتب فوقها (على).

قصيدة

حضري كتبي و القلم   أقرأ فيها لا أنم
إني أنا الحر الذي   فيَّ إباءٌ و شمم
جاوزت في الفضل أبي   و الحر فيَّ قد نظم

٢ جمادي الآخرة / ١٣٨٧ هـ – ٧/ ٩/ ١٩٦٧ م وزارة الداخلية

قصيدة

عطرِ السمعَ و روّح … مُطرْ ياً بالقول حسنَ (اليعربية[1])
زانها وجهٌ مضـيءٌ وصفه … عجز الناظرُ أن يدرك ضيه
فاح من فيها نسيمٌ عاطرٌ … مزجت ريقاً صفاه كالحُمُيَّه
ارتويه أنا إن أرْشِفْتُهُ … رشفةً فيها لاحشائي رويَّه
بردٌ يزهو و ورد نافحٌ … عند خدين و عينٌ (اخيليله)
حاجب رقَّ وانفٌ شامخٌ … و رموش كسهام (رُدَنيَّه)
رشأٌ يقتلني من غير ما … قودٌ يؤخذ أو يدفع دِيَّه
هو حكم الشرع إن طبقتِهِ … حكم عَدْلٍ و نواميس عَلِيَّه
أن لويت الجيد عنه إنني … و كذا قومي تركناه ضحيَّه
كل عاتٍ ناهشٌ في … و أن و القوم نطري (اليعربيه)
ما الذي اغنى مديحاً … إن تعرَّت عن ثياب أحمديَّه
أبداً و الله لن تلق مني … ببني العباس أزرت و أميَّه
إن تَكسَّت بِكساءٍ زائفٍ … فُضِحَ الزيفُ و إن عجَّ دويَّه

******

---

[1]) كتب في النسخة الأولى من القصيدة – المسودة – الاعظمية .

قصيدة

يا رسول الله أنتم مددي   أنت نبراسٌ و نور كالثُرَيَّه
شِرعةٌ جاء بها يهدي الورى   لا غموض يعتريها لا فريَّه
حفظ الدين هداةٌ بعده   كابن حزم في سبيل ظاهريَّه
و إمامٌ ملأ الكون بعلمٍ [1]   بعد أن مات ثوى في (الأعظمية)

من بحر الرمل

الى البيت الثامن ٢٣/ ٤/ ١٩٦٧ م

قصيدة

أبدأ باسم الله ذكراً مقدما   و اثني بحمد الله شكرا معظما
و اختم شكري بالسلام و إنما   أصلي صلاة تملأ الأرض و السما

على من له أعلى العلا متبوأ

قصيدة

(1)) في النسخة الأخيرة (و إمامٌ طبق الأكوان علماً).

بُدأتنا بالحمد لله أجدر و ما ليس مبدواً به فهو أبتر

و تسليمنا بعد الصلاة مؤكدا على احمدَ المختار في الحشر يذكر

و رضوان ربي و التحية دائما على الآل و الأصحاب ما زلت أكثر

و يممت وجه الله في كل حاجةٍ و من أمّه مسترشداً ليس يخسر

قصيدة

هلي نشروا بنود العلم من بعد طي
هلي الفتوى و التدريس و الأصل طي
هلي بكتب المعاجم و التراجم لهم نأي
همه العلو بالعلم فوك الثريه

******

هلي و أهلي و هلاي و هلالاي
هلي فوق البدر همه و هلالاي
هلي نادو و كلت هلا و ياي
ذوله همه الناس و غيرتهم عليَّة

******

هلي هلّو بمجبل على رجاب
هلي زادهم أعلى من الرجاب
هلي زادهم ينكال بالمولد و الرجاب
همه أهل الكرم و همه أهل الحمية

****

هلي ما ردّوا الطلاب بالباب
هلي ما عندهم بالباب بوّاب

هلي ديوانهم مفتوح بيباب

همه ملفة المسافر و السَريَّة

****

هلي درس و تصوف و النيابه

هلي كالوا للضيافي و نّيي ابه

هلي نبتت بهم كاعٍ باليبابه

هذيج المعظم أو شهدت إليه

****

هلي اطوال الطنب عالي عمدهم

هلي كل خير بسهوتهم و عمدهم

هلي فيضة ربيع و علا قدهم

همه العَلِّموا [غير مكتملة]

****

هلي واسع فنا لهم مالو حارس

هلي شاهد لهم دين و مدراس

هلي درس لهم بالدين ....

[غير مكتملة]

****

رجلي كل ما كبر يكبر النوماس

وبسمه مشيت مباهيه الناس

ولو مت خلوا الراس بالراس

ترانا احْبَنَه ونموت احنة سوّية

****

رجلي ولو نمت نومتي ابغيه

اعلى الحلو والمر عشنه سوية

يا ذاك الشهم يا ابو الحمية

ماكو بغلاته ابد بين الاجواد

****

رجلي ويا ابو ولدي ونعم الرجال

ولو ردت امدحك ما اريد مكوال

كبير الكلب وللماجات حمال

سبحت بغلاته كل صبح وكل مسية

****

رجلي ويا رجلي وزين الرجال

لو اردت المسائل الزين الافعال

مفعال ابو محمد تنضرب امثال

نكرتها الدواوين وكتب كل البرية

****

وين اليحط الزاد للرايح وجاي

هوه خيمتي وهوه الهوى والماي

وان عليت آنه ما اعلى على سماي

يا بو محمد بدر ونمشي بضيه

****

احببتكم وحبي ظاهر طهر

هو للعالمين معروف ومنتشر

ما خفت فيكم وُشاةً

****

المدرسة الوفائية

٥/ ربيع الاول/ ١٤٢١ هـ

٣/ حزيران / ٢٠٠٠ م

****

قصيدة

ها هو البدر علينا بعد ما بالعمل البسام قد هل
وربيع المولد المعطاء قد طل
نسيم عرفه من نرجس قد بله الطل
فلاح الامل البراق للمسلم في الافاق
فهاجت منه أشواق ... الى عذب ورقراق
إلى منهل صاف فاعتان من نهلٍ
فما ملَّ

****

حتى فاضت البشرى
وبالايمان والعزم اعادت نفسها الذكرى
فكان الدمع من موق المحبين على الخدين ينهل

****

وشدا الكل بذكر الواحد الفرد
وتسليم على الهادي اباه الحصر والعد
طامعا كل للقيا قادما فيها على الرحمن في وفد
فما مال ولا زل

****

يبث المؤمن الشكوى

بتصريح لدي ود وبالنجوى

ينادي صحبه في معرض الذكرى

إذا رمتم من المولى حياة مرةً أخرى ... ويدفع عنكم البلوى

فهاكم اسمعوا الحلَّ

****

تريد الحل للمال؟ ... ودفع الخطر الآجل والحال؟

وتقويم اعوجاج النفس والحال؟

وإن صرح الخنا والبغي ينثل ؟

****

في شرعة المختار آثار ... وقران وأخبار

وفيها سيرة الابرار .. من صحب واخيار

تنير الدرب للكل

****

في سيرة المختار ايثار وعزم يلتوي من وقعه الزجّار ختّار

وللعزم جبين الكفر ينثل

****

واهل الفقه ذو شان ... وما فيهمو من راب ومن شان

فطهر قلبك عن ....

[ذكر مديح]

صلاتي دوم تذكر

على النبي المطهر

رسول الرب الأكبر

على الناس ظاهر امره

(١)

لانخاك يا بو بكري

و يا سيدي انته و ذخري

و بجاهك يوم الحشرِ

يحشرنة وية العشرة

(٢)

لا نخاك يا بو حفصة

و حبك ما انطاني فرصة

و سبابك ما لو رخصة

و يحركه الباري بناره

(٣)

لا نخاك يا عثمانِ

أو يا جامع القرآنِ

نورين ألك عنوانِ

انتة لنبينا صهره

(٤)

لانخاك يا كراري

و يا حامي الادياري

و يا مشتت الكفاري

يا من تقيل العثرة

(٥)

انخاك يا كيلاني

يا ساكن [الاحبنان]

يا علاي البنيانِ

يا سيداً بالحضرة

(٦)

لانخاك يا بو قبقاب

وانخه حيدر داحي الباب

إلاهي انتة التواب

تنجينا بجاه العشرة

(٧)

لانخة السيد الرفاعي

و لانخاه ملبي و ساعي

هو عوني وفزاعي

و بالي وياك تنكره

(٨)

لانخاك يا سيد احمد

و يا بن طه الممجد

وندابك دوما ينجد

دودوا عليَّ بنظرة

(٩)

لانخاك يا بو حنيفة

و يا بو علوم الشريفة

يا مسلم جلمة انظيفة

تتمسك بيه لتخسره

(١٠)

لانخاك بشر الحافي

او يا بو نبع الصافي

ذكرك العلتي شافي

يا شيخي اكشفلي السترة

(١١)

لانخاك شيخ الشبلي

و يا شيخي ارحم ذلي

ارجوك ردلي عكلي

و ابذكرك علتي تبري

(١٢)

لانخة معروف الكرخي

للدين ينطي و يصخي

ضب الحبل لا ترخي

و الشرع نفذ امره

(١٣)

لانخاك يا شيخي يا جنيد

و انخه أبو حفصة [الحيد]

وسبابه حتما يرتد

و يرجع كوله لنحره

(١٤)

و لأنخه الحسن النوري

أو هو حماي و سوري

بذكراك كل سروري

و اسمك ما ينمل ذكره

(١٥)

لانخاكم و الدسوقي

و حبكم يجري بعروقي

و بشيوخي و الفاروقِ

اجهنم يبرد حرهه

(١٦)

الداعي بحبكم غاوي

محروس المعظماوي

تدفع عنه البلاوي

ربي وتسهل امره

****

قصيدة

يا صاحبيَّ إفصحا بالحقِ نحتكمِ عن وقعة القدسِ مسرى السيدِ العَلَمِ
ماذا دهاها و أذوى عود فتيتها ماذا لقاه بنوها حين مُحْتَدِمِ
ماذا دهى القبة الشماء شامخةً ما حلَّ بالأهل بالإيوان بالحَرَمِ
ما حال مسجدها ما حال قبلتها ما حال سادتها في يوم مزدَحَمِ
ما حال محرابها ما حال صخرتها ما حال مسجدها ترنو له الأممِ
ما حالُ رُضَّعِها ما حال نسوتها ما حالهن و جيش النُذْلِ يَعترِمِ

****

يا صاحبيَّ إفصحا بالحقِ نحتكمِ عن وقعة القدسِ مسرى السيدِ العَلَمِ
ماذا دهاها و أذوى عود فتيتها ماذا لقاه بنوها حين مُحْتَدِمِ
القدس قدسي و معرج أحمدي و القبة الشماء فيها خير معتلمِ
سل أبا حفصٍ و سل بطريرك دولتهم و سل حاخامهم ينبئك
[...] أين مصلى حاكم عدلٍ [...] أين مسرى سعدي
ما حال محرابها ما حال صخرتها ما حال مسجدها رانت له الأممِ
ما حالُ رُضَّعِها ما حال نسوتها ما حالهن و جيش النُذْلِ يَعترِمِ

******

إيه بلادَ القدسِ يا أرض النبوات منك لأجلك قد نهنهت عبراتي

****

قصيدة

يا عين جودي و يا قلب اعتصر ألماً　　و يا ليالي امكثي مسراك ويلاتي
ما آهتي و ظلام الليل معتكرٌ　　ما انتي و سواد الليل ميقاتي
إلا لإذكر أخواناً أولي شمم

****

قصيدة

رغم الرتوش الكُثر شيبك يلمع　　ونادت جيوش الشيب .. ماذا تصنع؟
في كلِّ حين لنا شكلٌ وحالٌ وهيئةٌ　　ولنا فيما قضى رب الخلائق مقنع
إذا دهم الأمر العصيب عصابةً　　فليس له قط من الله مدفع
لهونا وصففنا الشعور بدقةٍ　　وثياب .... الغواية تُسرع
فأضحت لنا الأزواج والولد مطمع　　حتى أسيل لنا فيما رزقنا المدامع
وتآلفت فينا المصائب جمة　　وتحالفت أسقام و هاجت المواجع
فيالله للأنسان قلَّ نظيرهُ　　تسابقه الأيام وهو ينازع
يحيا بآمال كِذاب لا يفتر غيها　　وتأخذه الأحلام وهو يقظان سامع
فامنن علينا يا إلهي من رضاك تمامه　　وكلٌّ إليك يا إلهي راجع

*****

قصيدة

وزهت لنا الأيام رغم عُضالها   وتاهت بنا الدنيا وتاه الموقعُ
فكنا إذا ذكرت للناس منا صبوة   وكذاك ذكر الحُسنِ ثم المنافع
تقدم ذكرنا ومديحنا في غصةٍ   يحياها الحسَّاد و الغير قانع

الفهرست

غريب الألفاظ المتداولة